علي عبد الحليم حمزة الحيالي المحاليين المحاليين والمحاليين والمحاليين عبدل القداسة والإغواء والعنف

THE REST DAYS

جدل القداسة والإغواء والعنف



#### SEX AND ITS DIMENSIONS

# By Ali Abdel-Halim Hamzeh

First Published in June 2003
Copyright © Riad El-Rayyes Books S.A.R.L.
BEIRUT - LEBANON
info@elrayyesbooks.com • www.elrayyesbooks.com

ISBN 97 - 89953 - 21092 - 6

All rights reserved. No part of this publication may be produced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

الغلاف: تصميم محمد حمادة الطبعة الأولى: حزيران/ يونيو ٢٠٠٣

# المحتويات

1	لمقدمة
٣٣	لفصل الأول: البعد اللغويّ
٣٥	١ ـ التَّوالد بالاشتقاق
٣٦	٢ ـ أصالة المواد اللغويّة
٣٧	٣ ـ القرابة اللغويّة
٣٩	٤ - انسحاب الجنس على البُعْدان
٤٤	٥ ـ الخَنَث الجنسيّ والخَنَث اللغويّ
٤٦	٦ ـ الصُّبْغة الجنسيَّة لأسماء الولد
09	٧ ـ الأمثال العربية، ولغة الجنس
٧٢	٨ ـ المحذورات اللغويّة وأسلوب الكناية
108	٩ ـ مقطع الألفاظ ومأخذها

١٠ ـ تكوين اللفظة وشروطها	108
الفصل الثاني: البعد الإنساني	770
١ ـ وَصْمَ المَرَأَةُ بِاللَّـُونِيَّةُ، واتهامها بِالغَواية	770
٢ ـ أصالة المرأة في ميادين الحياة، وفي «لسان العرب»	779
الفصل الثالث: البعد المكاني	740
١ ـ انعكاس غُلمة آدم وحوّاء على الأمكنة التي اغتلما فيها	۲۳٥
<ul> <li>٢ ـ مساواة «لسان العرب» مَنِي الرجل بماء السماء، وامرأته بالأرض</li> </ul>	777
٣ ـ تفصيل أجزاء جسد المرأة على البشر الذين عمروا الأرض	739
٤ ـ قدسيّة الجنس، وارتباطها بالمكان	337
الفصل الرابع: البعد الزماني	707
١ ـ التشابه بين دورة المرأة، وبين دورة القمر؛	
وتساوي القمر مع الشهر	707
٢ ـ مسؤوليّة القمر عن خصوبة الأرض، وعن خصوبة النساء	700
٣ ـ تسلّل الجنس من كوكب الأرض إلى كواكب السماء	707
الفصل الخامس: البعد الاجتماعي	775
١ ـ تغليب القوة الجسدية، والذُّكورة في المجتمع العربي	775
٢ ـ انتقال ظاهرة تغليب القوي إلى النحو العربي	777
لفصل السادس: البعد الحضاري	779
١ ـ اللغة حاضنة الفكر	779
٢ ـ دور المرأة الحضاريّ في خدمة الجنس	711
هرس الأعلام	401

## القدِّمة

أقدّم للمثقف العربي كتاب:

«الجنس وأبعاده الستة: اللغوية، والإنسانية، والمكانية، والزمانية، والاجتماعية، والحضارية».

وهو كتاب جديد في هذا المجال، تكمن الجِدة فيه لأنه لا يبحث عن المفردات الجنسية المُتغلغلة في بطون الكتب، بل عن تلك المُتغلغلة في حياة الناس التي يحيونها، وفي اللغة التي يتكلمونها، وتطولهم في إنسانيتهم، مُعرَجةً على المكان الذي يقيمون فيه، والزمان الذي يأتي عليهم والمجتمع الذي يجمع شملهم، والحضارة التي يحضرونها. فلغة الجنس هي لغة الحياة، وهي مفصلة عليها تفصيلاً دقيقاً، ولها حضور قوي في حياة الناس، وترافقهم من ولادتهم وحتى مماتهم.

#### ففي البعد اللغوي:

ترتبط اللغة بالإنسان، ولولاه لانتفى سبب وجودها.

وهي أداة التواصل بين البشر.

إنَّهَا كَائِنَ حَيِّ يَنْمُو، ويتطوَّر، ويتكاثر، شأنه في ذلك شأن الإنسان

الذي يتكاثر من طريق الجنس:

١ فكما يتوالد الناس من طريق الاشتقاق، تتوالد كلمات اللغة من طريق الاشتقاق فالولد يُشتق من أمّه، بفعل أبيه، أي يُؤخذ منها. وهو لا يُبصر النور إلا إذا خرج من شَقّها أو مَشَقّها، وهو ما بين شُفْرَي حيائها. والشُق والشقيق: الأخ لأب وأم، لأنّه يخرج، مثل أخيه، من مَشَق واحد، وبفعل رجل واحد (١).

وفي الحديث: «النساء شقائق الرجال»(٢)،

أي نظائرهم وأمثالهم، وكأنهن شُققن منهم، كما شُقّت حواء من آدم. فكما تُشق الكلمة من الكلمة أو تُشتق منها، كذلك يُشقَ الولد من أمه أو يُشتق منها.

٢ ـ الكلام الفصيح مُساوِ للولد الشرعي، ويحظى بالاستحسان؛ بينما
 المُعرَّب والدَّخيل مُساوِ للقيط، وينال النَّبذ والهوان.

وإذا لجأ بعضهم إلى استعمال الألفاظ الأعجمية، فيكون كمن يمارس الجنس مع امرأة غريبة، وذلك لا يكون إلا نادراً، كوسيلة لإثبات الذات، وعلى سبيل الدَّعة والتظرّف.

ولعل استعمال الألفاظ الأعجمية على ألسنة الشعراء والكتّاب شبيه بزواج المتعة من حيث إن كلاً منهما نادر، ومُؤقّت، وهو فرع على الأصل، ولا يُلجأ إليه إلاّ عند الضرورة.

٣ تمد الأعضاء الجنسية الإنسان بأسماء ومرادفات تجعله يتسمى
 بعضوه الجنسق، أو بما هو قريب منه.

رُوي أنَّ أحدهم قال للخنساء: «والله، ما رأيتُ ذاتَ مثانة أشعر منك! فقالت له الخنساء: والله، ولا ذا خُصيين<sup>(٣)</sup>.

حيث سمّى الأنثى ذات مثانة، والذُّكَر ذا خُضيين.

٤ - كثيراً ما تنسحب المعاني الجنسية القريبة إلى معان لغوية بعيدة:
 فَقُبُل الرجل أو المرأة: فرج كل منهما؛ وقُبُل الهدف: مُقَدَّمه،
 وقُبُل الشتاء أو الصيف: أول كل منهما.

المقدمة المقدمة

والدُّبُر بالنسبة إلى الرجل أو المرأة نقيض القُبُل: ودُبُر الشهر آخره.

والرجل يخطب المرأة ليتمتّع بها؛ كما يخطب الدنيا للغرض نفسه.

والرجل والمرأة يتزاوجان ويزدوجان؛ والكلمتان تتزاوجان وتزدوجان.

وبِكُر الزوجين: أوّل أولادهما؛ وبِكُر المطر والسحاب والفاكهة والعسل والنار: أوّلها.

والذَّكَر من الناس خِلاف الأنثى؛ والذَّكر من العشب والبقل والطريق والفلاة: ما اتصف بالشدة والصلابة والغِلْظة والصعوبة. والأنثى من الناس خِلاف الذَّكر؛ والأنيث من السيوف: ما ذهبت ذُكْرته فلم يعد قاطعاً.

والفحل: الذَّكر من كلّ حيوان؛ وفحل النَّخل: الذَّكر الذي يُلقَح به حوائل النَّخل.

وعُقْم الرجل والمرأة: أنْ لا يُولد لهما؛ وعُقْم الدنيا والريح والحرب واليوم: أنْ لا يُنتفع بها...

والخَنَث الجنسي أن لا يخلص الإنسان لذَكر ولا أنثى، لأن أعضاءه التناسلية تجمع بين خصائص الذُكورة والأثُوثة. والخَنث اللغوي هو استعمال كلمات تُؤذي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد.

فالخَنَث، جنسيّاً كان أم لغويّاً، هو ما يجمع النقيضين.

فالجَوْن: هو الأبيض والأسود؛ والجَلَل: هو الحقير والعظيم؛ والصَّرِيْم: هو الليل والنهار؛ والشَّوْهاء: هي القبيحة والمليحة؛ والسليم: هو السالم واللديغ؛ والهَلُوب: هي التي تتقرّب من زوجها، وتُقصيه.

٦ ـ يختار الوالدان لأولادهما ذُكُوراً وإناثاً أسماء تصطبغ بالصّبغة

الجنس وأبعاده المجنس

الجنسية: فيُسمّيان الذَّكر: كَيُوماً وهو الذي يكوم المرأة أي ينكحها؛ وطارقاً وهو الذي يطرقها أي ينكحها؛ وهراجاً وهو الذي يهرُجها أي يكثر من نكاحها؛ وعاسلاً وهو الذي يَعْسِلها أي ينكحها؛ ودَحْماً وهو الذي يَدْحمَها أي ينكحها. ويُسمّيان الأنثى: هَلاَ طلباً إليها أنْ تستسلم لزوجها وأنْ تقرّ وتسكن تحته وهو يجامعها؛ والحُبلى تيمناً بزواجها وحملها مستقبلاً، وعَرُوساً وهي التي تصلح للبناء والغِشيان، وغانية وهي التي تغتني بالزوج، والمُتَجَرِّدة وهي التي تتجرّد من ثيابها أو تنجرد منها، أي تتعرّى، عندما تخلو بزوجها؛ وولادة وهي الكثيرة الولادة؛ وحوّاء وهي التي تحوي الأولاد في بطنها. وفي الحديث: «أن امن قالت: إنّ ابني هذا كان بطني له حواء»(٤٠).

- ٧- ساهمت بعض الأمثال العربية في خدمة لغة الجنس، فهي تنطلق من خصوصيّات الجنس لتشمل عموميّات الحياة. من ذلك: خَلْع الدُّرْع بيد الزوج، التجرّد لغير النكاح مُثْلَة؛ أنتَ على المُجرَّب؛ بمثل جارية فلتزن الزانية؛ سنجرّبك إذن؛ زدها على حَبَل نَيْكاً، كلّ فحل يمذي وكلّ أنثى تقذي؛ جَلدَها بأير ابن ألْغَر؛ يُحْبل بنظره وينيك بعينيه، عارية الفَرْج وبَتَّ منطرح؛ أَقْوَد من ظُلْمة؛ أَشْبَق من حُبّى؛ أَنْكُح من ابن أَلْغَر؛ أَنْكُح من حَرْرة.
- ٨- تجنّبت الكِناية فاحش القول، وكانت المخرج من الحرج،
   والحلّ للخجل اللذين يتعرّض الناس لهما من جرّاء المحذورات اللغوية.

وقد طاولت: النّكاح، والفَرْجَيْن، والرُّنا، والقُبْلة، والمرأة الفاجرة، وولد الزُّنا، والدَّعِيّ، وفَضَ البّكارة، والسّبّ والشّتم. فَكَشف قِناع المرأة، والأخذ بناصيتها، وإرخاء السُّتُور عليها، وتحريك سريرها، وذَوْق عُسَيْلتها، واستباحة حِماها، وإذخال

المقدمة ١٣

المفتاح في قفلها، وقضاء الوَطَر منها... من كِنايات نِكاحها. والمِخفار، والقضيب، والطُّومار، والمِيْل، والمِفتاح، والإصبع، والأُسْطُوانة، والميمون، وأبو الورد، والرَّمح، والقلم... من كِنايات فَرْج الرجل.

والجهاز، والجار، والحَياء، والقارِم، واللَّهُمُوم، والمَتاع، والمَتاع، والوَعِيْب، والدُّرْج، والرَّكُوة، والجُخر، والجِراب... من كِنَايات فَرْج المرأة.

ومُلامسة اليد، وإتيان البُهْتان، ونجاسة السراويل. . . من كِنايات الزّنا.

وإصابة الرأس، والنَّيْل منه. . . من كِنايات القُبْلة .

والرقيقة الحافر، والزائفة في الأبراج، والقَحْبة، والتي لا تردّ يد لامس، وخضراء الدّمَن، وعشبة الدار، والرّمازة، والزّمارة... من كِنايات المرأة الفاجرة.

وابن عَجَل، وابن الدهاليز، وابن الشكك، وابن مطفئة السّراج، والبيضة، والفَرْخ. . . من كِنايات ولد الزّنا.

والعربي المصنوع من القوارير، والعربي الجديد، والزُجاج، والرُّجاج، والرُّبيق، والمُلْصق. . . من كِنايات الدَّعيّ. وقَضُ الخاتَم، وتَقْب الدُّر، وفَتْح الحِصْن. . . من كِنايات فَضَ البَكارة.

وابن الخَفُوق والخَقَاقة، أي الواسعة الذُّبُر، فكأنها تُجامَع في دُبُرها فاتسع؛ والاست السُفْلى والسّهُ السُفْلى؛ وابن مُقطَعة البُظُور، حتى وإنْ لم تكن أمّه خاتنة؛ وابن الفاعلة، كِناية عمّا تفعله في الخفاء؛ وابن الزانية، إشارة واضحة إلى عملها؛ وابن المَراغة، أي التي يتمرّغ عليها الرجال؛ وابن عَجَل؛ وابن حمراء العِجان، والعِجان ما بين القُبُل والذَّبُر... من كِنايات السّب والشّتْم.

الجنس وأبعاده الجنس

وإذا قيل لأحدهم: لا أمّ لك، فمعنى ذلك أنّه لا تُعرف له أم. وإذا قيل له: لا أب لك، فمعنى ذلك أنّه مجهول الأب. وهذان القولان الأخيران يدخلان في كِنايات السّبّ والشّتْم.

و تتآخى أحرف الكلمات أحياناً، كما يتآخى البشر، وكأنها من فعل جنسي بين زوجين. فالألفاظ تتصاقب لتصاقب المعاني، كما يتصاقب الأولاد لتصاقب درجة قرابتهم من والديهم (أي تتقارب كما يتقارب الأولاد إذا كانوا من أب واحد وأم واحدة).

فالأزّ والهُزّ متقاربان لتقارب معنييهما، وهو الإزعاج والإقلاق. والأَبّ والهُبّ متقاربان لتقارب معنييهما، وهو التهيّؤ والتجهّز للذهاب.

والوِّبِ والهَبِ متقاربان لتقارب معنييهما، وهو التهيُّو للحملة.

والأَجيج والهَجيج متقاربان لتقارب معنييهما، وهو تلهُب النار وسماع صوتها.

والأش والهَش متقاربان لتقارب معنييهما، وهو النشاط والارتياح.

١٠ ـ يُؤدّي تقارب مخارج أحرف الكلمة إلى ضعف فيها، كما يُؤدّي زواج القرابة القريبة إلى ضعف المولود.

تجنّب الإنسان الزواج من أقاربه لما قد يُؤدّي ذلك إلى ضعف في المولود. وقد أُكّد على هذا الأمر في الحديث: «اغتربوا لا تُضُووا)(٥).

أي انكحوا في الغرائب من دون القرائب، لأنّ ولد الغريبة أنجب وأقوى، وولد القريب أحمق وأضوى.

وهذا المبدأ انعكس في أحرف المادة اللغوية. فأحرف الكلمة العربية لا تأتلف إذا كانت متقاربة المخارج.

قال الخليل بن أحمد: «إنّ العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما» (٦٠).

المقدمة المقدمة

فأقوى الكلام ما تألّف من حروف متباعدة، وأضعفه ما تألّف من حروف متقارية.

- 11 ميّز علماء البلاغة واللغة العربيتين بين اللفظ والمعنى تمييزاً معياره الجنس. قال عبدالحميد بن يحيى الكاتب: «خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بِكُراً» (٧). فاللفظ، في نظره، يتسم بالفحُولة، والمعنى بالبّكارة، وللرجل اللفظ، وللمرأة المعنى. واللفظ يُخضع المعنى ويوجّهه، كما يُخضع الرجل المرأة ويوجّهها. والتفاعل النقظ والمعنى شبيه بالتثام الزوجين؛ والتفاعل بين الجنسين.
- ۱۲ ـ قسّم علماء العربية الاسم إلى مذكّر ومؤنّث، وهو تقسيم يأخذ في اعتباره الجنس. وقد خُصّ الاسم بالتذكير والتأنيث من دون غيره لأنّه يدلّ على ذات. والذات تجسّد الجنس من طريق عضو خاص يُعرف به الاسم إذا كان حقيقياً. فقوة التذكير والتأنيث يؤكّدها بروز عضو خاص، وهو الذي يُعزّز التفرقة بين الجنسين.
- أمًا الأسماء التي يشترك فيها التذكير والتأنيث فهي تشبه خنثي الانسان.
- ١٣ ـ تُفسَّر الظواهر اللغوية، أحياناً، كما تُفسَّر الظواهر الجنسية تفسيراً يعتمد على الفطرة والغريزة، ولا يتفق مع الأدلة العقلية والمنطقية. فمصادر الأفعال الثلاثية لا تخضع لمنطق العقل، إذ تكون تارة على وزن فَعْل، وتارة على وزن فَعُل، وتارة على وزن فَعُول.

وسُمّيت القارورة قارورة لاستقرار الشيء فيها، بينما لا يُسمّى كلّ مُستَقَرّ فيه قارورة. وسُمّيت الدار داراً لاستدارتها، بينما لا يُسمّى كل مستدير داراً. وهكذا تتساوى الأصول اللغوية، أحياناً، مع الأصول الجنسية التي تعتمد على الفطرة والغريزة.

١٤ ـ يشبه الاسم الجمع أباه الاسم المفرد من حيث البنية التركيبية،
 كما يشبه الولد أبويه من خلال الأمشاج التي ينقلانها إليه.

١٥ ـ تتماثل غريزة التعبير مع الغريزة الجنسية من حيث صدورُهما عن
 حاجة يرافقها انفعال مصحوب بحركات وأصوات.

١٦ ـ كثيرة هي المصطلحات اللغوية التي تحمل دلالات جنسية:

التثنية: هي جعل الاسم اثنين متَّفقين لفظاً ومعني.

ولغة: الثُّنْيُ من النساء: التي وضعت بطنين، وولدها الثاني يُثْيها.

الجمع: الاسم الموضوع للآحاد المجتمعة.

ولغة: جمع بالمرأة وجامعها مجامعة وجِماعاً: نكحها. وماتت المرأة بجُمْع أو جِمْع: ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حَمْل أو بَكَارة.

الإعراب: أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمة.

ولغة: العَرُوب من النساء: المُتحبّبة إلى زوجها. والعِرابة والإعراب، النّكاح، وقيل: التعريض به، وما يُستفحش من ألفاظ النّكاح والجماع.

التعجّب: انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يُجهل سببه.

ولغة: العُجْب والعَجْب والعِجْب: الذي يعجبه القعود مع النساء.

التنازع: أنْ يتقدم عاملان مذكوران فأكثر على معمول فأكثر.

ولغة: نساء نزائع: تزوّجن في غير عشائرهنّ.

الجرّ: الكسرة التي يحدثها العامل في آخر الاسم.

ولغة: جرّت المرأةُ ولدها جَرّاً، وجرّت به، فهي جَرُور: هو أنْ يجوز (أي يتجاوز الولد) ولادها (أي ولادتها) عن تسعة أشهر، فيجاوزها بأربعة أيام أو ثلاثة، فينضج ويتمّ في الرَّحِم.

الإضافة: إسناد اسم إلى غيره.

ولغة: ضافت المرأةُ تَضِيْف، وهي ضيفة: حاضت.

والناقة تُضِيْف إلى الفَحل، والجارية تُضِيفُ إلى الرجل: تستأنس إلى صوته، وتريد أنْ تأتيه.

والمُضاف: المُلزق بالقوم وليس منهم.

المنسوب: المُلْحَق آخره ياء مشدّدة.

ولغة: النسيب: رقيق الشعر في النساء. نسب بهنّ: شبّب بهنّ. والنسيب في الشعر إلى المرأة كأنّه ذِكْر يتّصل بها، ولا يكون إلاّ في النساء.

الشذوذ: هو الخروج عن القياس.

ولغة: الشاذّ خلاف السّويّ من الناس.

البناء: هو لُزُوم الكلمة حالة واحدة لا تتغيّر بتغيّر العامل.

ولغة: البناء على الأهل: هو الدخول بها، وكأنّ الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قُبّة ليلة دخوله ليدخل بها فيها.

المُزاوجة: أنْ تُزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء.

ولغة: الرجل زوج المرأة، وهي زوجه وزوجته، وقد تزوّج امرأة.

المُجَرَّد: وصف يُطلق على الأسماء والأفعال الخالية من الزيادة. ولغة: تجرّدت المرأة من ثيابها وانجردت: تعرّت؛ وجرّدها من ثيابها. وهي حسنة الجُرْدة والمُجَرَّد والمُتَجَرَّد والمُتَجَرَّد: حسنة العُرْية والمُعَرَّى.

١٧ ـ تختلف لغة الذَّكر عن لغة الأنثى، مع أنّ جهاز النطق لديهما
 واحد:

أ ـ تميل المرأة إلى الصوت الأعلى، لأنّ أوتارها الصوتية مشدودة أكثر ممّا هي عليه عند الرجل. وفي حالات الألم والحزن والفزع يكون صوتها أكثر ارتفاعاً من صوته.

الجنس وأبعاده الجنس

ب - تُحافظ المرأة على قواعد اللغة أكثر من الرجل. وتلك المحافظة هي صدى لمحافظتها على حياتها الجنسية، بعيداً عن الاحتكاك بالآخرين، ولملازمتها البيت في أغلب الأحيان.

وإذا جدّدت المرأة في اللغة، فيكون ذلك من الداخل. وهو انعكاس لشعور جنسي عندها موجّه نحو الداخل، وأكثر نفاذاً بواسطة مشاعر جنسية داخلية تخصّ جهازها الجنسي الداخلي. فالمرأة تسخّر المادة اللغوية القديمة وتشكّل منها قالباً جديداً.

أمًا التجديد في اللغة فهو من شأن الرجل لانفتاحه على مجارى الحياة، وانخراطه فيها.

- ج تخجل المرأة من استعمال بعض التعابير المتعلّقة ببعض أعضاء الجسد، فتحتال لاستبدال عبارات مهذّبة بها . وهذه المحرّمات اللغوية هي صدى للمحرّمات الجنسية .
- رِ مَحَ د . تتصف المرأة بطلاقة اللسان، وبالثرثرة، وبالتفوّق في المجال اللغوي، وذلك لأنّ مَلَكتي النطق والتوجّه موزّعتان بتناسق بين شطري دماغها. وفي حال حصول خلل في أحد الشطرين، فإنّ وظائف اللغة تتحوّل بسهولة إلى الشطر الآخر.
- هـ إذا كان الرجل بطبيعته ميّالاً لتعدّد الزوجات، فإنّ المرأة بطبيعتها ميّالة إلى الاقتصار على زوج واحد.
   لذلك، فهي تسعى لتأخيذه بالخَرز والرُقى بلغة تدلّ على تعلّقها بالجنس.
- و لا تلجأ المرأة إلى الاستعارة والتورية والكِناية في كلامها إلا نادراً؛ لأنّ هذه الأساليب بحاجة إلى تُؤدّة

وطول تفكير، وهما غير معهودين في الأنثى.

وفي قصة خالد بن صفوان مع المرأة التي نعته بالجمال شاهد على بعدها عن التفكير العميق المؤدّي إلى فهم الكنامة:

«يُروى أنّ امرأة نظرت إلى خالد بن صفوان، فقالت له: ما أجملك!

فقال: كيف تقولين ذاك، وما لي عَمُود الجمال، ولا على رداؤه، ولا بُزنُسه؟

> قالت: ما عَمُود الجمال، وما رِداؤه، وما بُرْنُسه؟ قال: أمّا عَمُود الجمال فطُول القَوام، وفي قِصَر.

وأمّا رِداؤه فالبياض، ولست بأبيض.

وأمَّا بُرْنُسه فوفرة الشعر، وأنا أصلع.

ولكنَ، لو قلتِ: ما أحلاك، أو ما أملحك لكان أولى» (^).

ز ـ قِلَة استعدادها لقول الشعر بشكل عام، ولشعر الغزل بشكل خاص. فهي أدنى إلى كِتمان عواطفها وإخفائها، ﴿ وَأَقْرِبِ إِلَى تَسْلِيمُ أَمْرِهَا للحبيبُ أَوْ الزَّوْجِ.

#### وفي البعد الإنساني:

- ١ تُوكد الميثولوجيا والأديان على دُونية المرأة وتفوق الرجل.
   فتصفها بالذّنس والعِرج والفساد والسَّفَه، وتتهمها بالغَواية،
   وتحمّلها الخطيئة، وتخضعها للعقاب.
- ٢ تحميل اسمي آدم وحواء معاني جنسية. فالأذمة هي القرابة، وهي المُوافقة. والأذم: الألفة والاتفاق؛ وأدم الله بينهم؛ وآدم: لأم وأصلح وألف ووفق، وكل مُوافق إدام. فآدم يُطلق على كلّ رجل يُؤلف ولا يُفرق، ويُقرب ولا يُباعد، ويُصلح ولا يُفسد. وحواء هي كل امرأة مؤهلة لإغواء الرجال في سبيل حفظ النوع،

لأنّها القيّمة الحقيقيّة على ذلك. فهي تحوي الأولاد في بطنها وتحتوي عليهم، وبطنها لهم حِواء. والحِواء: حيث يتحوّى الجنين، أي يتجمّع ويستدير وينقبض، وهو رَحِم الأمّ<sup>(٩)</sup>.

#### ٣ ـ أصالة المرأة في ميادين الحياة، وفي اللغة:

إذا كان الرجل، بحكم تسلّطه على المرأة وسيطرته عليها، قد سخّر الميثولوجيا والدين ليجعلها دونه وتابعة له، فهذا لا ينفي أصالتها وشفافيتها في مختلف مرافق الحياة.

فالله سلِّحها بالأنُّوثة لتفتن الرجل، وزوَّدها بالحيض لتكون رَحِمها مؤهلة للحمل. وعاطفتها لأولادها أصيلة لا يرقى إليها الشُّك؛ وحبُّها المتنامي يشمل أولادها وأولاد أرحام غيرها، لأنّ أولاد الرَّحِم الواحدة بحاجة إلى أولاد من رَحِم أخرى في سبيل التزاوج؛ وصدرها يُؤمن غذاء الحياة؛ وخصوبتها تتفوّق على خصوبة الطبيعة، إذ بالولادة تزدوج الطبيعة مادةً، بينما بالولادة تزدوج المرأة مادةً وروحاً؛ وهي أوّل العاملين بالزراعة لتأمين غذاء أطفالها، وأوّل من صنع الملابس والمفارش والأغطية لهم لوقايتهم من أذى البرد؛ وأوَّل من صنع الفخَّار لتحضير طعامهم؛ وأول من اكتشف الأعشاب الشافية لهم، وأوّل من بني البيت لإيوائهم. وقد انعكست خصائص الأم في المجتمع على لغة العرب، وطبعتها بطابعها، فجاء جذر (أمم) في «لسان العرب» حاملاً معنى الأصالة، والقصد، والقيادة، والقُدوة، والانضمام، والهداية، على نحو يُماثل جوهر الدور الذي تقوم به الأم في حياتها: ﴿أَمُّ كُلُّ شَيِّء وأصله وعِماده. وكل شيء انضمَّت إليه أشياء فهو أمّ لها. وأمّ القوم: رئيسهم؛ وأمُّ الطريق: معظمها؛ والأمّ: القصد؛ وإمام كل شيء قيمه والمصلح له؛ والإمام: المثال»(١٠).

#### وفي البعد المكاني:

١ ـ انعكست غُلْمة آدم وحوّاء على الأمكنة التي اغتلما فيها:

فالمُزْدَلِفة هي حوّاء المُغْتلمة التي ازدلفت من آدم، أي سعت إليه، وتقرّبت منه؛ والمُزْدَلِفة هي المكان الذي التقيا فيه.

وجَمعٌ علم للمُزْدَلِفة سُمّيت بذلك لأن آدم وحوّاء اجتمعا فيها. ويحمل فعل جمع معنى المُواطأة الجنسية: جمع الرجل بالمرأة: نكحها(۱۱).

وعرفات سُمّي بهذا الاسم لتعارفهما عليه. ويدلَّ فعل عرف على معنى المُواطأة الجنسية. ويذكر العهد القديم أنَّ فعل (عرف) يعنى النكاح:

١٧ ـ وعرف آدم حوّاء فحبلت وولدت قايين ـ ١٧ ـ وعرف قايين
 امرأته فحبلت وولدت حَنُوك (١٢٠).

T - يتمتع الأسلاف المقدّسون بطاقة جنسية هائلة:

حرب فالمنتي المتدفق من آدم، لحظة لقائه حواء، يملأ وادي مِني (١٣)

\_ وكان النبي (صلعم) من المقدرة الجنسية ما يُساوي قدرة أربعين رجلا (١٤٤) وكان أنكي إله الماء والحكمة عند السومريين يرفع من قضيبه، ويقذف المني، فيملأ نهر دجلة (١٥٥).

٣ـ يتشابه ماء الرجل الذي ينزل في المرأة، مع ماء السماء الذي ينزل في الأرض:

فكلّ ما ينزل من ذَكَر الرجل من مَنِيّ ومَذِيّ ووَدِيّ يحمل معنى ماء السماء.

٤ ـ تتشابه المرأة مع الأرض، من حيث الحَرْث، والخُصُوبة،
 والزَّرْغ، والبَرْرُ، والبَدْر.

فالأرض حَرْث، والمرأة حَرْث.

والأرض خَصِبة، والمرأة خَصِبة.

وزَرْع الأرض: طرح البَذْر فيها بقصد استنباته وتنميته؛ وزَرْع

الرجل في المرأة: منيّه فيها، وولده منها. والبَزْر: الحَبّ: والبَزْر: الأولاد.

والبَذْر: الَحت: والبَذْر والبُذارة: النسل(١٦).

 ه مضل العرب أجزاء جسد المرأة المُخْصبة على تجمّعات البشر المقيمين على الأرض، لأنّ المرأة هي سبب تلك التجمّعات، وهي سبب عمران الأرض. فأجزاء جسدها مفضلة على جماعات الناس الذين عمروا الأرض وعلى تجمّعات سكان المعمورة.

هكذا شكّل نَسْل المرأة حيزاً مكانياً لالتصاقه بالأرض لا يبرحها في حياته، ويثوي فيها في مماته. فالإنسان يخرج من رَحِم أمّه في رحلة قصيرة، يدخل بعدها رَحِم الأرض، فلا يخرج منها أبداً.

فالرأس من المرأة: أعلاها، ومن الناس: القوم إذا كثروا وعَزُوا. والشَّغب من المرأة: هو شَغب رأسها الذي يضمّ قبائله الأربع، ومن الناس: القبيلة العظيمة.

والقبيلة من رأس المرأة: كل فِلْقة قد قُوبلت بالأخرى، ومن الناس: بنو أب واحد.

والعِمارة من المرأة: صدرها، ومن الناس: الحيّ العظيم، وهو أصغر من القبيلة.

والبطن من المرأة: رمز على مكان حملها، ومن الناس: ما دون القبيلة وفوق الفخذ.

والرَّحِم من المرأة: بيت منبت الولد ووعاؤه، ومن الناس: أسباب قرابتهم.

والرَّدْف من المرأة: عجيزتها، ومن الناس: من يتبع غيره، أو يخلفه.

والحَيّ من المرأة: فرجها، ومن الناس: بنو أب كَثرُوا أم قلّوا.

المقدمة ٢٣

والقبيل من المرأة: قُبُلها أي فرجها، ومن الناس: جماعتهم. والفَخِذ من المرأة: وَصْل ما بين الساق والوَرِك، ومن الناس: العشيرة.

وعشير المرأة: زوجها، وهي عشيرته، والعشير والعشيرة من الناس: القبيلة.

ودائماً نرى في تماثيل الأمّ الكبرى عشتار تركيزاً على منطقة الثديين والبطن والحوض وأعلى الفَخِذَيْن لعلاقتها بالخصب والفيض التلقائي. فالثديان هائلان ممتلئان، والبطن منتفخ وكأنّه في حالة حَمْل دائم، والرِّدْفان ثقيلان، والرَّرِكان قويّان بارزان، ومثلث الأنُوثة ناتئ منتفخ. وتشكّل هذه الأعضاء مُستودّع الخلق (١٧٠).

٦ ـ يكتسب الفعل الجنسي في الكعبة هالة من القداسة تنقل صاحبها
 من الحالة الحيوانية البهيمية إلى الحالة الإنسانية في أرقى صورها
 وحالاتها، حيث يُشارك الإنسان فيها الآلهة في الخلود.

فالعرب، رجالاً ونساء، يخلعون ثيابهم إذا دخلوا الحرم، ويطوفون بالبيت عُراةً، خوفاً من احتمال طوافهم بثياب قد أذنبوا فها.

وفي الكعبة، فجر إساف بنائلة، عندما أقبلا حاجين، بطريقة بهيمية، فمسخا حجرين. وفي الكعبة، تطلب امرأة متميزة بأصالتها وعفتها وتدينها، ممارسة الجنس المقدّس الذي يُؤمّن لها الاتصال بالنور الإلهي الخالد، فتتوسّل إلى عبدالله بن عبدالمطلب أن يُواقعها مقابل مائة من الإبل، مدّعية أنها رأت نور النبوّة يشعّ من وجهه، فأرادت أن يكون فيها، وأن تلد ذلك النبيّ.

 ٧ - تُماثل الأرض الجنين من حيثُ امتلاكُ كلّ منهما لسُرة وسُرّ.
 فكما أنّ الجنين يتكون بفعل جنسي، ويكبر ابتداء من سُرّته لأنّه يتغذى ويتنفس بواسطة السُرّ الذي يصلها بالمشيمة في رَحِم أمه، كذلك تكون الخلق بتعارف آدم وحوّاء على جبل عرفات الذي يمثل سُرّة الأرض، وهو ينمو بواسطة السُّرّ الذي يصل هذا الجبل بالسماء.

وبلغ من أهمية سُرَّة الأرض أنَّ كل شعب من الشعوب قد اعتبر معبده مساوياً لها: فالسوريون يعتبرون معبد عشتار سُرَّة الأرض، واليونانيون يحصرونها في معبد أبولو في دلفي، والعبرانيون في هيكل سليمان في أورشليم.

## وفي البعد الزماني:

- ١ هناك تشابه قوي بين دورة القمر ودورة الطمث عند المرأة، فهما محددتان بثمانية وعشرين يوماً، مما أفسح مجالاً للاعتقاد بأنوثة القمر، وعندما يمتلئ القمر ويفيض نوراً، تمتلئ رَجمها وتفيض دماً.
- إنّ التغيير الطارئ على القمر في دورته ينعكس على المرأة في دورتها.
- ٣ في معظم اللغات الحية، في العالم، يعتبر مفهوم كلمة الطمث مساوياً لوقت التغيير القمرى.
- ٤ ـ يتساوى القمر مع الشهر في بعض اللغات، ومنها العربية؛ لأنّ الشهر يبدأ بظهور القمر، وينتهي باختفائه.
- وفي قوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ (١٨) فإنّ الشهر لا يُشاهد، وإنّما يُشاهد القمر الذي هو سبب مجيء الشهر.
- ٥ تبقى العلاقة قوية بين القمر وبين خصوبة الأرض، وبينه وبين خصوبة المرأة؛ لأن حَبلها، أي امتلاء رَحِمها، مرتبط، من الناحية الزمنية، بامتلاء القمر، أي بتمامه واكتماله.
- ٦ ـ يظهر أنّ الجنس قد تسلّل من كوكب الأرض إلى كواكب أخرى
   عبدها العرب. فالدّبران يرغب في الزواج من الثّريّا، وسُمّى

المقدمة ٢٥

بذلك لأنّه يدبُرها، أي يتبعها. فتصدّه لقلّة ماله، فيسوق لها صَداقاً لا يقلّ عن عشرين نجماً علّها ترضى به. فيتدخّل العَيُّوق ليعيقه عن لقائها(۱۹۱).

٧ - كان العرب يُسمّون كوكب الزُّهْرة العُزّى. وكانوا يعتقدون بقدرة هذا الكوكب على إثارة الحبّ بين الجنسين، وعلى إضرامه نار العشق الجنسي بينهما؛ حتى أنه أغرى البشر والملائكة بالفجور. لقد فتنت الزُّهْرة هاروت وماروت، وكانا مَلَكَيْن، ومكّنتهما من مُباشرتها (٢٠٠).

## وفي البعد الاجتماعي:

١ ـ تغليب القوة الجسدية، والذُّكُورة في المجتمع العربي:

انعكست بيئة العربي، برمالها، وحرّها، وقَحْطها، وحيوانها، على سلوكه في المجتمع، فلجأ إلى صراع الحيوان، ونازل أخاه الإنسان، ليحصل على القوت والمكان. فكثر السلب والنهب والقتل. وتحلّى العربي بالشجاعة والبسالة والإقدام. هكذا قامت حياته على القوّة الجسدية، والفروسية، وغلبة الذُّكُورة. فالحق، دائماً، إلى جانب القوي الذي يفرض إرادته على من هم دونه. فمن لان للناس استضاموه، ومن كفّ عن ظلمهم ظلموه.

يُؤيد ذلك قول سعد بن ناشب المازني من (الطويل):

وني اللِّين ضَغفٌ والشّراسةِ هيبةً

ومن لا يُهَبْ يُخمل على مركبٍ وَغرِ<sup>(٢١)</sup> وقول زهير بن أبي سُلمى من (الطويل):

ومن لم يَلُدُ عن حوضه بسلاحه

يُهَدُّمْ، ومن لا يظلمِ الناسَ يُظُلمِ (٢٧)

٢ ـ انتقال ظاهرة تغليب القوي، من المجتمع العربي، إلى النحو

العربي، من خلال المبادئ التالية:

أ ـ التذكير أصل، لأنه كان يُعبّر عن الأسماء بلفظ مُذكّر؟ والتأنيث فرع. وينبغي أن تُكتب الغلبة للأصل على الفرع.

- ب. العامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي، ومُزيل لحكمه.
- ج العامل القويّ يعمل في ما قبله وبعده؛ أمّا العامل
   الضعيف فلا يعمل إلاّ في ما بعده.
- د. في العدد والمعدود ينبغي تغليب المذكر لأنه أصل، على المؤنث لأنه فرع؛ حتى ولو كان المذكر واحداً والمؤنث كثيراً. وعلى هذا، لا يجوز إنزال المؤنث منزلة المذكر، لأنه تقوية الضعيف وارتقاؤه إلى مرتبة القوى.
- ه. في التثنية يُغلّبون الذكر على الأنثى: كتثنية الشمس والقمر على القمرين، والأب والأم على الأبوين، والرّبُل والرّبُل على الرّبُلن.
  - و . يجب تغليب المعرفة على النكرة لأنها أقوى.
- ز ـ ينبغي تغليب المذكر على المؤنث في خطاب الجنسين، والحديث عنهما.
- لا بد من سَلْب بعض صفات اسمية المذكر عند مشابهته المؤنث. فبعض الأسماء المذكرة، إذا شابهت المؤنث، فإنها تُمنع من الصرف، ولا تُجمع جمعاً مذكراً سالماً: كحمزة وطلحة.

#### وفي البعد الحضاري:

الحضارة ثمرة كلّ جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته. وهذا الجهد يحتاج إلى فكر، وعمل، ولغة. المقدمة ٧٧

وللجنس دور مهم في بناء هذه الحضارة. فما هو الدور الجنسي الذي قامت به المرأة العربية، بمساعدة الرجل، لخدمة الحضارة؟

ا ـ المعارف الطبية: تؤكّد المرأة أنّها تلد ما يزرعه فيها الرجل، انسجاماً مع المثل العربي القائل: "إنّما نُعطي الذي أُعطينا" ("")، وهو ما أكّده العلم الحديث الذي اعتبر الرجل مسؤولاً عن ولادة الذكور والإناث (١٤٠) كما تُؤكد على فلاح الرجل عندما يتزوج شباباً، وعلى فشله عندما يتزوج مُسِناً. جاء في المثل: "إنَّ بَنيً صِبْية صَيْفِيُون، أفلح من كان له رِبْعِيُّون (٥٠) وبالتالي، فهي تُغري الشبان بالإقبال على الزواج.

وقد أثبت العلم الحديث أنّ من يتزوّج شابّاً يمتلك حظّاً أكبر في ولادة الذكور(٢٦٠).

- ٢ المرأة المفضلة: تُدرك المرأة أنّ الرجل العربي يُفضل المهيرة على السُريَّة، لأنّ لأولاد الأولى حظاً في تولّي الخلافة ليس متوفّراً لأولاد الثانية. كما تُدرك تفضيله للبِكر على الثّيب طمعاً بكثرة نسلها، ولجهلها أمور الرجال.
- ٣ ـ الإغراء والفتنة: فالمرأة، بما تمتلكه من أنُوثة وجاذبية، تُغري الرجل، وتفتنه وتُولَهه. وهي تحبّ الظّهور، وتتوخّى عرض مفاتنها على الرجال لتنال إعجابهم، وتتحاشى النساء لأنهن يعبنها. قالت امرأة من العرب لبعلها: «مُرّ بي على بني نَظَرَى، ولا تمرّ بي على الرجال الذين ينظرون بي على الرجال الذين ينظرون إلي، ولا تمرّ بي على الرجال الذين ينظرون إلي، ولا تمرّ بي على النساء اللواتي يعبنني.
- ٤ ـ اللّباس: وذلك إذا اتّخذته المرأة وسيلة لإبراز مفاتنها، وإثارة الجنس الآخر؛ ولا سيّما ما رقّ نسجه، ودقّ خيطه، وشفّ عن جسم صاحبته، وما رَحُب قِطاب جيبه، وقَصُر أسفله، وانحسرت أكمامه، ولم يُخط جانباه، فظهر مُعَرَّى صاحبته.
- ٥ ـ الحَلْي: وقد جعل القرآن الكريم التنشئة في الجِلية شعار الأنثى:

﴿أَوْمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْجِلْية وهُو فِي الْخِصام غَيْرُ مُبِيْنَ﴾ (٢٨) ذلك أنّ الحَلْي يعكس بريقاً ولمعاناً ونوراً على صاحبته يزيدها جمالاً وجاذبية.

- ٦. الطّينب: هناك علاقة قوية بين الغشاء المُخاطيّ والجهاز التناسليّ لكلّ من الرجل والمرأة. فرائحة أحد الشريكين قد تكون عاملاً على جذب الآخر أو تنفيره. والإثارة الجنسية تتوقّف، إلى حدّ كبير، على الرائحة المنبعثة من جسد الشريك، وعلى تلك التي يتطيّب بها. والطريقة الفضلي هي في كيفية الجمع بينهما.
- ٧ التبرج: وهو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال، من البَرَج وهو الظهور (٢٩٠). وهو أمر لا تستغني عنه المرأة أبداً. فهي كَلِفة به، تُنفق في سبيله كثيراً من مالها ومن وقتها، حتى تُرضي نفسها، وتُرضى غيرها.
- وقد تقوم به شخصياً، أو بواسطة نساء محترفات: كالجاليات، والنَّـامِـصــات، والـواشِــرات، والـواصِــلات، والـواشِــمـات، والمُلمِّيات، والمُرَجِّجات، والقاشِرات، والحافّات، والمُقَيِّنات.
- ٨ العجيزة: وهي مُثير جنسيّ للرجل، ومَظْهر من مظاهر الأنُوثة.
   وبلغ من أهميتها أنّ بعضهم ساواها بالوجه. قال عمر بن الخطاب: «العجيزة أحد الوجهين»(٣٠٠).
- وكانت المرأة تسعى لتعظيمها بتناول أنواع من الأطعمة تسمّن بها جسدها، أو بواسطة مُظامة تُعظّمها بها حتى يُظنّ أنّها عجزاه (٣٠٠).
- ٩ الوجه: وما برحت المرأة تهتم بتجميله، فتحفّه لتزيل عنه الشعر، وتنمّص بنتف شعره بخيط، وتتحمّر، وتتورّد، وتُغمّره، وتُقشره بالدواء، وتُزيّنه بالغلطة.
- ١٠ العينان والحاجبان: فالمرأة تُنمّص حاجبيها، وتكحلهما، وتُزجّجهما، وتكحل عينيها، وتُزجّجهما. وتدم ما حول عينيها بالصّبر أو بالزعفران.

المقدمة ٢٩

- ١١ ـ الشَّفتان واللُّئات: والمرأة تُسوِّدها، وتُلمّيها، وتُحمّرها.
  - ١٢ ـ الأسنان: وهي تقوم بتسويكها، وتأشيرها، وتفليجها.
- ١٣ ـ الشُّعَر: وهي تسعى لغسله، وتحنثته، وتضفيره، وتسريحه، وقصه، وتسويده، وصبغه، ووصله إذا زُعِر.
- ١٤ ـ البَشَرة: وهي تنزع شَعَرها، وتُحمّرها، وتُطيّبها، وتلزم البيت لتكسيها بياضاً.
- ١٥ ـ اليدان، والرجلان، والأطراف (أي الأصابع): وهي تُخضّبها، وتُحمّرها، وتُحنّبها. ولذلك قيل: «الحسن أحمر»(٣٢). فمن أراد الحسُن صبر على أشياء يكرهها، واحتمل المشقّة في ذلك. يتبيّن، مما سبق، أنّ الجنس لا يقتصر على الرَّفَث والإعراب بين الجنسين، بل هو رفيق الإنسان في حياته كلها، يتدخّل في مفاصلها، ويسرى في عروقها. واللغة التي تدور في فلك الجنس قد تدور في أفلاك أخرى لتقدّم لنا دلالات جديدة: فالمرأة تُقَضّ (أي تُفترع)، واللؤلؤة تُقَضّ (أي تُثقب)، والمضجع يُقَضّ (أي يتترّب ويَخْصى ويخشُن)(٣٣)؛ والدُّمّل يُبْسر أو يُبْتسر (أي يُعصر قبل أن يتقيّح)، والحاجة تُبْسر أو تُبْتسر (أي تُطلب في غير أوانها)، والنَّخلة تُبسر أو تُبتسر (أي تُلقّح قبل أوان التلقيح)، والمرأة تُنسر أو تُبتر (أي تُفتض قبل إدراكها) (٣٤). ولعل في مئات الكلمات التي تولّدت من طريق الاشتقاق والكناية خير شاهد على الأبعاد التي طاولها الجنس في حياة الإنسان. وتبقى المرأة هي المرأة، في كل زمان ومكان، تتمرأي في الدنيا لتفتن الرجل بأنو ثتها وجاذبيتها، ولتتحمّل طائعة مختارة مشقة

تجمّلها، وحملها، وولادتها.

#### الهوامش:

- (١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (شقق).
- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الكتب العلمية، خرّج أحاديثه وعلَق عليه صلاح بن محمد بن عويضة، ج٢، مادة: (شقق)، ص٤٤٠.
- (٣) ابن قتيبة، عبدالله بن مُسلم: الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار التراث العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٧٧م، ج١، ص٥٥٥.
  - المثانة: المَهْبل، يُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مثن).
  - (٤) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، مادة: (حوا)، ص٤٤٧.
    - (٥) المصدر نفسه، ج٣، مادة: (ضوا)، ص٩٦.
- (٦) ابن أحمد، الخليل: كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرّائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، ج١، ص١٦٠.
- (٧) عبّاس، إحسان: عبدالحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله، دار الشروق، عمّان ـ الأردن،
   ١٩٩٨م، ص٩٩٠.
- (A) ابن قتية، عبدالله بن مسلم: عيون الأخبار، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية، ١٣٤٣هـ.
   (A) ابن قتية، عبدالله بن مسلم:
  - (٩) ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (أدم)؛ (حوا).
    - (١٠) المصدر نفسه، مادة: (أمم).
    - (١١) المصدر نفسه، مادة: (جمع).
  - (١٢) الكتاب المقدّس، العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح ٣، الآيتان ١ و١٧، ص٧ ـ ٨.
- (١٣) الربيعو، تركي علي: العنف والعقدس والجنس في العيثولوجيا الإسلامية، المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، الدار البيضاء ـ المغرب، ط١، ١٩٩٤م، ص٨٨.
  - (١٤) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، مادة: (كفت)، ص١٦٠.
- (١٥) كريمر، صموئيل نوح: إينانا ودوموزي: طقوس الجنس المقدّس هند السومريين، ترجمة نهاد خياطة، ص٨١٥ ـ ٨٢.
  - (١٦) ابن منظور: لسان العرب، المواد: حرث، خصب، زرع، بزر، بذر.
- (۱۷) السُّواح، فراس: لغز هشتار، الألُوهة المؤنَّة وأصل الدين والأُسطورة، توزيع دار علاء الدين، دمشق، طه، ١٩٩٣م، ص٤١ ـ ٤٢.
  - (١٨) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

المقدمة

- (١٩) ابن منظور: لسان العرب، المواد: دبر، ثرا، عوق.
- (٢٠) السُّوّاح، فراس: لغز عشتار، الألُوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، ص١٨٥.
- (۲۱) الشنتمري، الأعلم: شرح حماسة أبي تمام، تحقيق وتعليق د. علي المفضّل حَمُودان، دار الفكر،
   دمشق، ط۱، ۱۹۹۲م، مج۱، ص۲۵۰.
  - (۲۲) ديوان زهير بن أبي سُلمي، دار صادر، بيروت، لا. تا، ص٨٨.
- (٢٣) الميداني: مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لا.ط، ١٤١٦هــ (٢٣) ١٩٩٦م، ج١، ص١١٠٠.
- Kolle, Oswalt: Grand Livre d'amour, Editions N.N.N, Neuilly-sur-seine, 1991, Tome 2- (YE) b, p.195.
- (۲۵) الميداني: مجمع الأمثال، ج١، ص٢١.
   أصاف الرجل وولده صَيْقِيَون: إذا وُلد له على كِبَر سِنّه، وأربع وولده رِبْعِيّون: إذا وُلد له في فَتاء
   سنة.
  - Kolle Oswalt: Grand Livre d'amour, tome 2-b, p.196. ( 77)
    - (٢٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نقر).
      - (٢٨) سورة الزخرف، الآية: ١٨.
    - (٢٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (برج).
  - (٣٠) التُّجاني: تحقة العروس ونزهة النفوس، لا.ب، لا.ط، لا.تا، ص٣١٤.
    - (٣١) ابن منظور: **لسان العرب،** مادة: (عظم).
    - (٣٢) الميداني: مجمع الأمثال، ج١، ص٣٥٣.
    - (٣٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قضض).
      - (٣٤) المصدر فسه، مادة: (سير).

## البعد اللغويّ

ترتبط اللغة، في أصل وجودها، بالإنسان، إذ لولاه لانتفى سبب وجودها، يُدرَك ذلك من خلال اعتبار اللغة إحدى أدوات الاتصال والتفاعل بين الناس. قال أندريه مارتينه (André Martinet):

(إنّ الوظيفة الأساسية لهذه الأداة التي هي اللغة، هي عملية التواصل. الفرنسية، مثلاً، هي، قبل كل شيء، أداة تسمح للفرنسيين بإقامة علاقة مع بعضهم البعض. سنرى أنّ كل تغيير في اللغة، عبر الزمن، يهدف أساساً إلى التكيف بالشكل الأوفر والأنسب لإرضاء حاجات التواصل لدى الجماعة التي تتكلّمها (١٠).

ويعزّز بواكير ارتباط اللغة بالإنسان، أنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ عندما خلق الإنسان، كان أول ما علّمه البيان، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ﴾. ﴿عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ ( ﴿عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ ( ﴿عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ ( ﴿عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ ( ﴿عَلّمَهُ البَيَانَ ﴾ ( ﴿عَلّمَهُ البَيَانَ ﴾ ( ﴿عَلّمَهُ اللّهُ ال

الجنس وأبعاده المجنس

ويظهر تزامن وجود اللغة مع الإنسان، أيضاً، حين انقسم العلماء في تفسير وجودها إلى قسمين: توقيف واصطلاح (٤٠).

أو بكلمة: هل هي من وضع الله أو من صنع البشر؟ ذكر السيوطي مذاهب اللغويين، قال: «هل هي بوضع الله أو البشر على مذاهب؛ أحدها: هو مذهب الأشعري، أنها بوضع الله، واختُلف على هذا. هل وصل إلينا علمها بالوحي إلى نبي من أنبيائه، أو بخلق أصوات في بعض الأجسام. . . ، والمذهب الثاني: أنها اصطلاحية، وضعها البشر، ثم قيل: وضعها آدم . . . والمذهب الثالث: الوقف، أي لا يُدرى، أهي من وضع الله أو البشر، لعدم دليل قاطع في ذلك . . . »(٥).

هكذا بدأت اللغة بوجود الإنسان، نمت بنموّه، وخبت بخُبُوه، شأن الإنسان الذي بدأ من آدم وحوّاء، ثم تكاثر الجنس البشري بواسطة العمليات الجنسية، عن طريق المُزاوجة (٢)، فكان المجتمع البشري العديد (٧).

هل انتقلت الأصول الجنسية إلى واقع اللغة، فتكاثرت بتكاثرها وامتدت امتدادها؟

إنّ اللغة كائن حيّ. وهذا الكائن ينمو، ويتطوّر، ويتكاثر، شأنه في ذلك شأن الإنسان الذي يتكاثر بالجنس. ويخضع لهذا الناموس في التكاثر من يشبه الأحياء:

«في الخضوع لهذه النواميس ما هو من قبيل ظواهر الحياة أو توابعها، وخاصة ما يتعلق منها بأعمال العقل في الإنسان، كاللغة، والعادات، والديانات، والشرائع، والعلوم، والآداب، ونحوها. . . فهذه تُعدّ من ظواهر الأمّة، وهي خاضعة لناموس النمو والتجدّد، ولناموس الارتقاء العام»(٨).

ولمّا كانت اللغة حيّاً من الأحياء، فقد خضعت للنواميس التي يخضع لها الإنسان الذي أخذ يتكاثر، من طريق العمليات الجنسية<sup>(٩)</sup>.

وقد ظهرت هذه العمليات التي كانت وراء نمو اللغة، وتكاثرها، من خلال المفاصل والأصول التالية:

#### ١ ـ التُّوالد بالاشتقاق:

الاشتقاق ظاهرة لغويّة تشبه توالد الكائنات البشرية، وهو: «أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنّى ومادّة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة: كضّارِبٍ من ضَرَبَ، وحَذِرٌ من خَذرَ»(١٠٠).

وقد اشتُرط في المولود الجديد النسب للأب، من طريق الأتفاق في المعنى والهيئة والمادة الأصلية. وبهذا تُولد الألفاظ، نتيجة لفعل جنسي (١١)، وتتكاثر محافظة على أسرتها. فاسم «الجِنّ مشتق من الاجتنان، وإنّ الجيم والنون تدلأن أبداً على السّر. تقول العرب للدّرع: جُنّة، وأجّنّهُ الليل، وهذا جنين: أي هو في بطن أقم، أو مقبور...»(١٢).

وعلى هذه الرابطة يقوم قسم كبير من متن اللغة العربية. ويطلق علماء الصرف اسم (الاشتقاق) على ناحية من نواحي هذه الرابطة، وهي الناحية التي تبدو في ما يسمّونه بالمشتقّات: أفعال الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المعقول، واسم الزلة(١٣).

وحدّد علماء اللغة أنواع الولادة الناجمة عن تزاوج الصيغ بعضها ببعض، فكان عندهم:

أ ـ الاشتقاق الصغير أو الأصغر (١٤)

ب ـ الاشتقاق الكبير (١٥)

ج \_ الاشتقاق الأكبر (١٦)

د ـ النحت(١٧)

وهذه عمليات أدَّت إلى وِلادة موادّ لغوية، نتيجة لعلاقة جنسية بين الأصول. يدلُّ على ذلك جملة أسباب، منها:

١ ـ إنَّ عملية الاشتقاق عملية خلق في اللغة، وهي الخلق كلمة جديدة من جذر

يتضمّن فكرة معيّنة بإضافة عنصر جديد إلى الجذر... ا(١٨٠). وهذا الخُلُق لا يكون إلاّ بعد زواج، يقتضى قدرة جنسية.

٢ ـ إنّ الاشتقاق عملية ولادة طبيعية، بعد مواطأة ذَكر لأنثى، ويكون محصولها ولادة من جنس الإنسان. وليس من المعقول أن تكون الولادة حيواناً أو شيئاً آخر. يبرز ذلك من خلال قول الجواليقي: «إعلم أنّ العرب تكلّمت بشيء من الأعجمي. والصحيح منه: ما وقع في القرآن، أو الحديث، أو الشعر القديم، أو كلام من يُوثَق بعربيته. ولا يصح الاشتقاق فيه لأنه لا يُدّعى أخذه من مادة الكلام العربى، وهو كاذعاء أنّ الطير ولدت الحوت» (١٩٥).

وبذلك تتضح عملية الولادة الغريبة بعد المُزاوجة بين شخصين، إذ هل يُعقل أنْ تلد المرأة حيوانًا؟ وكذلك حال الاشتقاق.

#### ٢ ـ أصالة المواد اللغوية:

تعود أصالة المولود إلى شرعية الزواج، أو للمُمارسة الجنسية الحاصلة ضمن الأُطُر المعروفة في المجتمع. لذلك كان التمييز بين: ولد شرعي، وولد غير شرعى، أو لقيط (٢٠٠).

انعكس هذا الفعل في مواد اللغة، فكان العربي: الفصيح، والمُعَرَّب (٢١)، والمُوَلِّد (٢٢)، والدَّخيل (٢٣). . . وهي صفات تُطلق في حقيقتها على عملية وِلادة لغرية تُراوح بين شرعية وغير شرعية.

وينال الولد اللقيط المنبوذ الهوان من القوم (٢٤)، شأنه في ذلك شأن استعمال اللفظ الأعجمي، والدخيل، بدل العربي الفصيح. ورُوي أنهم عابوا على الأعشى، ميمون بن قيس، استعماله الألفاظ العجميّة في شعره (٢٥).

وقد يلجأ الأدباء والعلماء إلى استعمال الألفاظ العجميّة، كما يلجأ الرجل إلى مُمارسة الجنس مع امرأة غريبة، على سبيل الدَّعَة والتظرّف، وكوسيلة لإثبات الذات، وهو بفعله يتعدّى حدوده المرسومة، حاله في ذلك شبيه بحال من يستعمل لفظاً عجميّاً.

#### نُقل عن العلماء قولهم في وصف استعمال الشعراء الكلام الأعجميّ:

"وللشعراء ألفاظ معروفة، وأمثلة مألوفة، لا ينبغي للشاعر أن يعدوها، ولا أن يستعمل غيرها، كما أنّ الكتاب اصطلحوا على ألفاظ بأعيانها سمّوها الكتابية، لا يتجاوزونها إلى سواها، إلا أن يريد الشاعر أن يتظرف باستعمال لفظ أعجمي، فيستعمله في النّذرة (٢٦)، وعلى سبيل الخَطْرة، كما فعل الأعشى قديماً وأبو نواس حديثاً» (٢٧).

#### ٣ ـ القرابة اللغوية:

يرجع مِغيار القرابة بين المواد اللغوية المتشابهة إلى أصول جنسية، تظهر من خلال اجتماع الرجل بالأنثى، وما ينشأ من هذه العلاقة من أمور قد تجلب الرّفعة والعِزّة، أو الهّوان والذُّل، وكذلك علاقة الألفاظ التي انعكست في المجموعات التالة:

#### أ ـ الإيلام والترويع:

الإيلام: اللوم، وهو: العَذْل؛ والتّرويع: هو التّفزيع.

من هذه المواذ: لم أجد لهذا الأمر مَسماً (٢٨) (أي أثراً حسناً)... ولا اختلاطاً (٢٩) (أي لا يختلط بالقلب)، ولا حُزقَة (٢٦) (أي لذعة حبّ).... ويُقال: وأقضَ مضجعي (٣١)، وهَذ رُكني (٣٢) (أي بلغ مني وكسرني، وأصل الركن: أساس البيت).

#### ب ـ الابتعاد عن الرذائل والموبقات (٣٣):

قالوا: قد نزّه نفسه عن المطامع المُرْدِيَة ( $^{(77)}$ )، والمآكل اللئيمة  $^{(77)}$ ، والأحوال المكروهة  $^{(77)}$ ... والمذاهب المُنكرة  $^{(77)}$ .

# ج ـ الإثارة والتهتج (٣٦): منها نَفُرْتُهُ(٣٩) وأَزْعَجْتُه (٤٠)

# د ـ الاحتقار والجفوة<sup>(٤١)</sup>:

ومنها: هَجَرَهُ (٤٢)، وطَأَطَأَ منه (٤٣) (أي وضع من قدره)، واطَّرَحَهُ (٤٤) (أي أبعده)، وبَسَرَ (٤٠)، وطَأَطَأُ منه (٤٢)، ونَفَاهُ (٤٤)، وبَسَرَ (٤٠)، وبَسَرَ (٤٠)، ونَفَاهُ (٤٤) (أي عبس، ونظر بكراهةٍ شديدة) وأغْرَضَ عنه (٤٦)، ونَفَاهُ (٤٢) (أي نحاه).

# هـ ـ الحرام الذي لا يجوز إتيانه (٤٨):

منها: هو حِرْمٌ وحَرَامٌ ومُحَرَّمٌ (<sup>٤٩)</sup>، وحِجْرٌ مَخجُورٌ <sup>(٠٠)</sup> (أي حرام مُحَرَّم)، وحَرَجٌ <sup>(١٥)</sup> (أي إثم وحرام).

## و ـ الخُلُوص من الشوائب(٢٠):

فيُقال: هو مَحْضُ (٥٣) خالص صَرِيْحُ (٥٤)، حُرُّ

## ز ـ الدّناءةُ وسوء المقابلة (٢٥):

يقال: هو لَيْيِمٌ (٧٥٠)، خَسِيسٌ (٨٥٠)، زَيْنَمُ (٩٥)، وَضِيْعٌ (٢٠)

# ح ـ الرزانة والوقار وجميل الصفات(٦١):

يقال: ما أوفر أصالته (<sup>۲۲)</sup>، وأمضى شهامته (<sup>۲۳)</sup> (والشهم: هو النافذ الماضي في الأمور)، وأقوى صرامته (<sup>۲۱)</sup>، وما أتم أمشاجه (<sup>۲۱)</sup>، وما أحرّ طينته (<sup>۲۱)</sup> (أي ما أطيبها وأكرمها، فالرملةُ الحُرّة: الطيبة النبات، والسحابة الحرّة: الكريمة المطر)، وأكرم كريمته (<sup>۲۷)</sup> (أي أهله لأنها كريمةٌ عليه)، وما أتمّ أخلاطه (<sup>۲۸)</sup>.

### ط ـ شرف الأصل وكرم المختِد:

وتظهر الأصول الجنسية في هذه المواد، أكثر من غيرها، نظراً لاستنادها إلى أصول الزواج والتناسل اللذين ينتج عنهما: تأسيس عائلة، وتأليف قبيلة. من ذلك قولهم: كريم النسب، زاكي الأرومة، طيّب الجرثومة، شريف العنصر، عظيم المفخر، نجيب العُمُومة، عتيق الخُؤُولة، عريق الفصيلة، أصيل السَّنْخ (٢٩٦)، زاكي المَغْرِس، وطيء المِفْرش، سَرِيّ المُنتمى، كريم المركب، طيّب المغارس (٢٠٠٠).

وتبدو، أيضاً، الأصول الجنسية جليّة في المواد اللغوية التي تدور حول العذل والتوبيخ، على شاكلة قولهم: لَسَبُتُه، ولَعَنتُه، وسَفِهْتُه، وسَبَّهُتُه (٧١).

أمّا انتهاك الحريم، فجُلُ مواده تعود إلى الأصول الجنسية الناتجة عن استباحة فرج الأنثى، ومواطأتها، وفي ذلك انتهاك المحرّم. قالوا: اقتحم عَقْوَته، واستباح حَوْزَته، وأباح حماه، وانتهك حريمه، واستبى حُرمه، وسبى ذراريه، وجاس خلال دياره، ووطىء حريم بلاده (٧٢).

وكذلك مواد القرابة والاتصال، فهي بجملتها، تعود إلى علاقة ناتجة عن وِلادة بعد عملية جنسية شرعية، فيكون للمولود، من جهة أبيه وأمّه، علاقة يعود بها إليهما. من أمثلة ذلك قولهم: هو قريبه، ونسيبه، وحميمه، وقرابته.

ويبرز ما يُؤازر صحّة هذه الآصرة قولهم: بينهم نسب وشيج، ومُسْتَولَدٌ مَريج، وتشيم، ومُسْتَولَدٌ مَريج، وتناسب وشيج، وقد مسّتهم رَحِم، وجمعتهم مشيمة، واشتمل عليهم مَخبِل (٣٣).

واستناداً إلى الأصول المتقدّمة، سمّوا المولود أسماء تناسب عُنصُرَي عملية الجِماع، فقالوا: المُقْرِفُ: مَنْ أمّه عربية وأبوه عجمي، والهجين: من أبوه عربي وأمّه عجميّة (٢٤٠)، وهو أمر ناتج عن اختلاط النسب.

وتمد الأعضاء الجنسية الإنسان بأسماء ومرادفات تجعله يتسمّى بعضوه الجنسي أو بما هو قريب منه.

> رُوي أنّ أحدهم قال للخنساء: «والله ما رأيت ذاتَ مثانة أشعر منك»! فقالت له الخنساء: «والله ولا ذا خُضيَيْن»(٥٠).

> > حيث سمّى الأنثى «ذات مثانة»، والذكر «ذا خُصْيَيْن».

#### ٤ ـ انسحاب الجنس على البُعُدان:

إذا كان الجنس مِغياراً لقرابة كثير من مواد اللغة، لما بينه وبينها من صلات، ووشائج، فإنّه قد يتجاوز دوره في الجمع بين القُربان ليشمل بمعانيه البُعدان.

وفي العربية مفردات جنسية انسحب معناها من دائرة الجنس ليغطي دوائر أخرى

بعيدة من دائرته، غريبة من مدلولاته، منها:

القُبُلُ: هو أصلاً الفرج من الذكر والأنثى، وقيل هو للأنثى خاصّة.

وينسحب هذا المعنى على مقدّم كل شيء، فقُبُل الهدف: مقدّمه، وقُبُل الشتاء والصيف: أوله (٧٦)، وقُبُل السماء: مقدّمها (٧٧)

الدُّبُرُ: هو أصلاً نقيض القُبُل.

وينسحب هذا المعنى على عقب كل شيء ومؤخّره، فدُبُرُ الشهر: آخره.

والدَّبَران: نجم بين الثُّريّا والجوزاء سُمّي دَبَرَاناً لأنّه يَدْبُر الثريّا: أي يتبعها (٧٧٠).

والنَّيْك: هو جِماع الرجلِ المرأةَ.

ولمّا كان النَّيْك يتضمّن معنى الغلبة، فإنّ المطر ينيك الأرض، والنعاس ينيك العينين. وإذا تنايك القوم: فمعنى ذلك أنّ النعاس قد غلبهم. وإذا تنايكت الأجفان: فمعنى ذلك أنها قد انطبقت بعضها على بعض (٢٩).

"رُوي عن سليمان بن عباس، قال: أخبرني أبي، قال: مررت في أرض بني عقيل، فرأيت جارية بيضاء تَدَافّعُ في مشيها تدافّعُ الفرس المختال، تنظر عن عينين نجلاوين، بأهداب كقوادم النسور، لم أر أكمل جمالاً منها، فوقفتُ لأكلّمها، فقالت لي عجوز بفناء منزلها: ما لك ولهذا الغزال النجديّ الذي لا حَظَّ لك فيه سوى قول القائل (من الطويل):

وَمَا لَكَ مِنْهَا خَيْرَ أَنَّكَ نَائِكٌ بِعَيْنَيْكَ عَيْنَيْهَا وَأَيْرُكَ خَائِبُ» (٨٠) وَالْتُكَاح: هو أيضاً جِماع الرجل المرأة.

ونظراً لتضمّن النكاح معنى الغلبة، فإنِّ المطرينكج الأرض، وكذلك النعاس ينكح العينين (^^\) والنوم يستنكح الناس، قال عمر بن أبي ربيعة من (الكامل): واستَنكح النّومُ اللّذِينَ نَخَافُهُمْ وَرَمَى الكَرَى بَوَابَهُمْ، فَتَخَبّلا (^^\) واللّيلُ يستنكح رؤوس السّهارى، فتلقح، وتنتج رُؤًى وأحلاماً

قال الشاعر من (الكامل):

فَاسْتَنْكَحَ اللَّـٰهِـٰلَ البَهِـٰيـٰمَ فَٱلْقِحَتْ عَنْ هَيْجِهِ وَاسْتُنْتِجَتْ أَخَلاَمَا(٣٠٪. والأمور تتناكح، وتُنتج. قال آخر من (مجزوء الكامل):

قال ذو الرُّمّة من (الطويل):

وَإِنِّي لَــهِــذلاجٌ إِذَا مَــا تَــنّــاكَــحَــتْ مَعَ اللَّـيْلِ أَخلامُ الهِدَانِ المُنَقَّلِ (٥٠٠ والخِطْبة: هي طلب الرجل المرأة للزواج.

ولمّا كان القصد من الخِطبة الاستمتاع، فإنّ الرجل يخطب الدنيا أيضاً ليتمتّع بها. قال الحريري من (الكامل):

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنِيَةِ إِنَّهَا شِرِكُ السِّرَدَى وَقَسْرَارَةُ الأَكْدَارِ (١٨٥) وفلان يخطب عمل كذا: يطلبه (٨٧)

والبِكُرُ: أصلاً: الجارية التي لم يقربها رجل، أو الرجل الذي لم يقرب امرأة، والبُكر أيضاً: أول ولد الزوجين.

ولمّا كان هذا الجذر يتضمّن: الفتوّة، والقوّة والسَّبْق، فإنه قد انسحب على كثير من الأشياء التي تتضمّن هذه المعاني، كبِكُر المطر والسّحاب، والفاكهة، والعسل، والنار، والنخل، والضَّرْب، وما إلى ذلك (٨٨).

والتّزاوج، والازدواج: فزوج المرأة: بعلُها، وزوج الرجل: امرأته. وقال ابن سيدة: والرجل زوج المرأة، وهي زوجه وزوجته.

وينسحب التزاوج بين الرجل والمرأة إلى تزاوج في الكلام وازدواج، وذلك إذا أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن، أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى. ويقال: تزاوج الكلامان وازدوجا، وقال هذا على سبيل المُزاوجة والازدواج،

وأزوج بينهما وزاوج<sup>(۸۹)</sup>.

والذُكورة، فالتذكير: خلاف التأنيث، والذَّكرُ: خلاف الأنثى، والذَّكر: العضو. وينسحب معنى الذُكورة إلى كل شيء يتصف بالشدّة، والصّلابة، والصّعوبة والغِلْظة: كاليوم، والمطر، والقول، والعشب، والطريق، والفلاة، والبَقْل، وغيرها(٩٠٠).

والفُحولة، فالفحل: الذكر من كل حيوان، ورجل فحيل: فحل(٩١)

وفي الحديث: ﴿إِنَّ لِبنِ الفحل يُحَرِّم﴾، يُريد بالفحل: الرجل تكون له امرأة ولدت منه ولداً ولها لبن؛ فكلّ من أرضعته من الأطفال بهذا اللبن فهو مُحَرَّم على الزوج وإخوته وأولاده منها، ومن غيرها، لأن اللبن للزوج حيث هو سببه (٩٢).

وقد امتد معنى الفِخلَة إلى النخل الذّكر الذي يُلقَح به حوائل النخل، والحصير إذا نُسج من فُخال النخل، والشعراء إذا غلَبُوا بالهجاء من هجاهم، والرُّواة، والمرأة إذا كانت سليطة (٩٣).

والأثوثة، فالأنثى هي خلاف الذكر من كل شيء، والأثُوثة خلاف الذُّكُورة، وهي في المرأة مدح، فإذا انسحبت إلى غيرها أصبحت ذَمَاً: فالأنيث من الرجال: المُخَنَث، والأنيث من السيوف: ما ذهبت ذُكْرَتُه ولم يَعُد قاطعاً (٩٤٠).

والإلقاح، واللَّقاح، فالَّلقاح اسم ماء الفحل من الإبل والخيل، وأصل الَّلقاح للإبل، لقِحت تلقَّحُ لَقَاحاً ولَقْحاً ولَقَحاً، ثم استُعير في النساء فقيل: لقِحت إذا حَمَلَت. والَّلقَحُ: الحَبَلُ، يُقال امرأة سريعة اللَّقَح.

وانتقل هذا المعنى إلى النخل، فاللقَحُ اسم ما أُخذ من الفُخال ليُدَسَ في النخلة، ولا يدسّه إلاّ رجل عالم بما يفعل.

وإلى الرياح مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرَّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءَ﴾. وكانت نتيجة التلقيح سقوط الماء.

وإلى اليدين، فإذا تكلم الرجل، وأشار بيديه قيل: تلقّحت يداه، يُشَبُّه بالناقة إذا شالت بذنبها تُري أنّها لاقح. وإلى العطاء، وفي حديث عمر: "أَدِرُوا لِقْحة المسلمين". أراد عطاءهم.

وإلى الحرب، وحَرْبٌ لاَقِحْ: مثلٌ بالأنثى الحامل.

وإلى القوم والحيّ، فقوم لَقَاحٌ، وحَيّ لَقَاحٌ: لم يدينوا للملوك، ولم يُملَكُوا، ولم يُصبهم في الجاهلية سِبّاء. وقال ثعلب: الحيّ الَّلقاح مشتقٌ من لَقاح الناقة، لأن الناقة إذا لقِحت لم تطاوع الفحل<sup>(٩٥)</sup>.

والعُقْمُ، بالنسبة للرجل والمرأة أن لا يُولد لهما.

وانتقل هذا المعنى إلى كلّ ما لا نفع فيه، ولا خير، ولا بُرْء، وإلى ما يحمل شرّاً وخراباً ودماراً، كالدنيا، والريح، والحرب، واليوم، والدواء<sup>(٩٦)</sup>.

والعُقْرُ، بالنسبة للرجل والمرأة أن لا يولد لهما.

وانتقل هذا المعنى إلى كلّ ما لا ينتج؛ فعُقْر الأمر: أن لا يُنتج عاقبة، وعُقْرُ الرّمل: أن لا يُنتب عاقبة، وعُقْرُ الرّمل: أن لا يُنبت، يُشَبّه بالمرأة؛ وعَقْرُ النخلة: قَطْع رأسها فتيبس؛ وعَقْر الشجرة: أن لا تحمل (٩٧).

والرَّحِمُ، والرَّحْمُ: بيت منبت الولد، ووعاؤه في البطن(٩٨).

وانتقل هذا المعنى إلى الشمس. قال على بن معاذ من (السريع):

لَـلْبَـذُرُ طِـفَـلٌ فـي حِـضَـانِ الـهَـوَا مُسْتَـزَلِـقٌ مِـنْ رَحِـمِ الـشَـفـسِ (٩٩) وإلى الأرض. قال جبران خليل جبران:

«ثم تنادي الأرض قائلة للأرض: أنا الرَّحِمُ، وأنا القبر؛ وسأبقى رَحِماً وقبراً حتى تضمحلُ الكواكب، وتتحوّل الشمس إلى رماد»(١٠٠٠).

والسَّفَادُ، نَزْرُ الذكر على الأنثى، ويُقال للسِّباع كلّها، وللتيس، وللثور، وللبعير، وللطير. واستعاره أمية بن أبى الصلت للزنْد فقال من (الكامل):

وَالأَرْضُ نَــوْخَــهَــا الإِلــهُ طَــرُوقَــةَ لِلْـمَاءِ حَنَّى كُـلُ زَنْـدِ مُسْفَـدُ (١٠٢) والنَّنُوخُ، والاستناخةُ، فَتَنَوْخُ الفحل الناقة واستناختُها: أَنْ يُبْرِكها، ثم يضربها.

وقولهم: نوّخ اللهُ الأرضَ طروقةَ للماء: أي جعلها ممّا تُطيقه (١٠٣).

وأناخ به البلاءُ والذُّلُّ، وأناخ به الحاجةُ(١٠٤).

# والأُمُّ، والأُمَّةُ: الوالدة

ونظراً لأهميتها، فقد انتقل معناها إلى القوم، فأمّ القوم: رئيسهم؛ وإلى الكتاب، فأمّ الكتاب: فاتحته، لأنه يُبتدأ بها في كل صلاة (١٠٥٠)، وإلى الخير، وهو من أمهات الخير: من أصوله ومعادنه (١٠٦٠)؛ وإلى الأرض، فالأرض أمّ تحتضن الإنسان في حياته، وفي مماته، وتُؤمّن له كل ما يحتاج إليه لمواصلة مسيرته. قال أُميّة بن أبى الصلت من (الكامل):

وَالأَرْضُ مَعْقِلُنَا وَكَانَتُ أُمْنَا فِيهَا مَقَابِرُنَا وَفَيْهَا نُوْلَدُ (١٠٧٠) وقال أيضاً (من البسيط):

مِنْهَا خُلِقْنَا وَكَانَتْ أُمِّنا خُلِقَتْ وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهَا لَوْ أَنْنَا شُكُرُ (١٠٨)

هذه نماذج من مواد جنسية لا ينحصر معناها في الجنس، بل يتعدّاه إلى معانٍ أخرى، يضفي ظلاله عليها، ويولّد منها ما يخدم اللغة، ويوسّعها، ويعمّقها، ويطوّرها. فاللغة كائن حيّ ينطبق عليه ما ينطبق على الأنثى، وكلتاهما بحاجة للتلقيح لاستمرارية الحياة، واللقاح دائماً ناتج عن الجنس.

# ٥ ـ الخَنَثُ الجنسي، والخَنَثُ اللغوي:

الخَنَثُ: شذوذ جنسي، تختلط فيه الصفات الجنسية عند أحد الأشخاص، بحيث يغدو من العسير تحديد جنسه، لأنّ أعضاءه التناسلية تجمع بين خصائص الذكورة والأنُوثة، إمّا بشكل ناتىء، أو ضامر.

وفي «لسان العرب»: «الخُنثى الذي لا يخلص لذكر ولا أنثى، ورجل خُنثَى: له

ما للذكر والأنثى؛ والخُننَى: الذي له ما للرجال والنساء جميعاًه (١٠٩٠.

فالخَنَث، في كل الأحوال، خروج على المألوف، والمتداول، يعيب صاحبه، ويمنعه من ممارسة دوره الجنسي في حياته، ليجعل منه، أحياناً، رجلاً مأبوناً يُؤتى في دبره.

ولو رجعنا إلى مادة: (أنث) عند ابن منظور لوجدنا أن الإنسان لا يُوصف بالكمال إلاً من خلال اتصافه بالصفات الجنسية التي تميّزه من الجنس الآخر.

أما الجمع لصفات الجنسين في جنس واحد، فهو جمع للنقيضين، أو للضدين، وهو أمر يستدعى النقص والضعف.

"يُقال: هذه امرأة أنثى إذا مُدحت بأنها كاملة من النساء، كما يُقال رجل ذكر: إذا وصف بالكمال. والمؤنث: ذكر في خلق أنثى، والأنيث من الرجال: المخنّث، شبه المرأة"(١١١).

انعكس هذا الخَنَث في الجنس خَنَثاً في اللغة، من خلال استعمال الأضداد فيها. ومن المعلوم أن الموصوف بصفتين متناقضتين، لا يمكن أن يتحمّلهما معاً، ولا بدّ لإحداهما من أن تذهب بالأخرى، وتزيل مفعولها.

قال الأنباري: «ويُقصد بالأضداد، في اصطلاح اللغويين، الكلمات التي تُؤدّي إلى معنّيَين متضادّين بلفظ واحد، ككلمة الجَوْن تُطلق على الأسود والأبيض، والجَلل تُطلق على الحقير والعظيم، وهكذا»(١١١).

والضدُّ، في اللغة، شبه الخُنثى، في الجنس: كلاهما يجمع صفتين متناقضتين، ويعتمد على الثنائية، ويرزح تحت وطأة الغموض والتعقيد.

فالأضداد في اللغة لا يُعرف معناها إلا باستيفاء الكلام الذي وردت فيه، مع الأخذ بعين الاعتبار ما تقدّمها، وما أتى بعدها، لإزالة اللّبس من مضمونها.

وهو اتساع في اللغة لمعنى أصلي واحد:

«فالصَّرِيم: الليل، والصَّرِيم: النهار، ينصرم الليل من النهار، والنهار من الليل.

والأصرمان: هما الليل والنهار، وأصل المعنيين واحد، وهو الصَّرْم: أي القطم"(١١٢).

"والسَّدْفَةُ: الظُّلْمَةُ، والسَّدْفَةُ: الضَّوْء، سُمِّيا بذلك لأن أصل السَّدْفَة السَّثر، فكأنَّ النهار إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار (١١٣). النهار (١١٣).

وعندما يستعمل العربي كلمة بمعنيين متناقضين فيمكن أن يكون «أحد المعنيين لحيّ من العرب، والمعنى الآخر لحيّ غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء عن هؤلاء عن هولاء المراد،

#### ٦ ـ الصُّبْغة الجنسية الأسماء الولد:

لا يُمنع أحد أن يُسمّي بما شاء، أو يتسمّى به، انسجاماً مع قول العرب: «لا حِظار على الأسماء»(١١٥٠)، حتى أنهم سمّوا الولد بكل ما هو موجود في بيئتهم: من حجر، وشجر، وطير، وحيوان، وزواحف، وهوام...

إضافة إلى ما تحمله بعض هذه الأسماء من سِمات جنسية تركت بصماتها على أصحابها.

لقد أذابت حرارة الصحراء جليد الجنس، ففاض، وطغى، وبغى، وتفجّرت براكينه لغة طاولت الحياة وميادينها، والإنسان وشؤونه، والبيئة وعناصرها.

ولمّا كان المجاز ركناً ركيناً في لغة العرب، شائعاً فيها، فإنّ الناطقين بها درجوا على تسمية الولد، على اعتبار ما يتمنّون أن يصير إليه مستقبلاً، من صفات جنسية توهّله للعب دور في تكثير النسل، في مجتمع يعتمد أفراده على القوّة العَدَدِيّة. فالعربي يسمّي على سبيل التفاؤل، تيمناً بما يريده لبناته، ولبنيه، من نعوت تجعلهم قادرين على مواصلة الحياة، في محيط قست فيه الطبيعة على الإنسان. وهو أسلوب درج عليه في حياته، فيسمّي اللديغ سليماً، والأسود أبيض، والفلاة مفازة.

«وإنما سُمّي اللديغ: سليماً، لأنّهم تطيّروا من اللديغ، فقلبوا المعنى، كما قالوا

للحبشي: أبو البيضاء، وكما قالوا للفلاة: مفازة، وهي مهلكة»(١١٦).

يختار الوالدان، عادة، اسم المولود، ليس من خلال الصفات التي يتحلّى بها ساعة ولادته، بل من خلال ما يتمنيان له في مستقبل حياته.

لذلك نلحظ أن الجنس لم يغب عن تلك الأماني.

فهما يُريدان للبنت زواجاً مبكّراً، وحملاً سريعاً، ونسلاً كثيراً.

فاختارا لها: اسم سَلُول، وهي بمعنى: الكثيرة الماء، الكثيرة الأولاد.

فسُلالة الإنسان: النُّطْفة، والسُّلالة: ما سُلَّ من صُلب الرجل وتراثب المرأة، كما يُسَلِّ الشيء سلاً، أي يُنتزع ويُخرج في رفق، والولد سُلالة الفرج، والسليل: الولد، سُمِّي سليلاً لأنه خُلق من السُّلالة، والسَّليل: الولد حين يخرج من بطن أمّه (١١٧٧).

وعَسَلَة، والعُسَلَة واحدة العَسَل: وهو لُعاب النحل، والعُسَيْلة تصغير العَسَلَة، ويُكنى عن الجِماع: بذوق كل من الرجل والمرأة عُسَيْلة الآخر، لأنّ الجِماع هو المُستحلى من المرأة. وفي الحديث «أنه قال لامرأة رفاعة القرظي: حتى تذوقي عُسَيْلَته ويذوق عُسَيْلتك» شبّه لذّة الجِماع بذوق العسل، فاستعار لها ذوقًا، والعَسَلَةُ: النَّسْل، وعسل الرجلُ المرأة يَعْسِلُها عَسْلاً: نكحها(١١٨).

وجَنُوب، على اسم رياح الجَنُوب، وهي لَواقِح، خيرة، تحمل معها حرارة الأشواق، وتجمع الشَّمْل، وتبعث على التصافي.

قال الأصمعي: «إذا جاءت الجَنُوب جاء معها خير وتلقيح، وإذا جاءت الشَّمال نشَفت. وتقول العرب للاثنين، إذا كانا متصافيين: ريحُهما جَنُوب، وإذا تفرقا قيل: شَملَت ريحُهما، والجَنُوب من الرياح الحارّة، وتقول: «جَنَب إلى لقائه وجَنِبْتُ إلى لقائك، وغَرِضْتُ إلى لقائك جَنَباً وغَرَضاً: أي قَلِقْتُ لَشَدَة الشوق إليك» (١١٩).

وهَلاَ، طلباً إليها أن تستسلم لزوجها، وأن تقرّ، وتسكن تحته، وهو يُجامِعها.

هلا: زجر يُزجر به الفرس الأنثى، إذا أُنزي عليها الفحل لتقرّ وتسكن، وقد يُستعار للإنسان، قال النابغة الجعدي لليلى الأخيلية من (الطويل):

أَلاَ حَيْيَا لَيْلَى وَقُولاً لَهَا هَلاَ فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْراً أَغَرُّ مُحَجُلاً فقالت له من (الطويل):

تُسَسِّرُنَسا دَاءً بِسَامُسَكَ مِسْشُلُمُ وَأَيُّ حَصَانِ لاَ يُقَالُ لَهَا هَالاَلاَ ١٢٠٪ وحَبّة، لأنّها تبزر الأولاد، فالحبّة هي: البَزْرة، وهي سبب البَزْر.

**والبَزَرَى،** وهي بمعنى البزراء أي الكثيرة الولد، والبَزْر: الأولاد، والبَيْزار: ذكَر الرجل، وهو سبب البَزْر

والحُبْلَى، تيمّناً بزواجها، وحملها، مستقبلاً، والحَبَل: الحمل، وهو امتلاء الرّحِم، وقد حَبِلَت المرأة تَحْبَل حَبَلاً، فهي حُبْلَى (١٢١).

وعَرُوس وهي التي تصلح للبناء والغِشيان.

وغانية وهي التي تغتني بالزوج.

والحاضنة وهي التي تحضن الولد: أي تحفظه وتربيه (١٢٢٠).

وَدَحْمَة، وهي المرأة التي يُمَارَس عليها النكاح. دَحَمَ المرأةَ يدحَمُها دَحْماً: نكحها.

والحَيَا، بمعنى الخَصِبَة، وخُصُوبة المرأة تتجلَّى بكونها وَلُوداً.

والحَيا: هو الخِصْب، والحَيّا: هو المطر.

والمُتَجَرِّدة، وهي التي تتجرّد من ثيابها، أو تنجَرد منها: أي تتعرّى، عندما تخلو بزوجها.

وأَمَيْمَةُ، وهو تصغير أمّ، للتحبّب. ولا تصبح البنت أمّاً إلاّ بالمُواطأة، والحمل، والولادة.

ولُبْني، وتصغيرها لُبَيْني، وهي بمعنى: الكثيرة اللبن، واللبن يكون للزوج لأنّه هو

سببه، وقال «التهذيب»: اللُّبني: شجرة لها لبن كالعسل.

والثُرِيّا، تصغيرة ثروة، وهو تصغير على جهة التكبير لا يُتكلّم به إلا مُصَغِّراً، على التشبيه بكوكب الثُريّا، وسُمّيت بذلك لكثرة نوثها، أي لكثرة خيرها. والثروة: هي كثرة العدد من الناس والمال، فكأنّ المرأة سُمّيت بهذا الاسم تيمّناً بكثرة أولادها مستقبلاً. ثرا القومُ ثراءً: كثروا ونَمَوا(٢٣٣).

وحواء، وقد تكون بمعنى التي تحوي الأولاد في بطنها. وفي الحديث «أن امرأة قالت: إنّ ابنى هذا كان بطنى له حِواء».

وحوى الشيءَ يحويه حيّاً وحَوايَةً، واحتواه، واحتوى عليه: جمعه وأحرزه. وتحوّى الولد في بطن أمّه: تجمّع واستدار(١٢٤).

ومَهٰدَد، وهي بمعنى: الفِراش الوثير، وأصل المَهْد: التوثير، والمِهاد: الفِراش (١٢٥).

ووصيلة (۱۲۲۱)، وهي بمعنى: العِمارة والخِصْب، أو بمعنى: التي وصلت عشرة أبطن.

وعَيْزَارة (۱۲۲<sup>)</sup>، وهي التي يُمارس عليها النكاح. وعَزَر المرأةَ عَزْراً: نكحها، وأصل التعزيز: المنع والرّذ، فكأنّ الرجل بنكاحها يمنعها من ارتكاب الفاحشة.

وَوَلاَّدَةُ(١٢٨)، وهي صيغة مبالغة على وزن فقالة، بمعنى: الكثيرة الوِلادة.

وَبِقَة، وهي الكثيرة الأولاد. بَقَت المرأةُ، وأبقَت: كثر ولدها، وأبقَ ولدُ فلان إبقاقًا: إذا كثروا(١٢٩٠).

ويريدان لها أنوثة، وجاذبية، وجمالاً.

فسمّياها عَبْلة: وهي التامة الخلق، الضخمة، البيضاء.

وغزالة، والغزالة، والغزالة: هي الشمس عند طلوعها؛ والغزالة: هي أنثى الغزال، وكثيراً ما شبّه العرب المرأة الجميلة بها.

وخُضُلّة: وهي بمعنى الناعمة الخَصِبّة، فالخَضِل: هو الناعم، واخضالت الشجرة، واخضألت: إذا كثر أغصانها وأوراقها، والخُضُلّة: الخِصْب، والنعمة، ونضارة العيش.

وخَوْلَةُ، وتصغيرها خُوَيْلَة، والخَوْلَةُ: هي الظّبية، وكثيراً ما شبّه العرب المرأة الجميلة بها.

ورَمُلَة: وهي القطعة من الرمل، وكثيراً ما شبّه العرب أعجاز النساء بقطع الرمال. ورنا: وهي التي يُرني إليها من حسنها.

والرُّواع، وهي التي تروعك بجمالها، وتُعجبك إذا رأيتها؛ وراعني الشيءُ: أعجبني، والرُّوعة: المسحة من الجمال.

**ورَنْبة، وزينب:** بمعنى السمينة، الجميلة، الطّيّبة الرائحة. زَيْب يَزْنَب زَنْبَا: إذا سَمِن، والزّيْنَب: شجر حسن المنظر، طيّب الرائحة، وواحد الزّيْنَب: زَيْنَبة.

وعَبْقر، والعُبْقَر والعُبْقَرَة من النساء: التارّة الجميلة، وجارية عَبْقَرَة: ناصعة اللون.

وهالة، والهالة: هي دارة القمر، وهالة: هي الشمس.

وبَهِيَّة، وتصغيرها بُهيَّة، وهي بمعنى: الحسناء، الرائعة، المالئة للعين.

بهت المرأة تَبْهى بهاءً وبهاءةً، وبَهُوتَ تبهو: فهي بَهيّة.

وجُمْل، وجَوْمَل، وجمال، والجمال: هو الحسن والبهاء، ويكون الجمال في العقل والخَلْق، وقد جَمُلت.

وعَزَّة، والعَزَّة: بنت الظَّبية.

وَبَثْنَة وتصغيرها بُمُيْنة: بمعنى اللَّيْنة الخَصِبَة. البَثْنَة والبِثْنَة: الأرض السهلة اللَّيْنة، والبَّثْنة: الزّبدة الناعمة، والبَثْنة: الحسناء البَصْة (١٣٠٠).

وبَخْدَن، وبِخْدِن، والبِخْدِن: بمعنى الرخصة، الناعمة، التارّة.

وبَيْدَخ، وهي: بمعنى التازة. امرأة بَيْدَخة: تارّة: أي ممتلئة البدن.

وبَرْوَع: وهي الفائقة الجمال، والعقل؛ والبريعة: المرأة الفائقة بالجمال، والعقل.

وبرَعَت تَبْرُع بُرُوعاً، وبراعة، وبرُعت، فهي بارعة: تمّت في كل فضيلة، وجمال، وفاقت صاحباتها.

ولميس: بمعنى الناعمة الملمس.

ومَيْسُون: وأصل الميسون: الحسنة القدّ والوجه، قاله أبو عمرو في «التكملة».

وهي المرأة الصافية البيضاء، وميسان: كوكب زاهر.

أو هي التي تميس في مشيتها: أي تختال. ماست تميس مَيْساً، ومَيَساناً، فهي . ميّاسة: تبخترت، واختالت، وتَكُنّت، وتهادت.

ومَاوِية: سُمِّيت بذلك لصفائها، كأنها منسوبة إلى الماء، وحتى كأنَّ الماء يجري فيها، والماويّة: المِرْآة، والماويّة: هي البقرة لبياضها، وتصغيرها مُويّة، والماويّة: حجر البِلُور.

وزُهرة، والزُهرة: هي الحسن، والبياض، وقيل: هي البيضاء، وفيها حُمرة، والزُهرة: هي البياض النَّير، وهو أحسن الألوان.

وورد، وورد كل شجرة: نَوْرُها، وهو، إضافةً إلى جمال الشكل واللون، يُغري بالشّم.

وعَفَارَة، وعَفْراء، وعُفَيْرَة، وعَفارى: وهي التي يعلو بياضها حُمْرة:

وحَمامة: وهي المرأة الجميلة.

ومُزْن، ومُزَيْنة تصغير مُزْنة، وهي البيضاء، الخَصِبَة؛ المُزْنة: السحابة البيضاء، والمُزْنة: المَطْرة.

وبَجِيْلة: بمعنى الحسنة، الجسيمة، الخَصِبَة.

والطُّفاوة، والطُّفاوة: دارة الشمس، والقمر(١٣١).

ورُخاص: وهي الناعمة اللّينة، وإذا وُصفت المرأة بذلك، فرُخصانها: نعمة بشرتها ورقّتها، وكذلك رَخاصة أناملها: لينها، وقد رخُصت رَخاصة، ورُخُوصة، فهى: رَخْصَة، ورخيصة.

وحَدْراء: وهي بمعنى الممتلئة الفَخِذ والعَجُز، الدقيقة الأعلى.

وأسماء، وتصغيرها سُميّة، من الوَسَامة، وهي: الحسن الوضيء الثابت؛ المِيْسَم والوَسَامة: أثر الحسن، وقد وَسُمَت وَسَامة، ووَسَاماً، فهي وَسِيْمة.

وخالِصَة: وهي السمينة، البيضاء. أخلص البعيرُ، فهو مُخْلِص. إذا سَمِن، والخَالِص: الأبيض من الألوان.

وقَلُور، وهي التي تتنزّه عن الأقذار، وتتنحّى من الرجال، ممّا يجعلهم يزدادون لها حبّاً، وبها تعلّقاً.

ونَوَار: وهي الفَرُور من الرّيبة، النَّفُور منها، النافرة من الشَّرّ والقبيح.

وَقَثْر، وَفِثْر: وهي اللّينة المفاصل الضعيفة؛ فتر جسمها يفتِر فُتُوراً: لانت مفاصله، وضعُف؛ وهي أيضاً صاحبة الطَّرْف الفاتر، طَرْف فاتر: فيه فُتُور وسجُوّ، وأفترت المرأة، فهي مُثَيِرة: إذا ضعفت جُفُونها: فانكسر طَرْفها.

وهي كذلك المُنتشية، لأنّ الفُتار: ابتداء النشوة.

والنَّضْرَة، والنَّضِيْرة: وهي الحسنة الوجه، ذات البريق والنُّعومة.

والنُّضار: الخاص من كلُّ شيء.

وهاجَر: بمعنى الشابّة الجميلة، جارية مُهْجِرة: إذا وُصِفت بالفَرَاهة والحُسْن.

وهي التي يتنازعها الناس، ويهجُرون بذكرها، أي يهذون، وأهجرت الجارية: شبّت شباباً حسناً؛ والهُجَيْرة، تصغير الهَجْرة: وهي السمينة التامّة.

وكانت هاجر أول امرأة جرّت ذيلها، وأوّل من ثقبت أذنيها، وأوّل من خُفض. وذلك أنّ سارة غضبت عليها، فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء من أعضائها، فأمرها إبراهيم عليه السلام أنْ تَبَرَّ قسمها، بثقب أذّنَيها، وخَفْضها. فصارت سُنة في النساء (١٣٣٠).

وبراقة: وهي ذات البريق واللمعان.

وجُمانة، والجُمانة: حبّة تُعمل من الفضّة.

ودُرّة، والدُّرّةُ: اللؤلؤة العظيمة، وتكون مُضيئةً مُتلألثة.

وحَسَنَة، ومحاسن، والحسن ضدّ القُبح ونقيضه.

وحمراء: وهي البيضاء اللون.

وحوراء: وهي الشديدة سواد المُقْلَة، في شدّة بياضها، في شدّة بياض الجسد.

والبيضاء: وهي النقيّة العِرْض من الدنس والعيوب.

**والمرأة**، وهي الكاملة الأنوثة (١٣٣).

ولِمَا كان الثديان من أهم سمات الأنوثة، فقد لحظ الوالدان ذلك من خلال تسمية فتاتهما، نهذاً، وناهداً، وناهدة، نهذت المرأة تَنْهُد، وتَنْهَد، وهي ناهِد، وناهِدة، ونهدت، وهي مُنَهُد: نهد ثديها؛ ونَهَدَ الثديُ يَنْهُد: إذا ارتفع عن الصدر، وصار له حجم، وقيل: كل مرتفع: نَهْد.

وباهلاً، وباهلة، وهي التي حلّت صِرارها، وتركت ولدها يرضعها، وقد بهِلت تَبَهَل بهَلاً.

ويمكن أن تعني المرأة التي ليس لها زوج، فهي لا لبن لها، ولا تحتاج إلى صرار.

ويمكن أن تعني المرأة التي لا تمنع شيئاً من زوجها: لمّا أراد دُرَيْد بن الصُّمَّة أن يُطلّق امرأته قالت: أتطلّقني وقد أطعمتك مأدومي، وأتيتك باهلاً غيرَ ذات صِرار (عنت بالمأدوم: الخُلُق الحسن، وأرادت أنّها لم تمنع منه شيئاً، كالناقة الباهلة التي لم تُصرّ، ويأخذ لبنها من شاء).

والمرأة، كالخمرة، سبب لنشوة الرجل: لذلك ساوى الوالدان بينهما، فسمّيا البنت: ليلى: وهي بمعنى النشوة: وقيل: هي من أسماء الخمرة، وأبو ليلى: كنية ذكر الرجل.

وحثتَمَة، والحَنْتَمَةُ: هي الجرّة المملوءة خمراً.

وتأثير المرأة قوي على الرجل، وعوامل جاذبيتها متعدّدة. وقد ألمح الوالدان إَليها، فاختارا لها اسم: القُتُول وقَتْلة: وهي التي تقتل الرجل بإخضاعه لها.

اقتُتل الرجلُ: إذا عشق عشقاً مبرِّحاً: وتقتل الرجلُ للمرأة، فهو مُقتَل: خضع، فهو مُدَلِّل قتله العِشْق. قال مدرك بن حصين من (الطويل):

قَتُولٌ بِعَيْنَيْهَا رَمَثْكَ، وَإِنْمَا سِهَامُ الْفَوَانِي الْقَاتِلاَتُ عُيُونُهَا وَتَقَلَّتِ المَاوَةُ للرجل: تزيّنت، مشت مِشْية حسنة، تقلّبت فيها، وتثنّت، وتكسّرت، يوصف به العشق.

**والحَوْاْب**، والحَوْاْب: هو المَنْهَل. فكما يرتاح الرجل إلى المَنْهَل، يرتاح إلى المرأة (١٣٤).

وأم جقة، والجقة من الإبل: التي استحقّت أن يضربها الفحل، وتُستعار للمرأة. والجقّة: نَبْزُ أم جرير الخَطَفى (أي لقبها)، وذلك لأنّ سُوَيد ابن كراع خطبها إلى أبيها، فقال له: إنّها لصغيرة صُرْعَة (أي تُصرع كثيراً، والصَّرْع: الطّرْح بالأرض).

قال سُويد: لقد رأيتها وهي حِقَّة، أي كالحِقَّة من الإبل في عَظَمتها.

وحَقّت الحِقّةُ تَجِقَ حِقّةً، وأَحَقّت: صارت حِقّةً. أي هي صغيرة في السنّ، عظيمة في الجسد، بحيث يمكن تزويجها.

والرَّقْطَاء، وهي بمعنى الفِتْنة لتلوَّنها، وكثيراً ما تكون المرأة فتنة الرجل.

فُتِنَ الرجلُ بالمرأة، وافْتَتَنَ، وفَتَنَتْه المرأة، إذا ولّهته وأحبّها.

وإدام، لأنها سبب الإلفة، والمحبة، والاتفاق. أدّم اللهُ بينهما يأدِمُ أَدْماً، وآدم يُؤدم إيداماً: لأم، وأصلح، وألّف، ووفق، وكل موافق: إدام.

وقال أبو عبيد: لا أرى الأصل فيه إلاّ من أذم الطّعام، لأنّ صلاحه، وطيبه إنّما يكون بالإدام، (والإدام: ما يُؤتدم به مع الخبز). وهند، وهنّادة: وهي التي تُلاطف الرجل وتُغازله.

هنّدته المرأةُ: أورثته عشقاً بالمُلاطفة والمُغازلة، تيّمته، وهنّدت بقلبه: إذا ذهبت به، وهنّدته تهنيداً: لاينته ولاطفته.

وَلَهُوهُ، وَلَهُوى، وتصغيرها لُهَيَا: وهي التي يلهو بها الرجل.

وَلَهِي الرجلُ بالمرأة: أحبّها، وتعلّل بها، وأقام عليها، ولم يفارقها، ولَهَوْت بالشيء، ولَهَيْت به لَهْواً: إذا لعبت به، ولاهى الشيءَ: داناه، وقاربه.

وبَشَّة، والبَشُّ، والبَشَاشة من المرأة: طلاقة الوجه، والإقبال على الرجل.

وطَوْعة (۱۳۵<sup>)</sup>، وطاعة (۱۳۳<sup>)</sup>، وهي المرأة المُنقادة لزوجها، الليّنة معه، المُوافقة له. وقد طاعت تطوع: إذا انقادت؛ وأطاع الثمر: حان صِرامه، وأدرك ثمره، وأمكن أن يُجتنى، وأطاع النخل والشجر، إذا أدرك (۱۳۷<sup>)</sup>.

وَدَلَّة: وهي التي تتدلَّل على الرجل بحسن الهيئة، وحسن الحديث(١٣٨).

وحبيب (۱۳۹)، وهي المرأة التي تُحَبّ، ومحمد بن حبيب، الأديب، المشهور: مسوب إلى أمّه حبيب، ولا يعرف اسم أبيه.

والإنبيّة (۱۴۰)، وهي التي تُغري الرجل بلبس الإنب؛ والإنب: هو البقيرة؛ فهو ما قَصُر من الثياب، فنصف الساق، وكان بلا كُمّين، وغير مخيط الجانبين.

وسُهَيَة (۱۴۱) تصغير سَهُوة، وهي: بمعنى اللَّيْنة، السَّهلة، التي لا تُتعب زوجها.

والمُساهاة: حُسْن المُخالقة والمُعاشرة، والمُساهاة: المُياسرة والمُساهلة.

السَّهُوة من الإبل: اللَّيْنة السير لا تُتعب راكبها، والسَّهُوة: الأرض اللينة التربة؛ ومشي سَهُوّ: ليّن.

ولم ينس الوالدان تأثير شَبَق البنت، وغُلْمتها، على الحياة الزوجية السعيدة، فألحقا به اسم الرَّعْلاء: وهي القلفاء التي طال موضع خفضها. فهي، لطول بظرها، شَبقة. وحُرَقَةُ، وحُرَيْقاء، وحَرُوقة: وهي التي تغلبها الشهوة في الجِماع، حتى تحرق أنيابها بعضها على بعض، أي تحكها، وهي المفضّلة لدى الرجل.

وضَبَة (١٤٢)، وهي الشَّبِقة التي تضبّ لِثَتُها، إذا وُصفت بشدَّة الشَّبَق للخُلْمة، وضبّ الشيءُ ضبّاً: سال. وقال أبو عبيدة: ضبّ الشيءُ: هو قلب بض، بمعنى: سال وقطر.

والضّبة: أنثى الضّب، ويُقال: إنّ له يَزْكَيْن: أي أيرين، وإنّ لها قُرْنَتَين: أي رَحِمَين. وأنشد أبو عثمان، عمرو بن بحر، الجاحظ، لامرأة، قد لامها ابنها في رَحِمَين. وأنشد أبو عثمان، عمرو بن بحر، الجاحظ، من (الوافر):

وَدِدْتُ لَسوَ السَّهُ ضَسبٌ، وَأَنْسي ضُسبَيْب أَ كُدْيَةٍ وَجَدَا خَلاَءَا اللهُ الرين، وأَنْ لها رَحِمَيْن، شبقاً وغُلمة (١٤٣٠).

وضُبَاعَة: وهي التي عندها فرط شهوة للرجل. ضَبِعَت تَضْبَع ضَبْعاً وضَبَعةً، وضَبَعَت، وأضبعت، واستضبعت، فهي مُضْبِعَة: اشتهت الفحل، وأصل الضَّبعة في الناقة، فاستُعيرت للمرأة.

تحميم وحُبَّى، على وزن فُغلى، هي: التي لا تُزاحم في محبَّة الرجال.

وقد اشتهرت حُبّى المدنيّة بشَبَقها؛ وكانت مِزْواجاً، وقد علّمت نساء المدينة ضروباً من هيئات الجِماع، حتى ضُرب بها المثل، فقيل: «أشبق من حُبّى»(١٤٤٠). وهى التى تمنّت لزوجها أن يكون ضبّاً، ولنفسها أن تكون ضبّة.

وقطام: وهي التي تشتهي الجِماع. والقَطَم: شهوة الَّلحُم، والضَّراب، والنُّكاح. وقَطِم يَقْطَم قَطَماً: اهتاج، وأراد الضَّراب، وهو شدّة اغتلامه.

ولا تخلو حركات المرأة من الإثارة والإخراء: وقد تنبّه الوالدان إلى ذلك، فمنحاها اسم: شَكْلة، والشُّكُل: غنج المرأة، وغزلها، وحسن دَلْها، وشَكِلت شَكَلاً، فهي شَكِلة، أو هي ذات شِكْل.

وخَوزَل: وهي التي تمشي الخَيْزَل، والخَيْزَلى، والخَوْزَلى: أي تتثاقل، وتتراجع،

وتتفكُّك، وتتبختر.

وبُهَيْسَة: وهي التي تتبختر في مشيها. تَبَيْهست تَتَبَيْهس.

ومَيادة: وهي التي تتمايل، وتتثنّى كثيراً. مادت تميد مَيْداً: إذا تثنّت، وتمايلت، وتبخترت.

ومن خلال تبرّجها، أعطياها:

اسم رَقَاشِ: بمعنى التي تحسن التبرّج، ترقشت المرأة: تزيّنت.

وبراقش، وتبرقشت المرأة: تزيّنت وتلوّنت، وأصله من أبي براقش: وهو طائر يتلوّن ألواناً كلّما انتفش.

وعاتِكة: وهي التي تتضمّخ بالطّيب حتى يحمر جلدها. امرأة عاتِكة: مُخمرة من الطّيْب، بها رَدْعُ طِيْب، وسُمّيت المرأة عاتِكة لصفائها وحمرتها (١٤٥٠).

وقد حمّل الوالدان المولود الذكر أسماء جنسية تيمّناً بقدرته. من ذلك، اسم: كَيُوم: وهو الكثير النكاح؛ الكوم يكون للإنسان والفرس، كام الرجلُ المرأة يكومها كَوْماً: نكحها، والكَوْم: الفَرْج الكبير.

وطارِق، وَطَرَق الرجلُ المرأةَ يطرُقها طَرْقاً وطُرُوقاً، فهو طارِق: نكحها.

والمرأة طَرُوقة الرجل.

وهُنَيْ، تصغير هَن، كناية عن الشيء يُستفحش ذكره، وهو فرج الرجل أو المرأة. ومُعاهِر، على وزن مُفاعل، من العَهْر: وهو الزُّنا بعينه.

وقَلْهَم، وابن قَلْهم: وهو بمعنى الفرج الواسع.

وهرّاج: وهو بمعنى الكثير النّكاح، هَرَج الرجلُ المرأةَ يهرُجها ويهرِجها هَرْجاً: نكحها، والهَرْج: كثرة النّكاح<sup>(١٤٦)</sup>.

ودَخم، ودُحَيم، ودَخمان، إشارة إلى قدرته الجنسية. دحم المرأة يذَّحَمُها دَحْماً: نكحها.

وعاسِل، وعِسْل، وعَسّال، تعبيراً عن فعله، عَسَل الرجلُ المرأةَ يعسِلُها عَسْلاً: نكحها(۱٤۷).

والدُّوسران: وهو الذي يدسر المرأة بأيره، أي يدفعه فيها دفعاً عنيفاً.

وسِباع، والسِّباع: الفخر بكثرة الجِماع.

والأزعر، وزَعُور، وهو النَّكَاح، زَعَرَ الرجلُ المرأةَ يزعَرُها زَعْراً: نكحها.

والطَّمَثان، وهو الذي يفترع المرأة، أو ينكحها. طَمَثَها يطمِثها ويطمُثها طَمْثاً: اقتضها، وعمّ به بعضهم الجماع.

وعُذْرة، والعُذْرة: هي قُلفة الذكر، وهي قَطْعُها: أي خِتانه، كما أنّها بظر الأنثى، أو قَطْعه عند خفضها، وهي أيضاً بكَارتها، واقتضاضها.

ودِحْيَة، ودُحَى، بمعنى النَّكَّاح، دحا المرأة يدحوها: نكحها.

**وإرَان**: وهو الشَّهُوان الذي يطلب المرأة لِجماعها، وأصله الثور الوحشي، لأنَّه يُؤارن البقرة: أي يطلبها(١٤٨٠).

ومن الغريب، والمُستهجن، أن يُسمّي الوالدان البنت، عند ولادتها، بما يشينها، من صفات النتن والفجور. فتبقى طيلة حياتها موسومة بتلك الصفات القبيحة، تُلاحقها فتُؤرّقها، وتقضُّ مضجعها وتجعلها ذليلة مُهانة أمام الآخرين، من جرّاء تعسّف الأبوين في ذلك. منها:

فَسْوَة (۱۴۹۰)، والمُنْتِنَة (۱۰۰۱)، وتُسمّى بذلك من لم تكن نظيفة المكانين: الدُّبُرِ والقُبُلِ، فتنبعث منهما روائح كريهة تنفر الآخرين من صاحبتهما.

وتُرْنى(''' ): وهمي المرأة الفاجرة، وقال أبو منصور: لعلّ هذا الاسم مأخوذ من رُنيت تُرْنى: إذا أديم النظر إليها.

وَقَرْتَنَى، أَو قَرْتَنَا<sup>(١٥٢)</sup>: وهي البغيّ. وقال ابن حبيب: إنْ نونه زائدة، وَفَرت الرجلُ يفرُت فَرْتاً: فجر. وذكره ابن برّي: الفَرْتَنَى مُعَرّفاً بالألف واللام.

#### ٧ ـ الأمثال العربية، ولغة الجنس:

لعلّ أحسن ما يُوشّح به صدر الكلام، وأجملَ ما يُفصّل به عِقْد النظام، الأمثال.

فيها يستنبط الإنسان كوامن فطنته، ويستخرج ما غَمُضَ من فطرته، ويُبرز دقائق فكرته، ليُودعها أصداف ألفاظه، ويصوغ منها عقود أمثال، تتحلّى بها صدور النساء والرجال، فتُودَع بطونَ الدفاتر، وتُردّدها ألسنة البادي والحاضر.

والعلوم لها مسالكُ ومدارجُ، ومراقِ ومعارجُ، يُتوصّل بها إليها، أهمها وأرفعها شأناً الأمثال.

وكفاها قدراً وجلالة أنّ الله عزّ وجلّ زين بها قرآنه: ﴿ وَلَقَدْ صَرّ فَتَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (١٥٢) القُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (١٥٢) والقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (١٥٤) وأن النبي ﷺ جعلها شواهد لأقواله: «مَثلُ جليس الصالح والسَّوء كحامل المِسك ونافخ الكِيْر، فحامل المِسك إمّا أن يُخذِيك، وإمّا أن تبتاع منه، وإمّا أن تجد منه ريحاً خبيثة (١٥٥٠) ويحاً طيبة، ونافخ الكِيْر إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد منه ريحاً خبيثة مأخوذ من طمثل المرأة الصالحة مثل التاج المُحتوص بالذهب (١٥٥١) وتخويص التاج مأخوذ من خوص النخل، يُجعل له صفائح من الذهب على قدر عرض الخوص.

وقد يكون المثل مأخوذاً من المِثال: وهو تشبيه الثاني بالأول: «مَثَل الشيءَ بالشهرة وشبّهه به، وجعله مثله وعلى مِثاله»(۱۵۰۷).

وقد يكون مأخوذاً من مُثول الشيء في الذهن، وهو بمعنى: قيامه وحضوره وانتصابه «مَثَل الشيءُ يمثُلُ مُثُولاً، ومَثُل: قام منتصباً: ومَثُل بين يديه مُثُولاً، انتصب قائماً، والماثل: القائم»(١٥٥١).

وقد يكون المثل بمعنى: العِبرة والموعظة، كقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلاَخِرِينَ﴾(١٠٥٩) أو بمعنى الآية: ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾(١٦٠).

تتجلى أهمية المثل لكونه مِثالاً ومقداراً لغيره، يُحذى عليه، ويُقاس به. وهو، على إيجازه، تتفتّح الذاكرة لتلقّيه، وحفظه؛ ويتحفّز اللسان لإرساله، والجهر به. وقد انطلقت بعض الأمثال من خصوصيات الجنس، لتشمل عموميات الحياة.

وبذلك، كان الجنس عاملاً على توسيع اللغة العربية، ونشرها، وسيرورة أمثالها على كل شفة ولسان.

#### من ذلك:

# ١ ـ خلْعُ الدّرع بيد الزوج. التجرّد لغير النّكاح مُثْلَة (١٦١):

تحبّ المرأةُ الرجلَ الذي يُحسن التصرّف، ويضع الأمور في نصابها، والأشياء في مواضعها. فعندما تزوّج كعب بن مالك رقاش بنت عمرو، قال لها: اخلعي درعك لأنظر إليك. فأجابته تُبكّته على هذا الطلب: خلع الدّرع بيد الزوج، التجرّد لغير النكاح مُثلّة. فذهبتا مَثلّين يُضربان في ضرورة وضع الشيء موضعه. فإذا شاء الرجل أن ينظر إلى جُرْدة زوجته، أو أن يطأها، فعليه أن يجرّدها من ثيابها، لا أن يطلب إليها ذلك. أما المرأة التي تخلع ثيابها، وتتجرّد منها، استجابة لطلب زوجها، أو تشجيعاً له على مباشرتها، فهي امرأة لا تحسن التصرّف، ولا تضع الأشياء في مواضعها.

ويُستعمل هذان المثلان، اليوم، وبصرف النظرِ عَنْ مَضْمونِهِما الجِنْسيّ، في أَمْرِ كلّ إنسانِ أَنْ يَضَعَ الأشْيَاءَ مَوَاضعَها.

## ٢ ـ تجوع الحُرّة ولا تأكل بثدييها(١٦٢):

تحبُّ المرأةُ الفتى يتمتع بقوّة جسديّة، وبقدرة جنسيّة.

فعندما تزوج الحارث بن سليل الأسدي، وكان كهلاً سيّداً غنياً، الزبّاء بنت علقمة، وكانت من أجمل أهل دهرها، قالت لأمّها: إنّ الشيخ يُبلي شبابي، ويُدنّس ثيابي، ويُشمت بي أترابي. فبينما هما ذات يوم جالسان بِفناء الدار، إذ أقبل شباب من بني أسد يعتلجون، فتنفست صُعداء، ثم أرخت عينيها بالبكاء، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: ما لي وللشيوخ، الناهضين كالفروخ! فقال لها: «ثكلتك أملك، تجوع الحُرة ولا تأكل بثديبها. وقال بعضهم: لا تأكل ثديبها، أي أجرة ثديبها». ومعنى ذلك أنها لا تعيش بسبب ثديبها وبما يغلآنه عليها، فلا تقبل أن تكون ظِنْراً ولو آذاها الجوع. فذهبت مثلاً انطلق من هذه القصة ليُعمّم على

كل من يصون نفسه عن كسب خسيس المال، وأكل خبيث الزاد.

#### ٣ - أضبخ لَيْلُ (١٦٣):

كان امرؤ القيس الكِنْدي مُفَرَّكاً لدى النساء لا يُحْبِئنَهُ لأنّه لم يكن قادراً من الناحية الجنسية. فتزوّج امرأة من طيىء، فأبغضته من ليلتها، فسمعها تقول: أضبخ لَيْلُ. ولمّا سألها: ماذا كرهت منه، أجابت: كرِهْتُ منك أنّك خفيفُ العَزَلَة، ثقيلُ الصدر، سريعُ الإراقة، بطيءُ الإفاقة.

وقد سار قولها: أَصْبِحْ ليلُ، مثلاً يُضرب في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشرُ. فالليل: كناية عن الشدّة والشرّ، والإصباح: كناية عن الفرج والخير.

### ٤ ـ هو الفحل لا يُقدح أنفه(١٦٤):

"الفحل هو الذكر من كل حيوان، ورجل فحيل: فَحْل، وإنّه لبين الفُحُولة والفِحالة والفِحْلة.

وأصله أنَّ الفحل إذا علا ناقة دونه، أو فوقه في الكرم والنجابة، فإنَّهم يضربونه على ذلك، ويمنعونه منه"(١٦٥).

وفي رواية: هو الفحل لا يُقدع أنفه «والقَدُوع: هو الفحل الذي إذا قرب من الناقة ليقعو عليها قُدع، وضُرب أنفه بالرمح أو غيره، وحُمل عليها غيره. وهذا فحل لا يُقدع: أي لا يُضرب أنفه، وذلك إذا كان كريماً»(١٦٦١).

ومنه حديث زواجه بخديجة: «قال ورقة بن نوفل: محمد يخطب خديجة؟ هو الفحل لا يُقدع أنفه (١٦٧٠).

وفي رواية: هو الفحل لا يُقرع أنفه: «كان الرجل يأتي بناقة كريمة إلى رجل له فحل يسأله أن يطرقها فحله؛ فإن أخرج إليه فحلاً ليس بكريم قرع أنفه، وقال: لا أريده. قَرعَ الشيءَ يَقْرَعُهُ قَرْعاً: ضربه، والمُقْرَع: الفحل يُعْقل فلا يُترك أن يضرب الإبل رغبة عنه المناهدية.

ومنه حديث خِطبة خديجة «قال ورقة بن نوفل: هو الفحل لا يُقرع أنفه»(١٦٩). وقد انطلق هذا القول من عالم الحيوان إلى عالم الإنسان، مثلاً يُضرب للشريف

لا يُردّ عن مُواصلة أو مُصاهرة.

# ه \_ نَعِمَ عَوْفُك (١٧٠):

«العَوْف ذَكَر الرجل، والعَوْف: البال، والعَوْف: الحال»(١٧١). يُضرب للباني بأهله. وهناك ترابط بين نَعْمة ذَكَر الرجل ونَعْمة بال صاحبه. فالحياة الجنسية السعيدة تنعكس راحة في بال الرجل، وسعادةً في حياته وبَخْته وجَدّه، وإصلاحاً في شأنه.

# ٦ - المرأة من المرء، وكل أدماء من آدم (١٧٢):

وهذا المثل يعني أن المذكر هو الأصل، وأنّ المؤنّث فرع عليه. يؤيّد ذلك ما ورد في سفر التكوين، من أنّ الربّ قد أخذ واحدةً من أضلاع آدم، وبناها امرأة. وقال آدم: هذه تُدعى امرأة لأنّها من امرئ أُخِذَت (١٧٣).

وما ورد في الجامع لأحكام القرآن، من أنّ حوّاء خُلقت من ضلع آدم القُصرى من شِقه الأيسر ليسكن إليها(١٧٤).

## ٧ ـ إن وراء الأكمة ما وراءها (١٧٥):

وأصله أنَّ أمَةً واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكمة، إذا فرغت من عملها.

فلمًا شغلها أهلها عن لقائه، بما كلّفوها من خدمات، وغلبها الشوق، قالت، حبستموني، وإنّ وراء الأكمة ما وراءها، وبذلك كشفت سرّها لهم.

وسار قولهم مثلاً يُضرب لمن يُفشي سرّه لغيره.

### ٨ ـ أنتَ على المُجَرَّبِ (١٧٦):

قالته امرأة لرجل أراد مُقاربتها؛ فلمّا دنا منها سألها: أبِكُر أنتِ أم ثيّب؟ فقالت: أنت على المُجَرَّب: أي أنّك مُشرف على التجربة.

فأصبح جوابها مثلاً يُضرب لمن يسأل عن شيء يقرب علمه منه. فلا داعي لسؤاله لأنّه سيعلم ما يريده من دون سؤال.

## ٩ ـ بمِثل جَارِيةَ فَلْتَزْنِ الزانية (١٧٧):

أصله أنّ جارية بن سُلَيْط كان شابّاً حسن الوجه، فمكّنته امرأة من نفسها، وحملت منه، فلامتها أمّها على ذلك. ولمّا رأت الأمّ جماله، عذرت ابنتها وقالت: بمثل جارية فلتزن الزانية سِرّاً وعلانية.

ولمّا كان لجارية هذا الشأن، فإنّ مثَلَه أصبح يُضرب في الرجل الكريم يخدمه من هو دونه.

#### ١٠ ـ صَكّاً ودِرْهماكَ لكَ(١٧٨):

أصله أنّ امرأة بغيّاً كانت تُؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكلّ من طلبها. فاستأجرها يوماً رجل بدرهمين. فلما جامعها، أعجبها جِماعه، وقوّته، وشدّة رَهْزه، فجعلت تقول: صَكّاً، ودرهماك لك. ورُوي: غمزاً ودرهماك لك، فإنْ لم تغمز فبُغدٌ لكَ.

فهي تطلب الشدّة والقَسْوة في الجِماع.

وقد ذهب قولها مثلاً للرجل يعمل العمل الشديد.

# ١١ ـ جرحه حيث لا يضع الراقي أنفه (١٧٩):

قالته جندلة بنت الحارث، وكانت تحت حنظلة بن مالك، وهي عذراء. فخرجت في ليلة مطيرة، فبصر بها رجل، فوثب عليها، وافتضها، فصاحت. فقال لها رجل سمع صوتها: ما لَكِ؟ قالت: لُسِعْت. قال: أين؟ قالت: حيث لا يضع الراقى أنفه.

فذهب قولها مثلاً لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه.

## ۱۲ ـ حين تَقْلِين تَذرين (١٨٠):

تمتّع رجل بقَحْبة، وأعطاها أجرها، وسرق مِقْلى لها، فلمّا همّ بالانصراف، قالت له: قد غبنتك لأنّي كنت إلى ذلك العمل أحوج منك، وأخذت منك دراهمك؛ فقال لها: حين تقلين تدرين.

يُضرب للمغبون يَظُنّ أنّه الغابن غيرَه.

#### ١٣ ـ رُونِدَ الغَزْوَ يَنْمَرِقُ (١٨١):

كانت رقاشِ كاهنةً لها حزم ورأي، وكانت تغزو بقومها. فظفرت بأعدائها وغنِمت وسَبَت. وكان بين سباياها شاب جميل اتخذته خادماً لها، فرأت عورته، فأعجبها، فدعته إلى نفسها، فحملت. فلما جاء زمان الغزو، طالبها قومها بأن تغزو، فجعلت تقول: رُوَيْدُ الغزوَ ينمرقُ: أي أملهوا الغزوَ حتى يخرج الولد.

فذهبت مثلاً يُضرب في التمكُّث، وانتظار العاقبة.

### ١٤ ـ سنجربك إذن (١٨٢):

بكى رجل أخاه المنيت قائلاً على مسمع من أرملته: وا أخاه، كان خيراً مني، إلاّ أننى أعظم جُرْداناً منه! فقالت الأرملة: سنجرّبك إذن.

فسار كلامها مثلاً يُضرب لمن ادّعى أمراً فيه شُبْهة.

# ١٥ ـ أُرِيْها استها وتُريني القمر(١٨٣):

أصله أنّ امرأة بِكُراً، في غاية الجمال، ادّعت أنّ أحداً لا يقدر على جِماعها لقوّتها. فخاطرها ابن أَلْغَزَ على مائة من الإبل، إنْ غلبها ساقتها له، وإنْ غلبته ساقها لها. فلما واقعها، قال لها: كيف ترين؟ قالت: طعناً بالرّكبة يا ابن أَلْغَزَ؟

قال: فانظري إليه فيك، قالت: القمرُ هذا. فقال: أُريها استها وتُريني القمر.

فذهبت مثلاً يُضرب لمن يُغالط في ما لا يخفى.

# ١٦ ـ زِدْها على حَبَلِ نَيْكاً (١٨٤):

أصله أنّ امرأة حاملاً رأت أيُور حمير، فقالت: أروني ذاك.

قيل لها: إنّ الحمير لا تنكح على الحَبَل، وإنّ زوجك سيزيدك على حَبَلك نَيْكاً، وليس شيء من الذُّنحران يأتي الأنثى بعد حبلها إلا الرجل.

وهذا المثل يُضرب للرجل الشَّرِه.

## ١٧ ـ اقْلِبْ قَلاب (١٨٥):

قال الملك النعمان لزهير بن جناب: إنّ أمّي تشتكي، فَبِمَ يتداوى نساؤكم؟ فالتفت عديّ شقيق زهير: فقال: دواؤها الكَمَرَةُ. فقال النعمان لزهير: ما هذه؟ فقال: هي الكَمْأةُ أيها الأمير. فقال عدي: اقلبْ قلاب، ما هي إلا كمرة الرجال.

فسارت مثلاً يُضرب للرجل تكون منه سقطة، فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها، ويصرفها عن معناها.

## ١٨ ـ لستُ بالشَّقَّا ولا الضَّيْقَى حِراً (١٨٦٠):

زُوّجت جُوَيْرِيّتان صغيرتان من رجلين. وكانت الصغرى مُستعجلة للابتناء بزوجها، والكبرى تنصحها بالتروّي حتى تشبّ. فلمّا أصرّت على موقفها، قالت لها الكبرى: لستُ بالشَّقًا ولا الضَّيْقَى حِراً: أي ليس أمري بأشق من أمرك ولا حري بأضيق من حِرِك، وأنتِ لا تبالين بهزء الناس منك، فكيف أبالي أنا؟

يُضرب للرجل يُنصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لستُ بأرحم عليك منك.

#### ۱۹ ـ يا متنوراه (۱۸۷):

عَلِقَ رجلٌ امرأةً فجعل يتنوّرها (١٨٨٠)، فقيل لها: "إنّ فلاناً يتنوّرك لتحذره فلا يرى منها إلاّ حَسَناً. فلما سمعت ذلك رفعت مقدّم ثوبها كاشفة عن قُبُلها، ثم قابلته، فقالت: يا متنوراه. فأبصرها، وسمع مقالتها، فانصرفت نفسه عنها.

يُضرب لكلّ من لا يتقى قبيحاً، ولا يرعوي لحَسَن.

## ٢٠ \_ إليكَ يُساق الحديثُ (١٨٩):

زعموا أنّ رجلاً أتى امرأة يخطبها، فأنعظ وهي تكلّمه. فجعل كلّما كلّمته ازداد إنعاظاً. وجعل يستحي ممّن حضرها من أهلها، فوضع يده على ذَكَره، وقال: إليكَ يُساقُ الحديثُ.

فأرسلها مثلاً لكل من انتُظر منه الكلام ولم يتكلم، وذلك لحثُّه على ذلك.

## ٢١ ـ كلّ فحل يَمْذي، وكلّ أنثى تَقْذي(١٩٠٠:

ويُقال: كلِّ ذَكَر يَمْذي، وكلِّ أنثى تَقْذي. "مَذَى الرجلُ والفحلُ يَمْذي مَذْياً، وأمذى يُمْذي، ومَذَى: وأمذى يُمْذي، ومَذَى: خرج من ذَكَره بَلَلُ لَزجٌ عند ملاعبة النساء، وهو أرقَ ما يكون من النّطفة»، "وقدَت الأنثى تَقْذي: إذا أرادت الفحل، فألقت من مائها؛ إذا ألقت بياضاً من رحمها حين تريد الفحل» (١٩١١).

يُضرب في المُباعدة بين الرجال والنساء.

### ۲۲ ـ مُضَى مَصِيْصاً (۱۹۲):

خادع غلامٌ جاريةٌ عن نفسها بتمرات. فطاوعته على أن يستمرّ في معالجتها، قدر ما يستغرقه أكل التمر من الوقت. فجعل يعمل عمله، وهي تأكل. فلمّا خاف أن ينفد التمر، ولم يقض حاجته، قال لها: ويحك! مُصّى مَصِيْصاً.

يُضرب في الأمر بالتّواني.

#### ٢٣ ـ جلدها بأير ابن أَلْغَزَ (١٩٣):

كان جاهلياً وافر المتاع، يُضرب به المثل. والهاء في جلدها كناية عن المرأة؛ وهي إذا جُلدت بمثل ذلك فلا تألم. يُضرب لمن يُعاقب بما فيه حصول مُراده.

#### ٢٤ ـ كعارمَةِ إذا لم تجد عارماً (١٩٤):

فالأمّ المرضع إذا لم تجد ولداً يمصّ ثديها، مضته هي لئلا يَرِم، ثم مجّت ما رضعته من فيها.

يُضرب لمن يتولَّى أمر نفسه، إذا لم يجد له من يكفيه.

## ۲۵ ـ يُخبِلُ بنظره وينيك بعينه (۱۹۰):

يُضرب للمُولع بالإناث.

۲۳ ـ ابنُكَ ابنُ بوحكَ<sup>(۱۹۲)</sup>:

البُوح: الفَرْج، والبُوح: النفس، والبُوح: ج باحة، وهي باحة الدار: أي وسطه؛ والبُوح: اسم، من باح بالشيء: إذا أظهره. ويتضمّن المعنى الأولى لكلمة البُوح كلّ المعاني الأخرى. فإذا كان ابنك حصيلة إيلاج فرجك بفرج زوجك، فمعنى ذلك أنك والده، وأنّ زوجك ستلده في فناء دارك، وأنّ بإمكانك أن تبوح بكونه ولداً لك.

ومعنى المثل أنَّ ابنك من ولدته لا من تَبَنَّيْتُه.

۲۷ ـ ابنك ابن أيرك، ليس ابن غيرك(١٩٧):

وهو شبيه بقولهم: ابنُك ابنُ بُوحك، وأكثر منه صراحة.

٢٨ ـ وُلْدُكِ من دَمّى عَقِبَيْك (١٩٨):

ويُروى: ابنُكِ من دمّى عَقِبَيْكِ.

يعني الذي نُفِسْت به، فأدمى النّفاس عَقِبَيْك، وذلك يعني أنّ ابنك من ولدته، لا من تَبَنَّيْتِه.

٢٩ ـ هل تُنتج الناقة إلاّ لمن لَقِحت له(١٩٩٠):

ويُروى: إلاَّ لما لَقِحت له، وما مصدرية، أي لِلقاحها.

ومعنى المثل: هل يكون الولد إلاّ لمن يكون له الماء، يُضرب في التشبيه.

٣٠ ـ بألم مّا تُخْتَنَنَ (٢٠٠٠):

وذلك في خطاب الذَّكر؛ ويُروى: بألم مّا تُخْتَنِنَّهُ في خطاب الأنشى، والهاء للسُّكت.

أي لا يكون الخِتان إلاّ بألم، ومعناه لا يُدرك الخير ولا يُفعل المعروف إلاّ باحتمال مشقة.

٣١ ـ الولدُ للقِراش، وللعاهر الحجرُ (٢٠١٠):

أي أنَّ الولد لمالك الفراش: وهو الزوج، والمَوْلى، لأنه يفترشها. وإذا كانت

كلمة الفِراش تعني الرجل، وتعني المرأة، وتعني ما ينامان عليه، فإنّها أكثر انطباقاً على المرأة، لأنّ الرجل، إجمالاً، يفترشها، لذلك فهي: فراشه وفرشه وفريشُه.

والعاهر: الزاني، والحجر كناية عن الخيبة. وعلى هذا، فالولد يُنسب لمالك الفراش، وللعاهر أن يخيب عن النسب، أو أَنْ يُرجم.

#### ٣٢ \_ حَيْضَةُ حسناء ليستُ تُملكُ (٢٠٢):

يعنى أنّ الحسناء لا تُلام على حيضتها، لأنها لا تملكها.

يُضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلَّة، فإنَّها لا تُعدُّ عيباً فيه، كما أنَّ حيضتها لا تُعدُّ عيباً فيها.

#### ٣٣ ـ منكِ الحَيْضُ فاغسليه (٢٠٣):

يُضرب لمن أخطأ، وكان من واجبه الاعتذار.

### ٣٤ ـ باتت بليلة حُرّة (٢٠٤):

كانت العرب تقول للبِكُر إذا زُفّت إلى زوجها، فدخل بها ولم يفترعها ليلة زفافها: باتت بليلة حُرّةٍ، ومعنى ذلك أنّها غلبته، لأنه عجز عن افتضاضها.

وإن افترعها تلك الليلة، قالوا: باتت بليلة شيباء، ومعنى ذلك أنّه غلبها، لأنّه قدر على افتضاضها، وشاب ماؤه ماءها: أي خالطه.

يُضربان للغالب والمغلوب. فإذا قيل: باتت بليلة حُرّةٍ: فمعنى ذلك أنها غالِبةٌ، وزوجها مغلوب.

وإذا قيل: باتت بليلة شيباءً: فمعنى ذلك أنّ زوجها غالِبٌ، وهي مغلوبة.

#### ٣٥ ـ أبدى الله شواره (٢٠٥):

وشَوار الرجل: ذَكَره، وخُصياه، واسته، الشُوار (لغة عن ثعلب). والشَّوار: فرج المرأة والرجل.

هذه كلمة يقولها الشاتم لإنسان، أو الداعي عليه.

## ٣٦ ـ خُضُلَةٌ تَعِيْبُها رَصُونُ (٢٠٦):

خُضُلّة الرجل: امرأته، وهي من أسماء النساء، وتعني: النّعمة، والرفاهية، والنّضارة، والخِصْب. والرّصُوفُ: الصغيرة الفرج، الضيّقة المكان، وكذلك المرصوفة والرَّصْفاء.

يعني أنَّ هذه الرَّصوف المُعابة تعيب هذه الناعمة النَّضِرة الوَلُود.

يُضرب لمن يعيب الناس وبه عيب.

#### ٣٧ - أحمقُ من دُغَةَ (٢٠٧):

قال الليث: يقال: فلان دُغَة ودُغَيْنَة ، إذا أرادوا أنه أحمق.

ومن حمقها أنّها زُوّجت صغيرة في بني العنبر، فَحَمَلَتْ. فلما ضربها المَخَاض، ظنّت أنها تريد الخلاء، فبرزت إلى بعض الغِيطان. فلما سمعت ضرّتها صراخها لحقت بها.

واستهلّ الوليد بالبكاء، وهي تُقدّر أنها أحدثت. فقالت لضَرّتها: يا هنتاه! هل يفغر الجَعْر فاه؟ قالت: نعم، ويدعو أباه. فبنو العنبر تسمّى بني الجعراء، تُسبّ بها، ودُغَة تُلقّب بالجعراء.

## ٣٨ ـ ابدئيهن بعَفَالِ سُبِيْتِ (٢٠٨):

كان سعد بن زيد مناة قد تزوج رُهْمَ بنت الخَزْرج، وكانت من أجمل النساء. وكانت ضرائرها، إذا ساببنها، يقلن لها: يا عفلاء! فقالت لها أمّها: إذا ساببنك فابدئيهن بعَفَالِ سُبِيْتِ. فأرسلتها مثلاً. فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها، فقالت لها رُهْم: يا عفلاء، فقالت ضَرَّتها: رمتني بدائها وانسلت. وبنو مالك بن سعد، رهط العجّاج، كان يقال لهم العُقْبَلي أو بنو العُفْيل.

## ۳۹ ـ رمتني بدائها وانسلّت (۲۰۹) :

هو ما قالته ضَرَّةُ رُهُم بنتِ الخزرج لها، عندما قالت لها هذه الأخيرة: يا عفلاء. فأصبح مثلاً يُضرب لَمن يُعيّر صاحبه بعيب هو فيه.

## ٤٠ ـ عاريةُ الفَرْجِ، وبَتُ مُطَّرَحُ (٢١٠):

أي هي عارية الفرج وعندها بَتِّ مطروح. والبَتُّ: كِساء غليظ النسج، وقيل: هو طيلسان من خزِّ، ويُحتمل أن يُعنى به أنّها تتجمّل، وقد عجزت عمّا يستر عورتها.

يُضرب لمن رضي بالتقشّف، وهو قادر على ضدّه.

## ٤١ ـ هم السَّهُ السُّفَلي (٢١١):

السَّهُ: أصله السَّتْه حُذفت منها التاء. ويقال سَهٌ وسُهٌ بحذف العين، واست، كلَّه بمعنى: العَجُز، أو حَلْقة الدُّبُر.

يُضرب للقوم لا خير فيهم، ولا غَناء عندهم.

# ٤٢ ـ هو إسْكُ الأمة(٢١٢):

ويقال: هو إسك الإماء. والإسك: جانب الاست، وجانب الفرج. يُضرب للحقير المنتن الذليل.

### ٤٣ ـ يا ابن استها<sup>(٢١٣)</sup>:

يعنون است أمّة ولدته، أي أنّه وُلد من استها. والعرب تُسمّي بني الأمة بني استها. ومن أمثالهم في هذا المعنى: يا ابن استها، إذا أحمضت حمارها: أي سمحت لزوجها أن يأتيها في دُبُرها. وإذا أتى الرجلُ المرأة في غير مأتاها الذي يكون موضع الولد، فقد حمّض تحميضاً.

# ٤٤ ـ أسرعُ مِنْ نِكاحِ أُمُّ خارجَة (٢١٤):

كان يأتيها الخاطب، فيقول: خِطْب، فتقول: نِكْح، فيقول: انزلي، فتقول: أَنِخ. وكانت ذرّاقة تُطلّق الرجل إذا جرّبته، وتتزوّج آخر، فتزوّجت أربعين زوجاً ونيّفاً، وولدت عامّة قبائل العرب. وكانت إذا تزوّجت رجلاً وأصبحت عنده، كان أمرها إليها. إن شاءت أقامت، وإنْ شاءت ذهبت.

# 

وقد بقيت فاجرة، طيلة شبابها، حتى عجزت، ثم قادت حتى أُقعدت، ثم اتخذت تيساً، فكانت تُطرقه الناس، فسُئلت عن ذلك، فقالت: «إنّي أرتاح إلى نبيبه على ما بي من الهرم».

وكان من وصيّتها: «إذا أنا مِتُّ فاحرقوني بالنار، ثم اجمعوا رمادي في صُرّة، وأتربوا به كتب الأحباب، فإنّهم يجتمعون لا محالة، وأتُوا به الخاتنات ليَذْرُزن منه على أجراح الصبيّات، فإنّهن يلهجن بالزُّبّ ما عشن».

## ٤٦ \_ أَشْبَقُ من حُبِّى (٢١٦):

هي امرأة مدنية مِزْواج، تزوّجت على كبر سنّها، فتى. فشكاها ابنها، وكان كهلاً، إلى والي المدينة، مروان بن الحكم، الذي أشخصها إليه مع ابنها. فقالت لابنها، في حضرة الوالي: يا بَرْدُعَة الحمار، أما رأيت ذلك الشاب المقدود العَنَطْنَطَ، واللَّهِ ليصرعنَ أمّك بين الباب والطاق، فلَيَشْفَيَنَ غليلها، ولتخرجنَ نفسها دونه، ولودت أنّه ضَبَّ وأنّى ضُبَيْبَهُ وقد وجدا خلاءً.

وكانت نساء المدينة يسمّنِن حُبّى: «حوّاء أم البشر»، لأنها علمتهنّ ضروباً من هيئات الجماع: كالقُبْع، والغربّلة، والنخير، والرّهز.

وسألت ابنة لها عن زوجها. فقالت: «خيرُ زوج، أحسنُ الناس خُلُقاً وخَلْقاً، وأوسعُهم رَخلاً وصدراً، يملأ بيتي خيراً وحِري أيراً، إلاّ أنه يكلّفني أمراً صعباً، قد ضِقت به ذَرْعاً، قالت: ما هو؟ قالت: يقول عند نزول شهوته وشهوتي: انخرى تحتى.

فقالت حُبِّى: وهل يطيب نَيكٌ بغير رَهْز ونخير؟ جاريتي حرَّةٌ إِنْ لَم يكن أبوك قدم من سفر، وأنا على سطح شرفة على مِرْبد إبل الصدقة، وكلّ بعير هناك قد عُقِل بعِقالين، فصرعني أبوك، ورفع رجُليٌ، وطعنني طعنة، نَخَرْتُ لها نَخْرَةً، نَفَرَتْ منها إبل الصدقة نَفْرَة قَطَعَتْ عُقُلَها، وتفرّقت.

## ٤٧ ـ أنكح من ابن أَلْغَزَ (٢١٧):

كان أوفر الناس متاعاً، وأشدّهم نكاحاً، زعموا أن عروسه زُفّت إليه، فأصاب رأس أيره جنبها، فقالت له: أتهدّدني بالركبة؟

ويُقال: إنّه كان يستلقي على قفاه، ثم يُنعِظ، فيجيء الفصيل فيحتكّ بمتاعه، يظنّه الجذّل الذي يُنصب في المعاطن ليحتكّ به الإبل الجَرْبَى.

### ٤٨ \_ أنكح من حَوْثَرَة (٢١٨):

كان وافر الكَمَرَة، حتى لقد قيل: أعظم أيراً من حوثرة.

حضر يوماً سوق عكاظ، فرام شراء عُسّ من امرأة، فسامت سيمة غالية، فقال لها: لماذا تُغالين بثمن إناء أملؤه بحوثرتي. فكشف عن حوثرته، فملأ بها عُسَّ المرأة. فنادت المرأة باللَّقْلَقَة، وجمعت عليه الناس، فسُمّي «حوثرة» باسم هذا العضو، وكان يُدعى ربيعة بن عمرو. والحوثرة في اللغة: الكمّرة.

يتبيّن ممّا سبق، ومن خلال عرض بعض الأمثال العربية، أنّها اللغة المتداولة بين العاميّ والخاصّ، والفتي والشيخ، والمرأة والرجل، والفاتك والناسك.

وهي تجمع في طيّاتها: الإيجاز، والمجاز، والتشبيه، والاستعارة، والكناية، فيستسهلها اللسان، ولا تنبو عن الآذان. كما أنّها تنطلق من الخاص إلى العام لتعكس الجنس على كثير من أمور الحياة، فتطبعها بطابعه، وتلوّنها بألوانه.

فلغة الجنس في الأمثال تنسحب على كل ما يجري في دنيا الإنسان، لتشكّل في امتدادها عِبراً يردّدها الصغير والكبير، ويتمسّك بها من شاء درء الأمر الخطير.

## ٨ ـ المحذورات اللغوية، وأسلوب الكناية:

#### أ ـ لَغُو القول:

لعلّ كلمة تابو (Tabou) الأعجمية خير معبّر عن كل ما هو محذور، ومحرّم الاستعمال.

وقد شرحها أوجه (Augé) بقوله: «هي نظامٌ ديني بولينيزيّ يَسِمُ شَخصاً أو شيئاً بطابع مُقدّس، ويحرّم لَمْسَ الأول، واستعمال الثاني، (٢١٩٠). فالتلفظ بالفاحش، وتداول لَغُو القول من الأمور التي تشين صاحبها، وتكون مدعاة لامتهانه، والحط من قدره. وهذا السلوك اللغوي لم يبارح لسان الإنسان في مختلف عصوره وأزمانه المتباينة. فقد تضطرته الظروف الحياتية، والمواقف الاجتماعية إلى النطق بالأرذل من القول؛ فيلاقي من الحرج والخجل الشيء الكثير، وبخاصة إذا كان صاحب حياء (٢٢٠٠)، ورُزق من الأدب ما يقيم أود سلوكه، ويُحسن معالم شخصيته.

#### وعِلَّة هذا الموقف من فاحش القول تكمن في أمرين:

الأول: يحمل الدلالة على همجية الإنسان، ووحشية بيئته، وانحطاط قومه، بحيث لم يَعْدُ، بالإجمال، التمييز بين الوحشي النافر، والحسن المأنوس، فاللغة تماشي الإنسان في أطوار حياته، وتُجاريه في ارتقاء فكره. يُكثر الفاحش والنافر مُجارياً «لِما اختصوا به من نكد العيش، وشظف الأحوال، وسوء المَواطن... وهي لِما كان معاشهم من القيام على الإبل ونتاجها، ورِعايتها، والإبل تدعوهم إلى التوحش في القفر لرعيها من شَجَرِه، ونِتاجها في رِمَالِه... والقَفْر مكان الشَظف والشَّغَب» (۲۲۱).

**والثاني**: يحمل الدلالة على معالم شخصيّة المتكلم<sup>(٢٢٢)</sup> ونفسيّته، وتربيته.

ويظهر الإفحاش في القول، أحياناً، في البيئات المتطوّرة. يدعو إلى ذلك انتشار الممجون، واتساع موجة البِغاء... وما يُلازمهما من الجهر بذكر النّكاح، والأعضاء الجنسية عند كلّ من الذكر والأنثى.

من ذلك ما حدث في القرنين الثاني والثالث الهجريين «... من ميل شديد إلى الإفحاش في القول! وليس هذا أيضاً، شأنه شأن غيره، إلا من أثر سيطرة العادات الشرقية، غير العربية، التي كانت قبل الإسلام، سيطرة عادت لها من جديد...»(۲۲۳).

وزاد الفحش في القرن الرابع إلى درجة طاولت ألسنة الخاصّة والعامّة.

رُوي أنّ الوزير سليمان بن الحسن أظهر «من سخف الكلام، وضرب الأمثلة المضحكة، وإظهار اللفظ القبيح بين يَدَي الخليفة، ما يجلّ الوزراء عنه»(٢٢٤).

وقد يُبدي بعضهم فاحش الكلام، تمشّياً مع الموقف الاجتماعي القائم على المجون والفجور، إذ يقتضي المَقام استعمال ألفاظ تدلّ عليه. وفي أحايين أخرى يستعمل أحدهم الكلام النابي القائم على ذكر العورات، وعمليات الجِماع من باب الدَّعَة، وعنوان القدرة؛ وهم في واقع الأمر عاجزون (٢٢٥).

ومهما يكن من دواعي استعمال الكلام البذيء، وظروفه التاريخية، وأحواله الحضارية، فإنّ الشرائع، والأعراف الاجتماعية، والأصول التربوية، ترفض تعاطيه، وتُحَمِّل النُّكر لِمُبْتَغيه.

رفضت الشريعة القول بالفحشاء، والقول بالإثم والعدوان، ووصف الله، سبحانه وتعالى، عباده الصالحين، بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُغْرِضُونَ﴾ (٢٢٦) وحتَ أيضاً على عدم الجهر بالسوء من القول، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لاَ يُحِبُ اللّهُ الجَهْرَ بِالسّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾ (٢٢٧).

وتعدّوا تداول الكلام المُنكر واللّغو، فَنَهَوا عن الاستماع إليه. قال جلّت قدرته ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللّغُو أَغْرَضُوا عَنْهُ (٢٢٨٠).

وجاءت أحاديث الرسول لتؤكّد المعاني نفسها، داعية إلى هجر الفاحش من الكلام. قال ﷺ: «ليس المؤمن بالطغان، ولا اللغان، ولا الفاحش، ولا البذيء» (۲۲۹ فضلاً عن نهيه عن البذيء» (۲۲۹ فضلاً عن نهيه عن اللعن أيضاً، فضلاً عن نهيه عن الفحشاء والبذاءة، قال ﷺ: «لا ينبغي لصديق أن يكون لغاناً» (۳۳۰ وبالجملة، اعتبر الرسول ﷺ الفحش من ألأم الصفات، فقال: «ألأم شيء في المؤمن الفحش، (۲۳۱).

وبلغت دعوى تهذيب ألفاظ الناطقين باللغة درجة طاولت عدم تسمية الإنسان بأسماء الحيوان، كقولنا لمن يخاصمنا: يا حمار...

وقد حدَّد الرسول ﷺ الألفاظ المذمومة بقوله: "ومن الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه: يا حمار، يا تيس، يا كلب، ونحو ذلك، فهذا قبيح لوجهين: أحدهما أنه كذب، والآخر أنه إيذاء . . . ، (٢٣٢) .

ولم يكن الأدباء والشعراء غافلين عن هذه القضيّة. فقد تعرّضوا لسلوك التعبير باللفظ الخبيث، داعين إلى هجره. والبُعد عن ارتياده، بلبس رداء الحياء، والاعتصام بأخلاق الفضلاء. قال أحد الشعراء من (البسيط):

إِنْطِقْ مُصِيْباً بِخَيْرِ لاَ تَكُنْ هَذِراً ﴿ عَيَّابَةً نَاطِقاً بِالفُّحْسْ وَالرَّبَبِ وَكُنْ دَنِيْنَا طَوِيْلَ الصَّمْتِ ذَا فِكَرِ ﴿ فَإِنْ نَطَقْتَ فَلاَ تُكْثِرْ مِنَ الخُطَب وَلاَ تُبِحِبُ سَائِلاً مِنْ خَيْر تَرْوِيَةٍ ﴿ وَبِالَّذِي عَنْهُ لَمْ تُسْأَلُ فَلاَ تُجِبُ (٣٣٣)

ونفذوا من خلال ذلك إلى تقديم نصائح، تضمن للمتكلِّم الأدب والحشمة في ما يقول؛ لأنَّ النطق بالفاحش يشين قائله. واللسان إنْ تعوِّد الفحش سار عليه، وعزّت عليه مفارقته، والرجوع عنه. قال الشاعر من (البسيط):

عَوْدُ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظَ بِهِ إِنَّ اللَّسَانَ لِمَا عَوَدْتَ مُعْفَادُ مُوكُلٌ بِنَفَاضِى مَا سَنَنْتَ لَهُ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ، وَانْظُرْ كَيْفَ تَرْتَادُ (٢٣١)

وكان وراء الموقف المتقدّم من الفحش عِلَّة خفيّة، يمكن جلاؤها، وهي نِظرتهم إلى القول الفاحش نظرةً تُحاكى الرَّفَث، وإتيان الفاحشة. يُوضّح هذه المُزاوجة قول الرسول علي الربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى . . . رجل يسيل فوه قيحاً فيقال له: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى، فيقول: إنّ الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قَذِعَةٍ خبيثة، فيستلذَّها كما يستلذُ الرَّفَ الرَّفَ (٢٣٥).

ولمّا كان الكلام الخبيث الفاحش غير مرغوب فيه، ويُقتضى تركه، فكيف يمكن التعبير عن الأعضاء الجنسية، إذا عرضت للإنسان مواقف اضطر فيها لذكر عضو، أو تسمية عملية جنسية، في مواقف أدبية جادّة؟ وهل إلى ذلك سبيل غير الفحش وبذاءة اللسان؟ وهل يمكن التعبير عن الأمور المُستقبحة بعبارة جميلة مُستساغة يُفهم بها الغرض؟

لعلّ الخروج من هذا المأزق مُلتمس في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُوا بِاللَّفْوِ مَرُوا كَوَامَا﴾(٢٣٦).

فكيف يكونون كِراماً في التعبير عن الأغراض السابقة؟

وفي حَسْرِ اللثام عن معنى الآية يُفصَح عن السلوك اللغوي. قال الراغب الأصبهاني «أي كَنُوا عن القبيح، لم يصرحوا» (١٣٧٧).

# ب ـ الكناية والتعبير عن القبيح:

استطاعت العربية، بعبقريتها، أن تفرغ اللَّغُو والفاحش من القول في قوالب معيّنة، لصياغة أساليب جديدة تستر فيها ما ينبو عنه السّمع، ويمجّه اللسان، بعيداً عن قبيح القول، وبذاءة التعبير. وبهذا الفعل تجنّب الكلام وَضْعَه، والإنسانُ تَخَلَّقَ وجهه.

(وَضْع الكلام: ذُلَّه وهوانه ودناءته، وتخلَّق الوجه: خُلُوه من الحياء).

هكذا كانت الكناية وسيلة لتجميل ما قَبُح استعماله، ومخرجاً لتقريب ما بَعُد مناله.

#### ج ـ الكناية، حقيقتها:

قالوا: «كنى به عن كذا، يكنو كِناية: تَكَلَّم بما يُسْتَذَلُّ به عليه (٢٣٨). ويُقال كَنَيْتُ عن كذا، وكَنُوْتُ أيضاً. قال الشاعر من (الطويل):

وإِنِّي الأَكْنُو مَنْ قَدُورَ بِمَنْ رِمَا وَأُصْرِبُ أَحْيَاناً بِهَا فَأُصَارِحُ (٢٣٩) فقد جعل الكناية معنى «السَّتْر»، وتَكَنّى: تَسَرّ. والكناية: أن تتكلّم بشيء وتريد غيره. وكَنْيْتُ الرجلَ بأبي فلان، وأبا فلان عُبْرة. حَايَّة . > : تَ

#### قال من (الرُّجَز):

دَاهِبَةً تُنكَنَى بِأُمُ الخَيْرِ (٢٤٠)

ومنه الكُنّى، وهو أبو فلان وابن فلان، وأم فلان، وبنت فلان. وسُمّيت كُنى، لما فيها من إخفاء وجه التصريح بأسمائهم الأعلام (٢٤١). وبهذا يُمكن القول: إنّ مادة «كني» تدور في مجملها وتقاليبها (٢٤٢) على تأدية معنى «الخفاء» وذلك حين تتكلم بشيء وتُريد غيره.

وعلى هذا الأساس يظهر المعنى الإصطلاحي.

## د ـ الكناية اصطلاحاً:

الكناية في اصطلاح البلاغيين: "هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، ليُنتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النّجاد، ليُنتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة (٢٤٢٠). وهذا السلوك اللغوي يشبه التّؤرية واللّخن (٢٤٤٠). من أمثلته ما فعله العنبري (٢٤٥٠)، إذ بعث إلى قومه بصُرَّة شوك، وصَرَّة رمل، وحنظلة . . يريد: جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرّمل والشّؤك. وبكلمة، فإنّ أسلوب الكناية مبني على الانتقال من اللازم إلى الملزوم. وتفسير ذلك أنّ المتكلم بالكناية يريد "إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردّفه في الوجود، فيومى، الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردّفه في الوجود، فيومى، به إليه، ويجعله دليلاً عليه». مثال ذلك قولهم: . . . هو "كثير الرّماد» يعنون كثير القرى، وفي المرأة: "نَوُوم الضّحى"، والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها» (٢٤٢٠).

أمًا عن فائدتها البلاغية، فالكناية «أبلغ من التصريح، لأنَّك لما كنيت عن المعنى زدته في ذاته، بل المعنى أنك زدت في إثباته فجعلته أبلغ وآكد»(٢٤٧).

ويبقى الغرض الأهم في كنه الكناية، وهو الغاية من إيرادها، والهدف من العدول عن الحقيقة إليها. يتجلّى الهدف منها في أوجه الكناية.

وجعل العلماء الكناية، باعتبار دلالتها، على ثلاثة أوجه (٢٤٨):

١ ـ التعظيم والتفخيم (٢٤٩٠): منه أن تكني عن الرجل بالأبوة، فتقول: أبو فلان،
 باسم ابنه، أو ما تُعورف في مثله، أو ما اختاره لنفسه.

الجنس وأبعاده الجنس

٢ ـ التعمية والتغطية، وذلك من أجل عدم الإفصاح عن الشيء الذي تريده، لا
 لأنّه مَكُروه مُسْتقبَح، بل لأجل إخفاء سِزه.

ومن أجل إخفاء السِّرِّ في الكناية أنه كان لزينب بنت عبد الله، وهي امرأة عجوز كبيرة، جوارٍ مُغَنِّيَاتٌ، وأنَّ الشاعر ابن زُهَيْمة كان يتعشق إحداهن، ويشبّب بها. ثم إنَّ زينب حجبتها لشيء بلغها؛ فأصبح الشاعر يتغزّل بزينب، مُكْنِياً بها عن حبيبته، بقوله من (مجزوء الكامل):

وَجَدَ السَفُوْادُ بِسِرَيْسَنِهِ وَجُداً شَدِيْداً مُسَعِبًا أَسْسَيْتُ مِنْ كَلَفِ بِسَهَا أَدْمَى الشَّقِيُّ المُسْهَبَا وَلَقَدْ كَنَيْتُ عَنِ اسْمِهَا عَمْداً لِكَيْلاً تَعْفَضَبَا وَجَعَلْتُ زَيْنَبُ سُتْرَة» فهبت مثلاً يُضرب عند الكناية عن الشيء (۲۰۰۰).

وللعرب أساليب في الكناية، منها (٢٥١): (كذا) الذي يُكنى به عن العدد القليل والكثير، يقولون: «قبضت كذا وكذا درهماً». ويُكنى عن الحديث به «كَيْتَ وكَيْتَ» و«نَيْتَ» وذَيْتَ» وذَيْتَ».

تقول: كان الأمر «كيت وكيت».

٣ ـ الزغبة عن اللفظ الخسيس: كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَا مَسْتُمُ النَّسَاءَ ﴾ (٢٥٣).

فإنّ الجِماع سُتر بلفظ اللّمُس الذي حقيقته مصافحة الجسدِ الجسدَ. وبهذا تبرز الغياة التعبيرية من الكناية، وهي تقع ضمن مقولة «الرّمز عن كل شيء قبيح». ومواضع القبيح متعدّدة، باعتبار المُسمّيات، والأحداث الناتجة عن حركاتها وأفعالها. يلجأ إليها المتكلّم نيابة عمّا «يُستهجن ذكره، ويُستقبح نشره، أو يُستحيى من تسميته، أو يُتطيّر منه، ويُصان عنه اللسان، بألفاظ مقبولة تُؤدي المعنى، وتُفصح عن المغزى، وتُحسّن القبيح، وتُلطّف الكثيف وتكسوه المَغرض الأنيق في مُخاطبة الملوك، ومُكاتبة المحتشمين، ومُذاكرة أهل الفضل، ومُحاورة

ذوي المروءة والظرف، فيحصل المُراد، ويلوح النجاح، مع العدول عمّا ينبو عنه السَّمْع، ولا يأنس به الطبع، إلى ما يقوم مقامه، وينوب منابه...، (٢٠٤٠).

ويمكن إيجاز القول، ووضع المغيار في ما يشين المتكلم، ويحمله على الكناية في المعادلة التي فحواها: «الأصل في الكنايات عبارة الإنسان عن الأفعال التي تُستر عن العيون عادةً. من نحو: قضاء الحاجة، والجماع، بألفاظ تدل عليها غير موضوعة لها، تَنَزُها عن إيرادها على جهتها، وتحرُزاً عمّا وُضع لأجلها، إذ الحاجة إلى ستر أفعالها. فالكناية عنها حِرْزُ لمعانيها. . . "(٢٥٥٠).

وبهذا الأسلوب ترتقي صيغ الكلام، وتتنزّه عن مُستقبح القول، وتحفظ للمتكلم ماء وجهه وأدبه. وقد أوصى الأدباء بذلك، قالوا: «أنْ يتجافى هَجْرَ القول، ومُسْتَقْبَح الكلام. ولْيَعْدِلْ إلى الكناية عمّا يُستقبح صريحه، ويُستهجن فصيحه، ليبلغَ الغرض، ولسانه نَزِه، وأدبه مصون»(٢٥٦٠).

## هـ مواضِع الكناية:

ما يحتاج إلى ستره.

يُمكن إجمال الكنايات في الأفعال التي تُستر عن العيون: كالجِماع، وقضاء الحاجة (۲۵۷)، وما يدور في فلكهما.

وقد جاءت الكنايات وفق علاقات المُشابهة بين اللفظ الحقيقي والمعنى المقصود.

#### ١ ـ الكِناية عن النَّكاح:

استعملوا للكناية عن الجِماع صيغاً متعددة، وعبارات متفرّقة، منها:

١ - كشف القِناع. لقوله عليه السلام: «من كشف قِناع امرأة وجب لها المهر) (٢٥٨).

٢ ـ ذَوْق العُسَيْلَة، وفي الحديث «أنه قال لامرأة رِفاعة القُرَظِيّ: حتى تذوقي عُسَيْلتك» شبّه لذة الجماع بذوق العسل، وإنما أنْت لأنه أراد قطعة

من العسل؛ وقيل: على إعطائها معنى النُّطفة<sup>(٢٥٩)</sup>.

٣- إرخاء السُتور، «حدَّثني يحيى عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيِّب، أنَّ عمر بن الخطاب قضى في المرأة إذا تزوّجها الرجل، أنه إذا أُرخيت السُّتور فقد وجب الصَّداق» (٢٦٠).

٤ ـ الأخذ بالناصية، «حدّثني يحيى عن مالك، عن زيد بن أسلم، أنّ رسول
 الله ﷺ قال: «إذا تزوّج أحدكم المرأة فليأخذ بناصيتها، وليدع بالبركة» (٢٦١).

و - إلتقاء الرُفغَين، وفي حديث عمر رضي الله عنه «إذا التقى الرُفغان وجب الغُسل» يريد التقاء الخِتانين، فكنى عنه بالتقاء أصول الفَخِذَيْن، لأنه لا يكون إلا بعد التقاء الخِتانين (٢٦٢).

٦ - الجماع والمُجامعة، لأنّ الجمع ضمّ الشيء، بتقريب بعضه من بعض (٢٦٣)،
 وكذلك حال الرجل من المرأة.

٧ ـ إغماد المِحْفار في القَلِيْب، باعتبار ما يفعل بها، كأنها بثر.

قال الشاعر من (الرَّجز):

٩ ـ سقاها اللبن، ومنه قول الفضل بن حيدرة من (المتقارب):

فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّمَا أَرْضَعَتْهُ بِدَرْتِهَا وَالفَتَى مُوْتَمَنْ فَلَمُ اللّهِ اللّه ١٠ حرّك سريرها، باعتبار ما يُحدثه الفعل من صوت وحركة (٢٦٧)، رُوي أنّ عمر بن الخطّاب خرج في بعض الليالي، فسمع امرأة تقول من (الطويل): تَطَاولَ مَذَا اللّهِ لُ وَازْوَرٌ جَائِبُهُ وَأَرْقَيْهِ فَيَا لَا خَلِيْلً الْأَحِبُهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ فَوَالَّلَهِ لَـوْلاَ الَّلَـهُ لاَ شَـيْءَ غَـيْرَهُ لَـرُخْوِعَ مِـنْ هَـذَا السَّـرِيْرِ جَـوَانِبُهُ وَلَـكِـنَّـنِـي أَخْـشَـى الإِلَـة وَأَتَـقِـي وَأُكْرِمُ بَـعْـلِي أَنْ تُـنَـالَ مَـرَاكِـبُـهُ (٢٦٨) ١١ ـ تَذَفّهُ، وحَلَجَهُ، قال أبو نواس من (السريع):

وَقَسَدُ تَسَوَدُكُسَتُ عَسَلَسَى ظَسَهَسِهِ كَسَأَتُسَنِي ظَـنِسِرٌ عَسَلَسَى بُسرَجٍ وَتَسَانَ مِسْلَحِ وَال

١٢ - يُجَلِّي مِرْآتَه، ويرقع خرقه، نقل أبو الجودي، الشيخ الشامي، الذي كان يُقيم بواسط، أن زوجته رفعته إلى القاضي، فقالت: أصلحك الله، أرِخني منه، وإلا قذفت نفسي في دجلة، فقال له زوجها: "إنها تُدِلُ بالسباحة»، فقال القاضي: «ما أدري أيُكما أرقعُ». فقال الزوج: «إنْ كان ولا بذ فارقعني» (٢٧٠٠).

١٣ ـ استباح حماه، منه قول أبي القيم، الوزير المغربي، من (السريع):

تَذْكُرُ كَـمْ مِـنْ لَـيْـلَةِ زُرْتَـنِي فيها فَـبِـنْـنَا في إِزَارِ مَـمَـا سَـكُـرَانُ عَـزِيَـانُ مُبَـاحُ الـجِـمَـى أَجُلُوكَ حَتَّى الصَّبْحِ مُسْتَمْتِمَا وَلَى عَلَى لَصَبْحِ مُسْتَمْتِمَا وَلَى عَـلَى نَـخـرِكَ خَـوْفُ الـوَرَى سُطُورُ دَمْعٍ لَـمْ تَـدَغُ مَـدْمَـمَا (٢٧١) ولي عَـلَى نَـخـرِكَ خَـوْفُ الـوَرَى سُطُورُ دَمْعٍ لَـمْ تَـدَغُ مَـدْمَـمَا (٢٧١) ومستفيدين من البيئة الطبيعية الزراعية .

10 - أدخل المفتاح في القُفل، أنشد أبو العبّاس، ثعلب، في امرأة من (الرَّجَز):
 عَـذَّبَـنِـي الـشَـنِـخُ بِـأَلْـوَانِ السّهَـزَ بِـالشّمُ وَالتّقْفِينِـلِ مِـنْـهُ وَالنّظَرَ حَتّى إِذَا مَا كَانَ في وَقْتِ السّحَـزَ وَصَوْبَ المِفْتَاحَ في القُفْلِ انْكَسَرْ (٢٧٣)
 ١٦ - رفع كُرَاعها، وأشال شِراعها، وألحق قُرْطها بخَلْخَالها، منه قولهم من

بَـاتَ يُـمَـاطِينِي مَـلَى خَـلَـوَةِ مِـنْ رِيْـقِـهِ خَـمُـراً وَمِـنْ كَـفُـهُ
وَكُـنْـتُ فَـيْـمَـا بَـيـنَ ذَا رُبُّـمَـا أَذَنَيتُ خَلْخَالَيهِ مِنْ شَـَـْفِهُ (٢٧٤)

١٧ ـ أدخل المعنى في المُكْحُلة، من ذلك ما ورد في إقامة الحد على الزاني (٢٧٥)،
 وهو أن يُشهد عليه برُؤية المِيْل في المُكْحُلة، كناية عن رؤية الفرج في الفرج.

١٨ ـ ثقب اللؤلؤ، سأل يزيدُ بنُ منصور بشارَ بنَ برد، في دار المهدي: يا شيخ ما صناعتك؟ قال: ثقب اللؤلؤ (٢٧٦).

14 \_ فض الصَّدَف، قال أبو الفضل المِيْكالي من (المتقارب):

أبًا جَعْفَر هَلْ فَضَضْتَ الصَّدَفُ وَهَلْ إِذْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ الهَدَفْ (٢٧٧)

• ٢ - افتراش المرأة، افترش الرجلُ المرأة: باضعها، وجامعها. رُوي أنَ رجلاً عاد أبا عمر الضرير، فأخذت أمّة بيده، فصعدت به، فلما أراد أن ينزل، جاءت فأخذت بيده. فقال: إنّ جاريتك أخذت بيدي حين صَعَدْتُ، وهي بِكْر، ثم أخذت بيدي الساعة، وهي ثيّب. فسأل عن ذلك، فأخبر أنّ ابناً للرجل افترشها (٢٧٨).

٢١ - الإتيان، وأصله المجيء، أتى المرأة يأتيها أثياً وأُتِيّاً وإِتِيّاً وإِتْبَاناً وإثْبَاناً ومثاناةً:
 ومأتاة: جاءها.

ومأتى المرأة ومأتاتُها: الجهة التي تُؤتى منها؛ واستأتت الناقةُ استثناءً: ضَبِعت، وأرادت الفحل، (أي طلبت أن تُؤتى)<sup>(٧٧٩)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾، ﴿نِسَاؤُكُمُ حَرْثَ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِنْتُمْ﴾(٢٨٠٠).

٢٢ - التّخنيء والتّختِثة، وأصلهما مُلامسة الرأس أو اليدين أو الرجلين (٢٨١).

٢٣ ـ الأزّ، وأصله شدّة الغَلَيّان، وإيقاد النار، والالتهاب، وضربات العروق، والاختلاط، والتهييج والإغراء، والحثّ، والتحايل والرفق، والحركة الشديدة، والضمّ.

أَزْت القدرُ تَوُزُ وتَنِزْ أَزَا وَأَزِيزاً وأَزازاً، وائتزّت ائتزازاً: إذا اشتدّ غليانها؛ وأزّ بها أزّاً: أوقد النار تحتها لتخلي؛ والأزيز: الالتهاب والحركة؛ وأزّ العروق: ضرباتها؛ والأزُّ: الاختلاط؛ والأزُّ: التهييج والإغراء؛ أزَّه يؤزَّه أزَّا: أغراه وهيّجه؛ والأزُّ: الحتَّ؛ والأزَّ: أن تحمل إنساناً على أمر بحيلة ورِفْق حتى يفعله؛ والأزّ: هو الحركة الشديدة: وأزَّ الشيء يؤزُّه أزَّا: إذا ضمّ بعضه إلى بعض.

وهذه الأصول ضرورية في كل عملية جماع.

٢٤ - المُبَاشَرَةُ، والبِشار، ويُكنى بهما عن الوطء في الفرج وخارجه. وقوله تعالى
 ﴿ وَلاَ تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ في المَسَاجِدِ ﴿ (٢٨٧ معنى المباشرة: الجماع.

وأصلهما اللمس: باشر الرجلُ المرأةَ مُباشرةَ وبِشاراً: لامسها، كان معها في ثوب واحد فوليت بَشَرَتُهُ بَشَرَتَهَا، وفي الحديث وأنه كان يقبّل ويُباشر وهو صائم»(۲۸۳).

أراد بالمُباشرة: المُلامسة من دون الوطء، وأصله في لَمْس بشرة الرجل بشرة المرأة.

٢٥ - البُضع، والمُباضعة، والبِضاع، وأصلها الشَّق، بَضَع الشيءَ: شقه؛
 والبِنْضَع: هو المِشْرط.

٢٦ - البَك، وأصله المُزاحمة، والدَّفع والتراكب، والفسخ، والخرق، ممّا يشكّل إجهاداً للمرأة في جِماعها.

بِكَ الرجلُ صاحبه يبكّه بكّاً: زاحمه أو زحمه. وبَكّة هي: مكّة، وقيل: سُمّيت بهذا الاسم لأنّ الناس يَبكُ ليتزاحمون، وقيل: لأنّ الناس يَبكُ بعضهم بعضاً في الطرق، أي يدفع؛ وكل شيء تراكب فقد تباكّ؛ وبكّ الشيء يبكّه بكّاً: خرقه أو فرّقه، وبكّ الشيء فسخه.

٢٧ ـ البَلْق، وهو كناية عن فتح كُعْبة الجارية، وأصله الفتح الشديد، بَلَق البابَ:
 فتحه فتحاً شديداً(٢٨٤٤).

٢٨ ـ البناء، والابتناء، وأصلهما أنّ الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة، ليلة
 دخوله، ليدخل بها فيها، فيقال: بنى أو ابتنى بأهله، وعليها، وكذلك استبنى.

٢٩ ـ الباء، والباءة، وأصلهما المنزل، لأنّ من تزوّج امرأة بوّأها منزلاً. والناس يقولون الباء بدلاً من الباء، وبوّأ الرجلُ: نكح.

وباء إلى الشيء يبوء بوءاً ومَبَاءةً: رجع، وبوّأها بيتاً: اتّخذ لها بيتاً؛ وأباءها منزلاً، وبوّأها إيّاه، وبوّأه لها، وبوّأها فيه؛ هيّأه لها، وأنزلها، ومكّن لها فيه؛ وتبوّأ منزلاً: نزله، والبيئة والباءة والمَباءة: المنزل. والرجل يُبَوّىء المرأة منزلاً عندما ينكحها.

٣٠ ـ البَوْك ويُستعمل في ضِراب البهائم، وخاصة الحمير، وقد يُستعمل في الإنسان. وأصله الإدخال والتحريك.

وفي الحديث «أنهم يبوكون حِشي تَبُوكَ بِقدَح» (٢٨٥) أي: يحرّكونه، يُذخِلون فيه القِدْح: وهو السهم، ليخرج منه الماء؛ وسُمنيت غزوة تبوك لأنّ النبي ﷺ رأى قوماً من أصحابه يبوكون حِشي تبوك، أي يُذخِلون فيه القِدْح، ويحرّكونه ليخرج الماء، فقال: ما زلتم تبوكونها بَوْكاً.

(الحِسْي: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء، والحِسْي: الماء القليل).

٣١ ـ النّجةم، وأصله اللّصوق، واللّزوم، والجمع، والاعتلاء، والوقوع على الصدر. جَنّم الإنسانُ يجثِم ويجنُم جَنْماً وجُثوماً فهو جاثم: لزم مكانه فلم يبرح، أي تلبّد بالأرض، وقيل: هو أن يقع على صدره. وجَنّم بالأرض: لصِق بها ولزمها. وجَنّم الطينَ والترابَ والرّماد: جمعها، وتجنّم الشيءَ: إذا علاه.

٣**٣ ـ الجَلْخ،** وأصله الجَرْف، وهو الأخذ الكثير. جَلَخَ السيلُ الواديَ يَجْلَخُهُ جَلْخاً: قطع أجرافه، وملأه.

(والأجراف: ج جَرْف: ما أكل السيل من شُقّ الوادي والنهر).

٣٣ ـ التجلُّل، وأصله الاعتلاء، والْلبْس.

تجلّل الشيء: علاه، فكان له بمثابة الغطاء؛ وتجلّل الرجلُ الثوبَ: لبسه، والرجل لباس المرأة، وهي لباسه (٢٨٦٠).

٣٤ - الجَهْد، وأصله المشقة، والغاية. وجَهَد الرجلُ في كذا: جد فيه وبالغ. وجَهَد المرأة وأجهدها: بلغ جَهْدها، وحمّلها فوق طاقتها. وفي حديث الغُسْل، «إذا جلس بين شُعَبِهَا الأربع ثم جهدها» (٢٨٧٧) أي دفعها وحفزها. وبلغتُ به الجَهْدَ، أي الغاية.

٣٥ ـ الحَرْث، وأصله العمل في الأرض زَرعاً كان أو غرساً، وذلك بعد شقها بالمِحْراث، والكسب، والعمل للدنيا والآخرة، وإشعال النار؛ وحَرَث النار: أشعلها وحرّكها؛ المِحْراث: خشبة تُحرّك بها النار في التّنور.

وفي النكاح يشق الرجلُ فرجَ المرأة بمِحْرائه، ويُشعل فيه النار، ويحرّكها لتزداد توقّداً؛ وهو عمل للدنيا يؤمّن سعادة المتناكحين، ويزيّن حياتهما بالأولاد؛ وللآخرة لأنّ الأديان أوصت به، وشجّعت عليه.

٣٦ - الحارِقة، والمُحارَقة، وأصلهما الضّيق، والحكّ، والحرارة. الحارِقة والحارُوق من النساء: الضيّقة الفرج، الضيّقة الملاقي؛ وقال ثعلب: الحارِقة: هي التي تُقام على أربع، وبذلك يضيق فرجها. وقيل: هي التي تغلبها الشهوة حتى تحرق أنيابها بعضاً على بعض: أي تحكّها؛ وحَرَق أنيابه يحرُقها ويحرِقها حَرَقاً وحريقاً وحُروقاً: حكّها بعضها ببعض غيظاً، وغضباً، حتى سُمع لها صريف؛ وحَرَق الحديدَ بالمِبْرد يحرُقُه ويحرِقُه حرْقاً، وحَرَقه: بَرَده، وحكَ بعضه على بغض؛ والحرَق: النار؛ وحَرَقُ النار: لهبها.

٣٧ ـ الحَشَّء، وأصله الضرب والإدخال، والإيقاد.

حشأة بالعصا حَشْأً: ضرب بها جنبيه، وبطنه. وحشأه بسهم يحشؤه حَشْأ: رماه، فأصاب به جوفه، أدخله في جوفه؛ وحَشَأ الناز: أوقدها.

والرجل عندما ينكح المرأة يرمي فرجها بفرجه، فيصيبه، ويوقد فيه نار الشهوة (۲۸۸).

٣٨ ـ الحَطُّء، وأصله الدفع بالكفّ، والطُّرْح على الأرض، والضرب.

حَطَأَه: دفعه بكفّه؛ وحطأه: صرعه، أي طرحه بالأرض؛ وحطأه بيده: ضربه.

والنّكاح فيه دفع للمرأة، وطرحها على الأرض، وضرب فرجها بفرج الرجل. ٣٩ ـ الحَفْر : وأصله التوسيع. حَفْر البئرَ يحفِرُها حَفْراً، واحتفرها: وسّعها.

٤٠ ـ الحَلْء، وأصله الضرب، والحك، والكَحل، والقشر.

حَلاَّه حَلاَّ: ضربه؛ وحَلاَ يَحْلَوْ حُلُوءاً: حكْ حجراً على حَجَر، ثم جعل الحُكاكة على كَفَ ليُكتحل به، الحُكاكة على كفّه ليُكتحل به، والحَلُوء: الذي يُحكّ بين حجرين ليُكتحل به، وحَلاَّه يَحلَوُه حَلاً وأحلاه: كحله بالحَلُوء، وحَلاَّ الجِلْدَ يَحْلَوُهُ حَلاَّ: قشره وبشره.

فالناكح يضرب فرج المنكوحة بفرجه، ويحكّ جسدها بجسده حتى يقشره، ثم يكحلها بميله في موضع المتعة منها.

٤١ ـ الحَوْز، وأصله السَّوْق، والجمع، والإحراز، والتملَك، والاستبداد، والمُخالطة، والمُجامعة، والتلوِّي والتقلب.

حاز الإبلَ يحُوزُها، ويحيزها، حَوْزاً وحَيْزاً، وحوّزها: ساقها.

والحَوْز: الجمع، وكلّ من ضمّ شيئاً إلى نفسه من مال أو غير ذلك، فقد حازه حَوْزاً وحيازة. وحازه يحوزه: إذا قبضه، وملكه، واستبدّ به. وحازه وحاوزه: أحرزه، وخالطه، وجامعه. والتّحيّز والتحوّز: التلوّي والتقلّب، وقد تحوّزت وتحيّزت.

٤٢ ـ الخَرْط، وأصله القشر، والحت.

خرطتُ العودَ أُخْرُطُه وأخرِطُه خَرْطاً: قشرته. وخرطتُ الورقَ: حتتُه.

٣٤ ـ الخج، والخَجْخَجَة، وأصلهما الدفع، والوطء، والإناخة، والشق، والشق، والشق، والإخفاء. الخَجْ هو: الدَّفْع، وفي النوادر: الناس يهجون هذا الوادي هَجَا، ويخجونه خجاً: أي ينحدرون فيه، ويطؤونه كثيراً. والخَجْخَجَة: سرعة الإناخة والحلول. وريح خَجُوج، وخَجَوْجاة: تخبّج في كل شَق، أي تشق، وأصل الخَجّ: الشَق، والخَجْخَجة: الانقباض والاستخفاء في موضع خفيّ.

وفي الجِماع يندفع الرجل إلى المرأة، فينيخها، ويطؤها، ويشق فرجها، وهما مُستخفيان(٢٨٩).

٤٤ ـ الخَلْج، وهو ضرب من النكاح، يعني: إخراجه؛ بينما الدَّعْس هو: إدخاله. وأصل الخَلْج، واختلجه: إذا جبده وانتزعه.
 جبده وانتزعه.

٥٤ - الخِلاط، والمُخالطة، وأصلهما المُداخلة، والمُشاركة، والمُعاشرة، والمُعاشرة،

خَلَط القومَ خَلْطاً، وخالطهم: داخلهم؛ والخُلْطة: الشَّرْكة؛ والخِلْطة: العِشْرة؛ والخليط: الصاحب؛ والخليط: الجار؛ والخليط: المُختلط بالناس المُتحبّب إليهم؛ والخليط: الزوج.

٤٦ ـ الخَوْش، وأصله الطعن، والحَشْو، والإفراغ.

الخَوْش، كالطَّعْن؛ وخاشَ الشيءَ: حشاه في الوِعاء؛ وخَاشَ ما في الوِعاء: أخرجه.

٤٧ ـ الخَوْق، وأصله التوسيع.

مفازة خَوْقًاء: واسعة الجوف؛ بئر خوقاء: واسعة؛ والخوقاء من النساء: الواسعة. وعندما ينكح الرجل المرأة، يُوسّعها.

٤٨ ـ الدَّجل، وأصله الخَلْط والتغطية.

الدُّجْل هو الخَلْط؛ ودَجَل الشيءَ: غطَّاه.

٤٩ ـ الدَّجو، وأصله المُعاشرة، والمُجاملة، والمُداراة، والسُّتر؛ داجاه: عاشره،
 وجامله؛ وداجيته: أي داريته؛ ودجا الشيءُ الشيءَ: إذا ستره.

٥٠ ـ الدَّخب، وأصله الدَّفع.

ودَحَب الرجلَ: دفعه.

الجنس وأبعاده الجنس

١٥ . الدّخج، والذال المُعجمة لغة، وهي أعلى، وأصله السّخب، والعَرْك.
 دَحَجَه دَخجاً: إذا سحبه، ودَحَجه يدحَجه دَخجاً: عركه عَرْكاً كَعَرْك الأديم (٢٩٠٠).

٢٥ ـ الدُّخ، وأصله الدُّفع، والضَّرْب، والإلصاق بالأرض، والفتق، والتوسيع.

دَّحُه، ودحاه يدحوه: دفعه ورمى به؛ والدِّح: هو الدفع، والصاق الشيء بالأرض؛ والدَّخ: الضرب بالكَفَ منشورة أيَّ طوائف الجسد أصابت؛ دَحَّ الشيءَ يدُخُه دَحَاً: وضعه على الأرض، ثم دسّه حتى لزق بها؛ واندحَّ: انفتق واتسع؛ ودّحه: وسّعه.

٥٣ ـ الدَّخز، والدِّخز: هو العَزْد؛ والعَزْد: هو العَسْد والعَصْد، وأصله السّد واللّي والفّئل. عَسَد الحَبْلَ يعسِدُه عَسْداً: أحكم فتله؛ وعَصَد الشيءَ يعصِدُه عَصْداً. فهو معصود وعصيد: لواه.

٥٤ ـ الدَّخس، وأصله الإدخال، والملء.

دحس الثوب في الوِعاء يدحَسُه دَحْساً: أدخله؛ وكلُّ شيء ملأته فقد دَحَسْتَه .

الدَّخم، وأصله الدفع الشديد.

دَحَمَه دَحماً: إذا دفعه؛ والدُّخم لغة فيه.

٥٦ ـ الدُّخو، وأصله البَّسْط، والتوسيع.

دحا الشيءَ يدحوه، ويدحاه: بسطه، ووسعه.

٧٥ ـ الذُخُول (٢٩١٠)، قال تعالى ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي في حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ (٢٩٢٠). وأصله إدخال المرأة السنّر للنكاح.

٨٥ ـ الدُّسْر، وأصله الطّعن، والدُّفع الشديد.

دَسَره يدسُرُه دَسْراً: طعنه، ودفعه.

٩٥ ـ الدَّسم، وأصله الحَشو، والسَّد، والبّل.

الدُّسْم: حَشُو الجَوْف، ودَسَم الشيء يدسُمُه دَسْماً: سَدِّه؛ والدُّسام: السَّداد، ما

دُسم به؛ ودَسَم المطرُ الأرضَ: بلّها، ولم يبالغ.

٦٠ ـ الدَّعْب، وأصله المُمازحة، والمُلاعبة، والتدلُّل، والدَّفع.

داعبه مُداعبة: مازحه، والدُّعابة: المِزاح، والدُّعابة: اللَّعِب، وقد دَعَبَ، فهو دَعَب: فهو دَعَاب: أي لعّاب؛ ودَعَب الرجلُ، وأدعب: أملح (أي قال كلمة مليحة)؛ وتدعّبت عليه: تدلّلت؛ والدَّعْب: الدَّفع (٢٩٣٣).

٦١ ـ الدُّغز، وأصله الدُّفع.

٣٢ ـ الدَّغس، وأصله الوَطْء، والطَّغن، والحَشْو.

والدَّعْس: شدَّة الوَطْء، دَعَسَت الإبلُ الطريقَ تَدْعَسُه دَعْساً: وطِئته وَطْأَ شديداً.

والدُّغس: الطعن؛ دعسه بالرمح يَدْعَسُه دَغْساً: طعنه.

والدَّغس: الحَشْو؛ دَعَسْتُ الوِعاءَ: حَشَوْتُهُ.

٦٣ ـ الدَّكَ، وأصله الدَّفع، والحركة الشديدة، والكَبْس، والضرب، والكسر والدَّق، والوَطْء. دَكه: دفعه؛ ودَكَ اللهُ الأرضَ: زلزلها، ودكّ التراب يدُكه دَكاً: كبسه وسوّاه؛ والدَكَ: الدّق، ودكّ الشيء يدُكه دكّاً: إذا ضربه وكسره؛ ورجل مِدَكٌ: شديد الوَطْء على الأرض.

٦٤ ـ الدَّمْس، وأصله التغطية، والإخفاء.

دَمَس الشيءَ دَمْساً، ودمّسه تدميساً: أخفاه، وخبّاه، وغطّاه.

٦٥ ـ الدّول، وأصله الاختلاط، والاعتلاء، والسَّخق، والطَّخن؛ فكأنّما شبّهوا فرج المرأة بالمَدَاك: وهو حجر يُسحق عليه الطّيب، وقضيبَ الرجل بالمِدْوَك: وهو حجر يُسحق به الطّيب.

والدُّوْك: الاختلاط، وباتوا يدوكون دَوْكاً: إذا باتوا في اختلاط ودوران؛ وداك الفرسُ الحِجْرَ: أي الفرسَ الأُنثى: علاها. والدُّوْك: دَقَ الشيء، وسحقه، وطحنه.

77 ـ الدَّخز، وأصله الشدّ، واللّي، والفتل؛ لأنّ الدُّخز، والعَزْد، والعَضد، والعَشد بمعنى واحد، وعَسد الحبل يغسِده عَشداً: أحكم فتله.

٦٧ ـ الدَّسْر، وأصله الدَّفع الشديد، والطّعن.

دَسَرَه يدسُرُه دَسْراً: طعنه، ودفعه، ويُقال: دَسَره بالرَّمْح.

٦٨ ـ الدُّوس، وأصله الوَطْء، والدَّرْس، والصَّقْل.

داس الشيء برجله يدوسه دَوْساً ودِياساً: وطِئه؛ والدَّوْس: شدَّة وَطْء الشيء بالأقدام؛ وداس الناسُ الحَبُّ، وأداسوه: درسوه؛ وداس السيف: صقله (٢٩٤٠).

79 ـ الذُّغج، وأصله الدفع الشديد. ذَعَجَه: دفعه دفعاً شديداً.

٧٠ - الرّبء، والارتباء، وأصلهما الاعتلاء، والإشراف، فكأنّ فرج المرأة مُشرف عالي الطلع عليه الرجل بربيئته، ثم اعتلاه.

والرَّبية: العين، الطليعة الذي ينظر للقوم لئلاً يدهمهم عدو، ولا يكون إلاَّ على جبل، أو شرف ينظر منه. (والشَّرف الشُّرفَةُ: أعلى الشيء لأنّه يُشرف على ما حوله).

ورَبأ القَوْمَ يربؤهم رَبّأً، وربأ لهم: اطّلع لهم على شرف.

وربأ وارتبأ: أشرف؛ وارتبأتُ الجبلَ: صعدته.

٧١ ـ الرَّدْع، وأصله الضرب بالأرض.

أخذ فلاناً، فردع به الأرضَ. إذا ضرب به الأرضَ.

٧٧ - الرُشْء، وأصله فعل إدخال إلى الظّبْية وإخراج منها، إدخال لفرج الدُّكر، وإخراج للولد. والظّبْية هي: الحيّاء من المرأة، ومن الظّبْية: وهي أنثى الظبي. ورشأت الظبية: ولدت (٢٩٥)؛ والرَّشَأ: الظبي إذا قوي، وتحرّك، ومشى مع أمّه الظّبة.

والعلاقة قائمة بين رَشْء المرأة ولدها: أي وِلادته؛ وبين رَشْء الرجل إِيَّاها: أي

مُجامعتها، ما دامت تُجامع في ظُبْيَتها، وتلد من ظبْيتها.

٧٣ ـ الرَّضع، وأصله الضرب باليد، والْلزوق، والعَصْر، والطُّعْن الشديد.

الرَّضع: الضرب باليد؛ ورَصع الحَبُّ: دقّه بين حجرين؛ والرَّضع: شدّة الطّعن، ورَصعه بالرمح يَرْصَعُه رَضعاً، وأرصعه: طعنه طعناً شديداً. غيّب السَّنان كلّه فيه.

٧٤ ـ الرَّطْم، وأصله التراكم، والازدحام، ولُزوم الشيء.

التراطم: التلاكم؛ والارتطام: الازدحام؛ والرّاطم: اللازم للشيء.

٧٥ ـ الرَّطْء، وأصله الإكراه، والحمق.

رَطَأْتُ القومَ: إذا ركبتهم بما لا يحبون؛ والرّطَأ: الحمق؛ والرّطِنيء: الأحمق، فكأنّ الرّطْء نكاح المرأة على كره منها، وكأنّ الناكح يتصف بالحمق لتصرفه هذا التصرّف (٢٩٦٠).

٧٦ ـ الرُّغْس، وأصله النَّماء، والكثرة، والخير، والبركة.

رَغَسَهُ اللهُ مالاً وولداً: أعطاه مالاً وولداً كثيراً؛ ورَغَسَهُم اللهُ: كثرهم وأنماهم؛ ورَغَسَه اللهُ يرغَسُه رَغْساً: إذا كان ماله نامياً كثيراً؛ والمرأة المرغوسة: الوَلود؛ وشاة مرغوسة: كثيرة الولد.

وقال يعقوب: رغس الشيء مقلوب عن غرسه؛ والغَرْس يهدف إلى النماء والكثرة. ومن أهداف النكاح النماء والكثرة.

٧٧ ـ الرّف وأصله اللؤذ إلى آمن، والضّم، والإصلاح، والاجتماع، والتّلاؤم،
 والتسكين، والبركة، والنّماء.

رَفَأ السفينةَ يرفؤها رَفَأً، وأرفأها: أدناها من الشَّطّ.

ورَفَأَ الثوبَ يرفؤه رَفَأً: لأَمَ خَرْقَه، وضمّ بعضه إلى بعض، وأصلح ما وَهَى منه، مشتقّ من رَفْء السفينة؛ والرّفاء بالمدّ: الالتثام، والاتفاق، والنّماء، والبركة؛ ورَفَأَ الرجلَ يرفؤه رَفْأَ: سكّنه، وأصل الرّفْء الاجتماع والتّلاؤم. الجنس وأبعاده المجنس

فالرجل، بانضمامه إلى المرأة يُدخل سفينته في شطّها، ليرفأها في مرفئها. وهكذا يسكّن النّكاح الشريكين، ويجمعهما، ويوفّق بينهما، ويبارك لهما، وينمّي أولادهما.

٧٨ ـ الزّخّ، وأصله الدفع.

زَخَّه يزُخَّه زَخَّأَ: دفعه، وكل دفع زَخِّ.

وزَخَّة الإنسان ومَزَخَّته ومِزَخَّته: امرأته، وهو من الزُّخِّ الذي هو الدَّفْع.

٧٩ ـ الزَّغب، وأصله الدَّفع، والمَلْء.

زَعَبْتُه عنى زَعْباً: دفعته؛ وزعب الإناءَ يزعَبُه زعْباً: ملأه.

وزَعْبُ المرأة يكون بدفع الرجل إيّاها، وملء فرجها بفرجه، وبمائه.

٨٠ - الزّغر، ويظهر أنه نوع من الزّنى والاغتصاب، وأصله سوء خُلُق وشراسة من الرجل.

زَعِر خُلُقُه: إذا ساء؛ وفي خُلُقه زَعَارَةٌ وزَعَارَةٌ: أي شراسة وسوء؛ وهو زُعْرُور (۲۹۷).

٨١ ـ الزُّكب، وأصله المَلْء.

زَكَبِ إِنَاءَه يَزَكُبُه زَكْبًا: ملأه.

٨٢ ـ السِّرَ، والاستسرار، والتَّسرِّي، وأصله الكِتْمان، والسُّرور.

السُّرُّ والسَّريرة: ما أخفيت، وأسرّ الشيء: كتمه.

والسَّرُّ: السُّرور، كما قال أبو الهيثم، وتُسمَّى الجاريةُ سُرِّيَةً لأنّها موضع سرور الرجل. والسُّرُّ: الجِماع. قال تعالى ﴿وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرَاً﴾(۲۹۸).

**٨٣ ـ السَّطُو،** وأصله القهر، والبطش.

السُّطُو هو: القهر، والبطش، وقد سطا عليه سَطُواً وسَطُوَةً؛ وفلان يسطو على فلان: يتطاول عليه.

وعلى هذا يكون السَّطُو اغتصاباً للمرأة.

٨٤ - السّفاح، والتّسافح، والمُسافحة، وهي من الزّنا، والفجور؛ وأصلها من الصّب والتضييم.

سفح الدّمعَ: أرسله؛ وسفح الدّمَ: سفكه. وسُمّي الزّنا سِفاحاً لأنّه من غير عَقْد، كأنّه بمنزلة الماء المسفوح الذي لا يحبسه شيء. فكل واحد من المُتسافِحيْن سفح مَنْيَته بلا حُرمة أباحت دفقها؛ ويُقال: هو مأخوذ من سفحتُ الماءَ: أي صببته، فكأننى بذلك ضيّعته من دون فائدة منه.

٨٥ ـ السّلْق، والسّلْقاء، وهما مُباضعة المرأة نائمة على ظهرها؛ وأصلهما الإلقاء على الظهر، والضّرب، والطّبْخ، والسّخج، والحَرْق، والإدخال، والدَّفع. سَلْقَه سَلْقا، وسلقاه سِلْقاء: ألقاه على ظهره؛ وأخذه الطبيب فسلقاه على ظهره: أي مدّه؛ واسلنقى يَسْلَنْقي اسْلِنْقَاء: نام على ظهره؛ وسلقه بالسوط سَلْقاً: ضربه ونزع جلده؛ وسلق الشيء بالماء الحاز يسلُقُه سَلْقاً: ضربه، وكلُ شيء طبخته بالماء بَختاً فقد سلقته، وركبتُ دابّة فلان، فسلقتنى: أي سَحجت باطن فَخذَي.

(والسَّخج يعني: العضّ، والحَكّ، والقشر).

وسَلَق الحرُّ، أو البَرْدُ النباتَ: أحرقه، والسَّلْق: إدخال الشُّظاظ في عُرْوَتَي الجُوالِقَيْن، إذا عُكما على البعير، والسَّلق هو: الصَّدْم والدفع (۲۹۹).

(الشُّظَاظ: عود، أو خشيبة محدَّدة الطُّرَف؛ والجُوالِق والجُوالَق: وعاء).

وهكذات يتضمّن سَلْقُ الرجلِ المرأةَ، وسِلقاؤها: إلقاءها على ظهرها، مع عضها، وحكّ جسده بجسدها، وإدخال فرجه في فرجها، ودفع ماثه فيه، مع ما ينتج عن ذلك من حرارة تسلقهما، وتحرقهما.

٨٦ ـ التسنيم، والتسنيم، وأصلهما الاعتلاء والملء، والحرارة. سَنّم الشيء وتسنّمه: علاه، وكلُ شيء علا شيئاً فقد تسنّمه؛ وسنّم الإناء: إذا ملأه حتى صار فوقه كالسّنام، وأسنمت النارُ: عظم لهبها.

٨٧ - المُساوَفَة، كما جاء في اتاج العروس؛ للزبيدي، واأساس البلاغة؛

للزمخشري(٣٠٠)، وأصلها تمليك الإنسان أمره لغيره وتحكيمه فيه، والشَّمّ.

سَوِّفْتُ الرجلَ أمري تسويفاً: إذا ملّكته أمرك، وحكّمته فيه يصنع ما يشاء؛ وساف الشيء يسوفه ويسافه سَوْفاً، وساوفه، واستافه: شمّه. وفي المُضاجعة تُملّك المرأةُ أمرَها للرجل وتحكّمه فيه، كما أنّ فيها شمّاً، ومُسارّة.

٨٨ ـ الشَّأْز، وأصله الغِلْظة، والارتفاع.

شئز شَأْزاً: غَلُظ، وارتفع.

٨٩ ـ الشُّبْر، وأصله العطيَّة، والخير.

الشَّبْرُ، والشَّبَرُ، والشَّبْرَةُ: العَطيّة؛ وشَبَرْتُهُ وأَشْبَرْتُهُ وشَبَّرْتُهُ: أعطيته.

وقال ابن الأثير: الشَّبْر، في الأصل: العطاء، ثم كُني به عن النَّكاح لأنَّ فيه عطاء.

وقال شمر: الشَّبْر: ثواب البُضْع من مهر وعُقر، ثم سُمِّي البُضع شَبْراً.

(العُقر: المَهْر؛ وقال ابن المظفّر: عُقر المرأة: ديّة فرجها إذا غُصبت فرجها)(٣٠١).

٩٠ - الشَّرْح، وهو: وطْء المرأة نائمة على قفاها، وأصله الكشف، والفتح، والتوسيع.

الشَّرْح: هو: الكشف؛ وشَرَحَ الشيءَ يشرَحُه شَرْحاً، وشرَحه: فتحه، وبيّنه، وكشفه؛ وكلُّ ما فُتح من الجواهر فقد شُرح؛ وشَرَحَ اللهُ صدره لقبول الخير، يشرَحُه شرْحاً، فانشرح: وسّعه لقبول الحقّ فاتسع.

وعندما تنام المرأة على قفاها، ينكشف مَشْرَحُها أو شُرَيْحها، بحيث يمكن فتحه، وتوسيعه.

٩١ - الشَّطُء، ولعل أصله قائم على تشبيه فرج المرأة مع إسْكَتَيْه، بالوادي مع شَطَّيه، أو على الإثقال؛ والقهر، والشدّ، والسيلان.

فشاطىء الوادي وشطّه وشَطْؤه: جانبه؛ وشطأ: مشى على الشاطىء؛ وشطأ الرجلَ شطّأ: قهره؛ وشطأ الناقة يشطؤها شَطْأ: شدّ عليها الرّحٰل؛ وشَطَأه بالحِمْل شَطْأ: أثقله؛ ووادٍ مُشْطِىء: سال شاطئاه.

ففرجُ الرجل يشطؤ فرجَ المرأة مُدَلِّصاً شطّيه، داخلاً به، ممزّقاً بَكَارَته، مالئاً بالماء مَهْبلَهُ وبَهْوَه، حتى يفيضَ، فيسيل شاطئاه.

# ٩٢ ـ الشَّقْل، وأصله إدخال شيء في شيء آخر.

والشَّاقُول: خشبة قدر ذراعين في رأسها زُجّ تكون مع الزّرَاع بالبصرة، يجعل أحدهم فيها رأس الحبل، ثم يرزّها في الأرض، ويتضبّطها حتى يمدّوا الحبل، واشتقّوا منها اسماً للدَّكر، فقالوا: شَقَلها بشاقوله، يكنون بذلك عن النّكاح. فالناكح يرزّ ذكرَه في فرج الأنثى، كما يرزّ الزارع شاقوله في الأرض.

٩٣ ـ الضَّفْن، وأصله الشَّوق، والإلقاء على الأرض، والضمّ باليد.

ضَفَنْتُ إليه: إذا نزعت إليه وأردته، وضَفَنَ به الأرضَ ضَفْناً: ضربها به. والضَّفْن ضمّ الرجل ضَرْع الشاة حين يحلبها.

٩٤ ـ الطُّبْرُ، وأصله المَلْء.

الطُّبْز بالفتح: المَلْء لكل شيء (٣٠٢).

٩٥ ـ الطُّخر، وأصله البلوغ بالشيء أقصاه، والنَّفَس العالي.

طَحَرَ الشيءَ طَحْراً: بلغ به أقصاه، والطَّحْر والطُّحار والطَّحِيْر: النَّفَس العالى (٣٠٣).

٩٦ ـ الطَّغّ ، وأصله الإلقاء ، والضّم ، أو لعل أصله راجع إلى المِطَخّة ، طَغً الشيء يطُخّ المّداب : انضم بعضه إلى بعض ؛ والمِطَخّة : خشبة يُحدد أحد طرفيها ، ويلعب بها الصبيان ، ويمكن تشبيه ذَكر الرجل بها .

٩٧ ـ الطَّمْث، وأصله شد اليدين والرجلين، والمَس وذلك في كلّ شيء يُمَس،
 والدم.

طَمَتَ البعيرَ يطمِثه طَمْثاً: عقله، أي شدّ قوائمه؛ ويُقال للمَرْتَع: ما طمث ذلك المرتع قَبْلُنَا أحد، وما طمث هذه الناقةَ حَبْلٌ قطّ: أي ما مسها عِقال، وما طمث البعيرَ حَبْلٌ: أي لم يمسه.

وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌ ﴿ (٣٠٤) قيل: معناه لم يمسس. فالطّمث هو: المَسّ، والمَسّ كناية عن النكاح؛ والطمث: هو الدم، ومعنى ذلك أنّ هذا النكاح يكون بتدمية الأنثى: أي هو اقتضاض، ثم عمّوا به كلّ نِكاح.

٩٨ ـ الطَّمْر، والطُّمُور، والطَّمَران، وأصلها الوُثوب، والاعتلاء، والإيعاب، والدّفن، والملّء.

طَمَر يَطْمِر طَمْراً وطُمُوراً وطَمَراناً: وثب؛ وطَمَر إذا علا؛ وأطمر الفرسُ غُرمولَه في الجِجْر: أوعبه؛ وطَمَر الشيءَ: خبأه؛ وطمرت الشيءَ: إذا أخفيته. وطمرتها: ملأتها.

وإذا وُصف الرجلُ بكثرة الجِماع، قيل: هو كثير الطُّمُور.

٩٩ ـ العَزْج، وأصله الدّفع، والقلب؛ العَزْج: الدّفع؛ وعَزَجَ الأرضَ بالمِسْحاة: إذا قلبها؛ ومن فِعُل الناكح أن يدفع منكوحته، وأن يقلبها، وأن يقلبها: أي أن يحولها ظهراً لبطن (٢٠٥٠).

١٠٠ ـ العَزْد، والعَسْد، والعَصْد، وهي كلّها بمعنى واحد. واختُلف في نُطقها
 لاختلاف اللهجات، وأصلها اللّي، والفتل، والشّد. عسد الحبل عَسْداً: أحكم
 فتله.

١٠١ ـ العَزْط وهو مقلوب عن الطُّغز، وأصله الدفع(٣٠٦).

١٠٢ - العَفْج، وأصله أن يفعل الرجلُ بالغلام فعل قوم لوط عليه السلام، لأنّ العَفْج والعَفْج والعَفْج والعَفِج: هو ما سفل من المِعى؛ وربّما يُكنى به عن الجِماع.

١٠٣ - العَفْق، وهو كثرة الضّراب، وأصله المُعالجة، والخِداع، والضمّ، والضرب. عافقة مُعافقة وعِفاقاً: عالجه وخادعه؛ وعفق الشيء يعفِقه عَفْقاً: جمعه أو ضمة إليه؛ وعفقه عَفْقات: ضربه ضَربات.

١٠٤ ـ العَقْل، والتعقيل، والتعقل، والاعتقال، وأصلها ممّا يفعله الرجلُ بالناقة كي يتمكن الفحلُ من ضربها، وذلك إذا ثنى وظيفها مع ذراعها، وشدّهما جميعاً في وسط الذراع بالعِقال وهو الحبل، حتى يستمكن الفحل منها.

(الوظيف: مستدَقّ الذّراع والسّاق).

١٠٥ ـ الغِشيان، وأصله الإتيان، والاعتلاء، والتَغطية.

غَشِيه غِشْياناً: أتاه؛ وتغشّى الشيء: علاه وتجلّله؛ وغشّيت الشيء تغشية: إذا غطّيته؛ وغَشِي الشيءَ: إذا لابسه؛ واستغشى ثيابه، واستغشى بها: تغطّى؛ والغِشاء: الغِطاء. وغَشِيَ المرأة، وغشّاها، وتغشّاها: كناية عن جِماعها. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَعَشَّاهَا حَمَلَتُ﴾(٣٠٧).

107 - الغَنَث، أو الغَنث، وأصله الشرب، ثم التنفّس (أي الشرب على مهل)،
 واللزوم، والثُقل.

غَنِث يَغْنَثُ غَنَثاً، وغَنَث يغنِثُ: شرب ثم تنفس؛ والتَّغَنُث: اللزوم؛ والتَّغَنُث: اللزوم؛ والتَّغَنُث: الثُقَل؛ تغنّه الشيءُ: إذا تَقُل عليه ولَزق به(٣٠٨).

١٠٧ - التَّفخيذ، والمُفاخذة، وأصلهما أن يجعل الرجلُ فَخِذَه على فَخِذ المرأة، أو أن يصيب بأيره فَخِذَيها. وفَخَذ الرجلُ المرأة فَخُذاً، وفخَذها تفخيذاً، وتفخّذها تفخذاً، وفاخذها مُفاخَذة: جعل فَخِذه على فَخِذها، أو أصاب بأيره فَخِذَها.

وفي حديث سعد بن عبادة: «أرأيت إنْ دخل رجل بيته فرأى لُكَاعاً قد تفخّذ المرآته، (٣١٠) أيذهب فيحضر أربعة شهداء؟ (٣١٠)

والفَخْذَاء: هي التي تضبط الرجل بين فَخِذَيْها لقوَتها (٣١١).

الجنس وأبعاده الجنس

## ١٠٨ ـ الفَرْعُ، والافتراع، وأصلهما الاعتلاء، وإراقة الدم للمرّة الأولى.

فَرَعَ الشيءَ يفرَعُه فَرْعاً وفُرُوعاً، وتفرّعه: علاه؛ وأفرع القومُ: ذبحوا أول ولد تنتجه الناقة لآلهتهم؛ والفَرَع والفَرَعَة: ذِبْح كان يُذْبح إذا بلغت الإبل ما يتمنّاه صاحبها؛ وهذا أول صيد فَرَعه: أي أراق دمه؛ وأُفْرِعَ بِفلان: أُخذ فقُتل.

وافتراع البِكْر: هو أوّل جِماعها، حيث يعلوها الرجل، ويُريق دم عذرتها، وهو لا يُراق إلاّ مرّة واحدة.

١٠٩ ـ الفِرام، وأصله الملء، والتضييق، لأنَّ كلُّ ما يُملأ يضيق.

وفي حديث أنس: «أيّام التشريق أيّام لَهُو وفِرام» (٣١٧). وقال ابن الأثير: هو كناية عن المُجامعة، لأنّ الرجل في نكاحه المرأة يحشو فرجَها بفرجه ويضيّقه به، وقد أفرم الرجلُ المرأة.

أفرم الحوضَ، أو الإناءَ، فهو مُفْرَمٌ: ملأه ماءً؛ والفَرْم، والفِرام، والفَرْمة، والفَرَم: ما تتضيّق به المرأة من دواء، أو عَجَم زبيب، أو أشياء عَفِصة، إذا كان في فرجها سعة، وهي فرماء ومُستَفْرِمة.

١١٠ ـ الفَشّ، وأصله الفتح، والفتور والكسل.

فشَ القفلَ فشَّأ: فتحه؛ وانفشّ الرجلُ، أو المرأةُ عن الأمر: فَترَ وكسِل.

وفي النُّكاح جَهْد وفتح، يتبعهما فتور وكسل.

١١١ - التَّفْشِيغ، وأصله الاعتلاء، والتَّغْطية، والضَّرْب، والدُّخُول، والكثرة.
 فَشَغَهُ: علاه حتى غطّاه؛ وفَشَغَهُ وأفشغه: ضربه؛ وتفشّغ الرجلُ البيوت: دخل فيها؛ وتفشّغ الولدُ: كَثُر.

وفي النَّكاح يعلو الرجلُ المرأةَ، ويغطّيها، ويضرب فرجها بفرجه، ويَدْخل بها، فيكثر أولادهما.

١١٢ ـ الفَضّ، والافتضاض، وهما الافتراع: أي أول جِماع للبِكُر، وأصلهما: التفريق، والفتح، والتمزيق. فضَ الشيءَ يفضه فضاً، فهو مفضوض وفضيض: كسره وفرّقه؛ وانفضّ الشيءُ: انكسر؛ وفَضَ ما بينهما: قطعه؛ وفضّ الخاتّمَ والخُتّمَ: إذا كسره وفتحه (٣١٣.

۱۱۳ ـ الإفضاء، وأصله الانتهاء إلى فضاء الغير، والوصول إليه، وإبرازه، ومسه، وتوسيعه.

والإفضاء، من الفضاء: وهو المكان الواسع من الأرض، وقد فضا المكانُ يفضو فُضُوّاً، فهو فاض: إذا اتسع.

وأفضى فلانٌ إلى فلان: وصل إليه، فصار في فُرْجته، وفضائه، وحيّزه، انتهى إليه، وأفضى بيده إلى المنافق الله المنافق الله المنافق الله المنافق الله المنافقة الله المنافقة الله المنافقة ا

وإفضاء الرجل إلى المرأة كناية عن مُجامعتها، لأنه بذلك يصل إلى حيزها. وينتهي إلى فضاء ما بين فَخِذَيها، فيُبْرزه، ويمسّه، ويوسّعه. وفي القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ أَرَفْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْظَاراً فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وإِثْما مُبِيناً ﴾؛ ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَغْضُكُمْ إِلَى بَغضٍ وَأَخَذَنَ مِنْكُمْ مِينَاقاً خَلِيظاً ﴾ (٢١٤).

أمًا إذا أفضى الرجلُ المرأة، فمعنى ذلك أنّه قد وسّعها، إلى أقصى حدّ، بجعل مَسْلَكَيْها واحداً.

118 ـ الفَطْء، والفَطُو، وأصلهما الطَّرْح على الأرض، والإثقال، والضرب، والشَّدْخ؛ فطأ به الأرضَ: صرعه، أي طرحه أرضاً؛ فطأ ظهر بعيره: حمل عليه يُقْلاً؛ وفطأه: ضربه؛ وفطأ الشيء: شدخه.

فالناكح يطرح المنكوحة أرضاً، ويُرخي بثِقَله عليها، ويضرب فرجَها بفرجه، فيشدخه.

١١٥ ـ الفَقْم، والمُفاقمة، وأصلهما التوسيع، والملء.

فَقِم الشيءُ: اتَّسع، وفَقِم الإناءُ: امتلأ ماءً، والفَقْم: الامتلاء.

فالناكح يوسّع فرج المنكوحة، ويملؤه بمائه.

١١٦ ـ القراف، والمُقارفة، وأصلهما: الدُّنزَ، والمُلاصقة، والمُخالطة، والقَشْر.

قارف الشيء: داناه، ولاصقه؛ وقرف الشيء: خلطه؛ والمُقارفة، والقِراف: المُخالطة؛ وقَرَف الشَجَرَة يقرِفها قَرْفاً: نحت قِرْفها، أي قِشْرها. وقَرَف جِلْدَه: اقتلعه (٣١٥).

١١٧ ـ الأكل، وأصله الإشباع، والتلذَّذ.

قال الإمام على كرّم الله وجهه من (الرَّجَز):

أَفْلَحَ مَن كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَهُ يَالُكُلُ مِنْهَا كُلُ مِنْهَا كُلُ مَنْهَا اللهِ أَهَ، وبالأكل: النكاح. فالأكل من المرأة: هو جني لثمارها، وتلذّذ بما يُستمتع به منها، بهدف إشباع حاجة جنسية. (وأصل القَوْصَرَة: وعاء من قصب يُوضع فيه التّمُر).

١١٨ ـ القض، والاقتضاض، وأصلهما: الثقب، والفتح. قض اللؤلؤة يقضها قضاً: ثقبها؛ وفي حديث هوازن: «فاقتض الإداوة»(٢١٦) أي فتح رأسَها.

١١٩ ـ القَفْش، وأصله الجمع.

قَفَشَ الشيءَ يقفِشه قَفْشاً: جمعه.

١٢٠ ـ القَمْطَرَة، وأصلها الشَّذ، والمَلْء.

قَمْطُر القِرْبَةَ: شَدُّها بالوكاء: أي بالرِّباط؛ وقَمْطُر القِرْبَة. ملأها.

١٢١ ـ الكَبْس، وأصله الإخفاء، والحشو.

كَبَسَ الرجلُ يكِبس كُبُوساً، وتكبّس: أدخل رأسه في ثوبه، وقيل: تقنّع به؛ وكَبَسَ رأسه أن ثوبه، وقيل: تقنّع به؛ وكَبَسْتُ النهرَ والبئرَ كَبْساً: طَمَمْتُهُما بالتراب؛ والكبيس: حلي يُصاغ مُجَوّفاً، ثم يُحشى بطِيْب، ثم يُكبس، أي يُغطَى.

١٢٧ ـ الكَشِّء، وأصله: الشَّيُّ، والقَشْر.

كَشَأَ اللحمَ كَشُأَ: شواه؛ وكَشَأَ الأديمَ: قشره.

وفي النكاح تتولّد حرارة تشوي جَسَدَي المُتناكِحَين، ويحصل احتكاك قد يقشر ما رق من جلدها.

١٢٣ ـ المُكَاصِمة، وأصلها الدَّفع، والضَّرب، والعضَّ.

كَصَمَه كَصْماً: دفعه بشدّة، أو ضربه بيده؛ والكَصْم: العض (٢١٧).

١٢٤ - الكنيس، وهو الجماع طلباً للولد، وأصله الخِفة والتوقد والعقل، وحُسن الأدب، والرُّفق بالعمل.

الكَيْس: الخِفّة والتّوقّد. كاسَ كَيْساً، فهو كَيْسٌ وكَيْس، والأنثى كَيْسَة وكَيْسة.

والكَيْس: العقل. كاس يكيس كَيْساً وكِياسة؛ والكَيِّسة من النساء: التي تكون حسنة الأدب في اغتسالها مع الرجل واستعمالها الماء؛ ومنه حديث علي: «وكان كَيْس الفعل» (٣١٨) أي حسنه؛ والكَيْس في الأمور يجري مَجْرى الرَّفق فيها.

فجِماع المرأة طلباً للولد فيه تعقّل، ورِفْق في التصرّف، وحسن أدب.

١٢٥ ـ اللَّتْء، وأصله الدَّفع، والرّمي.

لَتَأَ في صدره يَلْتَأُ لَثَأَ: دفع؛ ولتأه بسهم لَتُأ: رماه به.

١٢٦ ـ اللَّتْح، وأصله الزمْي بالبصر، والضَّرْب، والخَدْش.

لَتَحْتُ فلاناً ببصري: رميته؛ واللَّثْح: ضرب الوجه والجسد بالحصى حتى يؤثّر فيه من غير جَرْح شديد؛ ولَتَح بيده: ضرب بها.

١٢٧ ـ اللَّحْت، وأصله: البَشْر، والقَشْر.

لَحَتَهُ لَحْتاً: بشره، وقشره؛ ولَحَت فلانٌ عصاه: إذا قشرها؛ والتحى القضيبَ ولحاه: أخذ لحاءه.

١٢٨ ـ التَّلْجيف، وأصله الحفر، والتوسيع.

لجَّفتُ البُّرُ تلجيفاً: حفرت في جوانبها؛ ولجَّف الشيءَ: وسَّعه من جوانبه.

١٢٩ ـ اللُّخب، وأصله القشر.

لَحَبَ اللَّحْمَ عن العظم: قشره، وكلُ شيء قُشر فقد لُحب؛ والَّلاحِب: هو الطريق المُوَطَّأ، فكأنَّه قد قُشر.

١٣٠ ـ اللَّزاق، واللُّزوق، وأصلهما اللُّصُوق.

لزِق الشيءُ بالشيء يلزَق لُزُوقاً، والتزق التزاقاً: لصِق.

١٣١ ـ اللَّمْج، وأصله الرَّضع.

لَمَج أُمَّه، ومَلَجَها: إذا رَضَعَها.

ولا شكّ بأنّ رضاعة الرجل لثدي المرأة مقدّمة لجِماعها. وعملية الرَّضاعة مُتبادلة بين المُتناكِحَين: فهو يرتضع حَلَمَة ثُدَيها بفمه، وهي ترتضع ماء، بفرجها<sup>(٣١٩)</sup>.

١٣٢ ـ اللَّمس، واللُّماس، والمُلامسة، وأصلها الجسِّ، والمَسَّ باليد.

لَمَسَه يَلْمِسُه ويلمُسُه لَمْساً، ولامسه مُلامسةً. قال تعالى: ﴿ أَوْ لاَمَسْتُمُ النَّسَاءَ فَلَمْ تَجدُوا مَاءً فَتَيَمُّمُوا﴾ (٣٢٠).

1۳۳ ـ اللَّهو، وأصله الهوى، والطَّرَب، واللعب، والإيناس، والإعجاب، والحُب، والتعلُّل بالشيء، والإقامة عليه، وعدم مفارقته.

فالَّلْهُو: مَا لَهُوْتَ بِهِ وَلَعِبْتَ بِهِ وَشَغَلَكُ مِن هُوى وَطَرِبٍ؛ وَالَّلْهُو: اللّعبِ، لَهُوتُ بالشيء أَلْهُو لَهُواً، وَتَلْهَيتَ: إِذَا لَعْبَتَ بِهِ وَتَشَاعَلْتَ وَغَفْلَتَ بِهِ عَن غَيْرِهِ؛ وَاللّهُو: كُلِّ مَا تُلُهِّي بِهِ؛ وَلَهِي بِهِ: أُحبِّهِ؛ وَالتّلْهِي بِالشيءَ: التّعلَّلُ بِهِ؛ تَلْهَيْتَ بِكَذَا: أي تعلّلت به، وأقمت عليه، ولم أفارقه.

١٣٤ ـ المَثر، وأصله: المدّ.

متّر الحبلَ يمتُره: مدّه؛ وأمتر هو: امتدّ.

١٣٥ ـ المَنْخ، وأصله الانتزاع، والجذب، والرُّفع، والإدخال.

مَتَخَ الشيءَ يمتَخُه ويمتُخُه مَتْخاً: انتزعه من موضعه؛ ومتخ بالدَّلُو: جبذها؛ والمَتْخ: الارتفاع؛ ومَتَخْتُه: رَفَعْتُه؛ ومَتَخَت الجرادةُ: غرزت ذنبها في الأرض لتبيض.

١٣٦ ـ المُتعة، والاستمتاع، وهما نكاح لأجل، وأصلهما التمتّع بشيء فانٍ.

فالمتاع: كل شيء يُنتفع به، ويُتبلّغ به، ويُتزوّد، والفناء يأتي عليه في الدنيا.

والمتاع: المنفعة.

١٣٧ ـ المَثْن، وأصله المدّ، والضَّرب، والشَّق.

مَتَنَه مَتْناً: إذا مدّه؛ ومَتَنْتُ الرجلَ مَتْناً: إذا ضربته؛ ومَتَنْتُ الكبشَ: شققت صَفْنه، واستخرجت بيضته بعروقها.

١٣٨ ـ المَخج، وأصله الدُّلْك، والمَسْح، والخَضْخَضَة، والقَشْر.

مَحَج الأديمَ يَمْحَجُه مَحْجاً: دلكه ليمرن؛ والمَحْج: مسح شيء عن شيء حتى ينال المسح جلد الشيء لشدة مسحك؛ والريخ تمحج الأرض مَحْجاً: تذهب بالتراب حتى تتناول من أرومة العَجَاج؛ (والعَجَاج: الغبار، واحدته: عَجَاجة)؛ ومَحَجَ اللَّهُ مَحْجاً، خَضْخَضَهَا كمخجها؛ ومَحَجَ اللَّهَ، ومَخَجَه: إذا مَخَضَه؛ ومَحَج اللَّهَ، ومَخَجَه: إذا مَخَضَه؛ ومَحَج اللَّهَ مَحْجاً: قشره (٢٢١).

١٣٩ ـ المَخْز، وأصله الدفع، والضرب، والدَّق. والمَهْز، واللَّبْز، واللَّبْز، واللَّبْز، واللَّبْز، واللَّبْز، واللَّهْز، واللَّهْز، واللَّهْز، والوَّهْز، والنَّخز، والنَّهْز، والوَهْز، والنَّخز، والنَّهْز، والنَّهْز، والنَّهْز، (٣٢٢٠).

(وتترادف هذه المصادر في معاني: الدَّفع، والضّرب، والدَّقّ).

١٤٠ ـ المَخْج، وأصله الجَذْب، والنَّهْز، والحركة، والخَضْخَضة.

مَخَجَ بالدُّلو وغيرها مَخْجاً، ومَخَجَها: جذب بها، ونهزها، حتى تمتلىء، وقيل: خَضْخَضَها؛ وتمخُّجْتُ الماء: إذا حرّكته.

١٤١ ـ المَخْن، وأصله الجَذْب، والنَّهْز، والحركة، والخضخضة، والدَّلْك، والمَرْن، والقشر، والوطء.

مَخَن الشيءَ مَخْناً كمخجه؛ ومَخَنَ الأديمَ: دَلَكَه ومَرَنه؛ ومَخَنَ الأديمَ: قشره؛ وطريق مُمَخَّنٌ: وُطِيء حتى سَهُل.

١٤٢ ـ المُسْح، وأصله إمرار اليد.

فالمَسْح هو إمرار اليد على الشيء السائل أو المتلطّخ تُريد إذهابه، كمسح الرأس من الماء والجبين من الرّشْح؛ مَسَحُه يمسَحُه مَسْحاً ومسّحه، وتمسّح منه، وبه.

187 ـ المَسَ، والمَسَاس، والمَسِيْس والمُمَاسَة، والتَّماسَ، وأصلها اللَّمس. المَسّ: مَسُك الشيء بيدك.

مَسَسْتُه أَمَسَهُ مَسَاً ومَسِيْساً، ومَسَسْتُه أَمُسُه، ومِسْتُه ومَسْتُه: لمسته؛ مَسِسْتُ الشيءَ أَمَسُه مَسَاً: إذا لمسته بيدك.

١٤٤ ـ المَشْق، وأصله الجَذْب، والمَدّ، والضّرب، والطّعن، والتّمزيق.

مَشَقَ الشيءَ: جذبه ليمتذ؛ ومشقه مَشْقاً: ضربه؛ والمَشْق: الطّعن الخفيف السريع؛ ومَشَق الثوبّ: مَزَقه.

وفي النكاح يجذب الرجل المرأة، ويمدّدها، ويضرب فرجها بفرجه، ويطعنه به، ويمزّق بَكَارَتُها إذا كانت بِكْراً.

١٤٥ - المَشْن، وأصله نَزْع الثوب، والضّرب، والخَدْش، والقَشْر. امتشن ثوبَه: انتزعه؛ ومَشَنّه بالسَّوْط يمشُنُه مَشْناً: ضربه، كمشقه؛ والمَشْن: الخَدْش؛ والمَشْن: القَشْر (٣٢٣).

١٤٦ ـ المَضت، والمَضد، وأصلهما الإدخال، والعَصْر؛ والمَضَّت لغة في المَصْد. المَصْت: أن يُدخل الرجلُ يدَه في رَحِم الناقة، فيستخرج ماءها.

والمَصْت: خَرْط ما في المَعَى بالأصابع لاستخراج ما فيه.

١٤٧ ـ المَضد، وأصله المَصَ.

مَصَد الريقَ مَصْداً: مصّه؛ ومَصَدَ جاريته، ورقّها، ومصّها، ورشفها، بمعنى واحد.

١٤٨ ـ المَطْء، والمَطْو، وأصلهما: الصّداقة، والمَدّ، والرُّكوب.

مطا الرجلُ: إذا صاحب صديقاً، ومِطْو الرجل: صديقه وصاحبه؛ مطا الشيءَ مَطْواً، ومطّه: مدّه، وتمطّى الرجلُ: تمدّد، وكلُّ شيء مَدَدتُه فقد مَطَوْته؛ وامتطى الدابّةَ: اتّخذها مطيّة: أي ركب مَطَاها، وهو ظهرها.

وفي النَّكاح يصاحب الرجلُ المرأةَ، ويمدِّدها، ويركبها.

١٤٩ ـ المَطْح، وأصله الضرب باليد، وقال الأزهري: هو البَطْح، وقد تكون الباء. أبدلت ميماً؛ والبَطْخ: هو البَسْط؛ بطحه على وجهه يَبْطَحُه بَطْحاً: أي ألقاه على وجهه فانبطح.

١٥٠ ـ المَعْج، وأصله الحركة، والتقلُّب، والضرب.

مَعَج المُلْمُولَ في المُكْحُلة: إذا حرّكه فيها، والمُلْمُول: المِزود الذي يُكتحل به، سُمّي بذلك لأنّه يُقلّب في العين عند الكَحْل، من التَّمَلْمُلِ: أي التقلّب. ووجه الشبه واضح في هذه الكناية.

ومَعَج الفصيلُ ضَرْعَ أمّه يمعَجُه مَعْجاً: لهزه (أي ضربه بفيه)، وقلّب فاه في نواحيه، ليتمكّن من الرّضاع.

١٥١ ـ المَعْس، وأصله المَعْك، والدُّلْك للجلد بعد إدخاله في الدَّباغ، والحركة.
 (والمَعْك: الدُّلْك؛ مَعَكَ الأديمَ يَمْعَكُهُ مَعْكاً: دلكه دَلْكاً شديداً).

مَعَسَ الأديمَ: لينه في الدِّباغ؛ ومَعَس الجلدَ: دَلَكَه دَلْكاً شديداً؛ والمَعْس: الحركة؛ وامتعس: تحرّك (٣٢٤).

١٥٢ ـ المَغط، وأصله: الجَذْب، والمَدّ، والنُّتُف.

المَعْط: الجَذْب؛ ومَعَط الشيءَ يمعَطُه مَعْطاً: مذه؛ ومَعَطَهُ يَمْعَطُه مَعْطاً: نتفه.

١٥٣ ـ المَعْن، وأصله تبؤء المنزل، والإرواء.

المَعَان: هو المُباءة والمنزل؛ ومَعَن المطرُ الأرضَ: إذا تتابع عليها فأرواها.

فالناكح يُدخل منكوحته منزلاً، ويُروي فرجَها بمائه.

١٥٤ ـ المَغْد، وأصله الرَّضْع، والنَّتْف.

مَغَد الصَّبِيُّ أُمَّه مَغْداً: رضعها؛ ومَغَد شَعْرَه يمغَدُه مَغْداً: نتفه.

١٥٥ ـ المَلْج، وأصله المَصّ، والرَّضْع.

المَلْج: المَصّ؛ ومَلَجَ الصَّبيُّ أمّه يملُجُها مَلْجاً، ومَلِجَها: إذا رضَعَها.

١٥٦ ـ المَلْخ، وأصله التَّثني، والتَّكسر، والمُمالقة، والمُلاعبة، والجَذْب، والعَش.

المَلْخ والمَلَخ: التَّنْنِي والتَّكسَّر؛ ومالخها: مالقها، ولاعبها؛ ومَلَخ الشيءَ يَملَخُه مَلْخاً، وامتلخه: اجتذبه في استلال، (أي رِفْق)، يكون ذلك قبضاً وعضاً.

١٥٧ ـ المَلْق، وأصله: الدُّلْك، والرَّضْع، والضَّرْب.

مَلَق الأديمَ يملُقُه مَلْقاً: إذا دَلَكه حتى يلين؛ ومَلَقَ الصبيُ أمّه، يملُقُها مَلْقاً: رَضَعَها؛ وملقه بالعصا يملُقُه مَلْقاً: ضربه، والرجل، في جِماعه المرأة، يدلك جسدها بجسده، ويضرب فرجها بفرجه، ويرتضع ثديها بفمه، كما ترتضع هي ماءه، وتمتصّه بفرجها، مثلما يرضِع الرضيع إذا لقِم حَلَمة الثدي.

١٥٨ ـ النَّجْر، وأصله السَّوْق الشديد، والنحت. نَجَر الإبلَ ينجُرُها نَجْراً: ساقها سَوْقاً شديداً: ونَجَر النِّجارُ الخشبةَ ينجُرُها نَجْراً: نحتها (٣٢٠).

١٥٩ ـ النَّخت، وأصله الضَّرب، والقَشْر.

نحته بالعصا ينجِتُه نَحْتاً: ضربه بها؛ ونحت الخشبة، ونحوَها ينَجِتُها ويَنْحَتُها نَحْتاً: قشرها، وبراها. 17٠ ـ النَّخج، والنَّخج، والخاء لغة، وأصلهما الصَّدْم، والخَضْخَضَة، والحركة. نخج السيلُ في سند الوادي (أي ما ارتفع منه) ينخِج نَخْجاً: صدمه؛ والنَّخج: أن تضع المرأةُ السَّقاءَ على رُكُبَتَيْها ثم تمخُضُه؛ ونخج الدَّلْوَ في البثر نَخْجاً، ونخج بها: حرّكها في الماء لتمتلىء، لغة في مخجها: إذا خَضْخَضَها. وزعم يعقوب أن نون نخج بدل من ميم مخج.

١٦١ ـ النُّخُب، وأصله الاختيار، والانتقاء، والانتزاع، والعض، والقَرْص.

الانتخاب: الاختيار والانتقاء، ومنه النُّخْبة: وهم الجماعة تُختار من الرجال، فتُنْتَزَع منهم؛ والنُّخْبَة: العضّة، والقرصة، نَخْبَت النملةُ تنخُب: إذا عضّت.

١٦٢ ـ النَّطْنَشَة، وأصلها: الدُّفع، والحركة، والسَّوْق، والطُّرْد، والقَشْر.

نَشْنَشَه: تُغْتَعُه؛ ونَشْنَشَه: دفعه، وحرّكه؛ ونَشْنَشَه، ونَشّه: ساقه، وطرده؛ ونَشْنَشُ الشجرَ: أخذ من لحائه.

١٦٣ ـ المَشْمَسَة، وأصلها الحركة القويّة، ونزع الثوب، والحلب، والمص.

مَشْمَشَه: تَعْتَعُه؛ وامتشّ الثوبّ: انتزعه؛ ومشّ الناقةَ يمُشها مَشَاً: حلبها؛ ومَشّ العظمَ مَشّاً، وامتشّه، وتمشّشه، ومَشْمَشَه: مصّه.

١٦٤ ـ النَّشْل، وأصله: الانتزاع، والأخذ باليد، والجذب.

نشَلَ الشيءَ ينشُلُه وينشِلُه نَشْلاً، وأنشله، وانتشله: نزعه، وأخذه بيده، وجذبه.

١٦٥ ـ النَّقش، وأصله الاختيار، والنَّمْنَمَة، والطَّعْن، والضَّرْب، والنُّنْف.

انتقش الشيءَ: اختاره؛ ونقشه ينقُشُه نَقْشاً، وانتقشه: نَمْنَمه (أي زَخْرَفَه).

ونقش البُسْرَ: طعنه بالشوك لينضج ويُرْطِب، وانتقش البعيرُ: ضرب بيده الأرض لشيء يدخل في رجله؛ والنَّقش: النَّنف بالمِنقاش (٣٢٦).

١٦٦ ـ النَّقْع، والإنقاع، كناية عن افتراع الجارية، وأصلهما: جعل أعلى الشيء أسفله، والتمزيق، والدّم، وإرواء الغليل.

أَنْقَعْتَ البِيتَ: إذا جعلتَ أعلاه أسفله؛ ونَقَعْت المرأةُ جيبَها: شقّته؛ ونَقَعْتُ النَّقِيعَة، وأَنْقَعْتُ والنقعتُ: نحرت، وكلّ جَزُور جَزَرْتَها للضيافة، فهي نقيعة؛ وشرب حتى نَقَع: أي شفى غليله ورّوِي؛ ونَقَعَتْ بذلك نفسي: اطمأنت إليه ورّوِيت به؛ ونقع الماءُ العَطش، ينقَعُه نَفْعاً ونُقُوعاً: أذهبه وسكّنه.

١٦٧ ـ الهَرْج، وهو: كثرة النّكاح. وأصله الاختلاط، والكثرة.

هَرَجِ الناسُ يهرُجُون هَرْجاً: اختلطوا؛ وأصل الهَرْجِ الكثرة في الشيء.

١٦٨ ـ الهَيْج، وأصله: الثورة، والحركة، والفتنة، والهيجان.

هاج يهيج هَيْجاً وهِياجاً وهَيَجَاناً، واهتاج، وتهيّج: ثار؛ والهَيْج: الحركة؛ والهَيْج: الحركة؛ والهَيْج: الفتنة؛ والهَيْج: الفتل الفيل ا

١٦٩ ـ الهَكَ، وهو: الجِماع الكثير، وأصله السَّخق، والطُّغن، والضَّرْب.

هَكَ الشيءَ يهُكُه هَكَاً، فهو مهكوك وهكيك: سحقه؛ والهَكُ: مُدارَكة (أي مُتابعة) الطعن بالزماح؛ وهكه بالسيف: ضربه.

١٧٠ - التوضّم، وأصله الاستضعاف، والإذلال، وقِلّة الامتناع، لأنّ الوَضَم: هو الخشبة أو البارية التي يُوضع عليه اللحم ليُقطع.

وفي حديث عمر اإنَّما النساء لحم على وَضَم إلاَّ ما ذُبِّ عنه»(٣٢٧).

شبّه النساء وقلّة امتناعهنّ على طلاّبهنّ من الرجال باللحم ما دام على الوضم. واستوضمتُ الرجلّ: إذا ظلمتَه واستضمتَه.

فالرجل، عندما يقع على المرأة، يستضعفها، ويُذلِّها، وهي لا تستطيع الامتناع منه.

١٧١ ـ الوَطْء، وأصله الدُّوس، والصَّرع، والأخذ الشديد، والتليين.

وطِىء الشيءَ يَطؤُه وَطْأً، وتوطّأه، ووطّأه: داسه؛ وكلُّ من صارعته، أو قاتلته، فصرعته أو أثبته، فقد وَطِئته؛ والوَطْأة: الأخذة الشديدة؛ والوَطِيء من كلّ شيء: ما سهُل ولان؛ وفِراش وَطِيء: لا يُؤذي جَنْب النائم (٣٢٨).

١٧٢ ـ الوقاع، والمُواقعة، وأصلهما السقوط، والضرب.

وقع على الشيء، ومنه، يقع وَقْعاً ووقُوعاً: سقط. ووَقْعُ المطر: هو شدّة ضربه الأرض.

١٧٣ ـ السُّغْم، وأصله التَّزوية.

سَغَمَ الزرعَ بالماء، والمصباحَ بالزيت، وسَغَّمه: روَّاه، وبالغ في ذلك.

١٧٤ ـ الإبراك، وأصله من مُلامسة البَرْك (أي الصدر) الأرضَ.

فكأنّ الرجل يصرع المرأة، فيلقيها على الأرض من جهة صدرها، ويتجنّمها مُدْبِرَة، مُولجاً فرجَه في فرجها.

١٧٥ ـ الشَّغْو، والشَّغار، وأصلها رفع الرِّجْلين. شَغَر الكلبُ: رفع إحدى رِجْليه ليبول. فشُغُور الرجلِ المرأة، وإشغارها: رَفْعُ رِجْليها للنكاح.

١٧٦ ـ النَّشَل، وأصله النزع السريع، والجذب.

نَشَل الشيءَ ينشُلُه نَشْلاً: أسرع نزعه، وانتشله: انتزعه، جذبه.

١٧٧ ـ اللّغز، وأصله اللّطع باللسان (أي اللّخس به)، والدفع، واللَّكز، (أي الضرب، والدّفع في الصدر).

لعزت الناقة فصيلها: لطعته بلسانها. . . ، ولَعَزَه: دفعه ولَكَزَه.

١٧٨ ـ الحَتْء، وأصله الفَثل، والشّد، والضرب. حتأتُ الكساء حَثاً: إذا فتلت هدبه وكففته مُلزَقاً به؛ حتا العقدة وأحتاها: شدّها؛ وحتاتُه حَثاً: إذا ضربته.

١٧٩ ـ التَّذْليص، وأصله التَّلْيين، والتَّمْليس، والتَّزْليق.

دلّص الدّرعَ تدليصاً: ليّنها، ودلّصه: ملّسه، ودلّص السيلُ الحجرَ: ملّسه، ودلّصت المرأةُ جبينَها: نتفته، فالتدليص: هو نكاح حول الفرج يهدف إلى: تليينه، وتمليسه، وتزليقه.

١٨٠ ـ الشُّلْق، وأصله الضرب. شَلَقَه يشلُقُه شَلْقاً: ضربه (٣٢٩).

١٨١ ـ التَّمَثَّى، وأصله التمدُّد، والتوسُّع.

مآه مَأْياً: مدّده، ووسّعه؛ وتمأى السّقاءُ والجلدُ تَمثيّاً: تمدّد، واتسع (٣٣٠).

1۸۲ ـ الرُّكُوب، وأصله العلق. وكلُّ ما عُلِيَ فقد رُكِب، وارتُكب؛ وكلُّ شيء علا شيئاً فقد ركب، وارتُكب؛ وكلُّ شيء علا شيئاً فقد ركبه. والرجلُ يركب المرأة رُكُوباً عندما يعلوها. يؤيد ذلك ما يقوله الرجلُ لامرأته في الظّهار: «أنتِ عليَّ كظهر أمّي»، وذلك إذا أراد تطليقها. يُريد: رُكوبكُ للنكاح عليَّ حرام، كرُكوب أمي للنكاح، فيكون قد أقام الظَّهر مُقام الرُّكوب لأنه مركوب، وأقام الرُّكوب مُقام النكاح، لأنّ الناكح راكب. وقال ابن الأثير: أرادوا بذلك أنتِ عليَ كبطن أمي فكنوا بالظهر عن البطن للمجاورة (٣٣١).

وقال أبو نواس من (مجزوء الوافر):

وَمَـــنَ طَـــأَطَـــاً فَـــازَكَـــنِـــهُ وَلَــوْ فــي لَــــِـلَـةِ الـــُجـــهُـــــهُ و٣٣٣) وقال أيضاً من (الوافر):

وأَشْهَى مِنْ رُكُوبِ الخَيْلِ عِنْدي ﴿ رُكُوبُ خَرَاثِيدِ بَيْنَ الْخِيَامِ (٣٣٣) ١٨٣ ـ قضاء الوطر، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوْجُنَاكَهَا ﴾ (٣٣٤).

وقال أبو نواس من (الكامل):

أَضْرِبُ بِالمَيْهُونِ في دِهْلِيْزِهَا أَصُبُ مَا في قُلْني في كُوزِهَا (٣٣٦) ٢ - الكِناية عن فَرْج الرجل:

حملت كنايات الفرج دلالاتٍ متعدّدةً، تعود في حقيقة استعارتها إلى المُشابهة الشُّكلية للفرج، أو الفِعْلية له؛ أي باعتبار الهيئة والعمل:

١ - المِخفار، والقضيب، منه قول الشاعر من (الرَّجَز):

أَأَخْـمَـدَ الـمِـخُـفَـارَ فــي الـقَـلِـيْــِ أَمْ كَـانَ رِخُـواً يَــابِسَ الـقَـضِـيْـــِ (٣٣٧) ٢ ـ البُلْبُلَة، قال عبد العزيز بن محمد السوسي من (المنسرح):

وَحِيْنَ قَامَتْ عَلَيْ بُلْبُلَتِي وَلَمْ أَجِدْ حِيْلَةً تَبَلْبَلْتُ (٢٣٨) ٣ - الطُّومار، للمُشابهة في الطول والتدوير، قال دِعْبل من (البسيط):

يَا مَنْ يُقَلِّبُ طُومَاراً وَيَلْفُمُهُ مَاذَا بِقَلْبِكَ مِنْ حُبُ الطَّوَامِيْرِ فَيْ مَنْ الطَّوَامِيْرِ في مَنْ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ ا

٥ ـ المِيل، قال أبو عبد الله بن الحجّاج من (مجزوء الرَّجَز):

جَبِينِ عُ مِلْ كَي صَدَقَ الْأَكْسِسِرَنُ السَفُسِنُ قَالَهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْمِي الْمُعْلِمُ الْ

٦ ـ إصْبَعُ البَطْن، قال الشاعر من (المجتث):

إِذَا شَـــرِبُـــتُ تَـــلاَئــاً وَحَـانَ وَقَـتُ مَـقِـيلــي جَـمَـنُ مَـقِـيلــي جَـمَـنُ مَـقِـيلــي جَـمَـنُ مَـقِـيلــي (۲۴۲) ٧ - الأُداف، وأصله القَطْر.

ودَفَ الإِناءُ: قطر، أي سال قَطْرةً قَطْرةً؛ ودَفَت الشَّحمةُ: إذا قطرت دُهْناً. ويُروى بالذال، فيُقال الأُذاف.

٨ ـ الإزب، وأصله الحاجة، والهوى، والعضو.

الإزب والإزبة، والأرَب، والمَأْرُبة، والمَأْرَبة: الحاجة؛ وأَرِبَ إليه يَأْرَب أَرباً: احتاج إليه، وطلبه؛ وأرِبْتُ بالشيء: أي كلِفْت به.

وذَكَرُ الرجل هو الذي يجعل صاحبه محتاجاً للمرأة، كَلِفاً بها.

والإزب: العضو المُوَفِّر الكامل الذي لم ينقص منه شيء، ويُقال لكل عضو إزب، وعلى هذا يكون ذكر الرجل إزباً لأنّه عضو من أعضائه.

٩ ـ الإزار، والإزارة، والمغنزر، والمغنزرة، وهي: كل ما واراك وسترك؛ وأصله الستر، ويُكنى بها عن ذَكر الرجل، لأنه أدعى أجزاء جسمه بالستر، راجع مادة (نظف).

يُقال: «عفيف الإزار» و«طاهر الذيل». وفي كتاب «المبهج» (٣٤٣): من عفّ إزاره خفّت أوزاره.

يُكنى بالإزار عمّا وراءه. قالت الخِرْنِقُ، أخت طرفة بن العبد، من (الكامل):

السَّنَاذِلُونَ بِسَكُسلُ مُسَعَّسَرَكِ وَالسَطَّيْبُونَ مَسَسَاقِسَدَ الأُذُرِ (٢٤١)

١٠ ـ البَيزار، وأصله أنه سبب البَزر (أي الأولاد)، أو على أساس تشبيهه بالبَيزارة: وهي العصا.

١١ ـ البَزْبَاز، وأصله الحركة، والشدّة.

البَزْبَزَةُ: كثرة الحركة والاضطراب؛ والبَزْبَزَة: القوّة والشدّة؛ وبَزْبَز الشيء: تعته.

١٢ ـ الجِدْل والجَدْل، وأصله الانتصاب، وشدّة الفتل.

جَدَلَ جُدُولاً فهو جَدْل وجِدْل، من الجَدْل: وهو شدّة الفتل.

جَدَلْتُ الحبلَ أجدِلُه جَدْلاً: إذا شددت فتله، وفتلته فَثلاً محكماً.

١٣ ـ المُجَرِّد، والجُردان، وأصلهما القشر، ونزع الشعر.

جَرَدَ الشيءَ يجرُدُه جَرْداً، وجرّده: قشره؛ وجَرَدَ الجلدَ يجرُده جرداً: نزع عنه الشعر.

وسمَّاه الزبيدي: الجَرْد، إمَّا لأنَّه منزوع الشعر، وإمَّا لأنَّه يقشر فرج الأنثى(٣٤٥).

 ١٤ - الجُعْثُوم، وهو الغُزمُول الضخم؛ وأصله من التقبّض، ودخول الشيء بعضه ببعض.

التَّجعثم: انقباض الشيء، ودخول بعضه في بعض (٣٤٦).

١٥ - الجِلْد، كنى الله تعالى عن الفروج بالجلود: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
 عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَهْمَلُونَ﴾(٢٤٧).

قال ابن سيدة: وعندي أنّ الجلود هنا مُسُوكهم التي تباشر المعاصي (المَسْك: الجِلْد). وقال الفرّاء: الجِلْدُ ههنا: الذِّكر، كنّى الله عزّ وجلّ عنه بالجِلْد.

١٦ ـ الجُميح، وأصلُه رفع الرأس.

فرس جامح وجَمُوح: إذا لم يثن رأسه، وقد جَمَحَ بصاحبه جَمْحاً وجِماحاً: ذهب يجري جَزياً غالباً، وهو رافع الرأس.

١٧ ـ الحُخزة، وهي مَغقِد السراويل، وأصلها المُجاورة، لأنّ الحُجزة مجاوِرة للله الرّجلة المجاورة الرّجل، فكنى بها عنه.

١٨ ـ الحَوْقَل، والحَوْقَلَه، بمعنى الغُرْمول اللَّين؛ وأصلهما الإعياء والضعف.

حَوْقل الرجلُ حَوْقَلَة وحِيْقالاً: إذا مشى فأعيا وضعف، أو إذا كبر وفتر عن الجماع.

19 ـ الحَيْف، وأصله من توسيع غيره، فهو يتحيّف فرج الأنثى: أي يوسّعه، فيأخذ من جوانبه ونواحيه، تنقّصه من حافاته، وكذلك تحرّف، وتحيّف ماله: نقصه، وأخذ من أطرافه.

٢٠ ـ الخُنظُول، وأصله الطول، والصلابة. الخُنظُول: القرن الطويل.

٢١ ـ الدَّحُوح، وأصله من ملء غيره، وتوسيعه.

دَحَ الطعامُ بطنَه يدُحُه: إذا ملأه، واندحَ بطنُه اندحاحاً: اتَّسع؛ ودَحَّه: وسَّعه.

٢٢ ـ داخلة الإزار: وهي طرفه الداخل الذي يلي الجسد؛ وأصلها المُجاورة لذكر
 الرجل، فكنى بها عنه.

٢٣ ـ الدَّوْسر، وأصله الضّخامة، والشّدة، والقوّة.

جمل دَوْسَر ودَوْسَرِيّ ودَوْسَرانيّ ودُوَاسِريّ: ضخم، شديد، مجتمع.

وقال الفرّاء: الدَّوْسَرِيّ: القويّ من الإبل<sup>(٣٤٨)</sup>.

٢٤ ـ الدُّوقل، والدُّوقلة، وأصلهما الطول، والشَّدَّة، والضخامة.

الدَّقَل: جنس من النخل الخصاب؛ والدَّقَل والدَّوْقَل: خشبة طويلة تُشَدّ في وسط السفينة، يُمَدّ عليها الشّراع.

٢٥ ـ الذَّبنَدَب، وأصله الحركة.

التُذَبُدُب: التّحرّك: الدُّبْذَبة: نَوْس الشيء المعلّق في الهواء، أي تردّده. وتذبذب الشيءُ: ناس واضطرب.

٢٦ ـ الأذلغ، والأذلغي، والمِذْلغ، وأصلها الخِلَظ، والتقشر، والانقلاب. رجل أذلغ وأذلغيّ: غليظ الشفتين، مُتقشَرهما؛ وذَلِغتْ شفتُه، تذلَغ ذَلَغاً: إذا انقلبت؛ وتذلّغ ظهر الجمل: إذا انقشر جلده.

٧٧ ـ الرُّمَيْح، وأصله الدفع، والطعن، والانتصاب.

والعربُ تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع؛ ورَمَحَهُ يَرْمَحُه رَمْحاً: طعنه بالزمح.

٢٨ ـ الزُّب، وأصله كثرة الشعر وطوله، والخِصْب، والزُّبَد.

الزَّبَب: طول الشعر، وكثرته في الرجل، وقد زَبٌ يَزُبُّ زبيباً فهو أَزبَ، وزَبّت الشمسُ زَبّاً، وأزبّت، وزببت: دنت للغروب، وهو من ذلك، لأنها تتوارى كما

يتوارى لون العضو بالشعر؛ وعام أزَب: مُخْصِب كثير النبات؛ والزَّبِيْب: زبد الماء؛ زبّب شِدقاه: خرج الزَّبد عليهما، اجتمع الريق في صامِغَيْهما، واسم ذلك الريق: الزَّبيتان؛ وزبّب فمُ الرجل عند الغيظ: إذا رأيت له زبيبتين في جَنْبَيْ فيه، عند ملتفى شفتيه مما يلى اللسان.

وقد يكون ذكر الرجل سُمّي زُبّاً لكثرة الشعر حوله، ولخِصْبه، ولما يقطر منه من مذى ومنىّ.

٢٩ ـ الأزعب، وأصله الضخامة، وملء غيره؛ لأنّ ذكر الرجل إذا كان ضخماً ملأ فرج الأنثى؛ وقيل: لا يكون الزّعب إلا من ضِخَم.

وتر أزعب: غليظ؛ وزعبَ الإناءَ يزعَبُه زَعْباً: ملأه؛ ومطر زاعب: يَزْعَب كلَّ شيء: أي يملؤه؛ وزَعَبَ السيلُ الواديَ يزعَبُه زَعْباً: ملأه؛ وزعبَ القِرْبة: ملاها (٣٤٩).

٣٠ ـ الزَّغزاع، وأصله الحركة، والشَّدَّة، والعنف.

الزّغزَعةُ: تحريك الشيء؛ زَغزَعَه زَغزَعَةً فتزعزع: حرّكه ليقلعه، وزَغزَعت الريخ الشجرة، وزَغزَعت بها، وريح زَغزَع وزَغزَاع وزُغزُوع: شديدة؛ وريح زَغزَعان وزُعزوع. تُزعزع الأشياء؛ زَغزَعتُ الإبلَ: إذا سقتها سوقاً عنيفاً.

٣١ ـ الزُّول، وأصله الحركة.

الزُّول: الحركة؛ يُقال: رأيت شبحاً ثم زال: أي تحرُّك.

٣٢ ـ السباسب، والسبسب، وهو شجر تُتخذ منه السهام، تطول أعواده وتستقيم،
 وقد يُكنى به عن الذكر، راجع مادة (عمرد).

٣٣ ـ المُسْبِل، وأصله الطول.

أسبل فلان ثيابه: إذا طوّلها، وأرسلها إلى الأرض؛ وأسبل إزاره: أرخاه؛ وخُضيه سَبِلة: طويلة؛ وعين سَبْلاء: طويلة الهُذْب؛ ورجل أسبل ومُسَبَّل: طويل اللحية.

٣٤ ـ الأسدَل، وأصله المَيَل، والطول.

السَّدَل: المَيَل؛ سدل الشَّعَرَ والثَّوبَ والسُّتْرَ يسدِلُه ويسدُلُه سَدْلاً، وأسدله: أرسله وأطاله؛ والمُسَدَّل من الشُّعَر: الكثير، الطويل.

٣٥ ـ السّر، وأصله الإخفاء، والسرور، والخِصْب.

السُّرُّ: ما أخفيت؛ وأسرُّ الشيءَ: كتمه؛ واستسرّ الهلالُ في آخر الشهر: خفي؛

والسّرُ: السّرور؛ وسِرّ الوادي: أكرم موضع فيه؛ والسّرّ: أخصب الوادي؛ وأرض سِرّ: كريمة طيّبة. فالرجل يُخفي ذَكَره، وهو سبب سروره، وأداة الخِصْب لديه.

٣٦ ـ السّراويل، وأصلها المجاورة.

فالسّراويل مُجاورة لذكر الرجل، ولذلك كُني بها عنه، راجع مادة (نظف). وفي قولهم: نظيف السَّراويل، معناه أنّه عفيف الفرج، كما يُقال: هو عفيف المئزر والإزار.

٣٧ ـ المُسْمَثِد، وأصله اللهو، والانتصاب، والانتفاخ.

سَمَدَ يَسْمَد ويَسْمُد سُمُوداً فهو سامد: لها؛ وسَمَد سُمُوداً: رفع رأسه تكبّراً، وكلُّ رافع رأسَه، فهو سامد؛ واسمأة اسمئداداً فهو مُسْمَئِدّ: وَرِم وَرَماً شديداً: أي انتفخ (٣٥٠).

٣٨ ـ المُسمَعِد، وأصله الغضب، والورم.

اسمعد الرجلُ: إذا امتلاً غضباً.

٣٩ ـ المُسْمَعِطُ، وأصله الغضب، والورم.

اسمعط الرجل: امتلاً غضباً.

• ٤ - المُسْمَغِد، وأصله الغضب، والورم، والطول، والشدّة. اسمغد الرجل: إذا امتلا غضباً، والمُسْمَغِد: الوارم؛ واسْمَغَدت أنامله: إذا تورّمت؛ واسمغد الجرح: إذا ورم؛ وقيل: المُسْمَغِد من الرجال: الطويل، الشديد الأركان.

٤١ ـ السَّمَهٰدَر، وأصله الضخامة.

غلام سَمَهْدَر: سمين كثير اللحم.

٤٢ ـ المُسْمَهر، وأصله الصلابة، والشَّدّة، والانتصاب.

فالسَّمْهَرِيّ: هو الرمح الصليب العود؛ وتَرَّ سَمْهَريّ: شديد؛ اسْمَهَرْ الشوكُ: يسِس وصَلُب؛ واسمهرّ الحَبْل، والأمر: اشتذ؛ والاسْمِهْرار: الصلابة والشدّة.

٤٣ ـ الشاقول، وأصله الطول، والانتصاب، والصلابة.

الشاقول: خشبة قدر ذراعين في رأسها زُجّ، وتكون مع الزّرّاع بالبصرة، يجعل أحدهم فيها رأس الحَبْل، ثم يرزّها في الأرض، ويتضبّطها حتى يمدّوا الحبل، واشتقوا منها اسماً للذكر.

٤٤ ـ المُشْمَعِد، وأصله الغضب، والورم.

اشمعَد الرجلُ: إذا امتلاً غضباً.

٤٥ ـ المُشْمَعِط، وأصله الغضب، والورم.

اشمعطَ الرجلُ: إذا امتلاً غضباً.

٤٦ ـ الأصلع، والأصناع، وأصلهما عِرَض الرأس، وانتفاخه، وانحسار الشعر عنه.

الأُصَيْلِع من الحيّات: العريض العنق، كأنّ رأسه بُنْدُقة مُدَخْرَجة؛ وصَلَعُ الرأس: هو انحسار الشعر عنه<sup>(٣٥١)</sup>.

٤٧ ـ الصَّلِيف، وأصله الصلابة، والشدّة.

الصَّلْفاء، والأصلف: ما اشتدّ من الأرض وصَلُب.

٤٨ ـ الضّبُ، وأصله القَطَران، فهو يضِب: أي يقطر منه المَذْي والمَنِيّ والبول.
 ضت فمه يضت ضَبّاً: سال ريقه؛ وضبّ الماء والدمُ يضِبّ ضبّاً: سال.

٤٩ ـ الأطيب، وأصله الإطابة، بمعنى: التزويج، لأنه أداتها.

أطاب الرجلُ يُطيب إطابة، فهو مُطيب: تزوّج.

العاتر، والعَثور، والعَثر، والعِثر، وأصلها الاشتداد، والاهتزاز.

عَتَر الرمحُ، وغيرُه، يعتِر عَثْراً وعَتَراناً: اشتذ، واضطرب، واهتزَ.

٥١ ـ المُعَجِّر، وأصله الضخامة، والشدّة، والصلابة.

العَجَرُ بالتحريك: الحجم، والنتوء؛ وعَجِر الرجلُ يَعْجَر عَجَراً: غَلُظ وسمِن.

والعَجَرُ: القوَّة مع عِظُم الجسد؛ وعَجِر الفرسُ: صَلُب لحمه.

٥٢ ـ العَجْرَد، والعُجارِد، وأصلهما العُزي، والغِلَظ، والشدّة.

المُعَجْرِد والمُعَجْرَد: العُريان؛ والعَجْرَد: الغليظ، الشديد.

٥٣ ـ العُجارِم، وأصله الغِلْظة، والشدة.

العُجْرُمَة والعِجْرَمَة: شجرة من العِضاه، غليظة عظيمة لها عُقد؛ والمُعَجْرَم: القضيب الكثير العُقَد، وكل مُعقد مُعَجْرم؛ ورجل عَجْرَم وعُجْرَم وعُجَارم: شديد؛ وبعير عُجْرُم: شديد؛ وقيل: كل شديد عُجْرُم. (العِضاه: كل شجر له شوك، وقيل: أعظم الشجر).

٥٤ ـ العَرْد، وأصله الانتصاب، والشدَّة، والغِلْظة.

عَرَد النابُ يَعْرِدُ عُرُوداً: خرج كلُّه، واشتذَّ، وانتصب، وكذلك النبات.

وعَرَدَت أنيابُ الجمل: غلُظت واشتدّت؛ وعَرَد الشيءُ يعرُدُ عُروداً: غلُظ؛ والعُرُدُ والعُرُندُ: الشديد من كلّ شيء، الصلب، المنتصب.

العَرْدم، وأصله الضخامة، والشّدة، والصّلابة.

العَرْدم: الضخم التَّارَ الغليظ؛ والعَرْدَمَة: الشَّدَّة والصلابة.

والعُرْدُمان: الغليظ الشديد الرقبة؛ والعَرْدم أشدّ من العَرْد (٣٥٢).

٥٦ - المَغروق، وأصله الصلابة، والشدّة، فكأنه عظم من دون لحم.

عَرَق العظمَ، وتعرّقه، واعترقه: أكل كل ما عليه؛ وعظم معروق: إذا أُلقي عنه لحمه؛ والعُراق: العظم بغير لحم.

٧٥ ـ العُسّ، وأصله الضخامة والطول.

العُسّ هو: القدح الضخم الطويل يروي الثلاثة، والأربعة، والعِدّة.

٨٥ ـ العُكْمُز، وأصله الضخامة، والطول.

العُكْمُوز والعُكْمُوزة والعُكْمُز: التارّة، الحادرة، الطويلة، الضخمة. (التارّة: السمينة البضّة؛ الحادرة: الممتلئة لحماً وشحماً).

٥٩ ـ العُمْرُود، والعَمَرُد، وأصلهما الطول.

العُمْرود، والعَمَرُّد: الطويل.

٦٠ ـ العُنْقُر، والعُنْقَر، وأصلهما القصبة تخرج بيضاء، ثم تستدير.

٦١ ـ العَنْقَز، والعُنْقُز، وأصلهما القصب الغض.

٦٢ ـ العَوْرة، وأصلها الخلل الذي يستوجب السُّثر.

العَوْرة: الخَلَل في الثغر وغيره؛ والعورة: كل مَكْمَن للسُّثر.

٦٣ ـ الفِنْطِيْس، وأصله العَرَاضَة.

أنف فِنْطَاس: عريض؛ وفِنْطِيسَة الخنزير: خطمه، وهو مقدَّم أنفه وفمه، وتكون عريضةً.

٦٤ ـ القَبْقَابِ، وأصله الصوت.

القَبْقَبِ هو: البطن، وسمّي بذلك لأنّه يُقَبِّقِب: أي يُصَوّت؛ قَبْقَب: صوّت. ولمجاورة ذكر الرجل لبطنه، كُنى عنه بالقَبْقَاب.

٦٥ ـ القازح، وأصله الارتفاع؛ قَزَح الشيء: ارتفع.

٦٦ ـ القَيْسَبان، والقاسِب، وأصلهما الشَّدّة، والصَّلابة، والطول.

القَسْب: الصلب الشديد، وقد قَسُب قُسُوبةً وقُسُوباً؛ والقَسْب والقِسْيَبّ: الطويل، الشديد من كلّ شيء (٣٥٣).

٦٧ ـ القاسح، والقُساح، والمقسوح، وأصلها الصلابة، والشدَّة.

رمح قاسح: صلب شديد؛ والقُسُوح: اليُبْس؛ وقَسَح الشيءُ قَسَاحَةً، وقُسُوحةً: إذا صَلُب.

٦٨ ـ القضيب، وأصله غصن الشجرة أو عودها، بما يتصف به من صلابة وطول واستقامة، وسُمّي قضيباً لأنه يُقضَبُ (أي يُقطع ليُتّخذ منه سِهامٌ وقِسِيّ).

ويُكنى به عن ذكر الرجل، وغيره من ذكر الحيوان، للمُشابهة.

٦٩ ـ القُمُد، وأصله الصلابة، والشدّة، والغِلْظة، والطول.

القُمُدُ: القويّ الشديد؛ ورجل قُمْد، وقُمُدّ، وقُمْدُد، وقُمُدّان، وقُمُدّانيّ: قوي، شديد، صلب؛ والقُمُدّ: الغليظ من الرجال؛ والأقمد: الضخم العنق الطويلها.

٧٠ ـ القَيْس، وأصله الصلابة، والشُّدّة.

القيس: الشدّة، ومنه امرؤ القيس، بمعنى: رجل الشدّة.

٧١ ـ الكُباس، وأصله الصلابة، والشدّة، والضخامة.

الجبال الكُبِّس والكُبِّس: الصَّلاب الشِّداد؛ والكُباس، والأكبس: العظيم الرأس؛ وهامة كبساء، وكُباس: ضخمة مستديرة؛ والكِبِس: الرأس الكبير؛ والكُباس: الممتلىء اللحم.

٧٧ ـ المُكْرَهِف، وأصله الانتشار، والغِلْظة.

الاَكْرِهْفَاف: الانتشار، والمُكْرَهِف، لغة في المكفهر، أو مقلوب عنه؛ وقال الأزهري: المُكْفَهر، والمُكْرَهف من السّحاب: الذي يغلُظ، ويركب بعضه بعضاً.

٧٣ ـ الكَوْم، وأصله الضخامة، والانتشار.

الكَوْم هو: العِظَم في كل شيء؛ وسنام أكْرَم: عظيم؛ وجبل أَكْوَم: مرتفع. ٧٤ ـ أبو لُبَيْن، وأصله أنّ ذكر الرجل يَمْذي ويَمْنى ما يُشبه اللبن.

٧٥ ـ اللام، وأصله الشدّة.

اللام هو: الشديد من كلّ شيء (٣٥٤).

٧٦ ـ أبو ليلي، وأصله من النشوة.

لأنّ ليلى من أسماء الخمرة، والخمرة تُنشي، وذَكر الرجل سبب لنشوة صاحبه الجنسية.

٧٧ ـ المُتْمَثِر، وأصله الشدّة؛ أمر مَثِر، ومثير: شديد.

٧٨ ـ المَتَاعَ، وأصله المُتْعة، وذكر الرجل من أسبابها. والمتاع، والتَّمتَع،
 والاستمتاع والتّمتيع: كل ما يُنتفع به، ويُتَبَلَّغ، ويُتَزَوَّد، والفناء يأتي عليه في
 الدنبا.

رُوي في «مُلَح النوادر» أنّ رجلاً راود امرأة عذراء... فقال: وأشار إلى متاعه (٢٥٥).

٧٩ ـ المِتَلّ، وأصله الحركة الشديدة، راجع مادة (وغف).

مَتَل الشيءَ مَثْلاً: زعزعه، وحرّكه.

٨٠ ـ المُتْمَهِلَ، وأصله الانتصاب.

اتْمَهَلَ اتْمِهْلاَلاً: اعتدلَ، وانتصب.

٨١ ـ النَّضِيّ، وأصله الانتصاب، والطول. النَّضِيّ: السهم قبل أن يُنْحَت، وقيل:
 سُمّى نَضِيّاً لكثرة البَرْي والنحت؛ ونضِى كلّ شىء: طوله.

٨٢ ـ النَّقِيِّ، وأصله الضخامة، والسُّمَن.

والنَّقْي: الشحم، وأنْقَت الإبلُ: سَمِنَت، وصار فيها نِقْي.

٨٣ ـ الهَنُ والهَنُ، كناية عن الشيء لا تذكره باسمه، لأنّه يُستفحش ذكره. ومنه حديث أبي ذرّ «هَنُ مثلُ الخشبة غير أنّي لا أكني» (٣٥٦) يعني أنه أفصح باسمه، فيكون قد قال: أير مثل الخشبة، فلمّا أراد أن يحكي كنى عنه.

٨٤ ـ الوَذْرة، وأصلها البَضْعَة من اللحم لا عظم فيها.

الوَذْرة: القطعة الصغيرة من اللحم لا عظم فيها.

٨٥ ـ اليَزْأنِي والأَزْأني والأَيزَنِي والآرَنِي واليَزَنِي واللَّرَنِي والأَرْنِي: وأصلها الشدّة، والانتصاب، والطول. لأنها تعني سيفاً منسوباً إلى ذي يزن، وهو ملك من ملوك حمن (٣٥٧).

# ومن كنايات فَرْج الرجل في تاج العروس:

١ ـ الأَثْلَغِيّ، وأصله الشَّذخ، والجرح. ثلغ رأسه: شدخه (٣٥٨).

٢ - أبو إدريس، وأصله الدوس، وهو أداته. درس الجارية: جامعها؛ ودرس الحنطة يدرسها درساً ودراساً: داسها(٢٠٥٩).

٣ ـ الأُسْطُوانة، على التشبيه؛ والأُسْطُوانة: هي المعتدل الطويل (٣٦٠).

٤ ـ البُرَةُ، وأصلها التطاول، والقهر، والوثب. بزا يبزو: إذا تطاول، وبزا الرجلَ يبزو، بُزْواً: قهره؛ والبَزَوان: الوثب (٣٦١).

الجُذْمان، وأصله القطع، لأن قُلْفَته تُجذم: أي تُقطع (٣٦٣).

٦ ـ الحَضْر، وأصله الشدّة، والمجاورة.

الحَضْرَةُ: الشَّدَّة، والحَضْر: شحمة في العانة وفوقها (٣٦٣).

٧ ـ الزُّلنَقُطَةُ، وأصلها منحوت من زلط ولقط، أو من زلق ولقط، أو منه ومن نقط.

وتتضمّن معاني: المُلوسة، والوُلوج، وجمع الشمل، وإنزال شيء من الماء (٢٦٤).

٨ ـ السُّحادِل، ومنه المثل: «هو لا يعرف سُحَادِلَيْه من عُنَادِلَيْه»: أي ذَكَرَه من خُضيتَنه، ثنى لمكان عُنادِلَيه (٣٦٥).

٩ - الضَّبير، وأصله الشدّة. والضَّبر: الشدّة (٣٦٦).

١٠ - الميمون، وأصله الخير والبركة، والقوة والقدرة. اليُمن، واليمين: البركة؛ واليمين: البركة؛

١١ - الطَّرْطُب، على التشبية بالطُّرْطُب الذي: هو الثدي الضخم، المُسترخي، الطويل (٣٦٨).

١٢ ـ الطُّمُّ، لكونه مطموم الرأس، وهو الذكر العظيم (٣٦٩).

١٣ ـ العُسَيلَةُ، لكونها مظنة الالتذاذ، أو لكونها مصدر النسل، لأن العَسَلة: هي النسل (٣٧٠).

١٤ ـ الغاسق، وأصله من السيلان، والإنزال. غستق الجرحُ يَغْسِقُ غَسْقاً وغَسَقَاناً:
 سال منه ماء أصفر.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما، وجماعة من المُفسّرين، في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرُ غَاسِقِ إِذَا وَقَبَ ﴾: من شر الذَّكر إذا قام (٢٧١).

١٥ - أبو الغَيداس (٢٧٢).

١٦ ـ الفِرْشِحُ، وأصله من الضخامة، لأنه إذا كان ضخماً ألجأ صاحبه إلى الفرشحة: وهي أن يفرّش ما بين رجليه، ويُباعد إحداهما عن الأخرى (٣٧٣).

١٧ - الكَرا، وأصله الطول. فالكُرا ترخيم الكَرَوان: وهو طائر طويل الرجلين (٣٧٤).

١٨ ـ الكُمُدة، وأصلها من الحرارة. فالكِمادة: خِرْقة دَسِمَة تُسخَن، وتُوضع على موضع الوجع، فيُستَشفى بها، وقد أكمده وكمده (٣٧٥).

١٩ ـ الكُمْرَةُ، والكُمْرَ، وأصلهما عِظَم الكَمَرة: أي رأس الذِّكر (٣٧٦).

٢٠ ـ المِطْوَل، وأصله الطول (٣٧٧).

٢١ ـ القِزْمِيْلَةُ، وأصله القِصَر، والدَّمامة. فالقَزْمَلُ: هو القصير الدميم (٣٧٨).

٢٢ ـ القُسْطَبِيلَةُ، وهي أصلاً الكَمَرَة، لغة في القُسْطَبِيْنَة (٣٧٩).

٢٣ ـ القَصْطَبِيرُ، والقَصْطَبِيرَةُ (٣٨٠).

٢٤ ـ القَنْط، والقُنْط، وهو زُبيب الصبي، وأصله المنع، لأنَّ القَنْط هو المنع،

فهو يمنعه من الجِماع(٣٨١).

٢٥ ـ الوَذَم، وهو الذّكر بخُصييه، على التشبية بالثآليل: وهي لحم ينبت في حَيّاء الناقة والشاة يمنعهما من الولد (٣٨٢).

٢٦ ـ أبو الورد، لحُمرة لونه (٣٨٣).

٢٧ ـ العِخَشُ، لأنه يهتك الفرج، وقبل لمُضيّه في الفرج، وخشّ يخشّ خشّاً:
 دخل (٣٨٤).

وكان أبو نؤاس سبّاقاً في الكناية عن فرجه، من خلال شعره الماجن، فسمّاه «رُمْحَ البطن»؛ قال من (الوافر):

فَقَالَتْ: هَاكَ رِجْلِي فَارْفَمَنَهَا وَغَرْقُ رُمْحَ بَطْنِكَ جَوْفَ رَاحي (٣٨٥) (والصّقْرَ)، قال من (المنسرح) في غلام، بعد عضّه وجنتيه، ومصّ رُضابه:

حَتَّى اعْتَنَقْنَا عَلَى الفِرَاشِ وَقَدْ عَاصَ صَفْرِي الجَمُوحُ في الكَفَلِ (٢٨٦) (والمُرْدِيِّ)؛ بقوله من (مجزوء الكامل):

تُسرَانِسي دَافِسِمَساً، مَسا عِسشْس بتُ فسي زَوْرَقِسكَ السَمُسرَدِي (٣٨٧) «وأبا نزار»؛ بقوله من (الوافر)، لعجوز متصابية جمّشته طويلاً:

تُسحَساوِلُ أَنْ يَسقُسومَ أَبْسو نِسزَادٍ وَدُونَ قِسَيامِهِ شَينِبُ السَّهُ رَابِ (۲۸۸۰) (الوافر):

فَلَمُ اللَّهِ اللَّقَدَاحُ مِنْهُ مَارِبَهَا، وَمَالَ إِلَى الغَطِيطِ المَرِحِ النَّشِيطِ (٢٨٩٠) تَوسَّطَ مِنه فَحَاكَى وُنُوبَ السَّامِحِ المَرِحِ النَّشِيطِ (٢٨٩٠) ووالحَبْلَ ؟ قال من (الطويل)، يستغيث بغلام ليتداركه من الغرق في لُجّة فرج جارية غلامية:

فَلَوْلاً صِينَاحِي بِالنَّهُ الْمَعِ، وَأَنْهُ تَدَارَكَنِي بِالخَبْلِ صِرْتُ إِلَى القَعْرِ (٢٩٠)

«والقِثَاءةَ»؛ قال من (السريع):

طُــزيَــى لِــمَــنُ كَــسُــرَ قِــقُــاءَهُ ﴿ فِي تِـنِـنَـةٍ ظَـاهِـرَةِ الــلُـنِـنِ (٢٩١٠)

٣ ـ الكناية عن فَرْج المرأة:

١ - أبو دارس، وأصله من الحيض؛ وقال تاج العروس: أم أدراس، ودرست المرأة تدرُس دَرْساً ودُرُوساً (٣٩٢).

فأبو دارس: هو مَحِينض المرأة. درست المرأة تدرُس دَرْساً ودُرُوساً، فهي دارس: حاضت.

لإزار، والإزارة، والإزر، والعِقْرَر، والعِقْرَرة: وأصلها من السّتر، لأنّ الإزار: كلّ ما واراك وسترك. وفرج المرأة أدعى أجزاء جسمها بالستر.

٣ ـ البضع، وأصله الشُّقَ، لأنَّ فرج المرأة مشقوق؛ بَضَع الشيءَ يبضَعُه: شقَّه.

٤ - الأجم، وأصله اللَّحامة، والامتلاء، والعلق.

جَمَّ العظمُ فهو أجمَّ: كثر لحمه؛ وجُمَّ: إذا مُليء، وجَمَّ: إذا علا.

• ـ الجنين، وأصله السَّثر، لأنَّ الفرج يبقى مستوراً عن عيون الآخرين.

جنَّ الشيءَ يَجُنَّه جَنَّا: ستره، وكلِّ شيء سُتِر عنك فقد جُنَّ عنك. جَنَّه الليلُ يجُنَّه جَنَّا وجُنُوناً، وجَنَّ عليه يجُنَّ، وأجنّه: ستره؛ وبه سُمّى الحِنّ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار؛ ومنه سُمّى الجنين لاستتاره في بطن أمّه.

 ٦ ـ الجَهاز، وأصله من جَهاز العروس أو جِهازها، بفتح الجيم وكسرها: وهو ما
 تحتاج إليه عندما تُزف إلى زوجها. وفرج المرأة جزء من جهازها: أي ممّا تحتاج إليه عند زفافها، وهو أهم ما تتجهّز به عندما يخلو بها زوجها.

 ٧ ـ الجيب، وأصله التَّقْرير، والحفر. جاب القميص، وجوّبه، وجيّبه: قوّر جيبه؛ والجَوْبَة: الفَجْوة، أو الحُفْرة، أو الفُرْجة.

٨ ـ الجار، وأصله مُجاورة الطُّيبُجَة، فهو جارها وهي جارته. أراد أعرابي امرأته،

الجنس وأبعاده الجنس

فقالت له: إني حائض، قال: فأين الهَنَة الأخرى؟ قالت له: اتَّق الله، فقال من (الرَّجَز):

كَلاً وَرَبُ البَيبِ في الأَسْتَادِ لَأَهُ بِسكَنَّ حَلَقَ البَحَتَادِ هَـ فَـ كَ خُلامٍ لَـ يُسسَ بِالبَحَـوَادِ قَـ ذَ يُوْخَـ ذُ البَحَـارُ بِجُـرْمِ البَحَـادِ ٩ ـ الحُجْرَةُ، وأصلها مَعْقِد السَّراويل والإزار، أو موضع شدّ الإزار. وإنّما يكون شدّ الإزار والسَّراويل في موضع الفرج، حتى لا ينكشف.

احتجز بالإزار: شدّه على وسطه (٣٩٣).

الحَيَاء، وأصله التوبة، والحِشْمة. وإنّما سُمّي فرجُ المرأة حياءً باسم الحياء، من الاستحياء، لأنه يُستر من الآدميّ، ويُكنى عنه من الحيوان، ويُستفحش التصريح بذكره، واسمه الموضوع له، ويُستحى من ذلك، ويُكنى عنه.

١١ ـ الأخثم، وأصله العِرَضُ، والغِلْظة، والتَفرطح (أي العِرَض)، والاستدارة.

خثَّم الشيءَ، عرّضه؛ والخَشَم: عِرَض الأنف وغِلَظه، وعِرَض رأس الأذن وغِلَظها؛ وأنف أخثم، وأذن خثماء، وقد خَثِمَ خَثَماً.

والخُنْمة: غِلَظ، وقِصَر، وتفرطح. وناقة خثماء، وخَثْمُها: استدارة خُفّها، وانبساطه، وقِصَرُ مناسمه (والمَنْسِمُ: طَرَف الخُفّ)، وبه يُشبّه الرُّكَب لاكتنازه.

١٢ ـ الخِناق، وأصله الضّينق.

خنقه يخُنُقُهُ خَنْقاً، فهو مخنوق، وخنيق، وخنّقه، وقد انخنق واختنق: انعصر الخِناق في خَنْقِه؛ والخِناق: هو الحبل الذي يُخنق به؛ والمُخْتَنَق: المضيق؛ والخانق: مضيق الوادي.

١٣ ـ الأرتق، وأصله الالتزاق، والالتصاق.

فالأرتق: هو الفرج الملتزق المنضمّ الذي لا يجوزه ذكر الرجل. والرَّثّق ضدّ الفُتْق؛ رتقه يرتُقُه ويرتِقُه رَثْقاً، فارتتق: أي التأم. ١٤ - الإرزَّت، وأصله الضخامة؛ فالإرزَّت: هو الفرج الضخم، ورجل إرزت:
 كبير عظيم الجسم؛ والمِرزَبّة: المطرقة الكبيرة.

١٥ ـ الزّردان، وأصله: الابتلاع، والخُنق. وسُمّى بذلك لأنه يزدرد الأير إذا ولج
 فيه، فيخنقه لضيقه.

زَرِد اللقمة زَرَداً، وزَرَدَها زَرْداً، وازدردها: ابتعلها.

وزَرَدَه يَزْرِدُه ويَزْرُدُه زَرْداً، فهو مزرود: خنقه.

١٦ ـ المَشْدَح، وأصله الاستلقاء، والتفريج.

انشدح الرجل انشداحاً: استلقى، وفرّج رجليه. فالمَشْدَح، على هذا، مُستلقِ بين أُرْبِيّتَيْ صاحبته، منفرج الشُّفْرَيْن<sup>(٣٩٤)</sup>.

١٧ ـ المَشْرح، والشُّرَيْح، وأصلهما الفتح، والكشف.

الشَّرْح: الفتح؛ وشَرَح الشيءَ يشرَحُه شَرْحاً، وشرَّحه: فتحه، وبيَّنه، وكشفه.

١٨ ـ الشَّاسِع، وأصله النُّتُوء، والشُّخُوص.

فالشَّاسِع: هو الفَرْج البارز الناتيء، لأنَّ كلُّ شيء نتأ وشخص فقد شسع.

14 ـ الشَّفَلُّح، وأصله الغِلَظ، والاتساع، والاسترخاء.

الشَّفَلَّح من الرجال: الغليظ الشَّفَة، المُسترخيها، وقيل: الواسع المِنْخَرين، العظيم الشَّفَتَين؛ والشَّفَلَح من النساء: الضخمة الإسْكَتَيْن، الواسعة المتاع.

٢٠ ـ الشَّكُو، وأصله السِّمَن، والامتلاء، وغزارة العطاء.

شَكِرت الإبلُ تَشْكَر: إذا أصابت مرعى، فسَمِنَت عليه؛ والشَّكُور من الدواب: الذي يسمن على قلّة العلف، كأنه يشكر وإنْ كان ذلك الإحسان قليلاً؛ والشَّكِرَة والمِشْكار من الحلوبات: التي تَغْزُر (أي يكثر لبنها)، على قلّة الحظّ من المرعى؛ وأشْكَر الضَّرْعُ واشتكر: امتلاً لبناً. وفي حديث يأجوج ومأجوج: •وإنّ دوابّ الأرض تَسْمَن وتَشْكَر شَكراً من لحومهم»: أي تسمن وتمتلىء شَخماً. يُقال:

الجنس وأبعاده الجنس

شَكِرت الشَّاةُ بالكسر تَشْكُر شَكَراً بالتحريك. إذا سمِنت وامتلاً ضرَّعها لَبَنَا (٣٩٥).

٢١ ـ الشّوَار، والشّوَار، وأصلهما السّمَن، والحُسْن. الشّارة والشَّوْرة: السّمَن؛ واستشارت الإبلُ واشتارت: لبست سِمَناً وحُسْناً؛ خيل شِيار: سِمان حِسان؛ وشار الفرسُ: سَمِن وحَسُن؛ أخذت الدابّة مِشْوارها ومَشَارَتَها: سَمِنت وحَسُنت هيئتُها؛ والمُسْتَشِيْر: السمين.

 ٢٢ ـ الأضَرّ، وأصله الشّدة، والضّين . الضّرَز: هو ضيق الشّدٰق والفم، ضَرّ يضَرّ ضَرَزاً، فهو أضَرّ، وهي ضرّاء. وبثر فيها ضَرَز، أي ضيق (٣٩٦).

٢٣ ـ الظُّنية، وأصلها التَّجويف، والاتساع.

الظَّبْيَة: هي الجِراب، وقيل: هي جِراب من جلد الظباء؛ والظَّبْيَة: جِراب صغير عليه شعر؛ (والجِراب: الوعاء)؛ وجِراب البئر: اتساعها؛ وفي «الصّحاح»: جوفها.

٢٤ ـ المُعْرَنْفِط، وأصله التقبّض.

اغْرَنْفُط الرجل: تقبّض.

٢٥ ـ العَرَكْرَك، وأصله الحَزّ، والسَّمَن.

العَرْكُ والحازَ واحد: وهو حَزْ مِرْفق البعير جَنْبَه حتى يخلص إلى اللحم، ويقطع الجلد؛ وعَرَكُ البعيرُ جنبَه بمِرْفَقه: إذا دلكه فأثّر فيه؛ وبعير عَرَكْرَك: إذا كان به ذلك؛ والعَرَكْرَك: الناقة السمينة.

(الحَزْ: الفَرْضُ في الشيء، الواحدة: حزّة، وقد حَزَزْتُ العودَ أَحُزُّه حزّاً).

٢٦ ـ العَزُوز، وهو فرج المرأة البِكْر؛ وأصله الاشتداد، والصلابة، والعِزّة.

تعزَّز لحمُ الناقة: اشتذ وصَلُب: وتعزَّز الشيءُ: اشتذ.

وقد يكون سبب هذه الكناية ناتجاً عن كون صاحبته عزيزةً به: أي منيعةً وشديدةً وقويّة، ما دامت قد أحصنته؛ أو لكونه مُشْتدًا غير مُسترخ.

٧٧ ـ العَفَّاق، وأصله كثرة اللحم.

وسُمّي الفرج بالعفّاق لكثرة لحمه.

٢٨ ـ العَنْتُل والعُنْتُل، وأصله الشدّة؛ العُنْتُل: هو الصلب الشديد.

٢٩ ـ العَوْرَة، وأصلها الشُّق، والعيب، والسُّتْر، والحياء.

العَوار والعُوار: خَرْق وشَقَ في الثوب؛ والعَوْرة: الخَلَل في الثَّغْر وغيره؛ وقال الحَوه: عورة (٣٩٧). الجوهري: العَوْرة، كلَّ مكمن للسّثر. وكل أمر يُستحيا منه: عورة (٣٩٧).

٣٠ ـ الغَلق، والمِغلاق، وهو فرج العذراء، وأصله إحكام الإقفال مع صعوبة الفتح.

غَلِق البابُ، وانغلق، واستغلق: إذا عَسُر فتحه.

٣١ ـ الغار، وأصله ما انخفض، وكان له قِصَر، وعُمْق، وبُعْد.

الغَوْرُ: ما انخفض من الأرض؛ والغار، والمَغار، والمَغارة: المنخفض في الجبل؛ وغَوْر كل شيء: قِصَرهُ، وعُمْقه، وبُعْده.

٣٢ ـ الفَرْج، وأصله الخَلل بين الشّيثين، والفتح، والشُّقّ.

الفَرْج: الخلل بين الشيئين؛ والفُرْجة والفَرْجة كالفَرْج؛ والفَرْج: الثغر المَخُوف، سُمّي فَرْجاً لأنّه غير مسدود؛ والفَرْج: ما بين الرّجلين؛ وباب مفروج: مُفتّح؛ وفَرَجَ فاه: فتحه للموت؛ والفَرُّوج: قِباء فيه شَقّ من خلفه.

٣٣ ـ الفَعْل، وأصله الثَّقْب، والشَّقَ.

وفَعْل الفأس، والقدّوم، والمطرقة: خُرْتها؛ وفِعالها: العمود الذي يُجعل في خُرْتها.

(الخَزْت والخُزْت: الثَّقْب؛ والمخروت: المشقوق الشُّفة).

٣٤ ـ الأفلج، وهو الفرج المُتباعد الإسْكَتَيْن، وأصله الشَّق، والتباعد. فَلَجْتُ الشَّيَة، والتباعد. فَلَجْتُ الشيءَ فِلْجَيْن: أي شققته نصفين؛ وكلُّ شيء شققته فقد فَلَجْته؛ وتفلّجت قدمه:

تشقّقت؛ وفلَجُ الأسنان وتفليجها: تباعد بينها، وانفراج، وتفرّق؛ وفَلَجُ الساقين: تباعد بينهما.

٣٥ ـ الفَلَعَة، وأصلها الشُّق.

فَلَعَ الشيءَ يَفْلَعُه فَلْعاً، فانفلع، وتفلّع، شقّه.

٣٦ ـ القِذَم، والقُذام، والقَذُوم، وأصله الاتساع، وكثرة الماء.

القُذام: الواسع؛ جَفْرٌ قُذامٌ: واسع الفم، كثير الماء، يقذِم بالماء: أي يدفعه؛ وبثر قِذَمٌ وقُذَامٌ وقَذُومٌ: كثيرة الماء. (الجَفْر: البئر الواسعة)(٣٩٨).

٣٧ ـ المُقْرَنْفِط، وأصله التقبّض، والاجتماع.

اقرنفط: تقبّض، واجتمع.

٣٨ ـ القارم، وأصله شدّة الشهوة إلى اللحم.

القَرَمُ: شدَّة الشهوة إلى اللحم؛ قَرِم إلى اللحم يَقْرَم قَرَماً فهو قَرِم: إشتهاه.

فكأنَّ فرج الأنثى يَقْرَم إلى فرج الذكر.

٣٩ ـ المُقَرْمَد، وأصله الاجتماع، والضَّيق.

المُقَرْمَد: الضَّيْق، وحوض مُقَرْمَد: إذا كان ضيَّقاً.

٤٠ القَلْقَم، وأصله الاتساع. وأرى أن الميم فيه زائدة.

القَلِق: الواسع؛ وامرأة مِقْلاق الوِشاح: لا يثبت على خصرها من رِقّة الخصر، ووسَاعة الوِشَاح.

١٤ ـ الكَوْم، وأصله العِظَم، والارتفاع. الكَوْم: العِظَم في كلَّ شيء، وقد غلب على السَّنام؛ سنام أكوم: عظيم؛ وناقة كَوْماء: عظيمة السَّنام، طويلته؛ وجبل أخوم: مرتفع؛ وكَوْم الشيءَ: جمعه ورفعه. وأصل الكَوْم من الارتفاع والعلق.

٤٢ ـ اللَّهْمُوم، وأصله الاتساع، والابتلاع، وكثرة الماء.

لهِمَ الشيءَ لَهْماً، ولَهَماً، وتلهّمه، والتهمه: ابتلعه بمرّة؛ جمَلٌ لِهْمِيْم: عظيم

الجَوْف؛ بحرٌ لِهَمٍّ: كثير الماء.

٤٣ ـ المَتَاع، وأصلُهُ الانتفاع، والتمتع.

المَتَاع: المنفعة، وما تمتّعت به؛ والمَتَاع: كلّ ما يُنتفع به من عروض الدنيا، والمُتعة: التمتّع بالمرأة لا تُريد إدامتها لنفسك.

فمتاع المرأة، إذاً، هو موضع المُتعة، والانتفاع منها.

٤٤ ـ السّراويل، وأصلها مُجاورة الفرج، لأنّها، عادة، تغطّي الجزء الأسفل من جسد صاحبتها، راجع مادة (نظف).

• النّؤف، وأصله الارتفاع، والإشراف. ناف الشيءُ نَوْفاً: ارتفع، وأشرف؛
 والنّؤف: السّنام العالي، وكلّ ذلك في معنى الزيادة والارتفاع؛ ويُقال لكلّ مُشرف
 على غيره: إنّه لمُنيف، وقد أناف إنافة (٣٩٩).

٤٦ ـ الهَيْدَب، وأصله الاسترخاء.

هُذب الثوب وهَيْدَبه، واحدته هَيْدَبَة: خَمْلُه؛ وهُذب الثوب وهُذبته. وهُدَابه: طرفه. وفي حديث امرأة رفاعة: «إنّ ما معه مثلُ هُذبة الثوب».

أرادت متاعه، وأنّه رِخُو مثل طرف الثوب، لا يُغني عنها شيئاً(٢٠٠٠).

والهيدَب: السّحاب الذي يتدلّى، ويدنو من الأرض، مثل هُدْب القطيفة.

له أذن هدباء: متدلّية مسترخية، وأهدبت أغصان الشجرة، وهدِبت هَدَباً، فهي هَذباء: إذا تدلّت أغصانها من حواليها.

٤٧ ـ المُسْتَهْدِف، وأصله الانتصاب، والارتفاع، والإشراف.

أهدف لك الشيء، واستهدف: انتصب؛ وأهدف لك السحاب، والشيء: إذا انتصب؛ وكلّ شيء رأيته قد استقبلك استقبالاً فهو مُهْدِف ومُسْتَهدِف؛ والهَدَف: المشرف من الأرض؛ والهَدَف: كلّ بناء مرتفع مشرف.

٤٨ ـ الهَنُ والهَنُ، وقال أبو الهيثم: هو كناية عن الشيء يُستفحش ذكره، وقيل:
 هو كناية عن الشيء لا تذكره باسمه، وهَنُ المرأة: فرجها، حِرُها.

٤٩ ـ الوَعِيْب، وأصله الاتساع. الوَعْب: ما اتسع من الأرض؛ طريق وَعْب: واسع؛ بيت وَعِيْب، ووعاء وَعِيْب: واسع، يستوعب كلّ ما جُعل فيه؛ واستوعب المكانُ والوِعاء الشيء: وَسِعَه (٢٠١٠).

٥ - مطلب الأنف، يقولون: فلان يحمي مطلب أنفه، أي فرج أمه. فالجنين بخروجه من الرَّحِم يطلب التنفس الذي يجده في فرج أمه، ولذلك أصبح هذا الفرج مطلب أنفه.

قال الشاعر من (الكامل):

وَإِذَا السَكَرِيْسُمُ أَضَاعَ مَـطُـلَبَ أَنْـفِهِ ﴿ أَوْ عِرْسَهُ لِكَرِيْهَةِ لَـمْ يَـغْضَبِ (٢٠٠٠) ومن كنايات فرج المرأة في «تاج العروس»:

١ - البَتَات، والبَتَات متاع البيت، ويعتبر جَهاز المرأة: (أي فرجها) جزءاً لا يتجزّأ من متاع البيت

٢ ـ الخُزنُوف، وأصله الاحمرار؛ والخَزنفَة: ج خرانف، ثمرة العِضاه، ومنها
 يكون الأَيْدَع، وهو دم الأخوين: (أي العندم)، وهو أحمر اللون (١٤٠٤).

٣ ـ الدُّرْج، للمشَّابهة، فالدُّرْج: هو سُفيط صغير تذخر فيه المرأة طيبها ومتاعها (١٠٠٠).

٤ - الرَّخُوة، للمُشابهة، فالرُّخُوة: إناء صغير من جلد يُسَرب فيه الماء (٢٠٠٠).

٥ ـ الشَّرَجُ، وأصله الشَّقَ، فالشَّرَجُ: هو منفسح الوادي؛ وانشرج: انشقَ (٢٠٠٠).

٦ - الشَّلْخُ، لأنّ الولد يخرج منه. فالشَّلْخ هو: الأصل، والعِزق، والنَّجْل (١٠٠٠)
 (أي الولد).

لَاضًاد، وأصله الملء، ضُئِدَ ضُؤاداً وضُؤداً فهو مَضنُودٌ ومُضاَد؛ زُكِمَ فهو مَزْكوم؛ والزُّحْم: المَلْء، وقِرْبة مزكومة: مملوءة (۲۰۹).

٨ - العَدَابَة: وهي أصلاً الرَّحِم، وسُمّي الفرج بها لأنّه مدخل الرَّحِم ومخرجها (١١٠).

٩ ـ العَذَابة: وهي أصلاً الرَّحِم، وسُمّي الفرج بها لأنّه مدخل الرَّحِم ومخرجها (٤١١).

العُرْعُرَة، وذلك إذا كان غليظاً ومرتفعاً، من عُرْعُرَة الشيء: وهي غِلَظه ومعظمه وأعلاه (٤١٢).

١١ ـ الفاعوسة، لأنّها تنفعس: أي تنفرج (٤١٣).

١٢ ـ القَحْفَليز (٤١٤).

١٣ ـ القَلْذَم، وهو الواسع الكثير الماء، شُبَّه بالبيّر، والقُلَيْذِم: البيْر الغزيرة (٤١٥).

١٤ ـ النُّغْنُغ، وهو الفرج ذو الرّبَلات: أي اللحيم، والنُّغْنُغَة: لحم متدلّ في بطون الأذنين (٤١٦).

 ١٥ ـ الَهَبِيْر، وهو مجاز على التشبيه بهبير الأرض، والهَبِيْرُ من الأرض: ما كان مطمئناً وحوله أرفع منه (٤١٧).

١٦ ـ الوَمَاج، وبالحاء أصح (٤١٨).

١٧ ـ الشَّريْم، لانصداعه، وشَرَمَه يَشْرِمه شَرْماً: إذا شقَّه (٤١٩).

١٨ ـ المِشْفَر، وذلك إذا كان ضخم الشُّفْرَيْن، وأصل المِشْفر للبعير: وهو شفته الضخمة (٤٢٠).

١٩ ـ الفُرْجانُ، كالجُحْران. وقد ورد في حديث عائشة رضي الله عنها: وإذا حاضت المرأةُ حَرُم الجُحْرانُ بضم النون، وهو اسم الفرج تمييزاً له عن غيره من الجِحَرة، وإذا قيل الفُرْجان، فلتمييزه عن فرج الرجل، لأنّ الفرج للجنسين (٢٤٦٠).

٢٠ ـ الجَرْدُ، وذلك إذا كان مجرّداً من الشّغر؛ جَرده، وجرّده: نزع عنه الشّغر، وعرّاه (٢٢٠).

٢١ ـ الحَضْر، والحَضْر: شحمة في العانة وفوقها، والحضيرة: ما تلقيه المرأة من ولادها، وهي تخرج من الفرج (٤٢٣).

٢٢ ـ الدَّهْليز، والكُوز، يؤيّدهما قول الشاعر من (الرَّجَز):

١ - الجُحْر، قال، يتهكم على جارية تقلّد الغِلمان زِيّاً، وتصرّفاً، وكلاماً، من (الوافر):

فَكَيْفَ لَهَا بِحِيْلَة سَدُّ جُحْرِ بَعِيْدِ القَعْرِ لَيْسَ بِذِي الْتِئَامِ وَنَصْبِ الجُلْجُلَيْنِ لَهَا عَلَيْهِ فَتَغْمُرَ غَامِراً صَعْبَ المُرَامِ؟(٢٥٠)

٢ ـ الجِراب، قال، عن عجوز أغرته بجِماعها، فردّها خائبة، من (الوافر):

أَتْتُ بِحِرَالِهَا تَكُنتَالُ فيهِ وَرَاحَتْ وَهُنَ فَارِغَةُ الْجِرَالِ(٢٢٦) ٣-اللُّجَّة، والبحر، قال، في جِماع جويرية بِكُر، وهو يتمنّى اللَّواط مع غلام،

، د الطويل): من (الطويل):

فَلَمُّ لَوَاصَلْنَا تَوَسُّطْتُ لُجَّةً غَرِفْتُ بِهَا، يَا قَوْمُ، مِنْ لُجَعِ البَخرِ
فَالَيْتُ أَلا الْأَكْبَ البَّخرَ ضَائِياً حَيَاتِي، وَلاَ سَافَرْتُ إِلاَّ عَلَى الطَّهْرِ(٢٧٧)

٤ ـ الضاد، قال، في هجاء زُنبور بن أبي حمّاد، وأمّه، من (السريع):

فَقُلْتُ: هَاكِ الأَيْرَ فَاسْتَذْخِلِي فَأَذْخَلَتْ لأَمِيَ في صَادِهَا (٢٢٨) ٤ ـ الكناية عن الزِّنا:

جاءت كنايات الزَّنا وصفاً لما يحدث، وما يُستعمل فيها من مقدّمات وإثارات، منها:

١ ـ مُلامسة اليد، قال أحد الشعراء من (الطويل):

فَقَالَتْ بِحَنَّ اللَّهِ أَلاَ أَتَيْتَنَا فَجِغْتُ وَمَا فِي القَوْمِ يَقْظَانُ غَيْرُهَا فَجِغْتُ إِلَى القَوْمِ يَقْظَانُ غَيْرُهَا فَبِغْنَا بِلَيْلِ طَيِّبٍ نَسْتَلِلْهُ

وَقَـٰذُ نَـَامٌ حَـٰـُـهَـا كُـلُّ وَالٍ وَحَـارِسٍ جَمِيْعاً وَلَمْ تُقْلَبْ بِهَا كَفُ لاَمِسٍ<sup>(٤٧٩)</sup>

٢ ـ إسبال السُّتْر، قال حاتم الطائي من (الطويل):

إِذَا خَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لاَ أَزُوْرُهَا الاَ أَزُوْرُهَا إِلَيْهَا وَلَمْ يُقْصَرْ عَلَىً سُتُورُهَا(٤٣٠)

إِذَا كَانَ لَوْنُ اللَّهُ لِ لَوْنَ الطَّيَالِس

وَمَا تَشْتَكِينِي جَارَتي فَيْرَ أَنَّهَا سَيَبْلُغُهَا خَيْرِي وَيَرْجِعُ بَمْلُهَا

٣ ـ رُكُوب ما بين دُملُوج وخَلْخَال، رُوي أَنْ عبد الملك بن مروان أحضر الفرزدق، وجريراً، والأخطل، فقال: ليصف كلّ منكم مركباً حتى أدفعه إليه... فقال الفرزدق من (البسيط):

كَـمَزكَبِ بَيْنَ دُمْلُوجٍ وَخَلْخَالِ أَنْفَاسُ أَمْثَالِهَا تَجْرِي بِأَمْثَالِ مَا مَرْكَب، وَرُكُوبُ الخَيْلِ يُعْجِبُني،

أَلَدُّ لِلْفارِسِ المَجْرِي إِذَا ارْتَفَعَتْ

وأومأ إلى جارية رائعة كانت على رأس عبد الملك، فقال عبد الملك: خذها بيدها (٤٣١).

٤ ـ إتيان البُهتان، قال تعالى: ﴿وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانِ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ .
 وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ (٢٣٦).

ه ـ مِمَا لَسْتُ أذكره، وهي تذكر عِفّة المتكلّم وحياءه، ويمكن أن تكون عامّة في
 كلّ فعل، يُستحيى من التصريح به؛ منه قول ابن المعتزّ من (البسيط):

وَلاَحَ ضَوهُ هِلاَلِ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلِ القُلاَمَةِ قَدْ قُدُتْ مِنَ الظُّفُرِ فَلاَعَن مَا كَانَ مِثَا لَسْتُ أَذْكُرُهُ فَظُنْ خَيْراً وَلاَ تَسْأَلُ عَن الخَبَر (٩٣٣)

٦ - القاذورة، جاء في الحديث: «اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها) (٤٣٤)
 كنى بها عن الزنا.

٧ ـ العَنَت، وهو أصلاً المشقة الشديدة، ويُكنى به عن الزُّنا. وفي التنزيل: ﴿ ذَٰلِكَ

لَمِنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴿ قَيْلُ فَي تَفْسَيْرُهَا: إِذَا شَقَ عَلَى الرَّجِلِ الْعُزْبَةَ، وَعَلَّبَتُهُ الْعُلْمَةَ، وَلَمْ الْعُنْتَ، فَلا يُحَلِّ الْعُلْمَة، وَلَمْ يَجْشُ الْعُنْتَ، فَلا يُحَلِّ نَكَاحِها(٤٣٥).

٨ ـ النّجاسة، وهي: العَذِرة، والقذارة، ويُكنى بها عن الزّنا. وفي الحديث عن الحسن في رجل زنى بامرأة تزوّجها، فقال: «هو أنجسها وهو أحق بها» (٤٣٦).

٩ ـ نجاسة السراويل، فإذا قيل: فلان نَجِسُ السَّراويل، فمعنى ذلك أنه غير عفيف الفرج، وكذلك المرأة، يُكنى بالسَّراويل عن الفرج، وكذلك المرأة، يُكنى بالسَّراويل عن الفرج،

### ٥ ـ الكِناية عن القُبلة:

لمّا كانت القُبلة باباً للجِماع ومدخلاً إليه، كان لا بدّ من ذكر ما يُكنى به عنها؛ ترفّعاً بأسلوب الكلام عمّا يشينه، ويحطّ من قدره. قالوا عنها مُكنين بـ «إصابة الرأس»، جاء في حديثه ﷺ: «أنّه كان يُصيب من رأس بعض نسائه وهو صائم» (٢٨٨).

وبه «النَّيْل من الرأس»، ومنه حديث عائشة: «كان رسول الله ﷺ يتوشَّحني وينال من رأسي»(<sup>(٤٣٩)</sup>.

٦ ـ الكِناية عن المرأة الفاجرة:

١ ـ الرقيقة الحافر، قال مطيع بن إياس من (مجزوء الكامل):

لاَ تَسخَسِلَفَ نَ بِسطَسلاَقِ مَسنَ أَمْسَسَتْ حَسوَافِسرُهَا رَقِيدَةَ اللهُ اللهُ مَسْدِن قَسهُ (۱۹۰۰) هَسنِسهَا صَارَتْ صَدِيْسَةَهُ (۱۹۰۰) ٢ - الزّائفة في الأبراج، قال ابن الرومي من (الخفيف):

أَنْتَ يَا شَيْخُ نَائِمٌ فَنَنَبَهُ وَالْنَصِخْنِي فَلَسَتُ مِنْ خُشَاشِكُ لَكَ أُنْتَى نَوْيُهُ فَي أَعْشَاشِكُ النَّهُ لَكَ أُنْتَى تَوْيُنُ فِي أَعْشَاشِكُ (۱۱۱) وتُدرُنِي الفِراخَ في أَعْشَاشِكُ (۱۱۱) وقال أيضاً يهجو نفطويه من (الخفيف):

لَكَ أَنْفَى تَـزِبُـفُ في كُـلٌ عُـشُ وتَـغَـدُى في سَـائِـرِ الأَخَـشَـاشِ فَـمُ تُنفِدِي إِلَـنِيكَ يَـا نَـفُـطَـرَئِـهِ فَرْخَهَا صَاغِراً بِحُكْمِ الفِرَاشِ (٢٤١٦) ٣ ـ البظراء، قال الصابى في الهجاء من (مخلع البسيط):

قَــزنُ انِسنِ هَــارُونَ قَــذ تَــمَـاذى عُــلُــؤهُ فَــالــغَــيُــورُ غَــيــرُهُ
فَــكَـاشَــفَــثهُ الـبَـ ظُــرَاءُ جَــهــراً بِـفِــشـقِــهَـا حِـنــنَ قَــلُ خَـنــرُهُ
خَــلَــث بِــهِ لِـلــئُــكَــاحٍ يَــومـاً فَــقَــامَ حِــرهــا وَنَــامَ أَيــرهُ (٢٤٤٠) عُــد خِــاهــا وتَــامَ أَيــرهُ (٢٤٤٠) عُــاد الله عَــام الله على الله عَــام الله على الله على

٤ - القخبة، القخب: الذي ياخذه الشعال "" ثم كنوا عمن زنت، وتكسبت بالفجور بقولهم: قَحبَت: أي سعلت، لأنها إذا أرادت أحداً يراها سعلت له (١٤١٥).

لا ترة يد لامس، إذا وُصفت المرأة بذلك فمعناه أنّها تُزَنّ بالفجور (٤٤٦).

 ٢ ـ خضراء الدَّمَن، وفي الحديث: ﴿إِيّاكُم وخضراء الدَّمَن ﴾(٤٤٧) وهي المرأة الحسناء في مُنبت السوء.

٧ - عشبة الدار، وهي التي تنبت في دِمنة الدار، فهي أضخم من غيرها، وأفخم،
 لأنّه غذّاها الدّمن. وغيرها خير منها رَطْباً ويَبْساً، لأنّها إذا أُكلت رَطْبةً كانت مُنْتِنة سَمِجة لأنّها في دِمنة، وإنّها إذا يبست كانت حُتاتاً (٤٤٨)، (أي بدون ورق). يُكنى بها عن المرأة الفاسدة.

٨ - كية القفا، وهي التي يأتي زوجها، أو ابنها القوم؛ فإذا ما انصرف من عندهم، قال رجل من خبثاء القوم لأصحابه: قد، والله، كان بيني وبين زوجة هذا المُولِّي، أو أمّه أمر، فتلك كية القفا من أجل أنّه يُقال في ظهر زوجها، أو ابنها، القبيح حين يُولِّي (٤٤٩).

٩ ـ الزمازة، وهي التي تُشير وتُومي بعينيها، وحاجبيها، وشفتيها، وفمها. ويُكنئى
 بها عن الفاجرة؛ وقال فيها الأخطل من (الطويل):

أَحَادِيتُ سَدَّاهَا النَّنُ حَدْرًاهَ فَرْقَدٌ ﴿ وَرَمَّازَةٌ مَالَتْ لِمَنْ يَسْتَمِيلُهَا (١٥٠٠)

١٠ - الزَّمَارة، لأنها تُشيع أمرها بين الناس، وزَمَرَ بالحديث: أذاعه وأفشاه (٢٥١).

١١ - شامة الوَذْر، الوَذْر: جمع الوَذْرة: وهي القطعة من اللحم لا عظم فيها، يُكنى بذلك عن شمّ مذاكير الرجال وكمرهم، أي الزّنا(٤٠٢).

١٢ ـ ذات الزايات (٩٠٥) والزاية: هي العلم، والتي ترفع الأعلام فوق مكان إقامتها تُلفت الرجال إلى فجورها.

### ٧ ـ الكِناية عن ولد الزُّنا:

من الأسماء التي يترفّع اللسان عن ذكرها أسماء ولد الزّنا الذي هو، على حدّ الشريعة والقانون، ولد غير شرعي. من كناياته:

١ ـ ابن عَجَل، قال يزيد بن مفرغ يهجو عبيد الله بن زياد من (الوافر):

شَهِدَتُ بِأَنْ أُمُّكَ لَمْ تُبَاشِرَ أَبَا سُفْيَانَ وَاضِعَةَ السَّفَيَاعِ وَاضِعَةَ السَّفِيَاعِ وَلَيْسَاعِ وَالْمِنَاعِ وَالْمِنِيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمِنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمُنْيَاعِ وَالْمُنْيِعِيْمِ وَالْمِنْيِيِيِيِّ فَيْعِيْمِ وَالْمُنْيِعِيْمِ وَالْمُنْيِعِيْمُ وَمِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الْمُنْتِيْلِ فِي الْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْيِعِيْمِ وَالْمُنْيِعِيْمِ وَالْمُنْيِعِيْمِ وَالْمُنْيِعِيْمِ وَالْمُنْيِيْمِ وَالْمُنْيِعِيْمِ وَالْمُنْعِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْمِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْمِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمِنْيِمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْيِمِ وَالْمُنِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْيِمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمِنْيِمِ وَالْمِنْيِمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْيِمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْيِمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْمِ وَالْمِنْيِمِ وَالْمُنْيِمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْيِمِ وَالْمِنْيِمِ وَالْمِنْيِمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُعِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْعِيْمِ وَالْمُنْعِيْمِ وَالْمُنْعِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْمِ وَالْمُنْتِيْم

٢ ـ ابن مُطفئة السراج، وكأنه كان نتاج عملية وقعت في الخفاء، فلزم حصولها
 في عتمة الظلام. قال الأُقنشِر الأسدي من (الوافر):

أَتَـذَهُـونِي الْأُقَـيَـثِـرَ ذَلِكَ اسْمِي وَأَدْهُـوكَ ابْـنَ مُـطُـفَـيَـةِ الـسُـرَاحِ ثَنَاجِي (١٥٥) تُـنَـاجِـي خِـذُنَـهَـا بِـالْـلـيـل سِـزاً وَرَبُ النَّاس يَعْلَمُ مَا تُنَاجِي (١٥٥)

٣ ـ ابن زانية بزيت (٢٠٥١)، إشارة صريحة في أول الاسم، ثم كناية في آخره، كأنها تأخذ أجراً ما على فعلها. ومن أمثلته قول أبي سعيد المخزومي من (الوافر):

وَأَضْجَبُ مَا رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا هِلَجَاءَ قَالَهُ حَلَيْ لِللَّمَيْتِ
وَهَلَا وَضَبِلٌ كَلِفٌ مُعَنِّى بِتَسْطِيْرِ الأَهَاجِي لِلْكُمَيْتِ
ومَا يَهْجُو الكُمَيْتَ وَقَدْ طَوَاهُ الرّ رَدَى إِلاَّ الْسِنُ زَائِلَةِ بِلَيْتِ (١٤٥٧)

٤ ـ البيضة، والفَرْخ، مستفيدين من طبائع الطيور التي تبيض وتفرّخ، بحيث لا يُعرف مَنْ أبو البيضة، وتُعرف الدجاجة التي باضتها؛ فقالوا «البيض المحوّل»

و«بيضة البلد»؛ ومنه قول شهاب الدين الخفاجي من (المنسرح):

كُمْ مِنْ كَرِيْمٍ قَدْ بَاتَ في دِعَةِ أَتَاهُ سَيْلُ الصَّبَاحِ بِالنَّكَدِ وَمَةٍ وَرُبُّ فَصَارَ بِالعِزْ بَيْضَةَ البَلَدِ (١٠٨٠)

قال المُحِبِّي: «هذا جارِ على استعمال أهل الحجاز، يقولون في الشَّتْم: هو فَرْخ، يعني: ولد زِنا، لا يُعرف له أب، وإنّما تُعرف الدجاجة التي باضته... وقوله: فصار بالعِز بيضة البلد، جرى فيها على أحد احتماليه... ولكنّ الأشهر أنّه ذمّ» (٢٥٩٠).

الفَقْعَةُ، لأنه لا عِزق لها ولا أغصان، وهي البيضاء الرَّخوة من الكَمْأة (٤٦٠).

قال الشاعر من (الكامل). .

لَـكَ وَجُـة كَـآخِـرِ الـصَّـكُ فـنِـهِ لَـمَحَـاتُ كَـهِـنِـرَةً مِـن رِجَـالِ كَـهُـ مُـن رِجَـالِ كَـهُـ مُـ فَلَـمَاتُ أَنْ لَسْتَ بِابْنِ حَلاَلِ (٢٢٠) ٨ ـ الكِناية عن الدَّعِق:

وارتقوا في أسلوبهم عن التصريح بالدَّعِيّ إلى كنايات حاكت رِقّة نسبه، وضَعَة أصله، مُشتقةً من الأدوات المستعملة في حياة العربي، والتي تمتاز بسرعة الكسر؛ إلى جانب أخرى تصف بُعْدَهُ عن العرب. (الضَّعَةُ والضَّعَةُ، خلاف الرُّفعة في القَذْر: الذُّل والهَوَان والدُّناءة). منها:

١ عربي من قوارير، حكى أبو عبيدة قال: كنت أقود بشاراً، فمررنا على باهلة،
 فسلم، فلم يردّوا؛ فالتفت إليّ، وقال: من فيهم؟ قلت: عمرو الظالميّ، فنفث،
 وكان إذا أراد الشعر نفث، وقال من (البسيط):

أَرْفِقْ بِعَمْرِو إِذَا حَرُخُتَ نِسْبَتَهُ فَالِأَبِهُ مَسْرَبِيْ مِنْ قَسَوَارِنِسِرِ (١٣٥) ٢ ـ الرُّجاج والزَّبْق، وهما كنايتان لطيفتان، سُمّي بهما لسرعة تكسّرهما، وتغيّر

أحوالهما، وبخاصةٍ، في حال نقلهما، من مكان إلى آخر. قال الشاعر من (الكامل):

وَتَــنَــــَــــُــــلِ مِــــنُ وَالِـــدِ فــــي وَالِـــدِ فَــكَـــأَنُ أُمّــكَ أَوْ أَبَــاكَ الــزُفــبَــقُ (٢٦٤) ولَــمَا كانت الأقداح تُصنع من زجاج، كَنَوا عنه بـ «القدَح الفَرْد». قال حسان بن ثابت من (الطويل):

وَأَنْتَ زَنِيْمٌ نِيْطَ في آلِ هَاشِمٍ كَمَا نِيْطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرَدُ (٢٦٥) ٣- الزَّنِيم، وهو الزائد في القوم «وليس منهم، تشبيهاً بالزَّنَمَتَيْنِ من الشاة، وهما هَنَتَان مُتَدَلَيْتان من أذنها ومن الحَلْقُ (٢٦٦). قال تعالى: ﴿عُتُلُ بَعْدَ ذَلِكَ رَبْعَهِ (٢٦٥).

قال المبرّد: «روى أبو عبيدة وغيره أنّ نافعاً سأل ابن عبّاس عن قوله تعالى: ﴿ عُتُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْم ﴾ ما الزُّنِيْم ؟ قال: هُوَ الدّعِيّ المُلْزَق. . . (٤٦٨) وأنشد بيت الخطيم التميمي من (الطويل):

٤ - المُذَبْذَبُ، قيل: سُمّي مُذَبْذَباً لأنّه لا يدري إلى من ينتمي، فالربح تُذَبْذِبُه يميناً وشِمالاً(١٧١٤).

المَنُوط والمُلْصَق، كأنه من غير قومه، تشبيها بكل شيء زيد في آخر ما ليس
 منه. قال أبو نواس يهجو أشجَع السُلَمِيّ من (الخفيف):

قُلْ لِمَنْ يَدُّعِي سُلَيْمَى سَفَاهاً لَسْتَ مِنْهَا وَلاَ قُلاَمَةَ ظُفْرِ إِلَّهَا أَلْكَ عَمْرِو (٢٧٧) إِنْسَمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمَى كَوَاوِ أَلْحِقَتْ في الهِجَاءِ ظُلْماً بِعَمْرو (٢٧٧) ٢ - الظَّريف المُعَمَّم، رُوي أن عبد الله بن عمر رأى زياداً، فقال: هذا الظريف المُعَمَّم (٢٧٧).

٧ - عربي جديد، وهذا نتيجة الشعور بالنزعة العربية التي شابها الاختلاط
 بالأعاجم، في زمن العباسيين. فنقلوا هذا الواقع إلى اسم الدَّعِيّ، كأنّه فيهم
 دخيل، وعليهم زائد.

قال خالد النَّجَار يهجو دَعِيّاً من (السريع):

لَكِنْ رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ أَنْكَرُوا دَمْوَاكَ في الفَوْلِ وَهَدَا شَدِيْدَ إِلاَّ بِشَرِطِ مِنْهُمُ إِنْ رَضَوا تَقُولُ: إِنِّي عَرَبِيِّ جَدِيْدَ (174) فضلاً عن إنزالهم الذّي منزلة الحيوان، باعتبار مُواطأة أنثى الحيوان الجنسية، لغير ذكر، فَكَنَوا عنه به «الدُّلْدُل»، وفي حديث أبي مَرْثَد «فقالت عَنَاق البغيّ: يا أهل الخيام هذا الدُّلْدُل الذي يحمل أسراركم» (1740). الدُّلْدُل: القُنْفذ، وقيل: ذكرُ القَنَافِذ؛ يُحتمَلُ أنها شبّهته بالقُنْفُذِ لأنه أكثر ما يظهر في الليل، ولأنّه يُخفي رأسه في جسده ما استطاع.

### ٩ ـ الكِناية عن فض البَكَارة:

نظراً لمكانة العُذرة في حياة العربي، اكتسبت كناياته عن فضها مزيداً من القيمة، وهالة من القداسة. من أمثلة ذلك:

١ ـ فض الخاتم، ورد في الأخبار النبوية قول الرسول ﷺ: "إنه كانت امرأة فيمن كان من قبلنا، وكان لها ابن عم يحبها، فراودها عن نفسها، فامتنعت عليه؛ حتى إذا أصابتها شدة جاءت إليه تسأله، فراودها، فمكنته من نفسها؛ فلمّا قعد منها مقعد الرجل من المرأة قالت له: لا يحلّ لك أن تفض الخاتم إلا يحقّه... "٢٧٥).

٢ ـ ثقب الدُّرّ، قال أبو العلاء الأسدي، وقد دخل بأهله من (السريع):

وَقَـذ مَضَى يَـزمَـانِ مِـن شَـهْـرِنَـا فَـقُـلُ لـنـا: هَـلُ ثُـقِبَ الـدُرُ (٧٧١) ٣ ـ فتْحُ الحِضن، تزوج حمّاد عجرد امرأة، فدخلنا إليه صبيحة بنائه بها نُهنئه، ونسأله عن خبره، فقال: إنى كنت البارحة جالساً مع أصحابي أشرب، وأنا منتظر ۱ £ ۲ الجنس وأبعاده

لامرأتي أن يأتوا بها، حتى قيل لي: قد دَخَلَتْ، فقُمت إليها، فوالله ما لثمتها حتى افتضضتها، وكتبتُ من وقتي إلى أصحابي من (المديد):

قَدْ فَتَحْتُ الْحِضْنَ بَعْدَ الْبَنَاعِ بِمُبِيعٍ فَاتِحٍ لِللَّهِ الْجَوَّا ظَهْرَتْ كَفَي بِتَفْرِيْتِ شَمْلِ جَاءَنَا تَفْرِيْكُهُ بِالْجَرِّمَاعِ فَإِذَا شَعْبِي وَشَعْبُ حَبِيْبِي إِلْمَا نَلْقَامُ بَعْدَ الْصِدَاعِ (۲۷۸)

الشتيمة من الأقوال التي تشين صاحبها، وتسكب عليه الكثير من صفات الصَّغار والدَّناءة. وهي ما علت لسان امرىء إلاّ تضاءل قدره؛ وما تحلّل منها إلاّ زاد فضله، وعلا شأنه، ونفذ أمره.

والسُّباب والشُّتْم سلاحان من أسلحة شرار الناس. وبالمقابل، فإنَّ السكوت والصُّفْح سلاحا كِرامهم. قالوا ناصحين من (الوافر):

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلاَ تُجِبُهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ لَبَيْهِ السُّكُوتُ لَبَاءَ مَظِيتُ لَبَاءَ مَظِيتُ فَيَحْظَى وَلَوْ دَمَهُ سَفَكَتُ لَمَا حَظِيتُ فَلَاسَتُ مُشَاتِمُنِي خَزِيْتُ (٢٧٩) فَلَسْتُ مُشَاتِمُنِي خَزِيْتُ (٢٧٩)

يرتبط السَّبّ والشُّتْم، في لغة العرب، ارتباطاً وثيقاً بالجنس. فالعربي يتوجّه إلى الأنثى بالقذف والتعيير، ويحمّلها مسؤولية كل مُواطأة جنسية غير شرعية؛ لأنّ فرجها مسرح للنّكاح والسُّفاح، ورَحِمها بيت منبت الولد، ووعاؤه في البطن.

لذلك، انصبّت الشتائم، على المرأة، بسبب فرجها الذي يكون، أحياناً، موضع لعنة وتجريح، وعلى ابنها الحاصل من جرّاء إساءتها استعمال ذلك الفرج.

والسُّبُّ والشُّتْم متساويان في «اللسان»:

"والسَّبُ: هو القطع؛ وسَبَّه سَبّاً: قطعه؛ والتَّسابُ: التقاطع. وفي "التهذيب": سَبْسَبَ: إذا قطع رَحِمه" (٤٨٠). ونظراً لقباحة الشّتائم، ولصدورها عن بعضهم في ظروف ومناسبات خاصّة، كنى عنها العرب بكنايات لا تخرج عن كنايات الجماع، أو الزّنا، أو ما ينزل منزلتهما، مع إضافة الكُنْية «ابن» أو «ابنة» وصولاً إلى أنّ المشتوم هو ابن زنا، أو ابن غير شرعي...

فيلحق العار الولد لكونه ابناً لأم ساقطة.

وإذا كانت كلمة الفرج، في «لسان العرب»، تدلّ على فرج الرجل والمرأة، فإنّها أكثر دلالةً على فرجها، نظراً لكونه مفتوحاً غير مسدود؛ ولكونه موضع المخافة والحذر بالنسبة لها.

وهو أمر يستلزم منها إخفاءه، وحفظه، وإحصانه من كل غريب، وإباحته للزوج فقط.

"وسُمّي فَرْج المرأة والرجل فَرْجاً لأنّه بين الرجلين؛ والفَرْج: العَوْرَة؛ والفَرْج: شِوار الرجل والمرأة، والجمع فروج؛ والفُرْج: هو الخَلَل بين الشَّيْنين؛ والفُرْجة والفُرْجة كالفَرْج؛ والفَرْج: الثغر المَخُوف، وهو موضع المَخَافة، سُمّي فرجاً لأنّه غير مسدود؛ وباب مفروج: مُقتَّع (١٨٤٠).

ولو قلّبنا جذر (فرج) إلى: فجر، رفج، رجف، جفر، جرف، لوجدنا تقاليبه تتضمن معنى الفتح والفراغ، بما يتلاءم مع انطباق كلمة الفرج على الأنثى أكثر من الذكر.

فتحت جذر «فجر» قال الأزهري: «فالفجر أصله الشَّق، ومنه أُخذ فجر السَّكُر، وهو بَثْقُه؛ ويُسمَّى الفجر فجراً لانفجاره؛ وانفجر الماء والدم ونحوهما من السَّيال، وتفجّر: انبعث سائلاً، والمَفْجَرة والفُجْرة: مُتَفَجِّر الماء من الحوض وغيره. وفي «الصّحاح»: موضع تفتّح الماء؛ وفُجْرة الوادي: مُتسعه الذي ينفجر إليه الماء؛ والفُجُور: هو الانبعاث في المعاصي والزِّنا» (٤٨٦٠) ولا يخفى أنّ ما يتضمنه هذا الجذر من شقّ، وفتح، وسيلان دم وماء، وركوب للمعاصي، هو أكثر انطباقاً على الأنثى منه على الذكر.

وتحت جذر «رفج»: «الرَّفوج، كما قال الليث: هو أصل كَرَب النخل<sup>»(٤٨٣).</sup> وكَرَب النخل أصول السَّعَف، وتكون مشروحة ومفتوحة.

وتحت جذر «رجف»: «الرَّجْف، أو الرَّجَفان، أو الرُّجُوف، أو الرَّجيف: هو الخَفْق والاضطرب الشديد؛ ورجفت الأرض ترجُف رَجْفاً: اضطربت وتزلزلت؛ وأصل الرَّجْف الحركة والاضطراب» (٤٨٤). ولا يكون الرَّجْف إلا من فراغ.

وتحت جذر «جفر»: «والجُفْرَةُ هي الحُفرة الواسعة المستديرة؛ والجُفَر: خروق الدّعائم التي تُحفر لها تحت الأرض، والجَفْر: البنر الواسعة التي لم تُطُوّ)(٤٨٥).

وتحت جذر «جرف»: «جَرَف الشيءَ يجرُفه جَرْفاً: ذهب به كُلَّه أو جُلَّه، أخذه أَخذاً كثيراً؛ وسيل جُراف وجاروف: يجرف ما مرّ به؛ وطَغن جَرْف: واسع؛ ورجل جُراف: شديد النكاح»(٤٨٦). ومن شأن الرجل الجُراف أن يوسّع فرج الأنثى، وكلّ مجروف يتسم. فالجَرْف يُؤدي إلى الفتح، والتفريغ، والاتساع.

وهكذا يكون فرج الأنثى موضع فخر واعتزاز بالنسبة لها، تُمدح به إذا اتّصف بصفات معيّنة، وأحسنت استعماله؛ أو موضع لعنة وتجريح، تذّم به إذا اتّصف بصفات معيّنة، أو أساءت استعماله.

يُضاف إلى ذلك أن لغة السَّبِّ والشُّتْم قد طاولت الرجل الذي يسمح أن يُؤتى في دُبُره.

## فما هي صفات المرأة التي تُسمح للآخرين بسبّها وشتمها؟

#### ١ ـ وُساعة الفرج:

لقد ذمّ العرب وَساعة الفرج، وانتقصوا من قدر صاحبته، وسبّوا الولد الذي يخرج منه، وعيّروه بذلك.

فالمرأة الواسعة لا تُسِرّ الرجل، لأنّ فرجها مُسترخي العضلات، مُصوّت عند الجِماع، زخّاخ الماء، مُلتهم للأيور.

فقالوا في سبّهم لصاحبة الفرج الواسع، ولمن يخرج منه: «ابن الجَخْراء،

والخَبُوق والخَجْرة، والخُجَيْرة، والخُجارِم، والخَجُواء، والخَقُوق، والخَقَّاقة، والخَقُاقة، والخَفَاقة، والرَّهُوم، والرَّهُاء، والرَّهُو، والرَّهُوى، والرَّهُاء، والرَّهُو، والرَّهُوى، والزَّخَاء، والنَّفَاء، والفَيْحونة، والغَيْلم، والغَفَّاقة، والفَيْحونة، والفَيْلم، والفَيْعاء، والفَيْحول، والفَيْعاء، والقُباع، والقُذام، والقُدُم، واللَّخواء، والمَقَاء، والهَجُول، والفَيْحاب؛ وبنو المِيقاب نُسبوا إلى أمّهم، يريدون سبّهم بذلك.

كما قالوا في السّب والفحش للأمة: قبّح الله فِلْعتها، يعنون مَشَقّ جَهازها.

وقال كُراع: قبّح الله فَلَعَتها: أي فرجها(٤٨٧).

وقالوا: يابن المُسْتَفْرِبة أو المُسْتَفْرِمَة: إذا كانت أمه واسعة الفرج، وتضيقه بالذواء، أو بِعَجَم الزبيب، أو تحتشي (٤٨٨٠).

#### ٢ ـ نتانة الفرج:

وذمّوا المرأة المُنتِنة، التَّفِلَة في فرجها، القبيحة في رائحة رَحِمها، وشتموا الولد الخارج من هذا المكان، فهو: ابن الجَخْراء، والصَّدُوف، واللَّخناء.

وفي النداء، كانوا، إذا أرادوا سبّ التَّفِلة في فرجها، يقولون: يا دَفَارِ<sup>(٤٨٩)</sup>.

## ٣ ـ خروج الفرج عن المألوف في الصفات:

ومن صفات الفرج المذمومة التي تُورث ذمّاً لصاحبته، ولولدها، أن تكون المرأة ضخمة الإسكتَيْن، متباعدة الشُّفْرَيْن، فهي: بدّاء، وشَفَلَح، ومقّاء.

وأن تكون طويلة البظر، لم تُختن، فهي: بَظْراء، ومُغبَرَة، وناسِعة، وعُنْبُلة، ولَخْناء، ومَتْكاء. وفي النداء، إذا أرادوا شتم ولدها، قالوا: يابن البَظْراء، ويابن المَتْكاء.

وأن تكون رَطْبة المكان؛ فهي غَلْفَق، ولَثِيَّة ولَثْياء، ونجّاخة، ونخّاجة. وفي النداء، إذا إرادوا سبّها، قالوا: يا رَطاب، يحقّرونها بذلك.

وأن يكون فرجها مخالفاً لما هو مألوف في فروج النساء، فتكون ذَقْناء: إذا كانت ملتوية الجَهاز؛ ورَضْعاء وسَمَلَقة: إذا كانت بدون إسكتين؛ وحَضُوناً: إذا كان أحد شُفْرَيْها أعظم من الآخر.

# ٤ ـ شدة انضمام الفرج، أو عَفَلُه:

أمّا المرأة التي يكون فرجها شديد الانضمام، بحيث لا يكاد الذَّكر يجوزه، والتي تعوق الرجل عن قضاء حاجته؛ فتكون عرضة للشتم، والتجريح، والبوار. قالوا عنها: رَثْقاء، ورَضّاء، ورَصُوص، ومَرْصُوفة، ورَصُوف، ورَفْغاء، ومرفوغة، وعَضُوض، ومُكْدِية، ومُتلاحِمة، ولاحمة، ولصّاء، ومَعِيْقة ومِعْيَقة...

وإذا حصل أن نبت لحم في فرج المرأة، بعد وِلادتها، فكانت تُعَيِّر بذلك، مع ولدها، وتكون عفلاء، وقرناء(٤٩٠).

### ٥ \_ إتيان المرأة في دُبُرها:

وكانوا يحقّرون المرأة تُؤتى في دبرها، فيقولون في السّبّ والشَّتْم: فلان من جارة الجار، والجارة: هي الاست، والجار: هو الفرج، ومعنى ذلك أن أباه يأتي أمه في درها.

وإذا وُصف الإنسان بالنَّتْن قيل: هو إسْك أمه، وإنَّما هو عطينة.

وكان يُقال للأمة: يا خذاق، ومعنى ذلك أنها تُنكَحُ في استها، وذلك استهتاراً بكرامتها، والمِخْذقة: هي الاست.

كما يُقال في السَّباب: يا بن الخَقُوق، والخقّاقة: وهي الواسعة الدبر، فكأنّها تُجامع في دبرها، فاتّسع (<sup>(٤٩١)</sup>.

ويُقال للرجل الذي يُستذلّ : أنت الاست السُّفْلي، وأنت السَّته السُّفْلي، ويُقال لأرذال الناس: هؤلاء الأستاه، ولأفاضلهم: هؤلاء الأعيان والوجوه(٢٩٣).

ويمدح العرب المرأة الأنثى، لأنها كاملة الأنوثة، ولا يكون ذلك إلا إذا كانت ثدياء، وعجزاء؛ ويعيبونها، إذا ظهر نقص في أنوثتها، وذلك إذا صغر ثدياها، وخفّت الْيُتَاها.

### ٦ ـ صِغَر الثديين:

وكانوا يذمّون صغيرة الثديين، ويقولون: هي جَبّاء، وجَدّاء، وكَمْشة، ومسحاء الثدي (٤٩٣).

### ٧ - خِفّة الأليتين:

ويذمّون خفيفة الأَلْيَتيْن، ويصفونها بالحَلاّء، والرَّسْحاء، والرَّضحاء، والرَّضعاء، والرَّقْعاء، والمِزْلاج، والزَّلاّء، والعَصُوب، والفَلْحس، والمَسْحاء، والمَمْسوخة، والمَصْواء، والمِنْداص، والمِنْطِيْق<sup>(٤٩٤)</sup>.

### ٨ ـ الخَفْض:

وكانوا يحقّرون المرأة العاملة في فرج غيرها، ويستهينون بكرامة ولدها، فيقولون: يا بن مقطّعة البظور، ويُطلق هذا اللفظ في معرض الذم، حتى وإنْ لم تكن أمّه خاتنة (٤٩٥).

### ٩ \_ عدم حفظ الفرج:

ولمّا كان جذر «فجر» يتضمّن العصيان، والكفر، والانبعاث في المعاصي، والمحارم، والفسوق، والزّنا، فإنّ الفجور هو كل اتصال جنسي قائم على أساس غير شرعي؛ ويتحقّق ذلك بإدخال الرجل فرجه في فرج محرّم عليه.

وكلّما أباحت المرأة فرجها لغير زوجها، تكون فاجرة. وقد سبّ العرب تلك المرأة، وحقروها، وشتموا ابنها وعابوه. من ذلك قولهم: هو ابن المأبونة، والمواجِرة، والبّغِيّ، والبُهئة، والتّزنى، والجِبْنة، والخَرِيْع، والخريعة، والدَّرزة، والدَّعِرة، والرَّغلاء، والرَّمازة، والرَّهوى، والرَّمازة، والزائنة، والمسافِحة، وشامة الوَذْر، وذات الرّايات، وحمراء العِجان، والعاهِر، والعاهِرة، والمعاهِرة، والمعاهِرة، والمعاهِرة، والمنتقبة، والمنتقبة، والفاجرة، والفاجرة، والفاجرة، والقاجِمة، والمتحبة، والمتقبة، والمتحبة، والمتحبة، والمتحبة، والمتحبة، والماجنة، والمنابن الأمة، قال: «لا أم والماجنة، وذلك لأنّ الأول لا تُعرف له أم، ولأنّ الثاني لا يلحق بابن الحرة (٢٩٧٥).

وإذا أراد سبّ ابن الزّنية، قال: «لا أبا لك»، ومعنى ذلك أنّك مجهول الأب(د٩٩).

ويُعيّر الرجلُ الذي يُشارِك المرأةَ في فجورها، فيُقال في شتمه: ﴿يا فاجرِ﴾. رُوي

الجنس وأيعاده الجنس

أنَّ رجلاً قال لغلامه: يا فاجر، فقال الغلام: مَوْلَى القوم منهم (٤٩٩).

وينعكس زِنا المرأة على ابنها، لأنه كان نتيجة مُواطأة غير شرعية، فيُعيّر لذلك، فيُعلّل لذلك، فيُقال له: "يا ابن الفاعلة»، كناية عمّا تفعله في الخفاء. قال الربيع: كنت قائماً على رأس المنصور إذ أتي بخارجيّ قد هزم له جيوشاً، فأقامه ليضرب عنقه، ثم قال له: يا ابن الفاعلة مثلك يهزم الجيوش؟ (٥٠٠)

ويُقال له: «يا ابن الزانية»، إشارة واضحة إلى عملها. حدّث ابن المدبّر، قال: انفرد الرشيد، وعيسى بن جعفر بن المنصور، والفضل بن الربيع، في طريق الصيد، فَلَقَوا أعرابيّاً فصيحاً، فوَلِع به عيسى إلى أن قال له: يا ابن الزانة (٥٠١)...

ويُقال له: «يا ابن المَرَاغة». قال أبو تمّام، شارحاً معنى الكناية وحقيقتها: يقولون: إنها رذيلة ولدته في مَرَاغَة الدّواب، أو كانت كالمَرَاغَة لمن أرادها(٥٠٢). ومنه قول الأخطل من (الكامل):

يَا ابْنَ السَمَرَاغَةِ إِنَّ تَغْلِبَ وَابْدِلٍ رَفَعَتْ عِنَانِي فَوقَ كُلُّ عِنَانِ (""") إضافة إلى قولهم: «أبناء السَّكَكُ» و«أبناء الدَّهاليز»، كناية عن الأمكنة التي يحدث فيها إنتاج المولود. قال ابن بسّام من (الرَّجَز):

يَـا بْـنَ الـدَّهَـالِـنِـزِ وَأَبْـنَـاءَ الــُـكَــكُ وَيَا بْنَ عَجْلِ لا يَجِىءُ زَوْجِي بَرَكُ<sup>(٥٠٤)</sup> إلى جانب قولهم «ابن عَجَل»، كما ورد في الرَّجَز السابق.

و«ابن حمراء العِجان»: ومنه حديث علي قال لأعجمي عارضه: «اسكت يا ابن حمراء العِجان،(٥٠٥) وهو سبّ كان يجري على ألسنة العرب.

هكذا يتبيّن أنّ لغة السّب، والشّتم، في العربية، تطول المرأة في فرجها، إذا كان مُعابًا، أو إذا أُسيء استعماله؛ وفي أنوثتها، إذا نقصت.

# متى يُسَبّ الرجل ويُشتم؟

تطول الشتائم الرجل، إذا شذَّ جنسيًّا، فسمح أن يُؤتى في دُبُره (٥٠٦). وقد سبّ

العرب مَنْ تصرّف هذا التصرّف، وقالوا فيه كلاماً كثيراً بقصد تحقيره. من ذلك أنه: مَأْبُون، ومِثْفَر، ومِثْفَار، وجِبْس، وحَلْقِيّ، ومُثْرَف، ومِثْفَر، ومِثْفَار، وجِبْس، وحَلَقِيّ، وخيْعامة، ومُتَدَأَّم، ومُتَدَهَّم، ومُرْتَدَف، وركيك ورُكاكة، ومُشَفْتَن، وعَجِيْن، ومَعْفُوج، ولِمواطي، ومَمسُوح، ومُوضَّع (٥٠٧).

### ١١ ـ دور الكِناية وأقميتها:

يظهر ممّا تقدّم، أنّ المجتمع العربي، منذ القدم، قد عرف كثيراً من الكنايات، وأنّ المواقف الاجتماعية المستجدّة قد تدخّلت للتخفيف من غلواء التصريح، وستره بالتلميح؛ كما سعت لاستعمال القول المأنوس اللطيف، تجبّباً للنافر القبيح.

منها: ما قيل لعمر بن عبد العزيز، وقد نبت له حِبْن، تحت أُنْثَيَيْهُ (٥٠٨٠)، أين نبت لك هذا الحِبْن؟ قال: بين الرّانفة والصَّفَن (٥٠٩٠).

ومنها ما ورد على لسانه ﷺ، عندما أراد تحذير أتباعه من المرأة الحسناء التي تنبت في المَنْبِت السوء: ﴿إِنَّاكُم وخضراءَ الدِّمْنِ (٥١٠). فهو تجنّب التصريح بذكرها، وستره بما هو شبيه له في الطبيعة. فالدِّمْن هي ما تدمّنه الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها، وربّما نبت فيها النبات الحَسَن ؛ فيكون منظره حسناً أنيقاً لِما يظهر فيه من خضرة، ومَنْبَتُه فاسداً.

ومنها ما جاء في الأمثال: «أنقى من مرآة الغريبة»(٥١١) أو «أوضع من مرآة الغريبة»(٥١٠) أو «أوضع من مرآة الغريبة»(٥١٢) كناية عن تبرّج المرأة، التي تنزوّج في غير قومها، باستمرار، لإخفاء عيوبها، أو حُبّاً بالظهور بأحسن مظهر وأكمله أمام قوم زوجها. فهي لا تنفك تجلو مرآتها أبداً، وتصونها لكثرة استعمالها، وفرط حاجتها لها. كنى عن اهتمامها بوجهها باهتمامها بمرآتها.

واستمرّت عجلة الكِناية حتى أيامنا المعاصرة، فجات امتداداً للأساليب القديمة، مع بروز المعالم الحضارية المستجدّة فيها. فالناس، اليوم، يكنون عن الخِطبة والزواج بقولهم: "يطلب يدها"، وقولهم في الكِناية عن الأمر المكشوف: "على عينك يا تاجر".

وقد ذكر الدكتور الداية من الكنايات العاميّة الكثير (٥١٣).

لقد أدّت الكنايات دوراً مهماً في التعبير عن الدلالات، وبخاصّة تلك التي ترفضها الطّباع، وتتنزّه عنها الأسماع، فوجدت في السلوك اللغوي المتمثّل في الكِناية السبيل المقبول للتلفّظ بها.

وطريقة التعبير الجديدة المتحولة عن الأصل اللغوي إلى أسلوب بياني آخر تُشير إلى أصول عدة:

١ - الأصل النفسي: برز من خلال العدول عن النطق باللفظ إلى غيره حياءً
 وخجلاً. يُطلق على هذا الأصل اسم؛ "التابو (Tabou) أو المحرّم اللغوي.

"إن كلمة (Tabou) المُستعارة من اللغة البولينيزية تعني بدقة "صرف النظر" عن كل ما يحيط بها. إنها الممنوع المحظر بشدة في الاستعمال الشائع، أو هي الممنوع بحد ذاته. فهي تنطبق على كل ما لا يُمس ماديّاً أو معنويّاً، وعلى كل ما مُنع التلفظ باسمه.

وبالنسبة لنا: فإنّ التابو يُبرز معنيين متناقضين:

فهو، من جهة، يعني المقدّس، والمنذور؛ ومن جهة أخرى: المُقلق، والخطر، والممنوع، والرَّجْس.

وكلمة (Noa) تطابق كلمة (Tabou) في البولينيزية، وهي تعني: ما هو مألوف، وسهل الاستعمال والمنال، بالنسبة لجميع الناس»(١٩٤٤).

وبمُراعاة الأصل النفسي المتمثّل «بالتابو» ترفّع العربي، في تعبيره، عن الفاحش والخبيث؛ يدعم ذلك قول ابن المعترّ من (البسيط):

فَكَانَ مَا كَانَ مِـمًّا لَـسْتُ أَذْكُرُهُ فَظُنَّ خَيْراً وَلاَ تَسْأَلُ عَنِ الخَبَرِ<sup>(١٥)</sup> وَكلاً تَسْأَلُ عَنِ الخَبَرِ<sup>(١٥)</sup> وكلمة ابن المعتز: «تما لست أذكره» هي المحظور عينُه، والمحرّم اللغوي نفسه.

وقد راعت العربية اتجاه «التابو» منذ نعومة أظفارها، وبخاصة في أسماء وصفات مُسَمَّياتها، فقد أطلقوا على الأعمى: اسم البصير، وعلى اللديغ: اسم السليم... تفاؤلاً بالسلامة، وتجنّباً للدونيّة في المُسمّى، وبعيداً عن ذكر العاهات، والقبح، والمعايب، والصناعات الدنيّة.

قال الجاحظ: «ولِلطَّيرَة سمّت العرب المنهوش بالسليم، والبَرّية بالمفازة، وكَنُوا الأعمى أبا بصير، والأسود أبا البيضاء... (٥١٦).

٧ - الأصل اللغوي: ظهرت قسماته من خلال التوسّع اللغوي، حين استطاعت العربية أن تجد لنفسها طرقاً متعدّدة للتعبير عن المعنى الواحد. فاللفظ ما انفك يُستعمل استعمالين: الأول على الحقيقة، والثاني على الكِناية. وليس أدل على ذلك من استعمالهم الصفة: «كريم»، واستعمالهم الكِناية: «جَبَانُ الكَلْب» (١٧٠٥) أو «كلبك آنس بالزائرين»، للدلالة على الإنسان الجواد. قال نُصيب من (المتقارب):

وَكَلْبُكَ آنَسُ بِالدَّمُ عُتَفَيْنَ مِنَ الأُمُّ بِالْنَقِيهَ الرَّالِورَهُ (١١٥)

انتقل نُصيب في عبارته من اللازم إلى الملزوم، فأنس الكلب لا يكون إلا بمن يعرف، وهذا يدلّ على لزوم الزائرين له، واتصالهم به اتصالاً لا ينقطع؛ فدلّ على إحسانه وكرمه بالكِناية «أنس الكلب». وترتّب على ذلك السلوك اللغوي بروز ظاهرة الترادف (٥١٩).

وفيها إغناء للغة، واتساع لطرق التعبير فيها، يشد أزر ذلك قول الجرجاني: «ومنها التوسّع في اللغات، والتفنّن في الألفاظ والعبارات؛ فإنّا إذا كنينا عن الملوك بقوم موسى . . . وعن الكذّاب بالفاختة، وعن النّمام بالزجاجة، اتسعت عبارة المتكلّم بها، وكثرت ألفاظه إلى غير ذلك»(٥٢٠).

" - الأصل الاجتماعي: وذلك لأنّ الكِناية تحتضن في تضاعيفها كثيراً من الأعراف الاجتماعية والتقاليد المعيشية. فالزّنا، على سبيل المثال، لا الحصر، كان يأخذ سبيله في المجتمع عبر دكاكين خاصة به، كما يأخذ طريقه في الدهاليز، وغيرها، ويتمّ بأجرة من مال، تشهد له الكِناية «ابن زانية بزيت». وعندما يتلاقى الطرفان في الجِماع على سرير واحد، أو على فراش واحد، فإنّه

يُكنى عن الجِماع "بتحريك السرير" أو "بِزَعْزَعَتِه"، و"بِصَرِيْر الفراش". قال أبو عثمان الخالدي: "وإذا الليل كفّ كلَّ رقيب وعاذِلِ صرّت الفُرُش تحت قوم صرير المحامل"(٢١٦).

إلى جانب تصوير أحوال الناس الاجتماعية من غنى وفقر. ففي كنايات العرب، تقرأ طبقات المجتمع، وأحوال المرأة، يشهد لذلك كنايتهم: "فلانة نؤومة الضحى" ( ٢٢٥). فهي تحمل الدلالة على أنها مُترفهة، مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها، لأن لها من يكفيها أمرها... وهذا يلزم أنها من طبقة الخاصة والملوك. وتقرأ أيضاً من كناياتهم صفات فرسانهم، وما يُستحب فيهم من سجايا. جاء في كنايتهم: "فلان طويل النّجاد» ( ٢٢٥) معناه أنه طويل القامة، وهي من صفات فرسانهم، ونقيضها يُذمّ فيهم ...

والكنايات، بجملتها، تُشير إلى أسلوب لغوي اعتاده الناس في كلامهم فصيحاً وعامناً.

وهذا السلوك يحمل الدلالة الحيّة على اتساع العربية، وقدرتها التعبيرية عن المعاني الظاهرة والباطنة، بعيداً عن التحرّج ممّا يجب ستره، أو النطق به، بحيث يمكن الاستغناء باللّمحة عن اللّمعة، والاكتفاء بالإشارة عن العبارة.

ونخرج من مبحث الكناية إلى توصية تربوية، مفادها تنبيه الطالب والمعلم إلى الغاية من درس الكناية، والهدف منها. إنها تتمثّل بكيفية استعمالها ودواعي هذا الاستعمال، لا استظهار أحكامها، وحفظ شواهدها، بعيداً عن الثمرة منها. إنّ الهدف التربوي من تعلّم الكناية هو «المعرفة بكيفيّة العمل لا العمل نفسه». لو وعينا هذا لتحرّر طالبنا من قيود الأحكام، وحفظ القواعد التي تُثقل كاهله، وتنفّره منها. ويفِقْهِ حقيقة الكِناية نجني تربية ذات حدّين: تربية الدرس، وتربية النفس؛ ونحقق أمرين: أحدهما إغناء تعبيرنا، وثانيهما الترفّع عن الحرج مِمّا يُستقبح صريحه. . وهنا تبرز مكامن عبقرية العربية، تلك العربية القائمة على تطوير نفسها من الداخل، وإثراء مخزونها من دون عجز، وثقل كاهل.

نخلص إلى القول بضرورة استعمال ما تقدم من كنايات، لتصفو أساليب تعبيرنا،

وننجو من اللوم والجهل، وتبقى لغتنا عنوان حضارتنا، المعبّرة عن أمانينا، وما يدور في خلدنا.

#### ٩ ـ مقطع الألفاظ ومأخذها:

تتشابه معاني بعض الألفاظ تَبَعاً لتشابه مأخذها وأصلها، وكأنّ هذه الألفاظ من فعل جنسي بين زوجين، حيث يُنقل تشابه الذَّكَر والأنثى إلى أولادهما، فيشبه الولد أمّه وأباه.

وهذا الأصل ظاهر في مواد اللغة، لأنّ الأحرف تتآخى تآخي الناس.

وقد ارتقى إلى درجة أصبح معها ظاهرة يمكن الاستناد إليها. وقد عقد علماء العربية عليه فصولاً، منها: باب أثبته ابن جنّي اسمه «باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني»، ومثّل عليه بقوله: من ذلك قول الله سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَتَا الشّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَوُزُهُمْ أَزًا ﴾ (٥٢٥) أي تُزعجهم وتقلقهم.

فهذا في معنى تهزّهم هزاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنين (٥٢٦).

والأبّ بمعنى الهبّ: أبّ للسير يئبُّ ويؤبُّ أبّاً وأبيباً وأبّابةً: تهيّاً للذهاب وتجهّز. وقال «التهذيب»: والوّب: التهيّؤ للحملة في الحرب. يقال هبُّ ووبُّ: إذا تهيًا للحملة. فالأصل فيه أبّ فقُلبت الهمزة واواً. لسان العرب، مادة: (أبب).

والأجيج بمعنى الهجيج: الأجيج: هو تلهّب النار مع صوتها، وأجّت النار تشجّ وتؤج أجيجاً: إذا سمعتّ صوت لهبها. لسان العرب مادة: (أجج).

وهجيج النار: أجيجها، وهجّت النار تهُجّ هجّاً وهجيجاً: إذا اتّقدت وسمعتَ صوت استعارها. لسان العرب، مادة: (هجج).

والأش بمعنى الهش: الأش والأشاش والهشاش: النشاط والارتياح، وقيل الإقبال على الشيء بنشاط، والأشاش والهشاش: الطلاقة والبشاشة، وأش على غنمه يؤش أشاً مثل هش هشاً؛ والأش: الخبز اليابس الهش. لسان العرب، مادة: (أشش).

الهَشاش، والهَشاشة: الارتياح والخِفّة، وهن للشيء يهن إذا سُرّ به وفرح، وهن الورق يهُشّه هشّاً: خبطه بعصا ليتحات، وخُبْزَةٌ هَشّة: يابسة. لسان العرب، مادة: (هشش).

ومنه أيضاً ما تنبّأوا بمعرفة المعنى من خلال زِنَة اللفظة، فعقدوا باباً أسموه «باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني»(٥٢٧)، جاء فيه:

قال سيبويه، في المصادر التي جاءت على الفَعَلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو: النَّقْزَان، والغَلَيَان، والغَنَيَان، فقابلوا بتوالي حركات المِثال توالي حركات الأفعال(٥٢٨).

## ١٠ ـ تكوين اللفظة وشروطها:

أ ـ يؤدي تقارب مخارج أحرف الكلمة إلى ضعف فيها، كما يؤدي زواج
 القرابة القريبة إلى ضعف المولود.

تجنّب الإنسان الزواج من أقاربه، لِما قد يؤذي ذلك إلى ضعف في المولود. وقد أكّد على هذا الأمر في الحديث: «اغتربوا لا تُضْوُوا» (٢٩٥) أي انكحوا في الغرائب من دون القرائب، فإنّ ولد الغريبة أنجب وأقوى، وولد القريبة أضعف وأضوى.

وقد شاع ذلك، فجاء في قول الشاعر من (الطويل):

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمْ قَرِيْبَةً فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى رَدِيْدُ القَرائِبِ(٣٠٠) وَأَكَد الرسول ﷺ على المبدأ السابق من خلال قوله: «لا تنْكِحوا القرابة القريبة، فإنّ الولد يُخلق ضاوياً» (٣١٥).

انعكس هذا المبدأ من الاتحاد، بين الجنسين: الذكر والأنثى، في أحرف المادة المغوية. فأحرف الكلمة العربية لا تأتلف إذا كانت متقاربة المخارج. قال الخليل بن أحمد: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مَخْرَجَيْهما» (٣٢٠). ترتب على هذا الأساس القائم على العلاقة الجنسية بين أحرف الكلمة أن قُسم كلام العرب، باعتبار تأليف الحروف، إلى ثلاثة أقسام، هي (٣٣٥):

أولاً: ما تألُّف من حروف متباعدة، نحو: «عجب» وهو الأحسن.

ثانياً: ما تألّف من تضعيف حرف من الحروف، نحو: «مدّ»، وهو يلي القسم الأول في الحسن.

ثالثاً: ما تألّف من أحرف متجاورة، نحو: «فم»، وهو دون الاثنين الأولين، فإما رُفض البّة، وإمّا قلّ استعماله.

إنها مفاصل وأصول لغوية، سار فيها السلوك اللغوي على هذي أصول الجنس.

وقد كانت السنن الغوية، في الحقيقة، صدى لمبادئ جنسية عُرفت منذ وقت يعود إلى عهود سحيقة، ترقى إلى زمن وجود الإنسان، وبدء اتصاله بأخيه الإنسان، وتفاعله معه، مما اضطره إلى استعمال اللغة (٥٣٤).

 ب ميز علماء البلاغة واللغة العربيتين بين اللفظ والمعنى تمييزاً معياره الجنس،

فكان القوي من كلا الجنسين، الذكر والأنثى، قويّاً بطاقته الجنسية.

نُقل عن عبد الحميد الكاتب قوله: "خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بِكُراً" (٥٣٥) ويعلّق أحد الدارسين على كلام عبد الحميد الكاتب قائلاً: "وكأته بهذا يعلن عن قسمة ثقافية يأخذ فيها الرجل أخطر ما في اللغة وهو اللفظ، بما أنّه التجسّد العملي للغة، والأساس الذي ينبني عليه الوجود الكتابي، والوجود الخطابي لها. فاللفظ فحل (ذكر)، وللمرأة المعنى، لا سيما وأنّ المعنى خاضع وموجّه بواسطة اللفظ، وليس للمعنى من وجود أو قيمة إلا تحت مظلّة اللفظ» (٢٥٠).

وقد وصف الجاحظ المعنى بأوصاف تنطبق على الأنثى: «ثم اعلموا أنّ المعنى الحقير الفاسد، والدّنيء الساقط يعشّش في القلب، ثم يبيض، ثم يفرّخ» (٥٣٧٠).

ج ـ التأم اللفظ والمعنى في الكلام عبر أصول جنسية.

فانتظامهما في اللغة يشير إلى مدى ترابطهما بوثاق أشبه ما يكون بالزواج المعروف

في حياة الناس. وهذا ما أشار إليه العلماء بطرف خفي.

ذكر أبو هلال العسكري في كيفية نظم الكلام، وما ينبغي استعماله في تأليفه: «وإيّاك والتوعّر، فإنّ التوعّر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك. ومن أراع معنّى كريماً فليلتمس له لفظاً كريماً.. فإنّ حقّ المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عمّا يدنّسهما ويفسدهما ويُهجّنهما، فتصير بهما إلى حدّ تكون فيه أسوأ حالاً منك، قبل أن تلمس منازل البلاغة، وترتهن نفسك في مُلابَستها» (٥٣٨).

ويشبهه قول ابن طباطبا، وهو يفاضل بين المعاني والألفاظ: «وللمعاني ألفاظ تُشاكلها، فتحسن فيها، وتقبح في غيرها، فهي لها كالمِعْرَض للجارية الحسناء التي تزداد حُسناً في بعض المعارض دون بعض. وكم من معنى حسن قد شين بمِعْرَضه الذي أبرزه فيه، وكم مِعْرَض حسن قد ابتُذل على معنى قبيح ألبسه (٥٣٩).

والقولان المتقدّمان ما هما إلا صدّى لأصول علاقة جنسية (زواج)، أتى بها الإسلام، يصدّقه قوله تعالى: ﴿الخَبِنِثَاتُ لِلْخَبِنِثِينَ وَالخَبِنِثُونَ لِلْخَبِنِثَاتِ وَالطَّيّبَاتُ لِلْطَبِينَ وَالطَّيّبَاتُ لِلطَّيْبِينَ وَالطَّيْبِينَ وَالطَّيْبَاتِ ﴾ (١٥٠٠).

والذي يوضّح صحة الطّرح ما جاء في قولَني: أبي هلال العسكري، وابن طباطبا، من إشارات خفيّة برزت من خلال الألفاظ: "يشين"، "كريم"، "شريف"، "يصون"، "يدنّس"، "يفسد"، "يهجّن"، "الجارية الحسناء"... وهي مواد تعود إلى معالم جنسية، والأخيرة منها إلى أحد عناصر العملية الجنسية الرئيسية.

وتبرز العلاقة بين اللفظ والمعنى، عند قُدامة بن جعفر، متينة، متشابكة، وهو يعززها بمصطلحات تمت إلى الجنس بصلة كبيرة. فهو يتحدث عن اللفظ والمعنى وكأنّه يتحدث عن أمور جنسية، يقول: "وممّا يجب تقدّمه وتوطيده ما أريد أن أتكلّم فيه أنّ المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أنّ يتكلّم منها في ما أوجب وآثر، من غير أن يُحظر عليه معنى يروم الكلام فيه... وعلى الشاعر، إذا شرع في أي معنى كان، من الرّفعة، والضّعة، والرّفث (٢٤٠٠)، والنزاهة، والبذخ،

والقناعة، والمدح، وغير ذلك من المعاني الحميدة، أو الذميمة، أن يتوخّى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة (٥٤٢).

وتظهر الدلالة الجنسيّة في قوله بشكل جلي.

ولا بد من القول، جلاء للحقيقة: إن قضية اللفظ والمعنى، وأفضلية أحدهما على الآخر تتفاعل منذ القديم، وقد بدأت نارها تتأجّج منذ بداية الدرس البلاغي، وما زالت تتفاقم إلى اليوم (٢٥٠٥)، من غير وصول إلى رأي يُطمأن إليه. والقضية تفسيراً أقرب إلى الواقع والحقيقة. ففي العملية المجنسية عنصران أساسيان يتفاعلان، ولا تتم من دونهما. بناء على ذلك، لا يفضل اللفظ المعنى، ولا المعنى يفضل اللفظ، إلا بمقدار ما يفضل الذكر والأنثى، والأنثى الذكر في العملية الجنسية.

د ـ قسّم علماء العربية الاسم إلى مذكر ومؤنث. وهو تقسيم يأخذ في اعتباره الجنس.

وقد خصّ الاسم بالتذكير والتأنيث من دون غيره (۱۹۶۰) لأنّه يدل على ذات (۱۹۶۰). والذات تجسّد الجنس عن طريق عضو خاص يُعرف بهذا الاسم إذا كان حقيقيّاً، يُوضّح ذلك قول الزمخشري:

"المذكّر ما خلا من العلامات الثلاث: التاء والألف والياء... والمؤنث ما وُجدت فيه إحداهن. والتأنيث على ضربين: حقيقي: كتأنيث المرأة، والناقة، ونحوهما، ممّا بإزائه ذكر في الحيوان، وغير حقيقي: كتأنيث الظلمة، والنعل ونحوهما، ممّا يتعلّق بالوضع والاصطلاح، والحقيقي أقوى (المنافقة بين الجنسين؛ التذكير والتأنيث يؤكدها بروز عضو خاص، وهو الذي يعزّز التفرقة بين الجنسين؛ ويرجّح ذلك قول الزمخشري السابق: "والحقيقي أقوى"، لأن الحقيقي يُعرف بعضوه.

بالإضافة إلى القسمين الرئيسيين اللذين يؤكّدهما بروز الجنس حقيقة أو مجازاً، عُرفت أسماء اشترك فيها التأنيث والتذكير (٤٤٠) طاولت أعضاء الجسم وغيرها من

مُسمّيات الموجودات. من أمثلة ذلك في جسم الإنسان: العاتق (وهو ما بين المتنكب والعضد)، والقَحْدُوة (وهي هَنَةُ ناشزة فوق القفا) والإبط، والجزفق، والإبهام (٤٨٥)... ومن شواهد ما جاء من اللباس: السّراويل، والإزار (٤٩٥).

وأمّا أبو زيد فكان يقول: في الجسد أربعة أشياء تؤنَّث وتذكّر: الذّراع، والقفا، والعنق، واللسان (٥٠٠٠).

هـ ـ فُسرت الظواهر اللغوية، أحياناً، تفسيراً لا يتفق وروحية اللغة دائماً،
 ولا يعتمد الأدلة العقلية والمنطقية، بل يعتمد الفطرة والسَّماع؛ شأنها في
 ذلك شأن الظواهر الجنسية التي تعتمد الغريزة والطبيعة.

من أمثلة ذلك أخذهم بالقياس في قولهم: «ألا ترى أنّ القارورة سُمّيت بذلك لاستقرار الشيء فيها... وسُمّيت الدار داراً لاستدارتها»، وينقضه قولهم أيضاً: «ولا يُسمّى كل مستقر فيه قارورة... ولا يُسمّى كل مستدير داراً(٥٠١)».

ومثله ما جاء في محاولة وضع قانون عقلي للمصادر. قالوا: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا، فجعلوا المصدر على وزن "فَعَال»، ثم قالوا: قَطَعَ يَقْطُعُ قَطْعاً، فجعلوا المصدر على وزن "فَعُول»(٥٠٠).

وهذا التناقض يجعل المصادر الثلاثية تأبى القولبة في منطق العقل؛ لأنّ إدراكها لا يكون إلا بحسّ فطريّ هو السماع، لذلك قالوا: "إنّ مصادر الفعل الثلاثي لا تدرك إلا بالسّماع (٥٠٥٠). وتسليط الأدلة العقلية منافي لحكمة الوضع، لأنّ اللغة «وُضعت وضعاً نقليّاً لا عقليّاً (٤٠٥٠)، وهذا يجعلنا نعتقد أنّ بعض الأصول اللغوية قد تتساوى مع الأصول الجنسية، من حيثُ اعتمادُها على الفطرة، والغريزة، وتجاوزُها لأحكام العقل والمنطق.

و ـ يشبه الاسم «الجمع» أصله، أي أباه وهو الاسم المفرد، من حيثُ البنية التركيبية، كما يشبه المولود أضلَيه، أي أبويه، من حيثُ انتقالُ أمشاجهما (Chromosomes) إليه.

يقول أسولت كول: «يتركب جسم الإنسان من مجموعة من الخلايا المتنوّعة الناتجة عن خلية واحدة هي البيضة الملقّحة.

ففي كل زوج مشيجي، يأتي أحد العنصرين من الأب، والثاني من الأم. ويُرْمَزُ إلى الأمشاج الجنسية دائماً بالحرفين x وy. فإذا كانت خلايا الجسم تتضمن مشيجين من نوع x، فالمرء يكون من الجنس المؤنث. وإذا كانت خلايا الجسم تتضمن مشيجاً من نوع x وآخر من نوع y، تكون النتيجة ذكراً.

عند الكائنات البشرية يكون المشيج x دائماً من أكبر الأمشجة، والمشيج y من أصغرها(٥٥٥)».

وهذا ظاهر في بناء الجمع. من أدلة ذلك إعلال الجمع، وتصحيحه حملاً على المفرد. فمن ذلك قولهم: "قِيَمٌ ودِيَمٌ» في "وَيْمَة»، و"زِوَجَةٌ ويُورَةٌ» في "رَوْرِج وثؤر(٢٠٥١)».

ومثله أيضاً إعلال المصدر لإعلال فعله، وتصحيحه لصحته. من شواهد ذلك أنك تقول "قاوَمَ قِوَاماً" فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقول: "قام قياماً" فيعتل لاعتلاله. فلما صحّ لصحته، واعتل لاعتلاله دلّ على أنّه فرع عليه (٢٠٥٠) (قاومته قِواماً: قمت معه، وقام قِياماً: وقف). وهذا التحوّل التركيبي في بنية المصدر والمفرد: صورة واضحة لانتقال الأمشاج من الأب والأم إلى المولود بعد عملية مُواطأة جنسية، وهذا التفسير أقرب ما يكون إلى الواقع.

 ز ـ تتماثل غريزة التعبير مع الغريزة الجنسية من حيث صدورُهما عن حاجة يُرافقها انفعال مصحوب بحركات وأصوات:

اختلف العلماء في نشأة اللغة، وذهبوا في ذلك مذاهب شتّى (٥٥٨).

منها: مذهب الأشعريّ القائل: "إنها بوضع الله، واختُلف على هذا. هل وصل إلينا علمها بالوحي إلى نبي من أنبيائه، أو بخلق أصوات في بعض الأجسام تدلّ عليها، وإسماعِها لمن عرفها ونقلها (٥٠٥٠)».

يُرجع الأشعري نشأة اللغة إلى غريزة خاصة زوّد الله بها، في الأصل، جميع أفراد النوع الإنساني، «وأنّ هذه الغريزة كانت تحمل كل فرد على التعبير عن كل مُدرّك

حِسَي، أو معنوي، بكلمة خاصة به، كما أنّ غريزة التعبير الطبيعي عن الانفعالات تحمل الإنسان على القيام بحركات وأصوات خاصة.. كلّما قامت به حالة انفعالية (٢٠٥٠).

وهذا التعبير يُساوي التعبير عن الغريزة الجنسية، ويُماثله إلى حد كبير؛ لأنّ في كليهما التعبير عن حاجة وانفعال... كل ذلك يقوّي ارتباط اللغة وأصولها بالجنس وأصوله.

إنَّها أدلَّة سقناها لنقوِّي العلاقة بين اللغة والجنس.

ح ـ تختلف لغة الذَّكر عن لغة الأنثى، مع أنَّ جهاز النطق لديهما واحد: وتبقى قضية تحتاج إلى من ينفض عنها غبار الإبهام، وهي تقع في سؤال المستفهم: إنَّ جهاز النطق عند الذَّكر والأنثى واحد، وهو: الرئتان، القصبة الهوائية، الحنجرة، الحلق، اللسان، الحنك الأعلى، الفراغ الأنفي، والشفتان (١٦٥).

ولمًا كان الجهاز واحداً، وجنس المتكلم يختلف ما بين ذَكَر وأنثى، فهل تختلف اللغة باختلاف الجنس؟

لمّا كانت الأصول اللغوية ترتبط بالجنس، فإنّ لغة الذَّكَر تختلف عن لغة الأنثى، مع أنّ جهاز النطق واحد. وهذا الاختلاف بيّن، استناداً إلى جنس المتكلم.

ويبرز في الأمور التالية:

١ ـ الناحية الصوتية:

تميل المرأة في تعبيرها إلى الصوت الأعلى. «ورنّة الصوت خفيضة عند الرجل أكثر ممّا هي عليه عند المرأة (<sup>٥٦٢)</sup>».

بينما هي عندها أكثر ارتفاعاً (plus aigu)، نظراً لِما حبتها الطبيعة من أوتار صوتية مشدودة أكثر ممّا هي عليه عند الرجل، إذ تنعكس عاطفتها ودفء كلامها في الألفاظ، فتزيد من إمالة الحرف إلى الصوت العالي. وقد لوحظ مثل هذا في كلام البريطانيات. نقلت دراسات النحويين «أنّ النساء أكثر تقدّماً في قضية اللفظ من الرجال. وهذه الدراسات تُشير بصورة بارزة إلى رفع صوت حرف العلّة باتجاه الحرف (i). يظهر ذلك واضحاً في كثير من التعابير التي استعملها توماس أو ميلتون.

وفي عام ١٧٠٠ كانت النساء في فرنسا ينزعن للفظ حرف (e) عوضاً عن (a) . . . . وقد تحدث جريماريست، عام ١٧١٢، عن نسوة القصور اللواتي يلفظن (Medeme) ((onn) ((onn))

ومن شواهده ما جاء في حديث زبراء، وهي تنذر بني رثام: «والُّلُوحِ الخافق، والليلِ الغاسق، والصّباحِ الشّارق، والنّجم الطارق، والمُزن الوادق، إنّ شجر الوادي ليأدو خَتْلا، ويَحْرُقَ أنياباً عُصْلا، وإنّ صخر الطود لينذر ثُكْلا، لا تجدون عنه مَغلا. . "(310).

ومعلوم ما في السجع الذي جاء في حديث زبراء من علو في الصوت تبعثه أصداء أصوات الفواصل المتساوية (٥٦٥).

وفي مجال الألم والحزن والفزع، يرتفع صوت كل من الرجل والمرأة. إلا أنّه يكون أكثر ارتفاعاً عندها، حتى ليكاد يكون علق الصوت ميزة تميّزها، وتلازمها، وتُعرف بها.

فإذا ثكِلت المرأة زوجها، أو ولدها، ناحت عليه: أي بكت عليه بصوت مرتفع، فالمرأة نائحة ونواحة، والنوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مَناحة، وناحت المرأة تنوح نَوْحاً ونُواحاً ونِياحاً ومَناحة؛ وناحته وناحت عليه. واستناح الذئبُ: عوى فأدنت له الذئابُ، ولا يكون ذلك إلا إذا رفع صوته لتسمعه، وكذلك استناحت المرأة: بكت حتى استبكت غيرها. والتناوح: التقابل. تناوحت الرياح تناوحاً: وذلك إذا تقابلت في المهب، فناوح بعضها بعضاً، من اشتداد هبوبها، ومنه سُميت النساء النوائح نوائح، لأن بعضهن يقابل بعضاً إذا نُحن، ويقال: هما جبلان يتناوحان: إذا كانا متقابلين (٢٦٥).

ومن النساء من حباهن الله صوتاً مرتفعاً، فاتخذن النِّياحة مهنة لهنَّ، وعملاً

مأجوراً. ومن أمثال العرب في ذلك: ليست النائحة النُّكلي كالمُستأجَرَة (٢٧٥).

والصَّلْقة والصَّلْق، والصَّلَق من خصائص المرأة: وهو الصّياح، والوَلْوَلة، والصَّياح، والوَلْوَلة، والصوت الشديد، يُرفع عند المصائب، وعند الموت، ويدخل فيه النّوح، وقد يلازمه ألم الوِلادة. وتصلّقت المرأة: إذا أخذها الطَّلْق فصرخت (٥٦٨).

وجاء في الحديث: اليس منا من صلق أو حلق، وفي الحديث الآخر: «أنا بريء من الصَّالِقة والحالقة» ( ١٩٠٥ ). وكانت المرأة إذا آمت من بعلها حلقت شعر رأسها، وصلقت أو أصلقت: أي رفعت صوتها مُولُولة عليه.

وسلقت، لغة في صلقت، والسَّلْق: شدّة الصوت، والسَّالقة: هي التي ترفع صوتها عند المصيبة (٥٧٠)، ومنه الحديث: «لعن الله السَّالِقة والحالِقة»، والحديث الآخر: «ليس منا من سلق أو حلق (٥٧١).

وصاحت المرأةُ تصيح صَيْحةً، وصِياحاً، وصُياحاً، وصَيْحاً، وصَيْحاً، وصَيْحاناً: اشتذ صوتها. وصيّحت: صوّتت بأقصى طاقتها، والصائحة: صيحة المناحة، وإذا قيل: "ما ينتظرون إلا مثل صيحة الحُبْلى"، فمعنى ذلك أنّ شراً سيعاجلهم (٢٧٥).

وصرخت صرخة وصُراخاً: إذا صاحت صيحة شديدة عند الفزع أو المصيبة (٥٧٣). ومن أمثالهم: «ما مثلُ صرْخة الحُبْلى» (٤٧٥) ويُروى صيحة الحُبلى: أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها.

والبكاء يُقصر ويُمدّ. قال الفراء وغيره: إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها(٥٧٥).

ويمكن اعتبار البُكا مقصوراً من صفات الرجال، بينما البكاء ممدوداً من صفات النساء. قالت الخنساء في البُكاء ممدوداً، ترثي أخاها صخراً من (الوافر):

ذَفَعْتُ بِكَ الْجَلْيَلَ وَأَنْتَ حَيْ فَمَنْ ذَا يَذْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلاَ إِذَا قَبُحَ البُكَاءُ صَلَى قَيْئِلٍ وَأَيْتُ بُكاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلاَ<sup>(٢٧٥)</sup> ورئت المرأةُ ترِنْ رنيناً، ورئنت ترنيناً، وأرئت تُرِنَ في نوحها، والنساء في مناحتها: صاحت، والرّنّة: الصَّيْحة الحزينة، والرّنين، الصياح عند البكاء، والإرنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء(٧٧٠).

ونَحَبَت تنجِب نحيباً، وانتحبت انتحاباً؛ والنَّخب والنَّجيب والانتحاب: رفع الصوت بالبكاء، أو البُكاء بصوت طويل ومد (٥٧٨). وهو فعل ينطبق على النساء أكثر من انطباقه على الرجال، يؤيد ذلك حديث علي: «فهل دفعت الأقاربُ أو نفعت النواحبُ؟) (٥٧٩). أي البواكي، جمع ناحبة.

كما ينطبق على المرأة أيضاً: العَوْل، والعَوْلة، والعويل: وهو رفع الصوت بالبكاء، والصياح، فيُقال: أعولت، وعوّلت (١٠٥٠). وقالت الخنساء مُعْوِلةً على أخيها صخر من (الوافر):

بَكَيْتُكَ في نِسَاءٍ مُغولاًتِ وَكُنْتُ أَحَقُ مَنْ أَبْدَى العَوِيللاً ( ١٥٥ ) والوَلْوَلة: وهي صوت متتابع بالويل والإستغاثة، وقيل: هي حكاية صوت النائحة، فيُقال: وَلْوَلَت ( ١٥٨٥ ).

وفي حديث أبي ذَرَ: «فانطلقتا تُولولان»، وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: «فسمع تَوَلُوْلُها تُنادي: يا حَسَنَان، يا حُسَنِنان، (٥٨٠٠).

وفي حديث وقعة الجمل، قال عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد من (الرَّجَز): أَسَا الْسَنُ عَسَيَّابٍ وَسَهِيْ فَسَيْ وَلَسَوْلُ وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلُ<sup>(۱۸6)</sup> (وولُولُ أو الوَلُول: سيف كان لأبيه، سُمّي به لأنه كان يقتل به الرجال فتولول نساؤهم عليهم).

يتبين، مِمَا سبق، أن أفعال النَّوْح، والصَّلْق، والسَّلْق، والصَّيْح، والصُّراخ، والبُكاء، والرَّنِين، والنَّجِيب، والعَوِيل، والوَلْوَلة، التي تحدث استجابة لعوامل الألم، والحزن، والفزع، والتي يرتفع فيها الصوت إلى أقصى الدرجات، هي أكثر لُصُوقاً بالمرأة منها بالرجل. فإذا ثكِلت (٥٨٥) المرأة زوجَها، أو ولدّها، ناحت عليه، وصلقت، وسلقت، وصاحت، وبكت، ورنّت، ونَحَبت، وأعولت، ووَلْوَلَت. وإذا أخذها الطَّلْق، تصلّقت، وتسلّقت، وصاحت، وصرحت.

#### ٢ \_ القواعد النحوية:

تُعتبر النساء أكثر مُحافظة على أحكام اللغة من الرجال. لذا، فإنهن يعملن على نقل اللغة سليمة، كما ورثنها، إلى أبنائهن.

أما التجديد فيُعزى إلى الرجال. وعِلّة ذلك انفتاح الذُّكور على مجاري الحياة الاجتماعية المختلفة، وانخراطهم فيها؛ على حين تبقى الأنثى، أمّاً كانت أم بنتاً، حبيسة البيت، تلازم الأولاد، وتهتم بتدبير شؤون المنزل، لأنّ جُلّ مهمتها مقتصرة على ذلك.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى تُعتبر محافظة الأنثى على اللغة وأحكامها صدّى لمحافظتها على حياتها الجنسية، بعيداً عن الاحتكاك بالآخرين (٥٨٦)، ولإبقائها على شريك واحد، هو في العرف الشرعي والاجتماعي زوج لها. من أدلة ذلك ما جاء في قول العجّاج من (الرَّجَز):

# تَقَاعَسَ العِزُّ بِنَا فَاقْعَنْسَسَا(٥٨٥)

وقد بنى عليه أحد الشعراء فقال من (الرَّجَز):

## تَرَافَعَ العِزُّ بِئَا فَارْفَئْعَا

فاحتج الخليل على هذه الصيغة «فازفَنْعَعَا»، وردّها، فقال الشاعر: كيف جاز للعجّاج أن يقول «فاقَعْنُسَسًا»(٥٨٨).

واستناداً إلى الحقيقة المتقدمة، كثرت المآخذ على الشعراء (٥٨٩)، كما كثر التوسّع في استعمال الكلمات الغريبة في بنائها ومعناها (٥٩٠).

إن محافظة المرأة على اللغة حقيقة إنسانية. فهي لا تدّخر جهداً للإبقاء على اللغة التقليدية التي تعلمتها من آبائها، والتي تنقلها بدورها إلى أطفالها، في حين أن التجديد يرجع إلى الرجال(٥٩١).

أما تجديد النساء للغة فيكون من الداخل (٥٩٢)، وذلك حين تُسخِّر المادة القديمة، وتُشكِّل منها قالباً جديداً؛ يشهد لذلك قول ليلى الأخيلية، وهي ترثي توبة بن

### الحُميّر. تقول من (الطويل):

فَلَيْسَ شِهَابُ الحَرْبِ تَوْيَةُ بَعْدَهَا بِعَازِ وَلاَ ضَادٍ بَرَكْبِ مُسَافِر (٩٣٠)

وقد علّق قُدامة بن جعفر على بيت الأخيلية بقوله: «ليس بين المرثية والمِدْحة فصل، إلا أن يُذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك، مثل: كان، وتولّى، وقضى نحبه. وقد يُفعل في التأبين شيء ينفصل به لفظه عن لفظ المديح بغير كان وما جرى مجراها، وهو أن يكون الحيّ مثلاً يُوصف بالجود، فلا يُقال كان جواداً، ولكن يُقال: ذهب الجود، أو فمن الجود بعده، أو ليس الجود مستعملاً. . كما قالت ليلى الأخيلية (٥٩٤).

### ٣ ـ المحرمات اللغوية:

النساء، إجمالاً، يخجلن من ذِكْر أسماء أجزاء معينة من الجسم، أو ذِكْر وظائف طبيعية لهذا الجسم، بالطريقة المباشرة نفسها التي يستعملها الذكور (٢٩٥٠). لذلك يبرز في لغة الأنثى ما يُعرف بالمحرّمات اللغوية (Tabous) أو اللامساس (٢٩٥٠). وتعمد النساء لإيجاد كلمات أو عبارات مهذّبة وملطّفة، بدلاً من تلك التي يخجلن من ذكرها.

فقد احتالت سيدة للتعبير عن كلمة «عار: Naked» في أثناء وصفها عمل الفتيات في أحد المصانع، بقولها: «عليهن أن يخلعن كل قطعة عن أجسادهن، في غرفة معينة، ويجرين ببراءتهن، ولا شيء غيرها، إلى غرفة أخرى» (٥٩٧). وهذا السلوك اللغوي لا يبعد أن يكون انعكاساً للمحرّمات الجنسية.

#### ٤ \_ غزارة اللغة:

 الجنس وأبعاده الجنس

ويشكو الرجال، عادة، من ثرثرة النساء، ولا يدرون أنها متعة تريحهن وتخفّف عنهن. فالمرأة رهينة مَحْبِسَيْن: بيتِها الذي يحدّ من تصرّفاتها في المكان، وعواطفِها وانفعالاتِها التي تحدّ منها في الزمان، فتتفجّر في داخلها، ولا تجد فكاكاً لرهنها إلا بالكلام الذي يعوّضها ما فاتها، وكأنها خُلقت لذلك.

ففي استقصاء، أُجري في فرنسا، تبين «أن البنات، منذ الصغر، يحسنَ صياغة الكلمات، وتركيب الجمل، ويلفظن جيّداً. وبعد ذلك يصبحن الأوليات في تعلّم القراءة، والإملاء، والصوتيات، فالفتيات الصغيرات يتكلمن بصورة أفضل وأسرع من الصبيان الصغار، وهن قارئات كبيرات قياساً على الصبيان. فضلاً عن ذلك، فالنساء يُعبّرن، في المتوسط، بصورة أفضل من الرجال. وبلغة أخرى، فالقراءة لها جنس. والكتابة، بدون شك، لا جنس لها.

وهكذا، فإنّ بعض الاضطرابات في نطق اللغة هي، بشكل معبّر، متعلقة بالذُكور أكثر ممّا هي بالإناث، فربع المصابين بالتَّأْتَأَة من الإناث، وثلاثة أرباعهم من الذُكور؛ وإنّ النسبة هي نفسها لدى المصابين والمصابات بالرَّتَج<sup>(٢٠٠)</sup>.

(التأتأة: هي أنْ يتردد الإنسان في التاء إذا تكلّم؛ الرَّتَج: استغلاق القراءة وعدم القدرة عليها).

وقد أكدت النتائج المدرسية تفوق البنت على الصبي في المجالات اللغوية. فما هو السبب؟

«يظهر من المؤكّد، أكثر فأكثر، أنّ انتظام عمل الدماغ يختلف عند المرأة عنه عند الرجل. فلقد أثبتت الصور ذات الصدى المُمَغْنط (IRM) أنّ الرجال والنساء لا يستعملون أدمغتهم بالطريقة ذاتها، عندما يقرأون مثلاً.

يبرز جلبًا، وبشكل قوي، عند الرجل، أنّ كل شطر من دماغه يختص بعمل معين؛ بينما عند المرأة، فإنّ مَلكَتَي النطق، والتوجّه من مكان لآخر، تظهران موزّعتين بتناسق بين شطري دماغها. والتالي، في حال حصول خلل مبكّر في شطر الدماغ الأيسر، فإنّ وظائف اللغة يمكن أنْ تتحوّل بسهولة إلى شطره

الأيمن، عند الإناث لا عند الذكور»(٦٠١).

وبإمكان كل أمّ أنْ تدرك جيداً أنّ بنتها الصغيرة لا تعبّر عن انفعالاتها بالطريقة عينها التي يعبر بها صبيّها الصغير عنها.

فالصبيان، في سنواتهم الأولى، يكونون متقلّبي المزاج بحيث تصعب مواساتهم، بينما تكون الفتيات، في المرحلة نفسها أكثر استقراراً وثباتاً. فهنّ يضحكن، ويرفعن من أصواتهن، في معظم الأحيان، أكثر من الصبيان.

وعندما يُرِذن التعبير عن انفعالاتهن، بطريقة أكثر وضوحاً، يشفعن الكلام بالحركات، حتى ليمكن القول: إنهن يتفوقن على غيرهن في هذا المجال: «مما لا شك فيه أنّ فتياتنا الصغيرات ملكات في الاتصال. وفضلاً عن ذلك، فهن يتكلّمن في وقت مبكّر، وبطريقة فُضلى (٦٠٣).

ومن الملاحظ أنّ الفتاة تستجيب لانفعالات الآخرين، وتتأثّر لبكاء الأطفال، بينما قد لا يأبه الصبى لذلك.

وفي دراسة قام بها الباحثان (J. Cunningham) و (L. Shapiro) حاولا فيها تفسير ظاهرة تفوّق البنت على الصبي في التعبير عن انفعالاتها، بعامل الرغبة في إثارة انتباه الآخرين، «قرّرا أنّ الصبيان الصغار أحسن تعبيراً من الفتيات الصغيرات. وحتى تثير الفتيات الانتباه، فإنّهنّ، وهنّ يكبرن، يُسهبن في التعبير عن انفعالاتهن. وهذا يفسّر، إلى حدّ ما، السبب الذي من أجله تصبح النساء، فيما بعد، أفضل تعبيراً عن انفعالاتهن، وأكثر معرفة لانفعالات الآخرين، من الجنس الآخر»(٦٠٣).

إن الأبوين لا يعاملان أطفالهما بالأسلوب نفسه. فهما يخصّان بناتهما الصغيرات بفيض من العواطف، ويتحدّثان معهن بشكل مثير للأحاسيس، محرّك للمشاعر؛ بينما يحتفظان بالغضب والعنف في مخاطبة أبنائهما، ويهددانهم، ويقاطعانهم، ويستعملان معهم عبارات مهينة وقاسية.

ويترتّب على هذه المعاملة تفتّح قريحة التعبير عند الفتاة أكثر ممّا هي عليه عند

الجنس وأبعاده الجنس

الفتى، وانطلاقها للعمل في مجالات الإعلام، والاتصال، والمساعدة، والعناية بالآخرين والاهتمام بهم، وترسيخ روابط الصداقة مع الغير؛ بينما يقتصر دور الفتى على البحث، والإنجاز، والصناعة، والاختراع، والدرس، سعياً إلى التنافس، ووصولاً إلى البطولة والمثالية.

وتساعد الهرمونات الجنسية الفتاة، في التفوق بالتعبير، على الفتى: "إن إفراز الهرمونات الجنسية الاوستروجين (L'oestrogène) عند الفتاة، والتستسترون (La testostérone) عند الفتى يصل إلى قمة مُشابهة لتلك المُلاحَظَة في فترة المُراهقة عند المراهقين. ونحن نعلم أيضاً أنّ عدد أعصاب الدماغ يختلف باختلاف الجنس. من جهة أخرى، فإن مركز التعبير عن الانفعالات يقع عند الرجل في الشطر الأيمن من دماغه، بينما هو عند المرأة موزّع بين شَطْرَي دماغها. وأخيراً كم من الناس يعلمون أنّ المراهقات والنساء يعبرن بطريقة أفضل، ويتصلن بغيرهن بصورة أسهل، في منتصف الدورة الشهرية حيث يصل إفراز الاوستروجين إلى القمة. علماً بأنّ التستسترون يساعد على العدوانية، بينما ينتي الاوستروجين والبروجسترون (La progestérone) القلق والمزاج الكثيب) (1972).

ومن أمثله هذه الطلاقة، والغزارة اللغوية في التعبير، عند المرأة، ما رُوي عن حسان بن ثابت أنّه عنّ له الشعر ذات ليلة، وعنده ابنته ليلى في خدرها، فقال بيتاً من (الطويل):

مَتَارِئِكُ أَذْنَابِ الأُمُورِ إِذَا اخْتَرَتْ أَخَذْنَا الفُرُوعَ وَاجْتَنَيْنَا أَصُولَهَا ثُمُ أَجْلُت، قال: ثم أجبل (٢٠٥) فلم يجد شيئاً. فقالت له ابنته: يا أبتاه، كأنك أجبلت، قال: أجل؛ قالت: أعد، فأعاد قوله. فقالت من (الطويل):

مَقَاوِيْلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ الخَنَا ﴿ كِسرامٌ يُسَعَاطُونَ الْعَسْسِيَرةَ سُولَهَا فَقَال حسان: لا أقول شعراً وأنتِ حيّة (٦٠٦).

ومثل هذا مُكرّر وملحوظ في التراث العربي(٦٠٧).

#### ٥ ـ التأخيذ:

تختزن الفتاة، بعد البلوغ، طوقاً من الحبّ يجعلها تتعلّق بفتى واحد، هو فتى أحلامها، لتتّخذه، فيما بعدُ، زوجاً لها، ولتكون العلاقات الجنسية بينهما دائمة. وتعتبر القُبل المُتبادلة أهم وسيلة لاستفراغ ذلك الطّوق.

بينما يختزن الفتى، بعد البلوغ، طاقة جنسية هائلة تجعله يتعلَّق بالعديد من الفتيات، ساعياً لوطئهن في سبيل استفراغ تلك الطاقة.

قال أسولت كول: "يميل الرجل بطبيعته إلى تعدّد الزوجات، بينما تميل المرأة بطبيعتها إلى الاقتصار على زوج واحد. فلقد أظهرت دراسة أُجريت، حديثاً، على مائتي مراهق ومراهقة من الإنكليز أنّ الفتيات لا يقبلن المودّة الجنسية مع فتى إلاّ إذا اعتقدن أنّ تلك العلاقات عندها من الحظوظ ما يكسبها صفة الدوام. وبالمقابل، فإنّ الفتيان يفضّلون إقامة علاقات جنسية مع فتاة لا يشعرون أنهم مُرتهنون لها أو مسؤولون إزاءها»(١٠٨٠).

هذا الواقع جعل المرأة تسعى، بكل الوسائل، للاحتفاظ بمن تعلَّقت به، لأنَّها تريده زوجاً دائماً لها، لا تنازعها فيه امرأة أخرى.

لذلك، فإنّ المرأة العربية لجأت إلى التعطّف (٦٠٩) على زوجها، ووَصْله وبرّه، والإشفاق عليه، وحُبّه (٦١٠)، والتودّد إليه، في سبيل الإحتفاظ به، وعدم مشاركة غيرها من النساء فيه.

كما لجأت إلى تأخيذه (٦١١١)، والاحتيال عليه بحيل، وذلك لمنعه من جِماع غيرها. غيرها.

فالمرأة، بحذقها، وجودة نظرها، وقدرتها على دقة التصرف، تحتال على زوجها، وتسحره (٢١٢) لتصرفه عمّا هو عليه، إلى غيره، ولتزيله عن بغضها إلى حبها، مستعملة في سحرها له خَرَزَات تخدعه بها، فيتخيل الأمر على غير حقيقته، وينصرف عن الابتعاد عنها إلى التقرّب منها، وعن إهمالها إلى التمسّك بها، وعن نقص شهوته لها إلى فرطها.

أما الخَرَزَات التي تستعملها المرأة في تأخيذ بعلها فهي:

الجنس وأبعاده الجنس

الأُخْذَةُ، واليَنْجَلِبُ، والدَّرْدَبِيْسُ، والزَّرْقَةُ، والسُّلْوَانَةُ، أو السُّلْوَانُ، والصَّرْفَةُ، والعَطْفَةُ، والفَطْسَةُ، والقَبَلَةُ، والقِرْزَحْلَةُ، والكَحْلَةُ، وكَرَارِ، أو الكَرَارُ، والهَبْرَةُ، والهَمْرَةُ، والهَنْمَةُ، أو الهَيْنُومُ، والهَصْرَةُ، أو الهَصَرةُ<sup>(١١٣٣</sup>).

وكانت المرأة تستعمل، في مخاطبة خَرَزَة السَّحْر، لغة تدل على تعلَقها بالجنس، وعلى تمسّكها بالزوج الذي هو سبب متعتها وسعادتها.

 فَخَرَزَة اليَّنْجَلِب تجعل الرجل يرجع إلى المرأة بعد فراره عنها، ويرضى عنها بعد غضبه عليها، لذلك فإنّ المرأة كانت تُؤخّذ زوجَها الذي قلاها، وابتعد عنها، فتقول من (منهوك الرَّجز):

> أَخُذْتُهُ بِالسَّنْجَلِبُ فَسلاً يُسرِمْ وَلاَ يَسفِسبُ وَلاَ يَزَلْ عِنْدَ الطُّنُبُ(١١٤)

وخَرَزَة الدُّرْدَبيس تخلق جوّاً من الحبّ والمودّة بين الجنسين. وكانت المرأة تقول، وهي تستعملها في سحر زوجها: ﴿أَخَذْتُهُ بِالدَّرْدَبِيْس، تُدِرُّ العِرْقَ اليَبِيْس، (<sup>(١١٥)</sup> قال: تعنى بالعِرق اليَبِيْس: الذَّكر.

ولَحْرَزَة الفَطْسَة تأثير قويّ على الرجل يفرض عليه ملازمة البيت، وبذلك يبقى قريباً من امرأته، يُؤكّد ذلك أنّ الراجزة قد قرنتها بالثَّوْبَاء، وبالفَطْسة.

فالفَطْسَة والعَطْسَةُ: رمزان من رموز الموت؛ والثُّؤَبَاء: رمز للكسل، والاسترخاء، والميل إلى النوم. قالت الراجزة:

> أَخُــذُنُــهُ بِــالــفَــطُـــَــةِ (١١٦) بِـالـفُــؤَيَـا وَالـعَـطُـــَةِ (١١٦)

أمًا القَبَلَةُ فهي الخَرَزَةُ التي تجعل الرجل يُقبل بوجهه على امرأته، ولا يفارقها، فيبقى قُبالتها، لا يحيد عنها، تقول المرأة موجهة كلامها إلى تلك الخَرَزَة:

يَا قَبَلَةُ اقْبِلِيهْ، وَيَا كَرَادِ كُرُيْهُ(١١٧)

وكَرَادِ أَو الكَرَارُ: خَرَزَةُ سحرية، بإمكانها أن تحبس الرجل في بيته، وأن تمنعه من الخروج منه، وهي قادرة على ردّه إليه إذا كان قد غادره. وكانت الساحرة تخاطبها بقولها: «كرّادٍ كُرُيْهُ، يا هَمْرَةُ الهمِريْة، إنْ أَقْبَلَ فَسُرِّيْهُ، وإنْ أَدْبَرَ فَضُرِّيْهُ، (٢١٨).

والهَمْرَةُ: هي الخَرَزَةُ التي تستنفد بها المرأةُ طاقة الرجل الجنسية. فهي تُجْهِدُهُ مرّتين: مرّةً بتكثير ماثِه، ومرّةً باستفراغ ذلك الماء. تقول لها: «يا هَمْرَةُ اهمِرِيْه، ويا غَمْرَةُ اغمُرِيْهُ؛ إنْ أقبَلَ فَسُرِّيْهُ، وإنْ أَذْبَرَ فَضُرُيْهُ، (٦١٩).

ركان لخَرَزَة الهِنَّمَة سلطان كبير على الرجل يجعل منه زوجاً مقارناً زوجَه ليلاً، وعداً لها يخدمها نهاراً. فكانت المرأة، التي تريد الهيمنة على بعلها، تقول: «الخَّذْتُهُ بالهنَّمَة، بالليل زوج، وبالنهار أمّنه (٦٢٠).

ومن أساليب المرأة في تأخيذ الرجل أنْ تسحره بالقَرْعة أو القَرَعَة المملوءة بالماء، المربوطة بالتَّرْشاء، لتجعله يندم على إساءته لها، فيمشي إليها، ويُكثر من بكائه، ندماً على ما فرّط في هجرانها.

قال اللحياتي: وممّا تؤخّذ به نساءُ العرب الرجالَ: «أَخَدْتُهُ بِدُبَّاء، مُمَلاً من الماء، مُعَلّقٍ بِتِرْشاء، فلا يزل في تِمْشاء، وعينه في تِبْكاء (١٢١٠.

واستكمالاً لعملية خضوع المرأة للرجل، واستسلامها له، وسعيها لإرضائه، والاحتيال عليه، فإنّ العرب كانوا يرقون من يُصاب بالنّملة بكلمات يُفهم منها أنّ المرأة بإمكانها أنّ تقوم بكلّ ما من شأنه إثارة الرجل جنسيّاً: فهي تتزيّن له بكل أنواع الزينة. وتتثنّى وتتكسّر أمامه مُدِلّة بعشقها له، ولا يحقّ لها أنّ تعصيه بحال من الأحوال. فهي، على ما يظهر لها من حريّة التصرّف، تبقى مُلزّمة بواجب الطاعة. يدل على ذلك ما كانوا يردّدونه في تلك الرُّقية: «العروسُ تحتفلْ، وتختضبْ وتكتحلْ، وكلَّ شيء تفتعلْ، غير أنْ لا تعصى الرجلُ (٢٢٣).

فهي تحتفل: أي تنزين وتحتشد للزينة، وقد وردت الرُثْيَة بصيغة أخرى: «تقتال وتحتفل». وتقتلت المرأة للرجل: تقلبت وتقتلت: مشت مِشيةً حسنةً تقلّبت فيها، وتقتلت، وتكسّرت، يُوصف به العشق.

وعندما تتقن المرأة فنّ إثارة الرجل، فإنّها تنجح في جعله صَبّاً مُستهاماً، رقيق الأشواق، فتنتهز تلك الفرصة لتأخيذه، واصطياده، ومنعه من النوم، والاتصال به، فتقول في تأخيذه: «صَبِّ فاصَبَ إليه، أرِقٌ فارْقٌ إليهُ»(٦٢٣).

#### ٦ ـ عدم استعمال التورية والكِناية:

النساء لا يستعملن، أو يقللن من استعمال التورية والكناية في كلامهن. وعلّة ذلك حاجة هذه الأساليب إلى طول تفكير وتُؤَدة في أثناء عملية الكلام. وهذا غير معهود في الأنثى (٦٢٤).

فالاستعارة المفيدة، كما نص عليه العلماء: «إنْ شئتَ أَرَتْكَ المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنها قد جُسمت حتى رأتها العيون. وإنْ شئتَ لطَفَت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلا الظنون، وهذه إشارات وتلويحات في بدائعها»(٦٢٥).

وكذلك التورية التي يُراد بها المعنى البعيد، بعد إطلاق لفظ له معنيان(٦٢٦). . .

وهذه تقنيات تعبيرية تجد الأنثى صعوبة في استحضارها.

من أمثلة الاستعارة في قول أحد الذُّكور إطلاق «الحافر» على رِجُل الإنسان، كما في قول أوس بن حجر من (الطويل):

ومَا رَقَدَ السولْدَانُ حَنَّى رَأَيْتُهُ ﴿ عَلَى البِكْرِ يَمْرِيْهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ (٢٢٧)

وعلّق علماء البلاغة واللغة على هذا النموذج من الاستعارة، فقالوا: «وكلّ ما جرى هذا المجرى من الاستعارة فهو رديء لا عذر فيه»(٦٢٨).

وفي قصة خالد بن صفوان مع المرأة التي نعتته بالجمال شاهد على بُعدها عن التفكير العميق المؤدي إلى فهم الكناية:

«يُروى أن امرأة نظرت إلى خالد بن صفوان، فقالت له: ما أجملك! فقال: كيف تقولين ذاك، وما لي عمود الجمال، ولا عليّ رداؤه، ولا بُرنُسه؟ قالت: ما عمود الجمال، وما رداؤه، وما بُرنُسه؟ قال: أما عمود الجمال فطول القَوام وفيّ قِصَر، وأمّا رداؤه فالبياض ولستُ بأبيض، وأمّا بُرْنُسه فوَفَرة الشعر وأنا أصلع. ولكن لو قلتِ: ما أحلاك، أو ما أملحك لكان أولى،(٦٢٩).

## 💉 , ٧ ـ قُلُها في شعر الغزل:

ليست المرأة الأنثى بما تمتلكه من: نعومة، وكِعابة، وعَجَز، وخَدَالة، في وضع يسمح لها بالتعبير عن عواطفها وأحاسيسها، إزاء من تحب. وهي لا تستطيع السيطرة على شخصية من يقابلها من الرجال. إنها أدنى إلى كتمان ما يعتلج في صدرها، وإخفائه، لتسلم وجودها إلى من تعلقت به، حبيباً كان أم زوجاً. لذلك ضاق باب غزله بالرجل، بينما اتسع باب غزله بها، وانفتح على مِصراعَيْه. يقول الأستاذ عباس محمود العقاد:

"إنّ الاستعداد للشعر نادر، وإنّه بين النساء أندر. فالمرأة قد تُحسن كتابة القصص، وقد تحسن التمثيل، وقد تحسن الرقص الفتي من ضروب الفنون الجميلة، ولكنها لا تحسن الشعر، ولمّا يشتمل تاريخ الدنيا كلّه بعد على شاعرة عظيمة؛ لأنّ الأنوثة، من حيث هي أنوثة، ليست معبّرةً عن عواطفها، ولا هي غلابة تستولي على الشخصية الأخرى التي تقابلها؛ بل هي أدنى إلى كتمان العاطفة وإخفائها، وأدنى إلى تسليم وجودها لمن يستولي عليه من زوج أو حبيب. ومتى فقدت الشخصية صدق التعبير، وصدق الرغبة في التوسّع، والامتداد، واشتمال الكائنات كلّها، فالذي يبقى لها من عظمة الشاعرية قليا،

صحيح أنّ بعض الشواعر قلن أبياتاً في الغزل؛ إلاّ أنّها كانت نادرة، ولا تشكّل ديواناً. وإذا كانت عائشة التيمورية قد طالعتنا بديوان شعري أسمته «جِلية الطُراز»، غطى الغزل فيه أكثر من ربع أبياته، فناف على الخمس مئة بيت، فذلك كان شذوذاً على القاعدة، لأنّ المرأة، بشكل عام، تنتظر من الرجل المُبادرة في هذا المجال.

ويمكن للمرأة أن تبرع في ميدان الرثاء، لأنّ التعبير عن الحزن هو من سماتها الدائمة في كل زمان ومكان، ولا يناقض شخصيتها في تَحمّل الآلام. وكانت

الخنساء، وليلي الأخيلية سباقتين في مضمار البكاء.

أمّا «سافو»، أشعر الشواعر الغَزِلات، فإنّها لم تكن معبّرة عن طبيعة الأنثى السَّوِيّة، لأنّها كانت شاذّة تتغنّى بحب النساء وغرامهنّ، واشتهرت بمُواقعتها للقيان والحسان في جزيرة «لزبوس»، كما يُواقع الذّكر الأنثى (٦٣١).

هذه مفاصل بارزة، إلى حدّ ما، تتميّز فيها لغة الأنثى عن لغة الذَّكَر. وهي ميزات فرزتها الأصول الجنسية البيولوجية، وعزّزتها الحياة الاجتماعية التي فرضت على الذَّكر الانفتاح، والاختلاط، ومُمارسة الأعمال كافّة، ووضعت حدوداً للأنثى تمارس فيها أعمالاً خاصة.

ولكن تطوّر الحياة الاجتماعية سيكسر من جليد الاختلاف بين عَمَلَي الجنسين، وسيكون سبباً في تعديل العلاقة بين لغتيهما.

#### ط ـ تحمّل بعض مصطلحات اللغة معانى جنسية:

واستكمالاً لإشكالية اللغة والجنس، وارتباطهما بعضهما ببعض، بات من الواجب استعراض مصطلحات اللغة العربية التي تحمل معاني جنسية، لما في ذلك من كشف قناع الحقيقة بصورة أكثر جلاءً؛ نظراً لما يجسده المصطلح بالعلم القائم له:

المُفرد: ما لا يُقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه (٦٣٢)، وذلك نحو (زيد)، فإنّ أجزاءه، وهي: الزاي، والياء، والدال، إذا أفردت لا تدلّ على شيء مما يدلّ عليه. المفرد، لغةً، نصف الزوج، (ج): فِراد (٦٣٣).

المركّب: ما يُقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه (٦٣٤)، وذلك نحو: غلام زيد، فإنّ كِلا جزءيه، وهما الغلام وزيد؛ دال على جزء معناه.

المُركَب، لغة، ركبه تركيباً: وضع بعضه على بعض ( ( وينقسم المُركَب ثلاثة أقسام: مُركَب إضافي، ومَزْجي، وإسنادي؛ وهو على الراجح صورة الأوضاع جنسية.

التثنية: جعل الاسم القابل للتثنية اثنين متّفقين لفظاً ومعنى، زيادة في آخره، يليها نون مكسورة(١٣٦٦).

لغةً، ثنى الشيءَ: ردّ بعضه على بعض، فتثنّى، وانثنى، واثنونى: انعطف(٦٣٧).

الجمع: الاسم الموضوع للآحاد المجتمعة، دالاً عليها تكرار الواحد بالعطف (١٣٨٠).

لغة: يُقال: ما جَمَعْتُ بامرأةٍ قطّ: ما بنيت؛ وجامعها مُجامعةً وجِماعاً: نكحها؛ وماتت المرأة بجُمْع أو جِمْع: ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها، من حَمْل أو بَكَارة. جَمعت المرأةُ الثيابَ: إذا شبّت، والمُجْتَمِع: من بلغ غاية شبابه (٦٣٩).

الموصول: ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية معهودة (٦٤٠).

لغة: وَصَلَهُ وَصْلاً وصِلَةً، وواصله مُواصلةً ووِصالاً: كلاهما يكون في عفاف الحبّ، ودعارته. وقالت عائشة: الواصلة: هي التي تكون بغيّاً في شبيبتها، فإذا أستت وصلتها بالقِيادة (٢٤١٦).

الإعراب: أثر ظاهر أو مقدر، يجلبه العامل في آخر الكلمة، حقيقة أو مجازاً (۱٤۲۲).

لغة: العَرُوب من النساء، بوزن العَرُوس: المُتحبّبة إلى زوجها، والجمع عُرُب. والعِرابة والإعراب: النّكاح، وقيل: التّعْريض به، وما يُستفحش من ألفاظ النّكاح والجِماع (٦٤٣).

المتعدّي: ما له مفعول به بغيرها(٢٤٤): (أي بغير واسطة).

التعدّي: لغة، مجاوزة الشيء إلى غيره؛ وعدُّ عمّا ترى: أي اصرف بصرك عنه (٦٤٥).

التعجّب: انفعال يحدث في النفس، عند الشعور بأمر يُجهل سببه (٦٤٦).

لغة: العُجْب: أصل الذُّنَب؛ والعَجْباء: التي يُتَعَجِّبُ من حسنها ومن قبحها(١٤٧٧).

وفي ابن منظور: السان العرب، مادة: (عجب): العُجْب، والعَجْب، والعِجْب: الذي يعجبه القعود مع النساء.

الفِمُل: ما دلّ على معنّى في نفسه، مقترنِ بأحد الأزمنة الثلاثة (٦٤٨).

لغةً: مادة: (فعل) تدلّ على إحداث شيء من عمل أو غيره. وكانت من فلان فَعْلَةٌ حَسَنة أو قبيحة<sup>(٦٤٩)</sup>. والفَغلُ: حياء الناقة، وفرج كلّ أنثى<sup>(٦٥٠)</sup>.

التَّنازع: أن يتقدّم عاملان مذكوران، فأكثر، على معمول، فأكثر (٢٥١).

لغةً: وفي المجاز: نساءً نزائعً: تزوّجن في غير عشائرهنّ. ويُقال للمرء، إذا أشبه أخواله، أو أعمامه: نزعهم، ونزعوه، ونزع إليهم، ونزعه عِرْق الخال(٢٥٢).

وفي ابن منظور: (لسان العرب، مادة: (نزع): نزع فلان إلى أبيه يُنْزع في الشَّبَه: أي ذهب إليه وأشبهه.

التمييز: اسم نكرة فَضْلة، يرفع إبهام اسم، أو إجمال نسبة(٦٥٣).

وفي اللغة: يُقال: رجل مُمَيِّز وميّاز<sup>(١٥٤)</sup>؛ ورجل مَيْز ومَيّز: شديد العضل<sup>(١٥٥)</sup>.

الجرّ: الكسرة التي يُحدثها العامل في آخر الاسم، سواء أكان العامل حرفاً أو مُضافاً (٢٥٦٧).

لغة: جرّت المرأةُ ولدّها جرّاً وجرّت به: وهو أن يجوزَ (أي يتجاوز الولد) ولادّها (أي ولادتها) عن تسعة أشهر، فيُجاوزها بأربعة أيام أو ثلاثة فينضج ويتمّ في الرّجم. والجَرُور من الحوامل: التي تجرّ ولدها إلى أقصى الغاية، أو تجاوزها (١٥٥٧).

الإضافة: إسناد اسم إلى غيره بتنزيله من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه (٦٥٨).

لغة: يُقال: ضافت تَضِيْف: حاضت، وهي ضيفة: حائض. والمُضاف: المُلزق بالقوم، والدّعي المُسند إلى من ليس منهم (٢٥٩).

والناقة تُضيف إلى الفحل، والجارية تُضيف إلى الرجل: تستأنس إلى صوته،

وتُريد أن تأتيه<sup>(٦٦٠)</sup>.

المنسوب: الملحقُ آخرهُ ياءً مشدّدة ليدلّ على نسبته إلى مجرّد عنها(٢٦١).

لغة: اتصال شيء بشيء. ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة، كأنه ذِكْر يتصل بها، ولا يكون إلا في النساء (٦٦٢)؛ وفي ابن منظور: (لسب): انتسب إلى أبيه: اعتزى، ونسب بالنساء: شبّب بهنّ، والنسيب: رقيق الشعر في النساء.

الإمالة: أن تنحو لفتحته نحو الكسر(٦٦٣).

لغة: العدول عن الوسط، ومنه المال: سُمي بذلك لكونه ماثلاً أبداً وزائلاً، ولذلك سُمّي عَرَضاً، وعلى هذا دلّ قول من قال: «المال قَحْبة تكون يوماً في بيت عطّار ويوماً في بيت بَيْطار» (٦٦٤).

الشذوذ: هو الخروج عن القياس، وعدم الاتساق مع المألوف من القواعد العامة (١٦٦٥)، أو هو مخالفة القياسي، من غير نظر إلى قلّته، وجودته، وكثرته (١٦٦٦).

والشاذّ، في اللغة، خلاف السويّ من الناس، (ج) شواذَّ(١٦٧).

العارض، والعارضة أيضاً: وصفان مشتقان من العَرُوض: وهو الطُرُوء، وعدم الأصالة في الحركة أو الحرف (٦٦٨).

لغة: هو الفرد الذي يجد لذّة جنسية من عرض جزء شبقي من جسمه، وعلى الأخصّ أعضائه التناسلية (٢٦٦٩). وقولهم: ما فعلت مُعَرَّضَتُكم؟ يريدون الجارية يعرضونها على الخاطب عَرْضة، ثم يحجبونها ليرغب فيها؛ وجاءت بولد عن مُعارَضة وعن عِراض إذا لم يُعرف له أب؛ وأعرضت بأولادها: ولدتهم عِراضاً؛ وامرأة عريضة أريضة: ولود كاملة (٢٧٠).

البناء: هو لزوم الكلمة حالة واحدة من الشكل لا تتغيّر بتغيّر العامل مُطْلقاً، ونقيضه الإعراب الذي يعني تغيّر الكلمة بحسب العامل الذي يسبقها، وقد اختُلف في السبب الذي يجلب البناء للكلمة (٦٧١).

الجنس وأبعاده الجنس

لغة: البناء على الأهل: هو الدخول بها. يُقال بنى فلان على أهله، وبأهله، وابتنى واستبنى، وكأنّ الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبّة ليلة دخوله، ليدخل بها فيها، فيّقال: بنى الرجلُ على أهله. وقيل لكل داخل بأهله بانِ(٢٧٣).

المُضارعة: المُشابهة، وقد سُمِّي الفعل المُضارع بذلك لمشابَهته الاسم المصوغ للفاعل، وقد كانت هذه المشابَهة سبباً في إكساب هذا الفعل شرفية التقديم على قسيميه الماضي والأمر (٦٧٣).

لغة: أصل المُضَارَعة تَقابُل السُّخلين على ضَرْع الشاة عند الرِّضاع، يُقال: تضارع السُّخلان: إذا أخذ كل واحد بِحَلَمَة من الضَّرْع، ثم اتسع فقيل لكل مُشْتَبِهَيْن متضارعان، فاشتقاقه إذا من الضَّرْع لا من الرَّضع (٦٧٤).

والضَّرْعُ لكل ذات ظِلف أو خُفّ. وضَرْعُ الشاة والناقة: مَدَرُ لبنها؛ وأضرعت الشاةُ والناقةُ وهي مُضْرِعٌ: نبت ضَرْعها، أو عَظُم.

والضَّرِيْعة والضَّرْعاء جميعاً: العظيمة الضَّرْع من الشاة والإبل.

وشاة ضريع: حسنة الضُّرْع (٦٧٥).

المُزاوجة: وهي أن تُزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء، كقوله من(الطويل):

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي، فَلَجَّ بِيَ الهَوَى ﴿ أَصَاحَ إِلَى الوَاشِي، فَلَجَّ بِهِ الهَجْرُ<sup>(٢٧٦)</sup> لغة: الرجلُ زوجُ المرأة، وهي زوجه وزوجته. وقد تزوّج امرأةً.

وزوّجه إيّاها، وبها، وتزوّج في بني فلان: نكح فيهم، وتزاوج الـقـومُ، وازدوجوا: تزوّج بعضهم بعضاً. وامرأة مِزْواج: كثيرة التزوّج والتزاوج.

وكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان(٢٧٧).

التجرّد: حالة تقتضي تَعْرِيَة عامل ما من خاصّة معيّنة.

والمُجَرّد: وصف يُطلق على الأسماء، والأفعال الخالية من الزيادة: فعل ثلاثي مجرّد، وفعل رباعي مجرّد؛ كما يُقال: اسم ثلاثي مجرّد، أو رباعي مجرّد، أو خُماسي مجرّد (۲۷۸). لغةً: جَرَد الجلدَ يجرُدُه جَزداً: قشره. وتجرّد من ثوبه، وانجرد: تعرّى. وجرّده من ثوبه، والمُتَجَرِّد: حسن العُزيّة من ثوبه، والمُتَجَرِّد: حسن العُزيّة والمُعَرّى. والتجريد: التَّغرية من الثياب.

امرأة بضّة الجُرْدة، والمُتَجَرِّد، والمُتَجَرِّد: أي بضّة عند التجرّد (٦٧٩).

وأبرز مصطلح يدلّ على مدى ارتباط الجنس باللغة هو مصطلح الجنس نفسه. كما في اسم الجنس: ولا النافية للجنس، وأل الحنسة... ( ( ١٨٠ )

#### الهوامش

Martinet, André: Eléments de linguistique générale, collection U, Armand Colin, Paris, (1) 1970, p.9.

La fonction essentielle de cet instrument qu'est une langue est celle de communication. Le français, par exemple, est, avant tout, l'outil qui permet aux gens de «langue française» d'entrer en rapport les uns avec les autres. Nous verrons que, si toute langue se modifie au cours du temps c'est essentiellement pour s'adapter de la façon la plus économique à la satisfaction des besoins de communication de la communauté qui la parle.

- (٢) سورة الرحمن، الآيتان: ٣ و٤.
- (٣) اختلف المفشرون في المقصود من «الإنسان» و«البيان»، فقيل: «الإنسان» يُراد به جميع الناس فهو اسم للجنس، و«البيان» على هذا: الكلام والفهم، وهو مما قُضَل به الإنسان على سائر الحيوان. يُنظر، القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، مجلده، ج١٧، ص٠١٠.
- (٤) يُراجع، ابن فارس: الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حقّقه وقدّم له مصطفى الشويعي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، ١٣٨٣هـ. ١٩٦٤م، ص٣١؛ وابن جنّي: الخصائص، حقّقه وقدّم له محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، لا. تا، ج١، ص٠٤.
  - (٥) ينظر، السيوطي: كتاب الاقتراح، دار المعارف، حلب ـ سوريا، ١٣٥٩هـ، ص٧.
- (٦) يوضّح ذلك قوله تعالى: ﴿ فِيَا أَيُهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَانَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَهُ مِنْ مَنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنَسَاءٌ ﴾ سورة النساء، الآية: ١، فالمقصود أنَّ عملية الخلق ابتدأت بزواج آدم عليه السلام من حوّاء، ثم تكاثرا، وتفرق الناس في الأرض.
- قال مجاهد: خُلقت حوّاء من تُصَيْرَى آدم. وفي الحديث: الحُلقت المرأة من ضلع عوجاء.... وحصر ذرّيتهما في نوعين: الرجال والنساء.
  - يُراجع، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد ٣، ج٥، ص٣. القُصَيْرى: أسفل الأضلاع، وقبل: أعلاها.
    - (V) العديد: الكثير العدد.
- (A) زيدان، جرجي: تاريخ اللغة العربية، تقديم عصام نور الدين، دار الحداثة، بيروت، ط١،
   ١٩٨٠م، ص٣٤٣.
- (٩) «اتحاد الذكر بالأنثى هو الذي يكفل للأسرة الدوام والسلام والبهجة.. ولا شك في أنه أبدع وأروع الوسائل التي تستخدمها الطبيعة في الحض على تكاثر النوع وتقدم الفرد...
  فالكائن العض مي أ. م. ث. م. والدارة بالمرت من المرت ا
- فالكائن العضوي بأسره مُشرب بالناحية الجنسية. والغدد التي تنتج عناصر الكائن العستقبل تزؤد

- صاحبها بالقرة والجرأة في الوقت نفسه، فتكاثر النوع يشبه المحافظة على الحياة في أنّه دافع غريزي وشعوري في آن واحد، يرجع أصله إلى أعماق الأنسجة والروح، وهو ميل أساسي، وحاجة جوهرية، يُنظر، فرويد: الجنس وأثره في السلوك الإنساني، ترجمة فؤاد ناصر، منشورات دار حمد، بيروت، ط١، ١٩٦٤م، ص٢٩٩٨.
- (۱۰) خان، محمد صديق حسن: العَلَم الخفّاق من علم الاشتقاق، ضبطه وعلّق عليه أحمد عبد الفتاح تمّام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، ص٢٤.
- (۱۱) الجنس يحدث انقساماً عميقاً في الأثاء التي هي بطبيعتها ثنائية الجنس، فهي: ذكر أو أنثى. وهكذا نرى أنّ محاولة الإنسان في التغلّب على العزلة عن طريق الاتحاد الروحي هي أساساً محاولة للتغلّب على العزلة التي يسبّبها الجنس، لتحقيق الاتّحاد بالتكامل الجنس، ووجود الجنس يقتضي: الانفصال، والحاجة، والشوق، والرغبة في أن يجد المرء نفسه في الآخر، جوزيف جاسترو «مقدمة كتاب فرويد»: الجنس وأثره في السلوك الإنساني، ص٣٠ ـ ٣١.
  - (١٢) يُراجع ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص٦٧.
- (۱۳) الزمخشري: المفصّل في علم العربية، شرح أبياته السيد محمد بدر الدين النعساني، دار الجيل، بيروت، لا.تا، ص٢٢٦. ٢٤٠؛ ووافي، على عبد الواحد: فقه اللغة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط٨، ١٩٩٣هـ ١٩٧٣م، ص١٩٨٨.
- (١٤) هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، نحو ضَرَب من الضَّرْب...، يُنظر الجرجاني، الشريف: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٥م، ص٢٨.
- (١٥) هو «أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى من دون الترتيب، نحو جبذ من الجذب،
   الجرجانى، الشريف: كتاب التعريفات، ص٢٨.
- (١٦) هو (أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج، نحو: نعق ونهق، الجرجاني، الشريف: كتاب التعريفات، ص٢٨٠ ـ تُعاق الغراب ونعيقه: صوته، ونُهاق الحمار ونهيقه: صوته.
- (١٧) هو «أنْ تُنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر، أو من جملة، للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتُزعت منها، نحو: عبشميّ في النسب إلى عبد شمس، وبسمل من بسم الله.... يُنظر، وافي، على عبد الواحد، فقه اللغة، ص١٨٦ ـ ١٨٨٠.
- (۱۸) فريحة، أنيس: في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، دار النهار، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص١١١.
- (١٩) الخفاجي: كتاب شفاه الغليل، عُني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٥هـ، ص٢.
- (۲۰) غلب هذا اللقب على المولود العنبوذ؛ الفيومي: المصباح العنير، مطبعة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م،
   ص, ۲۱۲، مادة: (لقط).

(٢١) هو نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب. وسمّاه سيبويه وغيره إعراباً، فيقال
 حيننذ مُعَوَّبٌ ومُعَوِّبٌ سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،
 القاهرة، ط٣، ١٤٥٨هـ ١٩٨٨م، مجلّدة، ص٣٠٣؛ والخفاجي: كتاب شفاء الغليل، ص٣.

- (۲۲) هو ما عربه المتأخرون، وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطبّ، من أمثله ذلك: الحُبُ، قال الجواليقي: وأمّا الحُبُ الذي يُجعل فيه العاء ففارسي مُعرّب، وهو مُولّد؛ يُراجع، الخفاجي: كتاب شفاء الغليل، ص٣؛ والجواليقي: المُعرّب، حقّن كلماته، د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ص٢٦٧.
- (۲۳) •كل كلمة أدخلت في كلام العرب، وليست منه؛ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الفكر،
   بيروت، ١٣٩٨. ١٩٩٨م، مجلد٣، ص٣٧٥، مادة: (دخل).
- (٢٤) قالت العرب: هو ابن دَرْزَة، وذلك إذا كان ابن أمّة تُساعي، فجاءت به من المُساعاة، ولا يُعرف له
   أب؛ يُنظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة: (درز).
- (٢٥) العرزباني: الموشع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٧٠. ففي ديوان الأحشى الكبير، شرح د. محمد حسين، نجد في قصيدة واحدة العديد من الكلمات الفارسية المعزبة: إبريق، بَقُم، جُلُسان، بنفسج، سِيْسِئْبر، مَرْزَجُوش، آس، سَوْسَن، شاهِسْفَرَم، ياسمين، نرجس، مُسْتُق، سِيْئِيْن، وَنَ، بَرْبَط، ص٣٢٩ ودَيَابُوذ، وأَرَثَدَج، ص٣٣١، كما نجد بعضاً منها في القصائد الأخرى.
- (۲۲) لعلّ هذا يشبه زواج المتمة، وهذا الزواج معروف في الجاهلية، وكان غالباً ما يعقده التجار في أسفارهم، والغزاة في غزواتهم، لأنّ القَصْد منه الاستمتاع بالعرأة مدّة من الزمن؛ فإذا انقضت تخلّى الرجل عن العرأة، وغادر موطنها. . . يُراجع، د . الترمانيني، عبد السلام: الزواج عند العرب في الحجاهية والإسلام، سلسلة عالم المعرفة، الكويت عدد ٨٠، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ص٨٤، النّذرة: السقوط والشذوذ.
- (۲۷) ابن رشيق: العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حقّقه وفضله محمد محيي الدين عبد الحميد،
   دار الجبل، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، ج١، ص١٢٨٨.
  - الخَطْرة: ما يخطر في القلب أو البال من تدبير أو أمر، أي ما يُذكر بعد نِسْيان.
- (۲۸) تقول العرب للتُطِفَيْن المتّهمين: ولا مَساس، لا خير في الأوقاس، ومن المجاز: مسّ المرأة: جامعها، وماسّها: أتاها، وبينهم رَحِمٌ ماسّة؛ الزمخشري: الكشّاف، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ص٤٥٥، مادة: (مسس)؛ ورجل نَطِفٌ بيّن التَطَف والتّطافة والتُطُوفة: ملطّخ بالعيب والفساد؛ الرّقْسُ: الفاحشة وذِكْرُها، وقوم أوقاس: نَطِفُون مُتّهُمُون، وأصل الوقس الجرب، ثم استُعير لمن تُكره صحبته. ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (نطف)؛ (وقس).

- (٢٩) خالط المرأة خِلاطاً: جامَعَها، وخالط الفحلُ الناقة، واستخلط الفحلُ: قعا، وأخلطه صاحبه: أدخل قضيبه في الحياء، الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (خلط)، ص١٧٧، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (خلط).
- (٣٠) حارق المرأة: جامعها، وجامعها الحُريّقاء، وهي المُجامعة على الجنب؛ الزمخشري: أساس
   البلاغة، مادة: (حرق)، ص١٢٣؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (حرق).
- (٣١) اقتض المرأة: افترعها من قَصل اللؤلؤة يقضها قَضاً: ثقبها، وأخذ قِضتها: أي عُذْرتها: وأقض المضجع: تترب وخشن، وأقض عليه المضجع: يتعذى ولا يتعذى؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قضض).
- (٣٢) جعل الغزالي الفاعل رُكْناً في مواضع: كالبيع والنكاح، ولم يجعله رُكْناً في مواضع: كالعبادات؟
   الفيومي: المصباح المنير، ص٩١، مادة: (ركن).
- (٣٣) ابن جعفر، قُدامة: جواهر الألفاظ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية،
   بيروت، لا.تا، ص.٣٠٠.
- (٣٤) تردّت وارتدت: توشّحت، وهي هيفاء المُردّى: ضامرة موضع الوشاح؛ والمطامع المُردية:
   المُوصلة للردى؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ردي).
- (٣٥) استلام الرجل الخال لابنه: إذا تزوج أي الرجل في اللتام، ونقيضه استكرم الخال لابنه؛ والمآكل
   اللثيمة: المال الحرام؛ الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (لأم)، ص٥٥٥.
- (٣٦) جاء في ابن منظور: لسان العرب، مادة: (كره): امرأة مُسْتَكْرَهةً: غُصبت نفسَها، فأكْرِهَت على
   (١١٠) خاله.
  - (٣٧) قالوا: هم يركبون المُنكرات والمناكير، وهو من مناكير قوم لوط، وقد نكر الأمر.
     نكارة: صار مُنكراً. الزمخشرى: أساس البلافة، مادة: (نكر)، ص١٩٤.
    - (٣٨) ابن جعفر، قُدامة: جواهر الألفاظ، ص٣٨٦.
- (٣٩) قالوا: نَفَرت المرأة من زوجها، وهي فَرِقَةُ نافرة. الزمخشري: أساس البلافة، مادة: (نفر)،
   ص٦٤٦.
- (٤٠) يُقال امرأة مِزعاج: لا تقرّ في مكان. الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (زعج)، ص ٢٧٠؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (زعج).
  - (٤١) ابن جعفر، قُدامة: جواهر الألفاظ، ص٣٤٦.
- (٤٢) هجرته هجرأ: قطعته، والاسم الهُجران، وفي التنزيل ﴿والهَجُرُوهُنُ في المَضَاحِع﴾ سورة النساء، الآية: ٣٤، أي في المنام توصّلاً إلى طاعتهنّ؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٢٤٢، مادة: (هجر).

الجنس وأيعاده الجنس

(٤٣) طأطأت المرأة سِترَها: حطّنه: خفضته، قال الشاعر من (الطويل)
أَرَادَتْ لِتَسْفَسُ السرواقَ فَلَمْ تَشْفُمْ إلْسِيعِةِ وَلَمَكِنْ طَاطًاأَتُهُ السوَلاَئِد، ج الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (طأطأ)، ص٣٨٢، تنتاش: تستخرج، تأخذ؛ الولائد، ج وليدة: الشّوابّ من الجواري؛ الرُّواق: ستر يُعدّ في البيت دون السقف.

- (٤٤) يقال: فحل مِطْرَحُ: بعيد موقع الماء. وعن أعرابية: إنّ زوجي لطُرُوح إذا نكح أحبل.
   الزمخشرى: أساس البلافة، مادة: (طرح)، ص٣٨٦، وإبن منظور، لسان العرب، مادة: (طرح).
- (٤٤) يُقال: ابتسر الفحلُ الناقة: ضربها من غير ضَبَعَه، وابتسر الجارية، وابتكرها، واختضرها: افتضها
   قبل الادراك. الزمخشرى: أساس البلافة، مادة: (بسر)، ص٣٩٠.
- (٤٦) قالوا: ما فعلت مُعَرِّضَتُكم؟ يريدون: الجارية يعرضونها على الخاطب عَرْضَةَ ثم يحجبونها ليرغب فيها: الزمخشري: أساس البلافة، مادة: (عرض)، ص٤١٥. أعرضت بأولادها: ولدتهم عِراضاً؟ امرأة عريضة أريضة: ولود كاملة؟ جاءت المرأة بابن عن معارضة. وعِراض: إذا لم يُعرف أبوه، والمُعَارضة: أن يعارض الرجلُ المرأة، فيأتيها بلا نكاح ولا مِلك؛ فلانة عُرضة للأزواج: أي قويّة على الزوج، ابن منظور، لسان العرب، مادة: (عرض).
  - (٤٧) فلان من نفايات القوم ونفاهم، قال الشاعر (من الطويل):
     عَشِينَرَتُكَ الأَفْنُونَ خَيْرُ صَشِينَرَةً
     وَأَنْتَ دَنِيْ مِن نُفْمَى المَقَوْم رَاضِعْ

وفلان نفيًا: دعِيَّ قد نُفي؛ الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (نفي)، ص٦٤٩. ونُفاية الشيء ونُفاوته ونَفَايته ونِفُوته ونِفْيته ونَفتِه: بقيّته وأردؤه، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نفي).

- (٤٨) ابن جعفر قُدامة: جواهر الألفاظ، ص٣٨٥.
- (٤٩) جاء في القاموس: حُرَمُك: نساؤك وما تحمى، وهي المحارم، الواحدة: مَحْرَمَه ومَحْرُمَه، ورَحِمَّ مَحْرَمٌ: مُحَرِمٌ تَرَوُجُها، وتَحَرَمٌ منه بحُرْمَة: تمنّع، وتَحَمّى بِذِيقة. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد٤، ص٩٥، مادة: (حرم)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (حرم).
- (٥٠) من معاني الحِجْر: الفرس الأنثى، وهي تُصان ويُضن بها لأنها تُتَخذ للنسل؛ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت. لا.تا، مجلد٢، ص١٣٨، مادة: (حجر).
- والحَجْر والحِجْر والحُجْر والمَحْجِر: الحرام، وغَشِيَ إليها مَحْجِراً: زنى بها؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حجر).
- (٥١) يقال: أحرجها بتطليقة، أي حَرّمها، ويقولون: أكسمها بالمُحْرِجات: يريدون بثلاث تطليقات. ابن

- فارس: معجم مقاييس اللغة، مجلد٢، ص٥٠، مادة: (حرج)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (حرج)، وفيه أيضاً: حَرِجت الصلاةُ على العرأة حَرَجاً: حرُمت، وهو من الضيق، لأن الشيء إذا حَرُم فقد ضاق.
  - (٥٢) ابن جعفر، قُدامة: جواهر الألفاظ، ص٣٩٢.
- (٥٣) المَحْض: اللبن الخالص بلا رغوة، ولم يخالطه ماء، والمَحْض من كل شيء: الخالص، ورجل مَحْض الحسب وممحوضه: خالصه، وقد مَحْض؛ ومَحْضَها الوُدَّ، وأمحضها الوُدَّ وأمحضه لها: أخلصه. ابن منظور: لسان العرب، مادة: (محض).
- (٥٤) خالصها في العِشْرَةِ، وأخلص لها المودّة، وخالصها الوُدّ، وأخلصها الحب، وأخلصه لها: صافاها؛ والخالص: الأبيض من الألوان؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: (خلص)؛ الصريح: النَّخُض الحسب وجمعه صُرَحًا، وكل خالص صريح؛ ابن فارس: معجم مقابيس اللغة، مجلد، ص٧٤، مادة: (صرح)، وصَرُح نسَبُه: خَلْصَ: الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد، ص٣٤٧، مادة: (صرح)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (صرح).
- (٥٥) يقال: باتت فلانة بليلة حُرُّةِ: لم تمكن زوجها من قِضتها، وباتت بليلة شيباء: إذا اقتُضَت؟
   الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (حرر)، ص١٣١؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (حرر).
  - (٥٦) ابن جعفر، قُدامة: جواهر الألفاظ، ص٣٨.
- (٥٧) يقال: استلام الرجلُ الخالُ لابنه: إذا تزوج أي الرجل في اللتام. الزمخشري: أساس البلاغة، مادة:
   (لام)، ص٥٥٥.
- (٥٨) يقال: خَسُّ الرجلُ نفسُه، وأخسُ: إذا أتى بفعل خسيس؛ دَنُو ورَذُل؛ ابن فارس: معجم مقاييس
   اللغة، مجلد٢، ص ١٥١، مادة: (خسس)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (خسس).
- (٩٩) الرُّنِيْمُ والمُزَنَّمُ: الزائد في القوم وليس منهم تشبيهاً بالرُّنَمَيِّن من الشاة، وهما المتَدَليتان من أذنها ومن الحلق. قال تعالى ﴿مُثِلِّ يَغَدُ ذَلِكَ رَئِيمٍ﴾ سورة القلم، الآية: ١٣.
- الأصبهاني، الراغب: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت. لا.تا، ص٢١٥؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (زنم).
- (٦٠) الوضيع: الدنيء من الناس، وقد وَضُع، وفي فلان توضيع فهر مُوَضَّع: أي مخنّث؛ ابن منظور:
   لسان العرب، مادة: (وضع).
  - (٦١) ابن جعفر: قُدامة: جواهر الألفاظ، ص٢٠٢.
- (٦٢) أَصْلَ الشيء، وتأصل: صار ذا أصل، ورجل أصيل: له أصل، والأَصْل: الحَسَب: ابن منظور:
   لسان العرب، مادة: (أصل).
- (٦٣) الشُّيْهَمُ: ذَكَر القنافذ، أو ما عَظُم من ذُكُرانها. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلدة،

- ص١٣٧، مادة: (شهم)؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (شهم).
- (٦٤) ناقة مُصَرَّمة: صُرَّم طُبياها فيبس الإحليل، وذلك أقوى لها، الزمخشري: أساس البلاغة، مادة:
   (صرم)، ص85، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (صرم)، وفيه الصَّرَم: القطع، والصارم:
   الجَلْد، الماضى، الشجاع، على التشبيه بالسيف الصارم.
- (٦٥) المشيج: ماء الرجل يختلط بماء المرأة، والأمشاج: أخلاط من مني ودم، ويُقال: نطفة أمشاج لماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مشج).
- (٦٦) الطينة: الخلق والجِبلة. الفيروز أبادي: القاموس الحيط، مجلد؛، ص٥٤٥، مادة: (طين)، وابن منظور: لسان العرب، مادتا: (طين)؛ و(حرر).
- (٦٧) رجل كريم: شريف، صَفُوح، وأكرم الرجلُ: إذا أتى بأولاد كِرام؛ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مجلده، ص١٧٣، مادة: (كرم). واستكرم فلان المناكح: إذا نكح العقائل؛ الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (كرم)، ص٤٠٥.
- (٦٨) خالط المرأة خِلاطاً: جامعها، وخالط الفحل الناقة، واستخلط الفحل: قعا، وأخلطه صاحبه: أدخل قضيه في الحياء. الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (خلط)، ص١٧٢. وخالط الرجل امرأته خِلاطاً: جامعها، وكذلك الفحل الناقة، وأخلط الفحل: خالط الأنثى،
- واخلطه صاحبه، وأخلط له: إذا أخطأ فسدده وجعل قضيبه في الحياء، واستخلط هو: فعل ذلك من تلقاء نفسه، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (خلط).
  - (٦٩) السُّنخ: الأصل؛ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلدًا، ص٢٦٢، مادة: (سنخ).
    - (٧٠) ابن جعفر، قُدامة: جواهر الألفاظ، ص٥٤ ـ ٥٥.
    - (٧١) المصدر نفسه، ص٣٠، وتحمل هذه الجذور معنى الانتقاص من قُدُره.
- (٧٢) المصدر نفسه، ص٥٣٥، المَقْوَةُ والعَقَاةُ: الساحة وما حول الدار؛ الذَّراري: جمع ذُرِّيَة، وهي نسل
   الإنسان من ذكر وأنثى، والمقصود بسبى الذَّراري: سبى النساء.
  - (٧٣) العصدر نفسه، ص٥٩ ٦٠ العَرِيْجُ: المُخْتَلَطُ، المُلْتَبَسُ، الفاسد.
     العَخبلُ: موضع الحَبل من الرَّحِم؛ الوَشيج: المتداخل بعض.
- (٧٤) ابن جعفر، قُدامة: جواهر الألفاظ، ص٥٩، وابن منظور: لسان العرب، مادتا: (قرف)؛ (هجن).
- (۷۰) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار التراث العربي، القاهرة، ط۳، ۱۹۷۷م، ج۱، ص۳۵۱؛ المثانة: المَهْبِلُ، يُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مثن).
  - (٧٦) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قبل).
- (٧٧) ابن طيفور: بلاغات النساء، ص٣٣٤، وكان يزيد المقرّط قد اشتهى رؤية محاسن حبيبته الذُّلْفاء،

فطلب إليها أن ترفع ثوبها كلّما برقت بارقة. ولمّا خرج من الخباء سأله والدها أين تريد؟ قال أنظر إلى السماء أين قُبُلها. ولمّا سأله كيف ترى قُبُلُها؟ قال أراه قُبُلاً حسناً. ولمّا سأله فمُقبل علينا أم عليك؟ قال: بل علىّ دونكم.

- (٧٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (دبر).
  - (٧٩) المصدر نفسه، مادة: (نيك).
- (٨٠) العبّاسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج٣، ص٢٥٩.
  - (٨١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نكح).
    - (۸۲) دیوان عمر بن أبی ربیعة، ص٤٨٣.
  - (٨٣) الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٣، ص٣٦٢.
    - (٨٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٦٢.
- (٨٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٦٣، الهدان: الأحمق الثقيل، وديوان ذي الزمة، ص٦٧٢.
  - (٨٦) العبّاسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج٣، ص٢٩٩٠.
    - (۸۷) الزمخشرى: أساس البلاغة، مادة: (خطب)، ص١٦٨.
- (٨٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (بكر)؛، ويُنظر: العباسي: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج٤، ص١٧، حيث قال أبو اسحق الصابي (من الطويل):
  - جَوَاهِرُ مِنْ أَبْكَارِ لَفُظِ وَهُونِهِ لِيقَصُرُ صَنَّهَا رَاجِزٌ ومُقَصَّدُ
- حيث انسحب الجذر (بكر) و(عون) على اللفظ؛ العُون: ج العَوان وهي النَّصَف في سنّها، أو النَّيْبُ التي قد كان لها زوج.
- (٨٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (زوج)، والزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (زوج)، ص٢٧٧.
  - (٩٠) ابن منظور: **لسان العرب،** مادة: (ذكر).
    - (٩١) المصدر نفسه، مادة: (فحل).
  - (٩٢) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، مادة: (لبن)، ص٢٢٧.
    - (٩٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (فحل).
      - (٩٤) المصدر نفسه، مادة: (أنث).
- (٩٥) المصدر نفسه، مادة: (لقح)، وسورة الجغر، الآية: ٢٢، وابن الأثير: النهاية في فريب الحديث والأثر، ج٤، مادة: (لَقَحَ)، ص٣٦٣. وجاء في الزبيدي: تاج العروس: واللَّقَحُ: إنبات الأرضين المجدبة، إذا سقط عليها ماء السماء، وقبلته كما تقبل الناقة ماء الفحل، ج٢، ص٣١٧ (لقح)، ومن المجاز: جرّب الأمور فلقحت عقله؛ والنظر في عواقب الأمور تلقيع العقول، ج٢، ص٣١٨

الجنس وأبعاده المجنس

- (لقح).
- (٩٦) ابن منظور: **لسان العرب،** مادة: (عقم).
- (٩٧) المصدر نفسه، مادة: (عقر). العَقْر والعُقْر: العُقْم.
  - (٩٨) المصدر نفسه، مادة: (رحم).
- (٩٩) الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٣، ص٣٦٣، الجضان مصدر حضن الطائر بيضه، والهوا: أصله الهواء وتُصِر للشعر، مُسْتَزْلِق من أزلقت الفرس: إذا ألقت ولدها تاماً.
- (۱۰۰) جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية، مكتبة التربية، بيروت، ۱۹۶۹م، طبعة جديدة، ص۱۹۰.
- (۱۰۱) ابن منظور: لسان العرب، مادة (سفد)؛ وديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه بشير يموت، بيروت، ط١، ١٩٣٤م، ص٢٣.
- (١٠٣) الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٣، ص٣٦٣ ـ نوخها: أبركها؛ الطُرُوقة: أنثى الفحل؛ والزّند قرين الزّندة، ومنها تُقتدح النار، فالأول لا فجوة فيه، وفي الزّندة فجوة يُدار فيها الزّند فيظهر الشرر. والمُسْفَدُ: الذي طلب السُفاد فناله، وضُبطت في «اللسان» بكسر الفاء، وصوابه ما ذكرت.
- يقول: إنَّ نظام التلاقح ليس خاصًا بالأحياء، بل نراه أيضاً بين الأرض والعاء، حيث يتغلغل فيها، ونجده أيضاً بين الزَّند والزِّندة البابسين.
  - (١٠٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نوخ).
  - (١٠٤) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (نوخ)، ص٦٥٧.
    - (١٠٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (أمم).
    - (١٠٦) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (أمم)، ص٢١.
- (١٠٧) الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٣، ص٣٦٤، وديوان أمية بن أبي الصّلْت، ص٣٣، وفيه: مَمَايِشُنَا بدل مَقَابُرُنَا، ومِثْهَا نُولَدُ بدل وفيتها نُولَدُ.
  - (١٠٨) الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٣، ص٣٦٤، وديوان أمية بن أبي الصلت، ص٣٢.
    - (١٠٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (خنث).
      - (١١٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (أنث).
- (١١١) الأنباري، محمد بن القاسم، كتا**ب الأ**ضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، مقدّمة المحقق(أ).
  - (١١٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (صرم).
  - وقد زخر اللسان بالأضداد حتى بات على القارىء أن يتنبّه لمعرفة المعنى المقصود. فالسليم: هو السالم: الناجى، والسليم: هو اللديغ، مادة: (سلم).

وماتت العرأة بِجُمْع: إذا ماتت عذراء لم تُنكح، ومات بجُمْع: إذا ماتت وفي بطنها ولد، مادة: (جمع).

والشُّوهاء: القبيحة، والشُّوهاء: المليحة، والشُّوهاء: الواسعة الفم، والشُّوهاء: الصغيرة الفم، مادة: (شوه).

وامرأة هَلُوب: تتقرّب من زوجها، وتحبّه، وتُقصى غيره، وتتباعد عنه.

وامرأة هَلُوب: تتقرّب من خِلْها، وتحبّه، وتُقصى زوجها، مادة: (هلب).

والعَقُوق من البهائم: الحامل، والحائل، مادة: (عقق).

(١١٣) الأنباري: كتاب الأضداد، ص٩.

(١١٤) المصدر نفسه، ص١١.

(١١٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حظر).

(١١٦) المصدر نفسه، مادة: (سلم).

(١١٧) المصدر نفسه، مادة: (سلل).

(١١٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عسل)، وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (عسل)، ص٧٣٧.

(١١٩) ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (جنب)؛ (غرض). والغَرَض: شدَّة النَّزَاع نحو الشيء، والشوق إليه. وغَرض للقائه يَفْرَضُ غَرْضًا فهو غَرضٌ: اشتاق.

(١٢٠) المصدر نفسه، مادة: (هلا)، وديوان ليلى الأخيلية (ضمن ديوان الباكيتين)، ص٢٣٤ ـ ٢٣٥. وقد
 جاء فيه: أُخَيِّرْ تَنى بدل تُعَيِّرُنا، وجَوَاد بدل حَصَان.

(۱۲۱) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (حبب)؛ (بزر)؛ (حبل).

(۱۲۲) د. السيد، فؤاد: معجم الذين نُسبوا إلى أمهاتهم، الشركة العالمية للكتاب، لبنان ـ بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٢٢ و٤٦٦ و٣٦٠.

(١٢٣) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (دحم)؛ (حيا)؛ (جرد)؛ (أمم)؛ (لبن)؛ (ثرا).

(١٣٤) المصدر نفسه، مادة: (حوا)، وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، مادة: (حوا)، ص٤٦٥.

(١٢٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مهد).

(۱۲۲) ابن حبيب، محمد: كتاب من نُسب إلى أمّه من الشعراء، تحقيق د. محمد صالح الشّناوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، ص٢٦٤ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (وصل).

(١٢٧) ابن حبيب، محمد: كتاب من نُسب إلى أمّه من الشعراء، ص٥٣، وابن منظور: لسان العرب،

- مادة: (عزر).
- (١٢٨) الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٤٢٥ (ولد)، وهي وَلأَدة بنت المستكفي الأديبة الشاعرة.
  - (١٢٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (بقق).
- (۱۳۰) المصدر نفسه، المواد: (عبل)؛ (غزل)؛ (خضل)؛ (خول)؛ (رمل)؛ (رنا)؛ (روع)؛ (زنب)؛ (عبر)؛ (عبل)؛ (جمل)؛ (عزز)؛ (بثن).
- (١٣١) المصدر نفسه، المواد: (بخدن)؛ (بدخ)؛ (برع)؛ (لمس)؛ (مسن)؛ (موا)؛ (زهر)؛ (ورد)؛ (عفر)؛ (حمر)؛ (حفر)؛ (طفا).
- (١٣٣) المصدر نفسه، المواد: (رخص)؛ (حدر)؛ (اسم)؛ (وسم)؛ (خلص)؛ (قذر)؛ (نور)؛ (فتر)؛ (نضر)؛ (هجر)؛ الفرّاهة: الحُسْن والمُلاحة.
- (۱۳۳) د. السيد، فؤاد: معجم الذين نُسبوا إلى أمهاتهم، ص٣٤ و٥٧ و١١٣ و٧٨ و٣٠٠ و٥٨ و٩٤ و٤٤ و٣٠٢.
- (١٣٤) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (نهد)؛ (بهل)؛ (أدم)؛ (ليل)؛ (حنتم)؛ (قتل)؛ (حآب). وشعر مدرك بن حصين في الزبيدي: تاج العروس، ج٨، ص٧٥ (قتل)، وفيه الغَوَالي بدل الغَوَاني.
  - (١٣٥) ابن حبيب، محمد: كتاب من نُسب إلى أمّه من الشعراء، ص٥٠.
    - (١٣٦) المصدر نفسه، ص٥٥.
- (١٣٧) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (حقق)؛ (رقط)؛ (أدم)؛ (هند)؛ (لها)؛ (بشش)؛ (طوع).
  - (١٣٨) د. السيد، فؤاد: معجم الذين نُسبوا إلى أمهاتهم، ص١١٨.
- (۱۳۹) الفيروز أبادي، مجد الدين، محمد: كتاب تحفة الأبيّه فيمن نُسب إلى غير أبيه، تحقيق د. محمد صالح الشناوي، دار الكتاب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ص٧٧.
  - (١٤٠) المصدر نفسه، ص٧٦.
- (۱٤۱) ابن درید، محمد: الاشتقاق، تحقیق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجیل، بیروت، ط۱، ۱۸۱۸ هـ ۱۹۹۱م، ص۲۹۰۰.
  - (١٤٢) ابن حبيب، محمد: كتاب من نُسب إلى أمّه من الشعراء، ص٥٦.
- (١٤٣) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (حبب)؛ (أتب)؛ (سها)؛ (رعل)؛ (حرق)؛ (ضبب)؛ (نزك). والشعر، في الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٦، ص٥٧، منسوب لحُبّى المدنية، وفي الزبيدي: تاج العروس، ج٧، ص١٨٦ (نزك) منسوب لامرأة لامها ابنها في زوجها.
  - (١٤٤) الميداني: مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٠٠.
- (١٤٥) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (ضبع)؛ (حبب)؛ (قطم)؛ (شكل)؛ (خزل)؛ (بهس)؛ (ميد)؛ (رقش)؛ (برقش)؛ (عتك).

- (۱٤٦) ابن درید، محمد: الاشتقاق، ص٥١١ (کوم)، و٤٧٠ (طرق) و۲۷۸ و٥٠٩ (هنو) و٣٣٥ (عهر) و٥٤ (قلهم) و٢٢٣ (هرج).
- (١٤٧) ابن منظور: **لسان العرب،** العواد: (دحم)؛ (عسل)، وابن دريد، محمد: **الاشتقاق،** ص١٥٥ (عسل).
- (۱٤۸) ابن درید، محمد: الاشتقاق، ص۲٦٣ (دسر) و۱۹٦ (سبع) و۳۸۸ (زعر) و۳۷۶ (طمث) و۳۸۸ (عذر)، و۱۸۱ ۱۸۹۱ (دسر)؛ وابن منظور: لسان العرب، المواد: (دسر)؛ (سبع)؛ (زعر)؛ (طمث)؛ (عذر)؛ (دحا)؛ (أرن).
  - (١٤٩) د. السيد، فؤاد: معجم الذين نُسبوا إلى أمهاتهم، ص٢٦٢.
    - (١٥٠) المرجع نفسه، ص٣١٣.
  - (١٥١) المرجع نفسه، ص٤٨، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (ترن).
  - (١٥٢) المرجع نفسه، ص٢٥٨، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (فرتن).
    - (١٥٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٩.
      - (١٥٤) سورة الزُّمَر، الآية: ٧٧.
  - (١٥٥) الإمام الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، ج٢، ص٤٥١، يُخذِيك: يُعطيك.
  - (١٥٦) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، مادة: (خوص)، ص٨٧.
    - (١٥٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مثل).
      - (١٥٨) المصدر نفسه، مادة: (مثل).
      - (١٥٩) سورة الزُّخْرُف، الآية: ٥٦.
  - (١٦٠) سورة الرُّخْرُف، الآية: ٥٩، أي جعلنا عيسى عليه الصلاة والسلام آية تدلُّ على نبوّته.
    - (١٦١) الميداني: مجمع الأمثال، ج١، ص٤٢٤؛ وج١، ص٢٤٠، والمُثْلَة: العقوبة.
    - (١٦٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٥، يعتلجون: يتصارعون؛ الظُّثر: المرضعة غير ولدها.
- (١٦٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٢، العَزَلَةُ: الحَرْقَقَةُ: وهي عظم رأس الوَرِك؛ سريع الإراقة: سريع الإنزال؛ الإفاقة: أن يعود إليه الماء بعد سكبه.
  - (١٦٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٨٥.
  - (١٦٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (فحل).
    - (١٦٦) المصدر نفسه، مادة: (قدع).
  - (١٦٧) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، مادة: (قدع)، ص٢٤.
    - (١٦٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قرع).
  - (١٦٩) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، مادة: (قرع)، ص٤٣.

- (۱۷۰) الميداني: مجمع الأمثال، ج٣، ص٣٧٠.
- (١٧١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عوف).
- (۱۷۲) الميداني: مجمع الأمثال، ج٣، ص٣٤٤.
- (١٧٣) الكتاب المقدّس، العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح الثاني، الآيات: ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣، ص٦.
  - (١٧٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلدا، ص٢٠٧٠.
    - (١٧٥) الميداني: مجمع الأمثال، ج١، ص١٩٠.
      - (١٧٦) المصدر نفسه، ج١، ص٩٦.
      - (۱۷۷) المصدر نفسه، ج۱، ص١٦٦.
- (١٧٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٩، الصَّكّ: الضرب، والدفع، والحَكّ؛ والمِصَكّ: القويّ الشديد؛ الغَنْزُ: العصر، والكبس.
  - (۱۷۹) المصدر نفسه، ج۱، ص۲۸۶.
  - (١٨٠) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٣.
    - (۱۸۱) المصدر نفسه، ج۲، ص۲۵.
  - (١٨٢) المصدر نفسه، ج١، ص٠٣١، المُجَرِّد، والجُرْدان: قضيب الرجل.
    - (۱۸۳) المصدر نفسه، ج۲، ص۳۱.
    - (١٨٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٩.
    - (١٨٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٨٠.
    - (١٨٦) المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٣.
    - (۱۸۷) المصدر نفسه، ج۳، ص٥٣٣.
- (١٨٨) التنوّر مثل التضوّء، وهو أن يقوم الإنسان في ظلمة حيث يرى بضوء النار أهلها ولا يرونه. وفي سياق القصة أن المرأة عندما سمعت بمن يتضوّؤها حسرت عن يدها إلى منكبها، ثم ضربت بكفها الأخرى إبطها، وقالت: يا متضوّئاه! هذه في استك إلى الإبط، يُقال عند تعيير من لا يبالي ما ظهر منه من قبيح، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ضوأ).
  - (١٨٩) الميداني: مجمع الأمثال، ج١، ص٧٩، أنعظ: قام ذكره، وانتشر.
    - (١٩٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٣.
    - (۱۹۱) ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (مذي) و(قذي).
      - (١٩٢) الميداني: مجمع الأمثال، ج٣، ص٢٤٤.
        - (۱۹۳) المصدر نفسه، ج۱، ص۲۸۸.
          - (١٩٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٣.

- (١٩٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٤٥؛ وهو من أمثال المولَّدين.
  - (١٩٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٦.
  - (۱۹۷) المصدر نفسه، ج۱، ص۱۸۸.
- (١٩٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٢٤. عَتِب القدم، وعَقْبِها: مؤخّرها؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عقب).
- (199) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٦٠ النّتاج: اسم يجمع وضع جميع البهائم؛ وإذا ولي الرجلُ ناقةً ماخِضاً ونِتاجها حتى تضع فقد نَتَجها يُنْجُها نُنجأ، ونَتَاجاً: أي ولَدها، فهو ناتج، وهي متوجة. والناتج للإبل: كالقابلة للنساء، ونُتجت فهي متوجة: وضعت، وأنتجت فهي نُتُوج: إذا حملت. اللّقاح: اسم ماء الفحل، لَقِحت تَلْقَحُ لَقَاحاً ولَقحاً: إذا حملت، إذا قبلت رَحِمُها ماء الفحل، وقد الفحل، وقد القحها هو؛ ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (نتج)؛ (لقح).
  - (۲۰۰) المصدر نفسه، ج۱، ص۱۸۸.
  - (٢٠١) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٢٩.
    - (۲۰۲) المصدر نفسه، ج۱، ص۳۱.
  - (۲۰۳) المصدر نفسه، ج۳، ص۳٤٧.
  - (٢٠٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧، وابن منظور: لسان العرب، مادتا: (شيب)؛ (حرر).
    - (٢٠٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٥، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (شور).
  - (٢٠٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤٣٤، وابن منظور: لسان العرب، مادتا: (خضل)؛ و(رصف).
    - (۲۰۷) المصدر نفسه، ج۱، ص۳۸۹، وابن منظور: لسان العرب، مادتا: (جعر)؛ و(هنا).الجعراء: الاست؛ یا هنتاه: یا هذه.
- (٢٠٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٨، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (عفل). العَقَلُ والعَقَلَةُ: لحم مدوّر ينبت في فرج العرأة بعد ولادتها، ولا يصيب الأبكار. وعَقَالِ على وزن فَقَالِ، وهو يُستعمل لسبّ الأنثى في النداء، كخَبَاثِ ودَقَار. وقولها: سُبيْتِ دعاء عليها بالسبي.
  - (۲۰۹) الميداني: مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٣٠.
  - (٢١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨٤، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (بتت).
  - (٢١١) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٠١، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (سته).
  - (٢١٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٨٧، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (أسك).
  - (٢١٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٣١، وابن منظور: لسان العرب، مادتا: (سته)؛ و(حمض).
    - (٢١٤) الميداني: مجمع الأمثال، ج٢، ص١٣٢.
- (٢١٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٣٠ ـ نبيبه: صياحه عند هياجه وسِفاده، ابن منظور: لسان العرب، مادة:

(نیب).

- (٢١٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠١٠-١ المقدود: الحسن القدّ، الحسن النقطيع؛ المَنْطَنَط: الطويل؛ صرعها: طرحها أرضاً؛ للضب يَزْكان أي أيران، وللضبة رَجِعان، وهي تتمنّى ذلك شَبقاً وغُلْمةً؛ وَعَلَمةً وَعَلَم يَعْبَعُ فَبْعاً وثُبُوعاً: نَخْرَ، ردّد الصوت من مِنخَرَبُه إلى حَلقه؛ النخير: صوت الأنف، امتداد الصوت والنّف في الخياشيم، وامرأة مِنخار: تَنْخِر عند الجِماع كأنّها مجنونة؛ الرَّهْز: الحركة من الرجل والمرأة عند الإيلاج: ابن منظور: لسان العرب، المواد: (قدد)؛ (عَنط)؛ (صرع)؛ (نزك)؛ (قبع)؛ (نخر)؛ (زهز)، والزبيدي: تاج العروس، ج٨، ص٢٤ (غربل) وجاء فيه: غربلها: أشال رجلها: أي رفعهما.
- (٢١٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٩٧، يُتْعِظُ: يقوم ذَكَره وينتشر؛ الجِذْل: عود يُنصب للإبل الجربى تحتك به؛ المَطَنُ والمَعْطَنُ: مَبْرُك الإبل حول العاء أو عند الجِياض، ابن منظور: لسان العرب، المواد: (نعظ)؛ (جذل)؛ (عطن).
- (٢١٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٩٨ ـ العُسُ: القدح الضخم الطويل يروي الثلاثة والأربعة والعِدّة؛
   اللَّقَلَقَة: شدة الصوت، ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (عسس)؛ (لقق).
- Augé, Claude et Paul: Nouveau petit Larousse, Librairie Larousse, Paris, 1946, p/1004. (Y\9) Institution religieuse de la polynésie, qui marque une personne ou une chose d'un caractère sacré et en interdit le contact ou l'usage. Tabou, p/1004.
- (۲۲۰) فالإنسان إذا لم يكن له وازع يَزَعُه عمّا يُستحيا منه، يفعل ما يشاء، يصدّقه قول الرسول ﷺ: ﴿إذَا لَمُ تُستِع فافعل ما شفته؛ الإمام، ابن أنس، مالك: كتاب الموطّأ، ج١، ص١٤٧.
  - (۲۲۱) ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت، ۱۹۸۲م، ص۲۲۷.
    - (٢٢٢) يشفع لذلك أنَّ أبا تمَّام دخل على المأمون في زِيِّ أعرابي، فأنشده من (الكامل):

دِمَــنُ أَلَــمُ بِــهَــا قَــقَــالَ: سَــلامُ كَــمْ حَــلُ عُــقَــدَةَ صَــنِــرِو الإِلــمَـامُ فجعل العامون يتعجب من غريب ما يأتي به من المعاني، ويقول: ليس هذا من معاني الأعراب، فلمّا انتهى إلى قوله:

هُنُ الحَمَّامُ فَإِنْ كَسَرْتَ مِيَافَةً مِن حَالِهِ لَ فَالِنَهُ فَإِلَّهُ لَ حَمَامُ فَاللَّالِمُ اللهِ الكرم وكنت حسبتُكُ بَدُرِيّاً، ثم نقال العامون: الله أكبر، كُنتَ يا هذا قد خلَطت علي الأمر منذ اليوم، وكنت حسبتُكُ بَدُرِيّاً، ثم تأمّلتُ معاني شعرك فإذا هي معاني الحضريين، وإذا أنت منهم. . . يُنظر: العسكري، أبو هلال: ديوان المعاني، عن نسخة الإمامين العظيمين: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود الشنقيطي، مع مقابلة المُشْكل بنسخة المعتحف البريطاني، عالم الكتب، بيروت، لا. ط، لا. تا، ج٢، ص ١٢٠٠٠.

- العِيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها، يُنظر، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عيف).
- (۲۲۳) ميتز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي، ودار الكتاب العربي، القاهرة، وبيروت، لا.تا، مجلد۲، ص.۱۸۱ ـ ۱۸۲.
  - (٢٢٤) المرجع نفسه، مجلد٢، ص١٨٢.
- (۲۲۰) يصبّ هذا السلوك اللغوي في خانة «التعويض». يرى أدلر Adler أنّ الشعور بالقُصور يدفع الإنسان منذ صغره إلى البحث عمّا يضمن له الأمن، ويخفّف شعوره بالذّلة والضّعة. غير أن التعويض، في أغلب الأحيان، يكون تعويضاً عامّاً عن إحساسات القصور المختلفة، ويصبح مزيجاً من عناصر عدّة، وطرائق مختلفة، لتحقيق الميل إلى السيطرة. وهو في الحالين يتّجه دوماً نحو تحقيق مظاهر الرُّجُولة، لأنّها الوهم المقيم الذي يرمز إلى القرّة، والذي يتطلّع إلى بلوغ قمّته الرجال والنساء على السواء. يُنظر، د. رمزي، إسحق: علم النفس الفردي، أصوله وتطبيقه، دار المعارف، مصر، السماء، مـر، ١٩٨١،
- (٢٢٦) سورة المؤمنون، الآية: ٣؛ اللَّفْرُ واللَّغَا: السَّقْطُ وما لا يُعتد به من كلام وغيره، ولا يُحصل منه على فائدة ولا نفع. وحجماع اللغو هو الخطأ، وقيل: معنى اللغو: الاثم. وكلمة لاغية: فاحشة. ولَغَا في القول يَلْغُو ويَلْغَى لُفُوا ولَفِي يَلْغَى لُفاً ومَلْفَاةً: أخطأ وقال باطلاً؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: (١٤١)
  - (٢٢٧) سورة النساء، الآية: ١٤٨.
  - (٢٢٨) سورة القصص، الآية: ٥٥.
- (۲۲۹) النووي، الإمام: الأذكار المنتخبة من كلام سيّد الأبرار، تحقيق أحمد راتب حموش، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت، ودمشق، ط1، ١٤٠٣هـ ١٤٩٨م، ص8٩٨.
- (٣٣٠) ابن أبي الدنبا: كتاب الصمت وآداب اللسان، حقّقه وخرّج أحاديثه أبو إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيرونت، ط٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، ص٢٠٥، وفيه ورد الحديث: ﴿لا يكون المؤمن لغاناً».
  - والنووي، الإمام: الأذكار المنتخبة من كلام سيّد الأبرار، ص٤٩٧.
- (۲۳۱) البستي، ابن حبان: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، شرح وتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لا. تا، ص٥٠.
  - (٢٣٢) النووي، الإمام: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، ص١٥٥.
- (۲۳۳) ابن منقذ، أسامة: لباب الأداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ط١٠١١١هـ. ١٩٩١م، ص٢٧٦.
  - (٢٣٤) البستي، ابن حبان: روضة المقلاء ونزهة الفضلاء، ص٥٠.

- (٢٣٥) ابن أبي الدنيا: كتاب الصمت وآداب اللسان، ص١٨٤٠.
  - (٢٣٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
- (٢٣٧) الأصبهاني، الراغب: المفردات في غريب القرآن، ص٥٥٠.
- (٢٣٨) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد؛، ص٣٨٤، مادة: (كني).
- (٢٣٩) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مجلده، ص١٣٩، مادة: (كنو).
  - (٢٤٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (كني).

ومنه قول الخنساء من (المتقارب):

- (٢٤١) السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ هـ ١٩٩٣م، ص٢٤١، والناعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩١م، ح٢، ص١٩٩٠ مـ ١٨٤٠.
- (٣٤٢) من ذلك: «نكى» في العدوّ ينكى: إذا أوصل إليه مضار من حيث لا يشعر بها: ومنه: نكايات الزمان لجوائحه المُلِمّة على بنيه من حيث لا يشعرون، ومن ذلك: «الكين» للحمة المستبطنة في فلهم المرأة لخفاتها. يُنظر: السكاكى: مفتاح العلوم، ص٢٠٨.
- (٢٤٣) السكاكي: مفتاح العلوم، ص٤٠٢. وعزفها الغزويني بقوله: الفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حيننذٍ، الغزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٥، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م، ج٢، ص٥٦.
- طَوِنَـلُ النَّـجَـادِ رَفَـنِـعُ الـمِـمَـا دِ سَــادَ صَــثِـــِ رَتَــهُ أَمْــرَدَا دروان الخيار، بيروت، ط١، ديوان الخيار، الخيار، بيروت، ط١، ١٤١٣ م. ١٩٩٧م، ص٤٢.
- (3٤٤) اللَّخنُ هو التعريض والإيماء؛ وجعل كذا لُخناً لحاجته: إذا عرّض ولم يُصرّح. واللَّخن، في بعض معانيه، كلام يعرفه المخاطب بفحواه، وإن كان على غير وجهه. وإلى هذا ذهبوا في تفسير قول الشاعر من (الخفيف):
- مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْسَا اللهِ عَلَى الْحَدِيْثِ مَا كَانَ لَحْنَا الْعَرِبُ مَا كَانَ لَحْنَا الْمُراجِم، ابن رشيق: العملة، ج١، ص٣٠٧ ـ ٣٠٨، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (لحن).
- (۲٤٥) العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، ص٤٠٧.
- (٢٤٦) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق د. محمد رضوان الداية ود. فايز الداية، دار قتيبة،

دمشق، ط۱، ۱٤٠٣هـ ۱۹۸۳م، ص٥٢.

- (٢٤٧) المصدر نفسه، ص٥٥.
- (٢٤٨) ابن رشيق: العُمدة، ج١، ص٣١٣.
- (٢٤٩) يتجلَّى ذلك في تفريقهم بين الكناية واللقب، قال أحد الفزاريين من (البسيط):

أَخْسِبِهِ حِيْنَ أَسَادِنِهِ لِأَخْسِمَهُ وَلاَ أَلَقْبُهُ وَالسُّوءَةُ اللَّقِينَا

يُراجع، الشُّنْتَمْري، الأعلم: شرح حماسة أبي تمام، تحقيق وتعليق د. علي المفضّل حمودان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٢م، ج٢، ص٦٢٧.

والزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (لقب)، ص٥٧٠.

- (٢٥٠) الميداني: مجمع الأمثال، ج٢، ص٨١. المُسْهَب: الذي ذهب جسمه من شدّة الحب.
- (۲۰۱) ابن هشام: أوضع المسالك إلى ألفيه ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ج٤، ص٢٧٧.
- (٢٥٢) الأشموني، علي بن محمد: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حقّقه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م، ج٣، ص١٤٠.

والعرب تجعل كيتَ وكيتَ كناية عن الأفعال، وذيتَ وذيتَ كناية عن المقال. يقولون: كان من الأمر كيت وكيت، وقال فلان: ذيت وذيت.

يُراجع، الحريري: درّة الغوّاص، تحقيق وتعليق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، ومكتبة التراث الإسلامي، بيروت، والقاهرة، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، ص٣٨٨.

- (٢٥٣) سورة النساء، الأية: ٤٣.
- (۲۰۶) الثعالبي: كتا**ب الكِناية والتعريض**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٤م، ص٣ . ٤
- (۲۰۵) الجرجاني، أبو العبّاس: المُتتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م، ص٥ و٦.
- (٢٥٦) الماوردي: أ**دب الدنيا والدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م، ص٢٤٥٠.
- (۲۵۷) قال أسامة بن منقذ: الفرق بين الكناية والإشارة، أنَّ الإشارة إلى كلَّ شيء حسن، والكناية عن كل شيء قبيح؛ ابن منقذ، أسامة: البديع في البديع في نقد الشعر، حققه وقدَّم له، عبد. أ. مهنّا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، ص١٤٨٨.
  - (٢٥٨) الجرجاني: المنتخب من كنايات الأدباء...، ص١٠.
- (٢٥٩) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (عسل)، ص٢٣٧، وابن أنس، مالك:

الجنس وأبعاده المجنس

كتاب الموطأ، ج٢، ص٤٧٣.

(٢٦٠) ابن أنس، مالك: كتاب الموطأ، ج٢، ص٤٧١.

(٢٦١) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٨٥، والناصية: الشعر في مقدّم الرأس.

(٢٦٢) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، مادة: (رفغ)، ص٢٤٤.

(٢٦٣) الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص٩٦.

(٢٦٤) الجرجاني: المُستخب من كنايات الأدباه...، ص٢٣، المَجَاسِد (ج) مُجْسَد: ثوب مُزْعُفَر؛ القَلْف: البر.

(٢٦٥) المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٢٦٦) المصدر نفسه، ص٢٤، الجَرئي: الوكيل، وجرّى جَريّاً: وكُّله، وتجرّى: وكُل نفسه.

(٢٦٧) التسمية بالصوت الذي يحدثه الشيء سلوك شائع في العربية. قال ابن سينا: «وسواء كان اللفظ أمراً ملهماً... أو كان الطبع قد انبعث في تخصيص معنى هو أليق به، كما سُمِّيت القطا قطا بصوتها...» ابن سينا، الشفاء (العبارة)، تصدير ومراجعة د. إبراهيم مدكور، تحقيق محمود الخضيري، الهيئة العصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م، ص٣.

(٢٦٨) الثعالبي: كتاب الكناية والتعريض، ص١٥.

(٢٦٩) المصدر نفسه، ص١٥؛ ولم أعثر عليهما في ديوانه، حققه، وضبطه، وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، ولا في نصوصه المحرّمة، تحقيق جمال جمعة.

حلج: ندف، وأصل الحلج: لصوق الشيء بالشيء، ودخوله فيه، والحركة والاضطراب، يُراجع ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حلج).

(۲۷۰) الجرجاني: المنتخب من كنايات الأدباء، ص٢٥ ـ ٢٦؛ يجلّي مراته: يصقلها؛ يرقع خرقه ويرقعه:
 يلحمه.

(٢٧١) المصدر نفسه، ص٢٦. جلاه واجتلاه: نظر إليه، وجلَّى ببصره: رمي.

(۲۷۲) المصدر نفسه، ص٢٦، البُسْرة هنا بمعنى البُسْرة من النَّبْت: وهي ما ارتفع عن وجه الأرض، ولم يطل لأنه حينتذِ غَضَ، وليست بمعنى الثمرة قبل أن تُؤطّب.

(۲۷۳) المصدر نفسه، ص۲۷.

(٢٧٤) المصدر نفسه، ص ٢٤، الكُراع من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب؛ أشال شراعها: رفع ثوبها؛ الشُّف: الذي يُلبس في أعلى الأذن، والذي في أسفلها القُرْط.

(٢٧٥) ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج٢، ص١٩٣، وونْسِئك أ.ي، وغيره: المُمجَم المُفهرَس لألفاظ الحديث النبوي، وفيه: رأوا ذكره في فرجها مثلَ المينل في المُكْحُلة، ج٥، مادة: (كحل)، ص٤٨٥، وج٦، مادة: (ميل)، ص٣٣٠.

- وجاء في: سابق، محمد السيّد: فقه السنّة، ج٢، ص٣٩٨: «كالمِيْل في المُكْحُلَة والرّشاء في البثر»، والرّشاء: هو الحبل.
  - (٢٧٦) الثعالبي: كتاب الكناية والتعريض، ص١٧.
- (۲۷۷) ديوان البينكالي، جمع وتحقيق جليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م، ص١٤٦.
- (۲۷۸) ابن الجوزي، أبو الفرج: كتاب الأذكياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هــ ١٩٨٥م، ص١٦٠.
  - (۲۷۹) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (أتى).
    - (۲۸۰) سورة البقرة، الآيتان: ۲۲۲ و۲۲۳.
- (٢٨١) الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٥٩ (حناً) وجاء فيه: حَناً الرجلُ المراة: جامعها، لأنّ في التّحنِنة لمسلم، والمُلامسة كناية عن المُجامعة.
  - (٢٨٢) سورة البقرة، الأية: ١٨٧.
  - (٢٨٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، مادة: (بشر)، ص١٢٩.
  - (٢٨٤) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (أزز)؛ (بشر)؛ (بضم)؛ (بكك)؛ (بلق).
  - (٢٨٥) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، مادة: (بوك)، ص١٦٢.
  - (٢٨٦) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (بني)؛ (بوأ)؛ (بوك)؛ (جثم)؛ (جلخ)؛ (جلل).
    - (۲۸۷) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، مادة: (جهد)، ص٣٢٠.
      - (٢٨٨) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (جهد)؛ (حرث)؛ (حرق)؛ (حشأ).
    - (٢٨٩) المصدر نفسه، المواد: (حطأ)؛ (حفر)؛ (حلأ)؛ (حوز)؛ (خرط)؛ (خجج).
- (۲۹۰) المصدر نفسه، المواد: (خلج)؛ (خلط)؛ (خوش)؛ (خوق)؛ (دجل)؛ (دجا)؛ (دحب)؛ (دحج).
  - (۲۹۱) الزبيدي: تاج العروس، ج٧، ص٣٢١ (دخل).
    - (٢٩٢) سورة النساء، الأية: ٣٣.
- (۲۹۳) ابن منظور: **لسان العرب**، المواد: (دحع)؛ (دحز)؛ (عزد)؛ (عسد)؛ (عصد)؛ (دحس)؛ (دحم)؛ (دحم)؛ (دمس)؛ (دسم)؛ (دمس)؛ (دمس)\* (دمس
- (٢٩٤) المصدر نفسه، المواد: (دعز)؛ (دعس)؛ (دكك)؛ (دمس)؛ (دوك)؛ (دحز)؛ (دسر)؛ (دوس).
  - (۲۹۵) الزبيدي: تاج العروس، ج۱، ص۷۰ (رشأ).
- (٢٩٦) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (ذعج)؛ (ربأ)؛ (ردع)؛ (رشأ)؛ (رصع)؛ (رطم)؛ (رطأ).
  - (٢٩٧) المصدر نفسه، المواد: (رغس)؛ (رفأ)؛ (زخخ)؛ (زعب)؛ (زعر).

۰ ۰ ۲ -

- (٢٩٨) سورة البقرة، الأية: ٢٣٥.
- (٢٩٩) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (زكب)؛ (سرر)؛ (سطا)؛ (سفح)؛ (سلق).
- (٣٠٠) جاء في تاج العروس، للزبيدي، ج٦، ص١٤٨ (سوف): استاف: اشتم، وساوفه: سازه، وساوف المرأة: ضاجعها.
  - وجاء في أساس البلاغة، للزمخشري، مادة: (سوف)، ص٣١٤: ساونته: ساررته، وساوفتها: ضاجعتها.
    - (٣٠١) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (سنم)؛ (سوف)؛ (شأز)؛ (شبر).
      - (٣٠٢) الزبيدي: تاج العروس، ج٤، ص٤٧ (طبز).
    - (٣٠٣) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (شرح)؛ (شطأ)؛ (شقل)؛ (ضفن)؛ (طبز)؛ (طحر).
      - (٣٠٤) سورة الرحمن، الآيتان: ٥٦ و٧٤.
      - (٣٠٥) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (طخخ)؛ (طمث)؛ (طمر)؛ (عزج).
      - (٣٠٦) الزبيدي: تاج العروس، ج٤، ص٤٨ (طعز)؛ وج٥، ص١٨٢ (عزط).
        - (٣٠٧) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩،
        - (٣٠٨) الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٦٣٦ (غنث).
      - (٣٠٩) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، مادة: (لكع)، ص٢٦٩.
- (٣١٠) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (عزد)؛ (عسد)؛ (عوط)؛ (عفج)؛ (عفق)؛ (عقل)؛ (عشا)؛ (غشا)؛ (غشا)؛
  - (٣١١) الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٧٧٥ (فخذ).
  - (٣١٢) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (فرم)، ص٤٤١.
  - (٣١٣) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (فرع)؛ (فرم)؛ (فشش)؛ (فشغ)؛ (فضض).
    - (٣١٤) سورة النساء، الآيتان: ٢٠ و٢١.
    - (٣١٥) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (فضا)؛ (فطأ)؛ (فطا)؛ (فقم)؛ (قرف).
    - (٣١٦) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، مادة: (قضض)، ص٧٧. والإداوة: هي إناء صغير من جلد يُتخذ للماء، المطلهَرة.
- (٣١٧) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (قصر)؛ (قضض)؛ (قفش)؛ (قمطر)؛ (كبس)؛ (كشأ)؛ (كصم).
  - (٣١٨) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، مادة: (كيس)، ص٢١٨.
- (٣١٩) ابن منظور: **لسان العرب،** المواد: (كيس)؛ (لتأ)؛ (لتح)؛ (لحت)؛ (لجف)؛ (لحب)؛ (لزق)؛ (لمج).
  - (٣٢٠) سورة المائدة، الآية: ٦، لأنَّ اللَّمْس مُصافحة الجسد للجسد.

- (٣٢١) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (لمس)؛ (لها)؛ (متر)؛ (متخ)؛ (متم)؛ (متن)؛ (محج).
  - (٣٢٢) الزبيدي: تاج العروس، ج٤، ص٨٠ (محز).
- (٣٢٣) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (مخج)؛ (مخن)؛ (مسح)؛ (مسس)؛ (مشق)؛ (مثن).
- (٣٢٤) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (مصت)؛ (مصل)؛ (مطأ)؛ (مطا)؛ (مطح)؛ (بطح)؛ (معج)؛ (معمر).
  - (٣٢٥) المصدر نفسه، المواد: (معط)؛ (معن)؛ (مغد)؛ (ملج)؛ (ملخ)؛ (ملق)؛ (نجر).
- (٣٢٦) المصدر نفسه، المواد: (نحت)؛ (نحج)؛ (نخب)؛ (نشش)؛ (مشش)؛ (نشل)؛ (نشل)؛ (نشل). (نقش).
  - المِنْقَاش: الآلة التي يُنقش بها.
  - (٣٢٧) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، مادة: (وضم)، ص١٩٨.
  - (٣٢٨) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (نقع)؛ (هرج)؛ (هيج)؛ (هكك)؛ (وضم)؛ (وطأً).
- (٣٢٩) المصدر نفسه، المواد: (وقع)؛ (سغم)؛ (برك)؛ (شغر)؛ (نشل)؛ (لعز)؛ (حتاً)؛ (دلص)؛ (شلق).
  - (٣٣٠) ابن سيدة، المُخصَص، سفر: ٥، ص١١٣، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (مأى).
- (٣٣١) ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (ركب) و(ظهر)، وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (ظهر)، ص١٦٥.
  - (٣٣٢) أبو نؤاس: النصوص المحرّمة؛ ص٣٣.
  - طاطأ: أي طأطأ رأسه: بمعنى خفضه.
    - (٣٣٣) المصدر نفسه، ص٩٦.
    - (٣٣٤) سورة الأحزاب، الأية: ٣٧.
  - (٣٣٥) أبو نؤاس: النصوص المحرّمة؛ ص٨١.
- (٣٣٦) الرَّجَز بلا نسبة في الزبيدي: تاج العروس، ج٩، ص٣٧٦ (يمن)؛ وفي الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (يمن)، ص٤٧١؛ الدُّهليز: ما بين الباب والدار، والكُوز: من الأواني معروف، وهما كنايتان عن فرج المرآة؛ والقُلّة: الجرّة العظيمة، كناية عن خُضيته.
  - (٣٣٧) الجرجاني: المنتخب من كنايات الأدباء...، ص٢٣.
    - (٣٣٨) الثعالبي: كتاب الكناية والتعريض، ص١٢.
- (٣٣٩) د. الأشتر، عبد الكريم: شعر وفيل بن علي الخزاعي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط۲، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، ص٥٥٥. الطومار: الصحيفة الملفوفة.
  - (٣٤٠) الثعالبي: كتاب الكناية والتعريض، ص١٣٠.

(٣٤١) المصدر نفسه، ص١٨. الدُّرَقَةُ: ترس من جلد؛ الزَّرفين بضمّ الزاي وكسرها: حلقة الباب.

(٣٤٢) الجرجاني: المنتخب من كنايات الأدباء...، ص٢٠

وكنى عنه أبو نواس بالإصبع، فقال من (مجزوء الخفيف):

أَظْمَلُمُ مِن لِمِي مُسَوَّاطِهِ أَوَالْمُسَمِّعِي أَلْمُ وَسَجَمَعُ مِن وَالْمُسَمِّعِي أَلْمُ وَالْمُسَمِّع

لَــنْــتُ مَــا مِــشَــتُ مُــذِجِــلاً المَسْبَــعــي جُــخــرَ مَــفــرَبِ

المُؤاطر: الغلام الذي يُستعمل لقضاء الوَطر؛ تجتبي: تجمعي المال؛ يُنظر: أبو نؤاس: النصوص المحرّمة، ص٧٠.

- (٣٤٣) الجرجاني: المتخب من كنايات الأدباء...، ص١٦٠.
- (٣٤٤) ابن هشام: أوضع المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص٣١٤.
  - (٣٤٥) الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٣١٧ (جرد).
- (٣٤٦) ابن منظور: لسان العرب، العواد: (أدف)؛ (أرب)؛ (أزر)؛ (نظف)؛ (بزر)؛ (بزبز)؛ (جدل)؛ (جرد)؛ (جعثم).
  - (٣٤٧) سورة فُصّلت، الآية: ٢٠، والآية: ٢١، وجاء فيها: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهدْتُمْ عَلَيْنَا﴾.
- (٣٤٨) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (جلد)؛ (جمع)؛ (حجز)؛ (حقل)؛ (حيف)؛ (خنظل)؛ (دحع)؛ (دخل)؛ (دسر).
  - (٣٤٩) المصدر نفسه، المواد: (دقل)؛ (ذبب)؛ (ذلغ)؛ (رمح)؛ (زبب)؛ (زعب).
- (٣٥٠) المصدر نفسه، المواد: (زعزع)؛ (زول)؛ (سبس)؛ (سبل)؛ (سدل)؛ (سرر)؛ (نظف)؛ (سمد).
- (٣٥١) المصدر نفسه، المواد: (سمعد)؛ (سمعط)؛ (سمغد)؛ (سمهدر)؛ (سمهر)؛ (شقل)؛ (شمعد)؛ (شمعط)؛ (صلع).
- (٣٥٢) المصدر نفسه، المواد: (صلف)؛ (ضبب)؛ (طيب)؛ (عتر)؛ (عجر)؛ (عجرد)؛ (عجرم)؛ (عرد)؛ (عرده).
- (٣٥٣) المصدر نفسه، العواد: (عرق)؛ (عسس)؛ (عكمز)؛ (عمرد)؛ (عنقر)؛ (عنقز)؛ (عور)؛ (فنطس)؛ (قبب)؛ (قبب)؛ (قسب).
- (٣٥٤) المصدر نفسه، المواد: (قسح)؛ (قضب)؛ (قمد)؛ (قيس)؛ (كبس)؛ (كرهف)؛ (كوم)؛ (لبن)؛ (لرم).
  - (٣٥٥) الثعالبي: كتاب الكناية والتعريض، ص١٣.
  - (٣٥٦) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، مادة: (هنن)، ص٢٧٨\_ ٢٧٩.

- (٣٥٧) ابن منظور: **لسان العرب**، المواد: (ليل)؛ (مأر)؛ (متع)؛ (متل)؛ (نصا)؛ (نصا)؛ (نما)؛ (منا)؛ (وذر)؛ (وذر)؛ (يزن).
  - (٣٥٨) الزبيدي: تاج العروس، ج٦، ص٧ (ثلغ).
  - (٣٥٩) المصدر نفسه، ج٤، ص١٤٩ ـ ١٥٠ (درس).
    - (٣٦٠) المصدر نفسه، ج٩، ص٢٣٥ (الأسطوانة).
      - (٣٦١) المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٧ (بزا).
      - (٣٦٢) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٢٤ (جذم).
      - (٣٦٣) المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٦ (حضر).
- (٣٦٤) المصدر نفسه، ج٥، ص١٤٧ (الزُّلَقُطَةُ)، وابن منظور: لسان العرب، المواد: (زلق)؛ (زلط)؛ (لقط)؛ (نقط)؛ والزمخشري: أساس البلاغة، المواد: (زلق)؛ (لقط)؛ (نقط). ص٢٧٤ و٧٠٠ . ٢٥٢٠.
  - فالزُّلَق: هو المُلوسة، وزُلْق الرأس: حَلْقه، وزَلْطُ اللقمة: ابتلاعها، ولَقْطُ الثوب: رَفْق. ومن المجاز: النقطة من العسل أو من النخل بمعنى: القطعة منه.
    - ومن المجار. الفظه من العسل أو من النحل بمعنى. " (٣٦٥) الزبيدي: **تاج العروس**، ج٧، ص٣٧٣ (السُّحادل).
      - (٣٦٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٤٧ (ضبر).
        - (٣٦٧) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٧٧ (يمن).
      - (٣٦٨) المصدر نفسه، ج١، ص٥٥٥ (طَرْطَبَة).
        - (٣٦٩) المصدر نفسه، ج٨، ص٨٣١ (طمّ).
        - (٣٧٠) المصدر نفسه، ج٨، ص١٩ (عسل).
    - (٣٧١) المصدر نفسه، ج٧؛ ص٣٦ (غسق)، وسورة الفلق، الأية: ٣.
      - (٣٧٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٠١ (الغيداس).
        - (٣٧٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١٩٦ (فرشح).
        - (٣٧٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٤٣ (كرا).
        - (٣٧٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٨٧ (كمد).
        - (٣٧٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٢٨ (كمر).
        - (٣٧٧) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٢٤ (طول).
        - (٣٧٨) المصدر نفسه، ج٨، ص٧٩ (القزمل).
      - (٣٧٩) المصدر نفسه، ج٨، ص٨٠ (القُسْطَيِئلة).
      - (٣٨٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٩٩ (القصطبير).

- (٣٨١) المصدر نفسه، ج٥، ص٢١٢ (قنط).
  - (٣٨٢) المصدر نفسه، ج٩، ص٩١ (ودم).
- (٣٨٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣١٥ (ورد).
- (٣٨٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٠٦ (خش).
- (٣٨٥) أبو نؤاس: النصوص المحرّمة، ص٣٥٠.
  - (٣٨٦) المصدر نفسه، ص٩٥.
- (٣٨٧) المصدر نفسه، ص١١٠، المُرْدي: خشبة يدفع بها الملاّح السفينة.
- (٣٨٨) المصدر نفسه، ص١٣٦؛ نَزَرَهُ نَزْراً: ألحَ عليه في طلب المسألة، وعلى هذا يمكن تفسير أبي نزار بفرج الرجل الذي يلحّ في طلب فرج المرأة.
  - (٣٨٩) المصدر نفسه، ص٨٧.
  - (٣٩٠) المصدر نفسه، ص١٢٥.
  - (٣٩١) المصدر نفسه، ص١٠٣ ـ القِتَّاء: الخيار الطويل، التُّينة: الدُّبُر.
    - (٣٩٢) الزبيدي: تاج العروس، ج٤، ص١٤٩ (درس).
- (٣٩٣) ابن منظور: لسان العرب، العواد: (أبي)؛ (أزر)؛ (بضع)؛ (جمم)؛ (جنن)؛ (جهز)؛ (جوب)؛ (جور)؛ (حتر)؛ (حجز). الطُلْيَجَة: أم سُويد، فتحة الاست؛ حَتَار الدُّبُر: حَلَقته؛ الخَوَّار: الصَّعيف، ويُنظر بشأن الرَّجْز، الزبيدي: تاج العروس، ج٣، ص٢٢١ (حتر).
- (٣٩٤) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (حيا)؛ (خثم)؛ (خنق)؛ (رتق)؛ (رزب)؛ (زرد)؛ (شدح).
  - (٣٩٥) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، مادة: (شكر)، ص٤٩٤.
  - (٣٩٦) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (شرح)؛ (شسع)؛ (شفلح)؛ (شكر)؛ (شور)؛ (ضزز).
    - (٣٩٧) المصدر نفسه، المواد: (ظبا)؛ (عرفط)؛ (عرك)؛ (عزز)؛ (عفق)؛ (عنتل)؛ (عور).
      - (٣٩٨) المصدر نفسه، المواد: (غلق)؛ (غور)؛ (فرج)؛ (فعل)؛ (فلج)؛ (فلع)؛ (قذم).
- (٣٩٩) المصدر نفسه، المواد: (قرفط)؛ (قرم)؛ (قرمد)؛ (قلقم)؛ (كوم)؛ (لهم)؛ (متع)؛ (نظف)؛ (نوف).
  - (٤٠٠) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، مادة: (هدب)، ص٢٤٩.
    - (٤٠١) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (هدب)؛ (هدف)؛ (هنا)؛ (وعب).
- (٤٠٢) الثعالبي: كتا**ب الكناية والتعريض**، ص١٠، ومعنى ذلك أنّ الرجل إذا لم يحم فرج أمّه أو امرأته، فلا شيء يُشيره أو يغضبه بعد ذلك.
  - (٤٠٣) الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٢٤٥ (بتت).
    - (٤٠٤) المصدر نفسه، ج٦، ص٨٤ (خرنف).

- (٤٠٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٠ (درج).
- (٤٠٦) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٥٥ (ركا).
- (٤٠٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٣ (شرج).
- (٤٠٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٤ (شلخ).
- (٤٠٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٠٥ (ضأد).
- (٤١٠) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٩ (عدب).
- (٤١١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٠ (عذب).
- (٤١٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٩٢ (عرر).
- (٤١٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٠٩ (الفاعوس).
  - (٤١٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٦٩ (القَحْفَلِيْز).
    - (٤١٥) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٢ (القلذم).
    - (٤١٦) المصدر نفسه، ج٦، ص٣٤ (نُغْنِغَ).
    - (٤١٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٦٠٩ (هير).
    - (٤١٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٢ (ومّاج).
    - (٤١٩) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٥٧ (شرم).
    - (٤٢٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٠٩ (شفر).
- (٤٢١) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٤ (فرج)؛ وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، مادة: (جحر)، ص٢٤٠.
  - (٤٢٢) الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٣١٧ (جرد).
    - (٤٢٣) المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٦ (حضر).
- (٤٢٤) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٧٣ (يمن)؛ والزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (يمن)، ص ٧١٤، والرَّجَز غير منسوب في المصدرين السابقين.
  - (٤٢٥) أبو نؤاس: النصوص المُحرّمة، ص ١١٨، الجُلْجُلان: الجرسان، وهنا كناية عن الخُصْيَتَين.
    - (٤٢٦) المصدر نفسه، ص ١٢٦.
    - (٤٢٧) المصدر نفسه، ص ١٢٥.
  - (٤٢٨) المصدر نفسه، ص ٥٣؛ الصّاد: بمعنى المتعطّش لذكر الرجل، من الصَّدى: وهو العطش.
- (٤٢٩) الجرجاني: المُتتخب من كنايات الأدباء . . . ، ص ١٤ ، الطيالس: ج طُلِلُس وطُلِلسان: ضرب من الأكسية أسود؛ قُلْبُ الكُفُ: تحويلها عن جهة استعمالها. ألاّ: حرف تنديم يفيد الطلب بشدّة وعنف، مع التوبيخ.

(٤٣٠) ديوان حاتم الطاتي (ضمن ديوان العروءة) شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٤٩٢م، ص ٩٦؛ يُقصر عليّ: يُردّ عليّ.

- (٤٣١) الجرجاني: المُتخب من كتابات الأدباء...، ص ٢١؛ وديوان الفرزدق، عُني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله الصاوي، ج ٢، ص ٦٤٢، وفيه: وَمَا أَزَى بدل مَا مَرْكَبّ. الدُّمُلُج والدُّمُلُوج: المِغضَدُ من الحُلِيّ: الجَرِيُّ: الوكيل، والمَجْرِيُّ: المُوكّل.
  - (٤٣٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.
  - (٤٣٣) ديوان ابن المعتز، ص ٣٢٨
  - (٤٣٤) ابن الأثير: النهاية في غريب المحديث والأثر، ج٤، مادة: (قذر)، ص ٢٨.
    - (٤٣٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عنت)؛ وسورة النساء، الآية: ٢٥.
  - (٤٣٦) المصدر نفسه، مادة: (نجس)؛ والزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (نجس)، ص ٦٢٠.
    - (٤٣٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نظف).
- (٤٣٨) ابن الأثير: النها**ية في غريب الحديث والأثر**، ج ٣، مادة: (صوب)، ص ٥٧؛ وج ٢، مادة: (رأس)، ص ١٧٦.
  - (٤٣٩) المصدر نفسه، ج ٥، مادة: (وشح)، ص ١٨٧.
  - (٤٤٠) الجرجاني: المُتخب من كنايات الأدباء...، ص ١٧.
  - (٤٤١) المصدر نفسه، ص ١٨، وديوان ابن الرومي، ج ٥، ص ٢١، وفيه: عُشُ بدل بُرْجٍ. زافت المرأة تزيف: استدارت على الرجل.
    - (٤٤٢) ديوان ابن الرومي، ج ٣، ص ٣٤٦.
- (٤٤٣) الثعالبي: يتيمة الدهر، شرح وتحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٣٠٠ هـ. - ١٩٨٣م، ص ٣٣٨. وجاء تسكين راء حرها للضرورة الشعرية.
  - (٤٤٤) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد ١، مادة: (قحب)، ص ١١٤.
- (٤٤٥) الخفاجي، شهاب الدين: كتاب شفاء الغليل، ص ١٦٠، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (قحب)، وجاء فيه: قال الأزهري: قبل للبغّي قُحْبَة لأنّها في الجاهلية كانت تؤذن طُلاَبها بقُحابها: وهو سُعالها. وقال ابن سيدة: القُحْبَة: الفاجرة، وأصلها من السُعال، أرادوا أنّها تسعل، أو تتنحنح ترمز به.
  - (٤٤٦) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (لمس).
  - (٤٤٧) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، مادة: (خضر)، ص ٤٢.
    - (٤٤٨) ابن سيده: المخصص، سفر ٤، ص ٢٣.
      - (٤٤٩) المصدر نقسه، سقر ٤، ص ٢٤.

- (٤٥٠) السّكَري، بروايته عن أبي جعفر، محمد بن حبيب: شعر الأخطل، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، دار الفكر، دمشق ـ سورية، ط ٤، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، ص ٤١٥ ـ سدّاها: حاكها ونسجها؛ حدراه: اسم المرأة الفاجرة، وفرقد هو ابنها.
  - (٤٥١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (زمر).
  - (٤٥٢) المصدر نفسه، مادة: (وذر)؛ والزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (وذر)، ص ٦٧٠.
    - (٤٥٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (وذر).
- (٤٥٤) الجرجاني: المُتتخب من كنايات الأدباء...، ص ١٨ ـ وضعت قناعها فهي واضع: لا خِمَار علمها.
  - (٤٥٥) الأصبهاني، أبو الفرج: الأخاني، مجلد ٤، ج ١٠، ص ٨١.
    - (٤٥٦) الميداني: مجمع الأمثال، ج١، ص ١٩١.
- (٤٥٧) الجرجاني: المُنتخب في كنايات الأدباء...، ص ١٩، والأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، مج ٦، ج ١٨، ص ٣١.
- (٤٥٨) المُجِنَى: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لا. ب، لا. تا، ج ١، ص ٣٤٠؛ الفَرِخُ: هو المُدخَدُغُ من الرجال، يُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (فرخ).
- فلان فَرْخٌ من القُروخ: يريدون ولد زِنا، يُنظر، الزمخشري: **أساس البلاغة**، مادة: (فرخ)، ص ٤٦٨. وقال أبو نواس من (الرَّجز):
  - لاَ يَــنْــطِــقَـــنَ فَـــزخُ الـــزُنَــا إِلاَ إِذَا الْخَــرَخِـتُ مِــنَ وَخِــمَــائِــهِ جُــزدَانِــَــهُ يُنظر أبو نؤاس: النصوص المحرّمة، ص ٦٠. الوجعاء: الدُّيْرِ، الجُرْدان: ذكر الرجل.
- (٤٥٩) المُجِبِّى: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج١، ص٣٤٠، والميداني: مجمع الأمثال، ج١، ص٢١٩، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (بيض).
- (٤٦٠) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد ٣، مادة: (فقم)، صـ3٢؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (فقم)، وجاء فيه: النُفْع والفِقْع: الأبيض الرُخُو من الكمأة وهو أردؤها، ويُشَبّه به الرجل الذليل فيُقال: هو قُقْع بِقُرْقَر، ويُقال أيضاً: أذَلُ من قَفْع قَرْقَر لأنّ الدوابَ تَنْجُلُه (أي ترميه) بأرجلها.
  - (٤٦١) الجرجاني: المُنتخب من كنايات الأدباء...، ص١٩٠
  - (٤٦٢) المصدر نفسه، ص١٩؛ ولم أعثر عليهما في ديوان ابن الرومي.
- (٤٦٣) ديوان بشار بن برد، مجلد ٢، ص٣١٩، والأصبهاني، أبو الفرج: الأفاني، مجلد ١، ج٣، ص٤٤.

- (٤٦٤) الجرجاني: المُنتخب من كنايات الأدباء...، ص٢٠.
- (٤٦٥) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبطه وصحّحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٣م، ص٢١٦ ـ الزّنيم: المُستلخق في قوم ليس منهم، لا يُحتاج إليه، فكأنّه فيهم زُنّمة؛ رجل مَثُوط بالقوم: ليس من مُصاحِبهم.
- وكُنُوا عنه أيضاً بـ ﴿قَلَح الرَّاكبِ ، جاء في الحديث: ﴿لا تجعلوني كقدح الرَّاكبِ أَي لا تُؤخِّروني في الذَّكُر لانَ الراكب يُعلَق قدحه في آخر رَخلِه عند فراغه من تَرْحاله ويجعله خلفه ؛ يُنظر ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤ ، مادة: (قدح)، ص١٩.
  - (٤٦٦) الأصبهاني، الراغب: المفردات في غريب القرآن، ص٢١٥.
    - (٤٦٧) سورة القلم، الآية: ١٣.
- (٤٦٨) العبَرْد، محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٢م، ج٢، ص١٦٤\_ ١٦٥،؛ والزُّنِيم والمُزَنِّم: المُستلخق في قوم ليس منهم، لا يُحتاج إليه، فكأنَّه فيهم زَّنَمَة، يُنظر، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (زنم).
- (٤٦٩) ابن عبّاس: غريب القرآن، تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٣-١٩٩٣م، ص٩٦ ـ الأديم: الجلد؛ وكَرَعُ الناس وأكارعهم: السَّفِلَةُ شُبَهوا بأكارع الدّواب؛ والكُراع: هو مُستدق الساق العاري من اللحم.
  - (٤٧٠) الجرجاني: المُتخب من كنايات الأدباء...، ص٢١.
  - (٤٧١) ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، ص٢١٦ ـ ٢١٧، حاشية ٣.
  - (٤٧٢) ديوان أبي نواس، ص٥٤٥؛ ويُراجع ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (نوط)؛ (لصق).
    - (٤٧٣) الجرجاني: المُتتخب من كنايات الأدباء...، ص٢١.
      - (٤٧٤) المصدر نفسه، ص٢١.
    - (٤٧٥) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، مادة: (دلدل)، ص١٢٩.

ويظهر أنّ اللسان، قد ساوى بين ولد الزّنا والدّعيّ. فكلاهما مجهول النسب لا يُعرف له أب ينتسب إليه، فأطلق عليه اسم: الحميل، والمُذخّل، والدّعيّ والدّعيّ والمُدّعي، والمُدْغدّغ، والمُذْغذَع، والمُدْغدّغ، والمُدْغدّغ، والمُشتَع، والمُشتَع، والمُشتَد، والسُّنيد، والقُذَعة، والمُلْحق، واللهُطة واللقيطة واللقيط، والمُلحّم، والمُستَلاط، والعُنقل، والمِلط، والمنبوذ...

- يُراجع ابن منظور: **لسان العرب،** المواد: (حمل)؛ (دخل)؛ (دعا)؛ (دغغ)؛ (ذعم)؛ (سبم)؛ (سند)؛ (قذع)؛ (لعق)؛ (نغل)؛ (نلف)؛ (نبذ).
- (٤٧٦) ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج٢، ص١٩٢. وابن الأثير، مجد الدين: النهاية في فريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (فضض)، ص٤٥٤، وجاء

فيه: وحديث ذي الكِفْل، **دلا يحلُّ لك أن تفضّ الخاتم، ه**و كناية عن الوطء، وقَضُّ الخاتَّمَ والخَّتَمَ: إذا كسره وفتحه.

(٤٧٧) الثعالبي: كتاب الكناية والتعريض، ص١٧.

(٤٧٨) الأصبهاني: أبو الفرج: الأغاني، مجلد ٥، ج١٣، ص٧٦ ـ ٧٧.

(٤٧٩) ابن أبي الدنيا: كتاب الصمت وآداب اللسان، ص٣٠٢.

(٤٨٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (سبب).

(٤٨١) المصدر نفسه، مادة: (فرج).

(٤٨٢) المصدر نفسه، مادة: (فجر)؛ السُّكُر: سدَّ يُعترض به الوادي، ويَثْقُه: كسره لبنشق عنه الماء.

(٤٨٣) ابن منظور: المصدر نفسه، مادة: (رفج).

(٤٨٤) المصدر نفسه، مادة: (رجف).

(٤٨٥) المصدر نفسه، مادة: (جفر) ـ لم تُطُو: لم تُضَيّق بالحِجَارة والخشب.

(٤٨٦) المصدر نفسه، مادة: (جرف).

(٤٨٧) انظر: معجم صفات المرأة.

(٤٨٨) ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (فرب)؛ (فرم).

(٤٨٩) انظر: معجم صفات المرأة.

(٤٩٠) انظر: معجم صفات المرأة، والمتكاء: هي العظيمة المَتْك أو المُتْك بمعنى البظر.

(٤٩١) انظر: معجم الشذوذ الجنسي؛ الإشك: جانب الاست، أو جانب الحَيَاء؛ العطينة: مبرك الإبل، وهو منتن الربح.

(٤٩٢) ابن منظور: **لسان العرب،** مادة: (سته).

(٤٩٣) انظر: معجم الثدي.

(٤٩٤) انظر: معجم العجيزة.

(٤٩٥) انظر: معجم صفات المرأة.

(٤٩٦) انظر: معجم الفجور.

(٤٩٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (أمم).

(٤٩٨) المصدر نفسه، مادة: (أبي).

(٤٩٩) ابن الجوزي، أبو الفرج: كتاب الأذكياء، ص١٥٨.

(٥٠٠) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٥٠١) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٥٠٢) أبو تمّام: نقائض جرير والأخطل، عُني بطبعها... وعلَّق حواشيها الأب أنطوان صالحاني

اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٢م، ص١٣٩، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (مرغ)، وجاء فيه: المَرَاغَة: الأتان التي لا تمتنع من الفحول، والمَرَاغة من النساء: التي يتمرّغ عليها الرجال؛ ومَرَاغَة الدّواب: مُتَمَرِّعُها؛ والتّمرغ: التقلُّب في التراب؛ ومَرغ عِرضه: دَيْس؛ وأمرغه ومرّغه: دنّسه.

(٥٠٣) السَّكِّري: شعر الأخطل، ص٥٨٦.

وأبو عبيدة: كتاب النقائض، باعتناء المستشرق بيثان، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٧م، ج٢، ص٨٠٨؛ المَراغة: لقب أم جرير؛ العِنان: سير اللجام، استعاره للشرف والمنزلة.

- (٥٠٤) الخفاجي، شهاب الدين: كتاب شِفاء الغليل، ص١٩٠؛ ابن عَجَل، والعَجَل: السرعة، وسكّن الجيم للضرورة الشعرية.
- (٥٠٥) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (عجن)، ص١٨٨، والعِجان: ما بين القُتُل والدُّبُر، وقيل: الدُّبُر.
- (٥٠٦) ويظهر أن لغة السُّبِّ والشُّتْم، في الفرنسية، ترتبط بالجنس، كما في العربية. ويستعمل الفرنسيون لغة الجنس نفسها التي يستعملها العرب في التحقير، والتعيير.

فإذا أرادوا شتم أحدهم اتهموه بأنه ابن زنية، فقالوا:

Fils de pute, ou de putain, ou de pétasse

وإذا ذمّوا القَحْبة التي تسيء استعمال فرجها، تعجّبوا من تصرفها، بقولهم: Quelle salaupe!, ou quelle garce!, ou quelle conasse!, ou quelle péripatétitienne!, ويحقّرون الوَتِغة التي تُضيّم نفسها في فرجها (con) Son بنسبتها إليه: tu es une conne ويسبّون الولد، إذا كان مجهول الأب، فيتَهمونه بأنَّه ابن ساعى البريد، وذلك لأنَّ هذا الموظَّف يدخل كلُّ البيوت: fils du facteur

ويبلغ تحقيرهم للولد ولأمّه، إذا كانت عاهرة، الذروة، عندما يطلبون منه أن ينيكها: Va niquer ta mère. ويقابله في العربية: أَغْضُضْ بِبِظْرِ أَمْك.

ويتهمون السَّحَاقة بالقذارة: Sale guine, ou sale lesbienne

وكذلك اللواطي (pédéraste) وكذلك اللواطي

ويتعجّبون من المومس، ويتّهمونها بأنّها ترتضع أيور الرجال: Quelle suceuse .

- (٥٠٧) انظر: معجم الشدوذ الجنسي.
- (٥٠٨) ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (حبن)؛ (أنث). الحِبْن: الدُّمَّل، والأنْشَيَان: الخُصْبَتان.
- (٥٠٩) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٢، ص٤٦١؛ وابن منظور: لسان العرب، مادتا: (رنف)؛ و(صفن)؛ وجاء فيه: الرَّايْفة: أسفل الأُلَّيَّة؛ الصَّفَنُ: وعاء الخُصْبَة.
- (٥١٠) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، مادة: (دمن)، ص١٣٤، وابن منظور: لسان

العرب، مادة: (دمن)؛ والميداني: مجمع الأمثال، ج١، ص٥٣٠.

(٥١١) الميداني: مجمع الأمثال، ج٣، ص٤٠٧.

(٥١٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٥٧.

(٥١٣) د. الداية، محمد رضوان: الكتايات العامية الشامية وأصولها القصحى، دار الفكر، دمشق، ط١، ٨٤٠٨

Foulquié, p et Saint-Jean, R: Dictionnaire de la langue Philosophique, p.Uf,
Deuxième édition revue et augmentée, Paris, 1969, p 712;

Tabou: Mot emprunté à une langue polynésienne et qui signifie proprement "mis de coté". Ce qu'un interdit rigoureux soustrait à l'usage profane, ou cet interdit lui-même. Ce qui ne peut être touché, soit physiquement, soit moralement.

Pour nous, le tabou présente deux significations opposées: d'un côté celle de sacré, consacré; de l'autre, celle d'inquiétant, de dangereux, d'interdit, d'impur. En polynésien, le contraire de tabou se dit Noa, ce qui est ordinaire, accessible à tout le monde. p 712.

- (٥١٥) ديوان ابن المعتزّ، ص٣٢٨.
- (٥١٦) الجاحظ: كتاب الحيوان، ج٣، ص٤٣٩. الطُّيَرَةُ: ما يُتفاءل به من الفأل الرديء.
- (٥١٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (جبن)، وجاء فيه: فلان جَبَانُ الكُلْب: إذا كان نهاية في السخاء.
  - (٥١٨) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ج١، ص٤١٩.

العَفْو: المعروف، والمُعتفي: الضيف، وطالب المعروف؛ عفاه، يعفوه، ويعتفيه؛ وديوان نصيب بن رباح، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م،

ردیوان حسیب بن ریاح. جسے رسمبیم ص.۹۹ وجاء فیہ: أَرْأَفُ بدل آنسُ.

- (٥١٩) وافي، على عبد الواحد: فقه اللغة، ص١٧٣؛ وجاء فيه: يُعتبر الاستعمال المجازي للفظة من
   الأسباب التي عملت على بروز ظاهرة الترادف.
  - (٥٢٠) الجرجاني: المُتخب من كنايات الأدباء...، ص٥٠.
    - (٥٢١) الثعالبي: كتاب الكناية والتعريض، ص١٥.
  - (٥٢٢) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج٢، ص٤٥٦.
  - (٥٢٣) ابن منقذ، أسامة: البديع في البديع في نقد الشعر، ص١٤٩.
    - (٥٢٤) يشهد لذلك قولهم من (الطويل):

تَسبَسِنَ لَسِي أَنَّ السِقَسَسَاءَةَ ذِلْسَةً وَأَلَهُ أَصِرُاءَ السرَجَسَالِ طِسبَسَالُ فَسَا وَضَعَتِهُ وَمَا وَقَمَاءً : ذَلَّ وصَغُر وصار قَمِيناً. فقِصْرُ القامة أمارة على ضعف الإنسان وضَعَتِه وذِلْته ومهانته، وأنّ العِزْة مع الطويل القامة المديد الفارع...، يُنظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى

ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م، ج٤، ص٣٨٦.

- (٥٢٥) سورة مريم، الآية: ٨٣.
- (٥٢٦) ابن جني: الخصائص، ج٢، ص١٤٦، ويشترك الأز والأزيز مع الهزّ في أصل واحد هو الحركة
   الشديدة، يُراجع ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (أزز)؛ (هزز).
  - (٥٢٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٢.
  - (٥٢٨) سيبويه: الكتاب، ج٤، ص١٤.
- النَّقَران: كالوَئَبان صُعُداً في مكان واحد، والغُنَّيان: خبث النفس، وقال بعضهم: هو تحلُّب الفم، فربما كان منه القيء، يُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (نقز)؛ (غثا).
  - (٥٢٩) ابن الأثير: النهاية في خريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (ضوا)، ص١٠٦٠.
- (٥٣٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ضوا)، ومعناه: تزوجوا في الأجنبيات. ولا تتزوجوا في العمومة، وذلك أن العرب تزعم أن ولد الرجل من قرابته يجيء ضاوياً نحيفاً، غير أنه يجيء كريماً على طبع قومه، والبيت غير منسوب؛ والزبيدي: تاج العروس، ج١٠، ص٢٢١ (ضوى).
  - (٥٣١) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (ضوا)، ص١٠٦.
- (٩٣٧) ابن أحمد، الخليل: كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م، ج١، ص٢٠، باب العين مع الحاء والهاء والخاء والغين.
- (۵۳۳) ابن جني: سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط۱، ۱۸۳۵ هـ ۱۹۸۵م، ح۲، م۱۲۰۵.
- (٣٤٤) تظهر اللغة من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي، وبالتالي فهي تعتبر نِتاجاً اجتماعياً، يُراجع، د.الخولي، سناء: ملخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٨م، ص.٨١
- (٥٣٥) عبّاس، إحسان: عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله، دار الشروق، عمان ـ الأردن، ١٩٨٨م، ص٢٩.
- (٥٣٦) الغذَّامي، عبد الله محمد: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م، ص٧.
- (٥٣٧) الجاحظ: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، لا. ط، لا. تا، ج١، ص٤٨، ووصف الجاحظ في الكتاب المذكور الذِّكر إذا عجز عن النكاح بالمَيَايَاء والطَّبَاقَاء، كما وصفه بالصفتين كلتيهما إذا عجز عن اللفظ، فيكون قد ساوى بين الفحولة واللفظ، يُنظر: البيان والتبيين،

- ج١، ص٢٠، وابن منظور: لسان العرب، المواد: (عيا)؛ (طبق)؛ (حصر).
- (٥٣٨) العسكري، أبو هلال: كتاب الصناحتين، ص١٥٢؛ أراع معنَى: جعله رائعاً.
- (۳۳ه) ابن طباطبا: كتاب عيار الشعر، تحقيق د. محمد زغلول سلام، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس ـ لبنان، ۱۹۸۸م، ص۲۰ ـ المِغرَض: الثوب تُعرض فيه الجارية، وتُجَلّى فيه، والألفاظ معاريض المعاني، من ذلك، لأنها تجمّلها (ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عرض). (٥٤٠) سورة النور، الآية: ٢٦.
- (٥٤١) الرَّفَت كلام مُتضمّن لِما يُستقبح ذكره من ذكر الجِماع ودواعيه، وجُعل كناية عن الجِماع في قوله تعالى: ﴿أُحِلُّ لَكُمْ لَيُلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَ لِلَى نِسائِكُمْ ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٨٧ تنبيهاً على جواز دعائهنّ إلى ذلك ومكالمتهنّ فيه، وعُدّي بدالى التضمنه معنى الإفضاء. الأصبهاني، الراغب: المفردات في غريب القرآن، مادة: (رفث)، ص١٩٩.
- (٩٤٧) ابن جعفر، قُدامة: نقد الشعر، تحقيق وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لا. تا، ص10 ـ ٦٦.
- (٥٤٣) يُنظر: رضا، ناهد: قضية اللفظ والمعنى في تحديث المناهج النقدية، مجلة الفيصل، السعودية، العدد ١٨٦، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ص٣١ ـ ٣٤.
- (350) المقصود بالتذكير والتأنيث الأسماء، فأصل الأسماء التذكير، والتأنيث داخل عليها، ألا ترى أن الشيء مذكّر؟ وقد يقع على كل ما أخبر عنه، فتقول: «قائم وقائمة» و«ذاهب وذاهبة»، فتدخل التأنيث على التذكير، يُراجع، الزّجاجي: كتاب الجمل في النحو، حققه وقدّم له د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ودار الأمل، بيروت، وإربد ـ الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ص ٢٩١٠.

قال السجستاني: إعلم أنّ المذكّر أخفّ من المؤنث، لأنّ التذكير قبل التأنيث، ولذلك استمرّ المذكّر بغير علامة للتذكير علامة لأنّه الأول، يُنظر: السجستاني، أبو حاتم، سهل بن محمد: المذكر والمؤنث، عُني بتحقيقه الدكتور عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ـ لبنان، حلب ـ سورية، لا. ط، لا. تا، ص٣٧.

وجاء في لسان العرب تحت مادة: (صوت): «الصُّوتُ: الجَرْس، مُذكر، فأمَّا قول رُويْشد بن كثير الطائى من (البسيط):

يَا أَيْهَا الرَّاكِبُ المُرْجِي مَطِيْعَهُ صَائِلْ بَني أَسَدِ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ؟ فإنّما أنّه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة، على معنى الصَّيْحة أو الاستغاثة.

قال ابن سيدة: وهذا قبيح من الضرورة، أعني تأنيث المذكر، لأنه خروج عن أصل إلى فرع، وإنَّما

المُستجاز من ذلك ردّ التأنيث إلى التذكير، لأنّ التذكير هو الأصل، بدلالة أن الشيء مذكر، وهو يقع على المذكّر والمؤنّث، فعُلم بهذا عموم التذكير، وأنّه هو الأصل الذي لا يُنكر".

(٥٤٥) يدل على ذلك قول ابن يعيش: إن الأسماء تدل على مسمّيات تكون مذكّرة ومؤنّثة. يُراجع، ابن يعيش: شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، لا. تا، ج٥، ص٨٨.

(٥٤٦) الزمخشري: المفصّل في علم العربية، ص١٩٨٠.

- (٩٤٧) هي في حقيقتها تشبه الخُنثى، والخُنثى ليس بنوع، لكن له حقيقة تردّه إلى هذين النوعين، وهي الآدمية، فيلحق بأحدهما. . على اعتبار نقص الأعضاء وزيادتها. يُنظر، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد ٣، ج٥، ص٣- ٤.
- (٥٤٨) الحامض، أبو موسى: كتاب ما يُذكر ويؤنث من الإنسان واللباس، نشر ضمن رسائل في اللغة، حققها وعلّق عليها إبراهيم السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٤م، ص١٠٥٠ ـ ١٠٠٠.
  - (٤٩) المصدر نفسه، ص١٠٧ ـ ١٠٨.
  - (٥٥٠) السجستاني، أبو حاتم: المذكر والمؤنث، ص١١٤.
  - (٥٥١) السيوطى: كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، ص٣٩.
- (٥٥٢) الأندلسي، أبو حيان: الذكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق ودراسة، د. عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ص٢١٣٥.
  - (٥٥٣) المصدر نفسه، ص٢١٣.
  - (٥٥٤) السيوطي: كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، ص٣٩.

Kolle, oswalt: Grand livre d'amour, Tome, 2-b, p 193-194 (000)

Le corps humain est fait de grandes quantités de cellules de plusieurs sortes, qui toutes proviennent d'une seule cellule; l'œuf fécondé.

Dans un couple chromosomique, l'un des éléments provient du père et le deuxième de la mère. Les chromosomes sexuels sont généralement désignés par les lettres x et y. Si les cellules du corps comportent deux chromosomes x, l'individu est du sexe féminin. Si les cellules du corps comportent un chromosome x et un chromosome y, il s'agit alors d'un mâle.

Chez les êtres humains, le chromosome x est toujours l'un des plus gros chromosomes, et l'y l'un des plus petits. 2-b, p 193-194.

- (٥٥٦) السيوطي: كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، ص٤٢.
- (٥٥٧) يُنظر تفصيل ذلك، في ابن الأنباري، أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، لا. ب، لا. تا، ج١، ص٣٥٥ ـ ٢٣٦، والعكبري، أبو البقاء: مسائل خلافية في النحو، حقة وقدّم له د. محمد خير الحلواني، منشورات دار المأمون

- للتراث، دمشق، ط۲، لا. تا، ص٧٤؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (قوم).
  - (۵۵۸) يراجع ابن جني: الخصائص، ج١، ص٤٠.
  - (٥٥٩) السيوطى: كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، ص٧.
- (٥٦٠) د. شاهين، عبد الصبور: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ص٧٢.
- (٥٦١) يُراجع، أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٨٤م، ص١٦. دم. ١٩٠٤
- Gallien, Louis: La sexualité, presses universitaires de France, paris, 1969, Douzième (077) édition, que sais-je? N. 50, p 69.

«Le timbre de la voix est plus grave chez l'homme que chez la femme».

- (٥٦٣) يسبرسن، أوتو: اللغة والمرأة، نقلاً عن (حسام الخطيب: اللغة العربية، إضاءات عصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٩٨٠.
  - (٥٦٤) القالي: الأمالي، ج١، ص١٢٧.

الُّلُوح: الهواء؛ يأدو: يختِل؛ حَرَق أنيابه: حكَّ بعضها ببعض؛ عُصْلا: مُعوجَّة؛ المَعْل: المنجى.

- (٥٦٥) ويدعم هذا الاتجاه في علق صوت الأنثى وصفُ فاطمة بنت الخرشب لابنتها عندما أراد النعمان بن امرئ القيس أن يتزوجها بقولها: (عندي الفتخاء العجزاء، أصفى من الماء، وأرق من الهواء، وأحسن من السماء» انظر: ابن طيفور: بلاغات النساء، ص١٣١، الفتخاء: التي ارتفعت أخلافها قبّل بطنها، أي الثلاياء؛ العجزاء: الضخمة العجيزة.
  - (٥٦٦) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نوح).
  - (٥٦٧) الميداني: مجمع الأمثال، ج٣، ص١٣٠.
  - (٥٦٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (صلق).
  - (٥٦٩) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، مادة: (صلق)، ص٤٨.
    - (٥٧٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (سلق).
  - (٥٧١) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، مادة: (سلق)، ص٣٩١.
    - (٥٧٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (صيح).
      - (٥٧٣) المصدر نفسه، مادة: (صرخ).
    - (٥٧٤) الميداني: مجمع الأمثال، ج٣، ص٢٧٣٠
      - (٥٧٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (بكا).
- (٥٧٦) ديوان الخنساء ضمن (ديوان الباكيتين) شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ

١٩٩٢م، ص١٥٦.

(۷۷ه) ابن منظور: **لسان العرب،** مادة: (رنن).

(٥٧٨) المصدر نفسه، مادة: (نحب).

(٥٧٩) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، مادة: (نحب)، ص٢٧.

(٥٨٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عول).

(٥٨١) ديوان الخنساء، (ضمن ديوان الباكيتين)، ص١٥٦.

(٥٨٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ولول).

(٥٨٣) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، مادة: (ولول)، ص٢٢٦.

(٨٤) المصدر نفسه، ج٥، مادة: (ولول)، ص٢٢٧.

(٥٨٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ثكل)، وجاء فيه: النُكُل والنُكُل بالتحريك: فقدان الحبيب، وأكثر ما يُستعمل في فقدان المرأة زوجَها، وفي الصحاح: فقدان المرأة ولدَها.

وفي الحديث: •تَكِلَتْكَ أُمُكَ، يُنظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، مادة: (تكل)، ص٢١٧.

وجاء في الأمثال: ﴿ تُكِلَّتُك الجُثَلِ الْجَالِ اللهِ ، وجثلة الرجل امرأته ، و﴿ تُكِلَّتُك أَمُك أَيْ جَزْدِ تَرْقُعُ الجَرْدِ: الثوب الخَلَق، يُضرب لمن يطلب ما لا نفع له فيه ، يُنظر: الميداني: مجمع الأمثال، ج١ ، ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

- (٥٨٦) وقد جاءت دعرة إلى تحصين الفرج في القرآن الكريم: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوجَا﴾ سورة الأنبياء، الآية: ٩١، وقوله: ﴿وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ والحَافِظَاتِ وَالدَّاكِرِيْنَ اللَّهَ كَثِيْراً وَالدَّاكِرَاتِ أَعَدُ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ سورة الأحزاب، الآية: ٣٥. وقوله أيضاً: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضَنَ مِنْ أَبْصَارِهِنْ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنْ﴾ سورة النور، الآية: ٣١.
- (٥٨٧) ديوان العجّاج، ص١٣٨ ـ تقاعس: ثبت وامتنع ولم يطأطىء رأسه؛ اقعنسس: ثبت معه، والقَعَس: الثبات، وعِزّة قعساء: ثابتة، ورجل أقعس: ثابت عزيز منبع، واقْعَنْسس فهو مُقْعَنْسِسُ: امتنع واشتذ، فلم يتبع، يُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قعس).
  - (۵۸۸) ابن جنی: الخصائص، ج۳، ص۳۹۸.
- (٥٨٩) ما على الدارس المدّقق إلا الرجوع إلى كتاب، ابن جعفر، قُدامة: نقد الشعر، وكتاب ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ليرى نماذج كثيرة من تلك المآخذ. ومن أمثلتها: رد استعمال الصيغتين: «أرعد وأبرق» وأنه لا يُقال إلا «رَعَدَ وبَرَقَ»، يُنظر المرزباني: الموقع، ص٣٠٨. ٣٠٩، بينما أقرّ ابن منظور: لسان العرب، استعمال صيغتي أرعد وأبرق، إضافة إلى رعد وبرق.
- (٥٩٠) يُراجع غرابة معنى سِنَ الحِسْل: وهو ولد الضّبّ، وما قبل فيه، الجاحظ: كتاب العيوان، ج٦،

ص١١٥ ـ ١١٧؛ فبعضهم يساوي عمره بعمر نوح، وبعضهم يقصره على ثلاث سنوات.

(٥٩١) يسبرسن، أوتو: المرأة واللغة، نقلاً عن (حسام الخطيب: اللغة العربية...، ص٢١٧).

(٥٩٢) وهو انعكاس لشعور جنسي عند المرأة موجّه نحو الداخل، وأكثر نفاذاً بواسطة مشاعر جنسية داخلية تخصّ جهازها الجنسي الداخلي، على حين أنّ شعور الرجل الجنسي يكون موجّهاً نحو الخارج، ويعتمد أكثر فأكثر على المشاعر القضيبية.

## Branconnier, Alain: Le sexe des émotions, p 128-129

La sensation sexuelle de la femme est orientée vers le dedans et plus infiltrée par des sensations génitales internes, purement viscréales, que par des sensations de l'appareil génital externe. La sensation sexuelle de l'homme est orientée vers le dehors et utilise davantage les sensations phalliques externes que les sensations génitiales internes, purement viscérales, p 128-129.

- (٩٩٣) ديوان ليلي الأخيلية ضمن (ديوان الباكيتين)، ص٢٢٣.
  - (٩٩٤) ابن جعفر، قُدامة: نقد الشعر، ص١١٨.
- (٥٩٥) رُوي عن أبي بكر الصديق أنه قال لبُدَيل بن ورقاء، حين قال للنبي ﷺ: ﴿إِنَّ هَوْلاء لَو قد مَسْهم حزُّ السلاح لاسلموك؛ ﴿أَغْضُضُ بِنظر اللات، أنحن نسلّمه يُراجع، ابن قتية، عبد الله بن مسلم: عيون الأخبار، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية، ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م، مجلد ١، ج١، صم، والجاحظ، مفاخرة الجواري والغلمان، ج٢، ص٣٥، مع تعديل بسيط.
- (٩٦٥) هو التحذير من استعمال بعض الكلمات لما لها من إيحاءات مكروهة، أو لدلالتها الصريحة على ما يُستقبح ذكره.. فكأنّ اللامساس يؤدي إلى التحايل في التعبير أو ما يُسمى بالتلطّف، وهو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقلّ حدة وأكثر قبولاً، وهذا التلطّف هر السبب في تغيير المعنى، يُنظر د. عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ ١٤٩٨م، ص٢٥٩٠
  - (٥٩٧) يسبرسن، أوتو: اللغة والمرأة، نقلاً عن (حسام الخطيب: اللغة العربية، ص٢٢٢).
    - (۹۹۸) المرجع نفسه، ص۲۳۲.
    - (۹۹۹) فريحة، أنيس: نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٥٥م، ص٣٦.

وقد أيّد مالك بن أنس اتجاه المرأة للثرثرة. قال ابن عبد البرّ القرطبي: «كان مالك بن أنس يعيب كثرة الكلام، ويذمّه، ويقول: كثرة الكلام لا تُوجد إلاّ في النساء والضعفاء، يُنظر القرطبي، ابن عبد البر: بهجة الممجالس وأنس المُجالِس وشحد الدّاهن والهاجِس، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، يبروت، لا. تا، المجلد الأول، القسم الأول، ص٦٣٠.

Déjà petites, elles sont les premières à former des mots ou des phrases et à articuler correctement. Un peu plus tard, elles seront les premières à apprendre à lire, puis les premières en orthographe et en phonétique, les petites filles parlent mieux et plus tôt que les petits garçons. Les filles sont de plus grandes lectrices que les garçons, par ailleurs, les femmes s'expriment, en moyenne, mieux que les hommes.

Autrement dit, la lecture a un sexe. L'écriture sans doute pas.

Ainsi, certains troubles de langage sont de façon significative plus masculins que féminins. Quatre garçons béguaient pour seulement une fille! Même chose pour la dyslexie qui touche quatre à cinq fois plus de petits garçons, p.166-167.

Il semble de plus en plus certain que le fonctionnement cérébral diffère chez la femme et chez l'homme. Certains clichés récents d'imagerie par résonance magnétique (IRM) ont permis de vérifier qu'hommes et femmes n'utilisaient pas leur cerveau de la même façon, par exemple lorsqu'ils lisent. Chez l'homme, la spécialisation de chaque hémisphère semble fortement marquée, alors que, chez la femme, les capacités verbales et d'orientation spaciale paraissent réparties plus symétriquement entre les deux hémisphères. Par conséquent, en cas de lésion précoce de l'hémisphère gauche, les fonction du langage peuvent être plus aisément transférées à l'hémisphère droit chez les filles que chez les garçons, p.169.

N'en doutons pas, nos petites filles sont des reines en communication. Elles, parleront du reste, plus tôt et mieux, p.45.

Ces deux chercheurs ont établi que les bébés garçons étaient plus intensément expressifs que les bébés filles. Pour se faire entendre, les petites filles seraient en grandissant obligées d'amplifier leurs expressions émotionnelles. Cela peut en partie expliquer pourquoi les femmes sauront mieux plus tard exprimer leurs émotions ou reconnaître celles d'autrui, p.45.

La sécrétion d'hormones sexuelles, l'æstrogène chez la fille, la testostérone chez le garçon, atteint un pic comparable à celui observé au moment de la puberté des adolescents. Nous savons aussi que le nombre de neurones dans le cerveau diffère selon le sexe. D'autre part, l'exepression des émotions se situcrait chez l'homme dans l'hémisphère droit alors qu'elle serait, chez la femme, répartie dans les deux hémisphères.

Combien savent enfin, que les adolescentes et les femmes s'expriment et communiquent plus aisément au milieu de leur cycle menstruel, lorsque la sécrétion d'æstrogène est à son maximum, chacun sait que la testostérone favorise l'agressivité, les æstrogènes et la progestérone l'anxieté et l'humeur dépressive, p.84.

- (٦٠٥) اجتنينا: أخذنا الجَنَى، يُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (جني)؛ أُجْبَلَ: أَفْحم، أَخفَق، يُنظر: الزمخشري: أساس البلاقة، مادة: (جبل)، ص ٨١.
- (٦٠٦) المرزباني: العوشَح، ص ٧٦، وديوان حسان بن ثابت، ص ٣٩١\_٣٩٢، وقد ورد فيه البيتان بشيء قليل من الاختلاف. والإجازة في الشعر: هي أَنْ تُتِمَّ مصراع غيرك.
- (٦٠٧) يُراجع على سبيل المثال لا الحصر قصة اإعتماد الرُمْيَكِيّة، والمعتمد بن عبّاد، المقرّي: نفع الطيب، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨هـ ١٩٨٨م، ج ٤، ص ٢١١، وجاء فيه: (ومن المشهورات بالأندلس (اعتماد) جارية المعتمد بن عبّاد، وأمّ أولاده، وتشتهر بالرُمْيُكِيّة. وفي المسهب والمغرب أنه ركب المعتمد في النهر، ومعه ابن عمّار وزيره، وقد زردت الربح النهر، فقال ابن عناد لابن عناد لابن عناد أجز:

## صَـنَـعَ السرِّنِـعُ مِـنَ الـمَـاءِ زُرَهُ

فأطال ابن عمّار الفكرة، فقالت امرأة من الغسّالات:

## أيُ دِرْع لِسقِستَسالِ لَسن جَسمَسذ

فتعجّب ابن عبّاد من حسن ما أتت به، مع عجز ابن عمّار. ونظر إليها، فإذا هي صورة حسنة، فأعجبته، فسألها، أذاتُ زوج هي؟ فقالت: لا. فتزوّجها، وولدت له أولاده الملوك النجباء. (زَرَدَت الربيحُ النهر: شكّلت من مائه جِلَقاً كجِلَق الدَّرَع).

## Kolle, oswalt: Grand livre d'amour, Tome 2-A, p 62. (٦٠٨)

L'homme est par nature polygame (il veut avoir plusieurs femmes), alors que la femme est par nature monogame (elle ne veut qu'un époux). Récement, l'étude de deux cents adolescents anglais nous a montré que les filles n'acceptaient l'intimité sexuelle avec un garçon que si elles pensaient que leurs relations avaient des chances de devenir permanentes. En revanche, les garçons préféraient avoir des rapports sexuels avec une fille envers qui ils ne se sentaient ni engagés ni responsables, 2-A, p 62.

- (٦٠٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عطف)، وجاء فيه: تعطّف عليه: وصله وبرّه، وتعطّف عليه: أشفق؛ وعطف عليه: أشفق؛ والعاطفة: الرّحِم؛ وتعطّف على رّحِمه: رقّ لها.
- (٦١٠) المصدر نفسه، مادة: (حبب). وجاء فيه: الحُبُّ: نقيض البُغْض؛ والحُبُّ: الوِداد والمحبّة؛ وتحبّب إليه: تودّد.
- (٦١١) المصدر نفسه، مادة: (أخذ). وجاء فيه: التأخيذ: أن تحتال المرأة بحيل في منع زوجها من جِماع غيرها، وذلك نوع من السحر، يُقال: لفلانة أُخذة تُؤخذ بها الرجال عن النساء، وقد أُخذتُه الساحرةُ تأخذاً؛ ومنه قيل للأسير: أخيذ، وأُخذ فلان: إذا أُسر، والأُخذة: خَرَزَةً يؤخذ بها النساءُ الرجالَ. وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١، مادة: (أخذ)، ص ٢٨: دوفي حديث عائشة

أن امرأة قالت لها: أَوَّأَخَذُ جملي: قالت: نعمه. والتأخيذ: حبس السّواحر أزواجهنَ عن غيرهنَ من النساء؛ وكنّت بالجمل عن زوجها، ولم تعلم عائشة، فلذلك أذنت لها فيه.

- (٦١٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (سحر).
- (٦١٣) المصدر نفسه، المواد: (أخذ)؛ (جلب)؛ (دردبس)؛ (زرق)؛ (سلا)؛ (صرف)؛ (عطف)؛ (فطس)؛ (قبل)؛ (قرزحل)؛ (كحل)؛ (كرر)؛ (هبر)؛ (همر)؛ (هنم)؛ (هصر).
- (٦١٤) المصدر نفسه، مادة: (جلب)، وجاء فيه تحت مادة: (ورم). وَرِمَ أَنفه: غضب، وورّم بأنفه: شمخ
   به وتجبّر؛ الطُنب والطُنبُ: حبل طويل يُشدّ به البيت والسُرادق، وقيل: هو الوّتِد.
- (٦١٥) المصدر نفسه، مادة: (دردبس). وجاء فيه: درّ العِرْقُ: امّلاً دماً أو لبناً، ودرّ العِرْقُ: سال، ولا يَكْرَ العِرْقُ الْيَبِيْسِ إلاّ من انتصاب وجِماع.
- (٦١٦) المصدر نفسه، المواد: (فطس)؛ (ثأب)؛ (عطس). وجاء فيه: فَطَس يَقْطِس فُطُوساً فهو فاطس:
   إذا مات من غير داء ظاهر، وطَفَسَ فهو طافِس: مات.
  - وثَيْبِ الرجلُ ثَاباً، وتثاءَب، وتثَأْب: أصابه كسل وتوصيم، والاسم الثُّؤباء ممدود.
- وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١، مادة: (ثاب)، ص ٢٠٤ وجاء فيه التثاؤب من الشيطان، وإنما جعله من الشيطان كراهة له لأنه يكون مع ثِقَل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم، فأضافه إلى الشيطان لأنه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها؛ وعطس الرجل: مات.
- (٦٦٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قبل)، وجاء فيه: القَبَلَةُ: ما تَتَخِذه الساحرة ليُقبل الإنسان بوجهه على صاحبه؛ أثْبَلَه وقَبَلُه: جعله أمامه، استقبله، جعله يلى قُبَالَتُه، أي تُجاهَه.
- (٦١٨) المصدر نفسه، مادة: (كرر). وجاء فيه: كُرَّه يكُرُّه: إذا ردِّه؛ وكَرْكَرَه: حبسه؛ وكَرْكَرَه عن الشيء: منعه وردّه وحبسه.
- (٦١٩) المصدر نفسه، مادة: (همر)، وجاء فيه: هَمَرَ الغُؤْرُ الناقة يهْمِرُهَا هَمْراً: جَهَدَها؛ والغُزُرُ: غَزَارة اللبن؛ وناقةً ذاتُ غُزْرٍ: أي ذاتُ غَزَارةِ وكَثْرَةٍ في اللبن؛ يُنظر، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (غَزَرَ).
  - الهجريه: بمعنى كَثَّري ماءه؛ أو استفرغي ماءه، من هَمَرَ ما في الضَّرْع: أي حَلَبَه كُلُّه.
- والغَمْرَةُ هي الشِّدَة، أُغُمُرِيهُ بمَعْى إشتذي عَلَيه، يُنظر، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (غَمَرً).
- ( ٦٢٠) المصدر نفسه، مادة: (هنم)، وجاء فيه: الهَيْنَمَة، والهَيْنَم، والهَيْنَام، والهَيْنُوم، والهَيْنَمَان: الكلام الخفيّ، وقد هيْنَم: تكلّم بصوت خفيّ.
- (٦٢١) المصدر نفسه، مادة: (بكا)، (دبي)، (رشا)، (مشي)، (قرع). التُّبْكَاء: كثرة البكاء؛ الدُّناء: القَرْع على وزن المُكّاء، واحدته دُبَاءة؛ القَرْع: حمل اليقطين، الواحدة

- قَرْعَة، وقال المعرّي: فيه لغتان: الإسكان والتحريك، والأصل التحريك، وقال أبو حنيفة: هو القَرّعُ واحدته قَرَعَةٌ؛ والتَّرْشاء: الحبل لا يُستعمل هكذا إلاّ في هذه الأُخذة؛ والرَّشاء: هو الحبل، والجمع أرشية؛ والتَّمْشاء: المَشْي، وقال ابن سِينده: وعندي أنّه لا يُستعمل إلاّ في الأُخذة.
- (٦٢٢) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (نمل)؛ (حفل)؛ (قتل). النَّمْل والنَّمْلة: قُرُوح في الجنب وغيره، وقبل: بُثُور صغار مع وَرَم يسير ثم يتقرّح.
- (٦٢٣) المصدر نفسه، مادة: (صبب)، وفيه: الصَّبَابة: الشُّوق، وقيل: رقَّته وحرارته، وقيل: رقَّة الهوى، صَبِّتُ إليه صَبَابّة؛ وصَبّ يَصّبُ صَبَابّةً فَهُو صَبٌّ وهي صَبٌّ.
- (٦٣٤) ذُكِرَ أَنَّ التركيب النَّسَويَ أقرب إلى النسق، والتركيب الرّجُليّ أقرب إلى التداخل، أو لعلنا نشبة جملة الرجل بمجموعة من الصناديق الصينية أحدها ضمن الآخر، في حين أنّ الجملة النسائية مجموعة من اللّالىء سُلكت بخيط من أحرف العطف. وفي مسرحية دانمركية، نشهد فتاة تسرد ما حدث لها في حفلة رقص. وفجأة يقاطعها أخوها، وقد أخرج ساعته بهدوء قائلاً: فإنني أصرّح أنكِ قلتِ: فوبعد ذلك، خمس عشرة مرّة في أقلّ من دقيقتين ونصف، يُراجع، يسبرسن، أوتو: اللغة والمرأة، نقلاً عن (حسام الخطيب: اللغة العربية. . . ، ص ٣٠٠).
- (٦٢٥) الجرجاني، عبد القاهر: أسرار البلاغة، صحّحه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، ص ٣٣.
  - (٦٢٦) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج ٣، ص ٤٩٩.
- (٦٢٧) نسبه المرزباني لأوس بن حجر: ولَمْ أقع عليه في ديوانه، دار صادر، بيروت، يُنظر المرزباني: الموشح، ص ٨٨ ـ الوِلْدانُ: جمع وليد أو وليدة؛ والوليد: المولود؛ مَرَى الفرسَ يمريه: إذا استخرج ما عنده من الجري بسوط أو غيره.
  - (٦٢٨) المرزباني: الموشح، ص ٨٨، والعسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين، ص ٣٣٢.
    - (٦٢٩) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: عيون الأخبار، ج ٤، ص ٦٣.
- البُرْئُس: قَلَنُسُوة طويلة، والبُرْئُس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، وقد تبرَنَسَ الرجلُ: إذا لبسه؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة: (برنس).
- الحُلُو من الرجال: الذي يستخفّه الناس ويستحلونه وتستحليه العين؛ والحُلُو الحلال: الرجل الذي لا رِيْبَة فيه لأنّ ذلك يُستحلى منه؛ واحلولي الرجل: إذا حسن خُلُفُه؛
  - ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حلا).
- مَلُحَ يَمْلُح مُلُوحة ومَلاَحة ومِلْحاً، فهو مليعٌ ومُلاحٌ ومُلاَّح: حَسُن، والمُلاَّح أملح من العليع؛ (ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ملح).
  - (٦٣٠) السيوطي، الإمام جلال الدين: نزهة الجُلساء في أشعار النساء، المقدَّمة، ص ١٧.

- (٦٣١) د. الحفني، عبد المنعم: الموسوعة النفسية الجنسية، ص ٧٤٠.
- (٦٣٢) الفاكهي: حدود النحو، ضمن الحدود، في ثلاث رسائل، تقديم وتحقيق د. عبد اللطيف محمد العبد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٩٧٩هـ ـ ١٩٧٩م، ص ١٠.
- (٦٣٣) الزاوي: مُختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٧٩م ١٩٨٠م ص ٤٧٢، مادة: (فرد)؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (فرد)، وجاء فيه: أفردت الأنثى فهي مُفْرِدٌ: وضعت واحداً.
  - (٦٣٤) الفاكهي: حدود النحو، ص ١١.
- (٦٣٥) الزاوي: مُختار القاموس، ص ٢٥٩، مادة: (ركب)؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (ركب)؛ وجاء فيه: الرُكُبُ: العانة، وقيل: ظاهر الفرج، وقيل: هو الفرج نفسه، وهو للرجل والمرأة، وجاء فيه تحت مادة: (ظهر): الظّهار: أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي. وكانت العرب تطلّق نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة، وأصله مأخوذ من الظّهر، وإنما خصّوا الظّهر دون البطن والفَخِذ والفَرْح، وهذه أولى بالتحريم، لأنّ الظّهر موضع الركوب، والمرأة مركوبة إذا غُشيت، فكأنه إذا قال: أنت علي كظهر أمي، أراد: رُكُوبك للتُكاح عليّ حرام كُرُكُوب أمي للنّكاح، فأقام الظهر مقام الرُكُوب مقام الرُكُوب، وهذا من لطيف الاستعارات للكناية . . .
  - (٦٣٦) الفاكهي: حدود النحو، ص ١١.
- (٦٣٧) الزاوي: مُختار القاموس، ص ٨٨، مادة: (ثنى)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (ثني)، وجاء فيه: الثّنيُ من النساء: التي وضعت بطنين، وولدها الثاني ثِنْيُها.
  - (٦٣٨) الفاكهي: حدود النحو، ص ١٢.
  - (٦٣٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (جمع).
    - (٦٤٠) الفاكهي: حدود النحو، ص ١٤.
  - (٦٤١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (وصل).
    - (٦٤٢) الفاكهي: حدود النجو، ص ١٥.
- (٦٤٣) الرازي: مختار الصّحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٧٩م، ص ٤٢٢، مادة: (عرب)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (عرب).
  - (٦٤٤) الفاكهي: حدود النحو، ص ١٦.
  - (٦٤٥) الرازي: مُختار الصُّحاح، ص ٤١٩، مادة: (عدا)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (عدا).
    - (٦٤٦) الفاكهي: حدود النحو، ص ١٧.
- (٦٤٧) الرازي: مُختار الصُّحاح، ص ٤١٣، مادة: (عجب)، والزاوي: مُختار القاموس، ص ٤٠٧،

مادة: (عجب).

(٦٤٨) ابن هشام: شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١٠، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م، ص ١٤.

(٦٤٩) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مجلد ٤، ص ٥١١، مادة: (فعل)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (فعل).

(٦٥٠) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد ٤، ص ٣٢، مادة: (فعل)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (فعل).

(٦٥١) الفاكهي: حدود النحو، ص ١٧.

(٦٥٢) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (نزع)، ص ٦٢٧.

(٦٥٣) الفاكهي: حدود النحو، ص ١٩.

(٦٥٤) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (ميز)، ص ٦١٠.

(٦٥٥) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد ٢، ص ١٩٣، مادة: (مازه).

(٦٥٦) الفاكهي: حدود النحو، ص ٢١.

(٦٥٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (جرر).

(٦٥٨) الفاكهي: حدود النحو، ص ٢١.

(٦٥٩) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد ٣، ص ١٦٦، مادة: (ضيف)، وابن منظور: لسان العرب، مادة: (ضيف).

(٦٦٠) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (ضيف). ص ٣٨١. وابن منظور: لسان العرب، مادة:
 (ضيف).

(٦٦١) الفاكهي: حدود النحو، ص ٢٢.

(٦٦٢) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مجلد ٥، ص ٤٢٤ ـ ٤٢٤، مادة: (نسب).

(٦٦٣) الفاكهي: حدود النحو، ص ٢٢.

(٦٦٤) الأصبهاني، الراغب: المفردات في غريب القرآن، ص ٤٧٨، مادة: (ميل).

ويُنظر، ابن الأثير: النهاية في فريب الحديث والأثر، ج ٤، مادة: (ميل)، ص ٣٨٢:

وفي الحديث ٤... ونساة كاسيات عاريات ماثلات مُعيلات... الماثلات: الزائغات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه، ومُويلات: يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن، وقيل: ماثلات: متبخترات في المشي، مُويللات: لأكتافهن وأغطافهن، وقيل: ماثلات: يمتشطن البشطة الميلاء، وهي مِشطة البغايا، والمُويلات اللاتي يمشطن غيرهن تلك البشطة. ويُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ميل). وجاء في الزبيدي: تاج العروس: المُويلات: من يُولن المقانع لنظهر

- وجوههنّ وشعورهنّ، ج٨، ص١٣٣ (ميل).
- (٦٦٥) اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، ودار الفرقان، بيروت، وعمّان، ط ٣، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، ص ١١٣.
- (٦٦٦) الجرجاني، الشريف: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديدة، ١٩٨٥م، ص ١٢٩.
- (٦٦٧) مصطفى، ابراهيم، وآخرون: الممجم الوسيط، إشراف عبد السلام هارون، المكتبة العلمية، طهران، لا.تا، ج ١، ص ٤٧٩.
  - (٦٦٨) اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ١٥٠.
    - (٦٦٩) فرويد: الجنس وأثره في السلوك الإنساني، ص ٢٠٣.
- (٦٧٠) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (عرض)، ص ٤١٥. وابن منظور: لسان العرب، مادة: (عرض).
  - (٦٧١) اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ٢٦.
    - (٦٧٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (بني).
  - (٦٧٣) اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ١٣٢.
    - (٦٧٤) ابن يعيش: شرح المفصّل، ج ٧، ص ٦.
    - (٦٧٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ضرع).
    - (٦٧٦) السكاكي: مقتاح العلوم، ص ٤٢٥؛ أصاخ يُصيخ إصاخةً: استمع وأنصت.
      - (٦٧٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (زوج).
    - (٦٧٨) اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ٤٢.
      - (٦٧٩) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (جرد).
    - (٦٨٠) اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ٥٦.

## البُعد الإنسانيّ

#### ١ ـ وَضُم المرأة بالدُّونيّة، واتّهامها بالغَواية:

منذ فجر التاريخ، ربط الناس بين الخطيئة والجنس إلى حدّ المساواة بينهما. وقد أدى ذلك إلى الاعتراف المشفوع بالتوبة؛ إذ لا توبة من دون اعتراف. ويطول الاعتراف، أكثر ما يطول، القضايا الجنسية، مع ما يستتبع ذلك من عذاب يرافق صاحب الخطيئة، كما يرافقه ظلّه، حتى بات الاعتراف والعذابُ توأمين لا ينفصلان.

أمّا عن سبب الرّبط بين الخطيئة والجنس، فهو يعود إلى أنّ السلوك الجنسيّ المُحاط بهالة القداسة يُعتبر نموذجياً ينبغي التقيّد به؛ بينما السلوك الجنسيّ الخارج عنها يلاقى قمعاً متنامياً تنامى الحياة.

ويظهر أنّ المرأة بقيت، على مرّ التاريخ، تمارس دور التابع والمُنقاد، في حين أنّ الرجل يُمارس دور المتبوع والقائد.

ففي الجِماع، يتفرّق الرجلُ على المرأة، من حيثُ الفعلُ، والسيطرةُ، والايلاجُ، وهي المأكولة (١٠).

ودور الرجل في السيطرة قديم قدم التاريخ، لأنّ الفارق بينه وبين المرأة ليس بيولوجيّاً فحسب، بل ميثولوجيّ، وتاريخيّ، وثقافيّ. كما أن التركيبة الجسدية للمرأة رسمت لها طريقة معيّنة من العيش جعلتها أقرب إلى الطبيعة، إنّ جسد المرأة، ودوره في تأمين حياة النوع يضعانها في موقع أقرب إلى الطبيعة، إذا ما قورنا بفيزيولوجيا الرجل التي تترك له حرية كاملة لمعالجة المشاريع الثقافية، ويفرضان عليها أدواراً اجتماعية أدنى مرتبة ممّا هو عليه الرجل، من حيث العملية الثقافية. الثقافية. يُضاف إلى ذلك، أنّ أدوارها الاجتماعية التقليدية تطبعها بطابع نفسي يقرّبها من الطبيعة.

وتقلّل الميثولوجيا من شأن المرأة، ومن مكانتها، وتؤكّد على دونيّتها، وتعزو الدُّنس لها. "ففي معظم أنحاء العالم، ساد اعتقاد لدى كثير من الشعوب البدائية، أنّ المرأة، في أثناء حيضها، تبقى دَنِسةً، ونَجِسةً، وخَطِرةً ينبغي عزلها بصورة إلزامية. وكان يُحظّر على النساء المُساهمة في بعض النشاطات الجماعية: كمُمارسة الشعائر الدينية، ولا يُسمح لهن لا بطبخ الطعام، ولا بالاستحمام.

وكانت العادات تفرض على المرأة لبس ثوب خاص ينم عن قذارتها. وكانت تُمنع من السير على مقربة من القطيع خوفاً من مُلامسة إحدى بقراته، فينضب لبنها إذا كانت حائلاً، وتُسقط إذا كان حاملاً. كذلك، حُظّر عليها العمل في الحقول خشية ذبول نباتها(٢).

إنّ سفر التكوين يحمّل حوّاء الخطيئة، ويبرّئ آدم منها. فتحلّ عليها لعنة الربّ، وعذابه، ولا تفارق الرّضمة جبينها إلى الأبد.

وهو يعتبر الذكورة سابقة للأنوثة؛ وأنها أصيلة، وتلك ثانوية. فآدم أوّلاً، وحوّاء ثانياً، لأنّها من ضلعه خُلقت. وهي مصدر الغّواية، لأنّها كانت سبّاقة في الأكل من الشجرة المحرّمة، مؤكّدة على طبيعتها الغريزية، منتهكة العرف القائم على القمع لتقع في الخطيئة.

ولمّا كانت حوّاء هي من أغوت آدم بالأكل من الشجرة المحرّمة، فإنّ الربّ عاقبها بأتعاب الحمل، ووجع الوِلادة، وسوّده عليها<sup>(٣)</sup>. وفي سِفْر اللاويين تأكيد على نجاسة المرأة في أيام طمثها، ووِلادتها. وهذه النجاسة تستمر معها فترة أطول في حال ولادتها أنثي (٤).

وفي رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس إصرار على عقاب المرأة، وعلى دونيتها، فهي جزء من آدم، وهي التي أُغُوِيت. فمن واجبها أن تتعلم، وليس من حقها أن تسيطر وتتكلم (٥).

وفي رؤيا يوحنا اللاهوتي تأكيد على نجاسة المرأة. فالجيش الذي اصطفاه الربّ كان مؤلفاً من مئة وأربعة وأربعين ألفاً من الرجال، قيل فيهم: «٤ ـ هؤلاء هم الذين لم يتنجّسوا مع النساء لأنهم أطهار»(١٦).

ولو رحنا نستعرض الميثولوجيا الإسلامية لوجدنا تماثلاً بينها وبين الميثولوجيا المسيحية، في التركيز على غَواية المرأة، ودونيّتها.

فالمرأة في الميثولوجيا الإسلامية موصوفة بالعِوَج، والفساد، والميل عن الحق.

قال ابن مسعود وابن عبّاس: «لمّا أُسكن آدم الجنة مشى فيها مُستوحشاً، فلّما نام خُلقت حوّاء من ضلعه القُصرى من شقه الأيسر ليسكن إليها، معنى قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاجِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾. قال العلماء: ولهذا كانت المرأة عوجاء لأنّها خُلقت من أعوج، وهو الضلع.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ المرأة خُلقت من ضلع، في رواية: وإنَّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، لن تستقيم لك على طريقة واحدة. فإن استمتعت بها، وبها عِرَج، وإنْ ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها»().

ولأنّ حواء أكلت من الشجرة المحرّمة، عاقبها الله، مع بنات جنسها، بالطمث الشهري، وبتعب الحمل، وبألم الولادة إلى حدّ الإشراف على الموت، وبنقصان العقل: «كما أدميتِ الشجرة فكذلك يصيبك الدم في كل شهر، وتحملين، وتضعين كُرْها تُشرفين به على الموت مراراً. زاد «الطبري» و«النقاش»: وتكونين سفيهة، وقد كنت حليمة»(^).

ولم تتخلّص عشتار: إلهة الحبّ، والعِشق، والوِلادة من هذه الدونيّة، التي وصمت المرأة على مرّ التاريخ. ففي ملحمة جلجامش، نظرت إليه بعين الشهوة، وقد أُعجبت بِحَوْله وطَوْله، طالبة إليه أن يتزوّجها:

«مَلُمَ إليَ يا جلجامش وكن عشيقي إسن حسدك إسن حسدك دعنى أصبح زوجتك وتكون زوجاً لي،

وقد استغرب جلجامش هذه الدعوة للمُتعة، ورفض صاحبتها، وهو يعدّد مثالبها في نص طويل، نكتفي منه بما يلي:

> وأمّا أن تصبحي زوجةً لي فلن يكون إنّك الموقد الذي ينطفى، وقت البرد الباب الذي لا يقي صاحبه نفخ الرياح إنّك القلعة التي تسحق حاميتها...(^)

وعندما خلق الله آدم، وضعه في جنّة عدُن<sup>(۱۱)</sup> لتكون له دار قرار، وإقامة دائمة. وقد سمح الله لكل من آدم وحوّاء بأن يأكلا ما يشاءان من ثمار أشجار الجنة، باستثناء ثمر شجرة واحدة؛ لأنّهما إنْ أكلا منها عرفا الخير من الشرّ، وانكشفت عورة كل منهما على الآخر؛ بما يُحرّك شهوته، وشَبقَه للجنس الآخر.

﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَنِثُ شِنْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾ ﴿فَوَسُوسَ لَهُمَا الشَّيطَانُ لِيُبْدِي لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا﴾(١١).

ويظهر أنّ حكمة الله شاءت أن يعمر الكون بإخراج آدم وحوّاء، من الجنّة إلى الأرض، في سبيل التناكح، والتناسل، وحفظ النوع.

وإذا كان بعض المفسّرين قد اعتبر اسم آدم مشتقاً من أدّمة الأرض أو أديمها، بمعنى ترابها، أو من أُدْمَةِ فيه: وهي سُمْرة شديدة. وفسّر اسم حوّاء بمعنى التي خُلقت من حيّ،

فإنني أعتبر أنّ هذين الاسمين يتضمّنان معاني جنسيّة. ولا عجب في ذلك، فنحن نطلق اسم آدم على كل رجل يُؤلّف ولا يُفرّق، ويُقرّب ولا يُباعد، ويُصلح ولا يُفسد، على كل رجل يقوم بمقدّمات نكاح ناجح (١٢).

واسم حواء على كل امرأة مؤهلة لإغواء الرجال في سبيل حفظ النوع، لأنها القيمة الحقيقية على ذلك (١٣).

#### ٢ - أصالة المرأة في ميادين الحياة، وفي «لسان العرب»:

إذا كان الرجل، بحكم تسلّطه على المرأة وسيطرته عليها، قد سخّر الميثولوجيا والدين ليجعلها دونه وتابعةً له، متهماً إيّاها بالغّواية حيناً، وبالدَّنس حيناً آخر؛ فإن الله سلّحها بالأنُوثة لتفتن الرجل، وزوّدها بالحيض لتكون رَحِمها مؤهّلة للحمل، والولادة.

بيد أنها تبقى مصدر العاطفة الأصيلة، والحُبّ المتنامي، والعَطاء المُتواصل، والعمل الدَّووب، والتضحية المُخلصة، والعدالة الشاملة، والتربية المُستمرّة، والمسؤولية المُلتزمة.

يقول فراس السّواح: "إنّ التجمّع الإنساني الأول لم يُؤسّس بقيادة الرجل المُحارب الصيّاد، بل تبلور تلقائيّاً حول الأم التي شدّت عواطفها، وحدّبها، ورعايتها، الأبناءُ حولها، في أول وِحدة إنسانية متكاتفة، هي العائلة الأمومية، خلية المجتمع الأموميّ الأكبر»(١٤).

ذلك أنّ دور الأم، في الحياة، يتميّز بالأصالة، بما يتصف به من خصائص إنسانية، وشفافية روحية، وقدرات خالقة، وإيقاع جسدي متوافق مع إيقاع الطبيعة.

فالعاطفة المُتبادَلة بين الأمّ وأولادها هي العاطفة الأصيلة الوحيدة التي لا يرقى إليها الشك، ولا تشوبها الشوائب.

والحبّ المُتنامي في قلبها يوسّع دائرة مجتمعها ليشمل أولادها، وأحفادها، وكذلك الأولاد الذين تلدهم أرحام النساء الأخريات؛ لأنّ أولاد الرَّحِم الواحدة بحاجة إلى أولاد من رَحِم أخرى للتزاوج، والتناكح، والتناسل.

ومن جسدها تنشأ حياة جديدة، ومن صدرها ينبع حليب الحياة.

ودورتها الشهرية شبيهة بدورة القمر.

وخصبها شبيه بخصب الطبيعة، ومتفوّق عليه. إذ بالوِلادة تزدوج الطبيعة مادةً، بينما بالولادة تزدوج المرأة مادةً، ونفساً.

ولكونها مسؤولةً عن حياة أطفالها، وتأمين سبل عيشهم، كان لا بدّ لها من العمل في الزراعة، فكانت المنتج الأول.

وحتى تُبعد عنهم أذى البرد، اضطرت إلى تحضير جلود الحيوانات، وتحويلها إلى ملابس، ومفارش، وأغطية، فكانت سباقة في هذا المضمار.

وحتى تُواريَ سوءاتهم، وتُؤمّن الدفءَ لأجسادهم، نسجت الخيوط، وخاطت الثياب، فكانت بذلك أوّل من مارس النسج، والخِياطة.

ولتحضير طعامهم، وتقديمه لهم، صنعت الأواني الفخّاريّة. فكانت هذه الصناعة من بواكير أعمالها.

ولمعالجتهم من أمراضهم، بحثت عن الأعشاب الشافية لهم، فساعدتهم على تخطّي الصعوبات التي اعترضتهم، وكانت الطبيبة الأولى في المجتمع.

ولحمايتهم من تقلّب الطبيعة، وحيوانها، وزواحفها، وهوامها، لجأت إلى بناء بيت، وتأثيثه، فأناطت بنفسها مهمّة البناء، والفرش.

وفي سبيل تأمين حاجاتهم، اضطرّت لمُقايضة محصولها بمحصول الآخرين، فمارست التجارة.

ومعاملتها لأطفالها بالتساوي، أشاعت روح العدالة والمُساواة في المجتمع. كما أنّ بعدها عن التسلّط، والاستبداد، ساعد على نشر الحرية. ونفورها من العنف الجسدي زرع بذور السّلام.

يتبين من الأدوار الريادية التي تمارسها الأم في حياتها: من صدق عاطفة، وشمولية حبّ، وبعث حياة، وعمل زراعيّ، وصناعيّ، وتجاريّ، وطبابة، وبناء، وإشاعة عدالة، ومساواة، ونشر حريّة، وزرع بذور سلام، أنّ الأصالة هي أهمّ ما تتميّز به، وأنّها مقصودة، ومطلوبة لذلك. فهي الخليّة الاجتماعية التي تبحث عنها سائر الخلايا، لتنضم إليها.

وقد انعكست خصائص الأم في المجتمع على لغة العرب، وطبعتها بطابعها، فجاء جذر (أمم)، في «لسان العرب»، حاملاً معنى الأصالة، والقَصْد، والقِيادة، والقُذوة، والانضمام، والهِداية، على نحو يماثل جوهر الدور الذي تمارسه الأم في حياتها: «أمُّ كلّ شيء: أصله وعِماده، وقال ابن دُرَيد: كلُّ شيء انضمت إليه أشياء فهو أمْ لها؛ وقال ابن شُمَيل: الأمّ لكل شيء: هو المَجْمَع والمَضَمّ. والأُمّة: الوالدة، وأمّت تؤمّ أمُومة: صارت أُمّاً.

والأُمّيّ: المنسوب إلى ما عليه جَبَلَتْهُ أمّه، أي لا يكتب، فهو في أنه لا يكتب أُمّي، لأنّ الكتابة هي مُكتسبة، فكأنّه نُسب إلى ما يُولد عليه، أي على ما ولدته أمه عليه.

وأمُّ القوم: رئيسهم؛ وأمّ الكتاب: فاتحته، لأنه يُبتدأ بها في كل صلاة، وقال الزّجاج: أصل الكتاب؛ وأمّ النجوم: المجرّة لأنّها مجتمع النجوم؛ وأمّ الطريق: معظمها، إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار. وأمّ مثوى الرجل: صاحبة منزله الذي ينزله؛ وأمّ الحرب: الراية؛ وأمّ القُرى: مكّة لأنها قِبْلَة جميع الناس يومونها؛ وكل مدينة: هي أمّ ما حولها من القُرى؛ وأمّ الرأس: الدماغ؛ وأمّ الخبائث: التي تجمع كل خبيث؛ وأمّ الشرّ: التي تجمع كل شرّ على وجه الأرض؛ وأمّ الخير: التي تجمع كل شرّ على وجه الأرض؛ وأمّ الخير: التي تجمع كل خير.

والأمّ : القصد، وأمَّه يَوْمَه أَمّاً: إذا قصده، وكذلك تأمّمه، وتيمّمه ويمّه. ويمّمته برمحي تَيْمِيْماً: توخّيته وقصدته دون سواه؛ والإمام: ما اثتُمّ به من رئيس وغيره؛ وإمام كل شيء: قيّمه والمصلح له؛ والإمام: المِثال؛ والإمام: الطريق لأنّه يُؤمّ

ويُتبع؛ والإمام: الخيط الذي يُمدّ على البناء فيُبنى عليه؛ وإمام الإبل: حاديها، وإنْ كان وراءها، لأنّه الهادي لها.

والأُمَّة: الرجل الذي لا نظير له، والمعلّم، والجامع للخير، والعالِم...»(١٠٠). أما دور الأب فيقتصر على تغذية أولاده، وتربيتهم، وكفايتهم.

وهكذا يكون دوره ثانويّاً، قياساً على دور الأم. يؤكّد ذلك ابن منظور بقوله: «قال ابن سيده: الأب: الوالد؛ ويُقال: ما له أب يأبوه، أي يغذوه ويربّيه. وقال الليث: يُقال فلان يأبو هذا اليتيم إباوة: أي يغذوه كما يغذو الوالد ولده» (١٦٠) «وقد تكرّر في الحديث «لا أبا لك»، وهو أكثر ما يُذكر في المدح، أي لا كافي لك غير نفسك. وقد يُذكر في معرض الذمّ، كما يُقال: لا أمّ لك» (١٧٠).

#### ألهو امش

- (١) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قصر). قال الإمام عليّ، كزم الله وجهه، من (الرّجَز):
   أَفْسَلْسَحَ مُسَنِّ كَسَانَسَتْ لَــهُ قَسَوْهَ مَسَرَّهُ مِسَانًا مُسِلْمُ مِسْلًا مِسْلَمَ مِسْلًا مِسْلَمَ مِسْلًا مِن السَّلَمَ عَلَى اللّهَاءِ.
   القَوْضَرُةُ: وعاء من قصب يُرضع فيه النمر، ويُكنى بها عن العرأة؛ والأكل كناية عن النّكاح.
- Docteur Parker, Elizabeth: Les sept âges de la femme, p 73.

Dans toutes les parties du monde, un grand nombre de peuplades primitives pensent que la femme est "souillée", "impure", sinon "dangereuse" pendant ses règles, et on la met en quarantaine.

On leur interdit de prendre part à certaines activités communautaires comme les cérémonies religieuses, et elles ne peuvent ni faire la cuisine, ni se baigner. La coutume exige que la femme porte, ces jours-là, un vêtement spécial qui crie à tous son impureté. Elle ne peut circuler à proximité du bétail, parce que, à son contact, le lait des vaches tarirait ou les animaux gravides avorteraient. Elle ne peut travailler dans les champs où les plantes se flétriraient. p 73.

- (٣) الكتاب المقدّس، العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح ٣، ص ٧، الآية: ١٦، وجاء فيها: «وقال للمرأة: تكثيراً أكثر أتعاب حبلك. بالوجع تلدين أولاداً، وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك».
- (٤) المصدر نفسه، العهد القديم، سِفْر اللاويين، الإصحاح ١٢، ص ١٧٤، الآيات: ١-٢-٤-٥.
   وحاء فيها:

١ - وكلّم الرَبُ موسى قائلاً: ٢ - كلّم بني إسرائيل قائلاً: إذا حَبِلَت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام. كما في أيام طمث علّمها تكون نجسة ٤ - ثم تُغيم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها. كلّ شيء مقدّس لا تمّس، وإلى المَقْدِس لا تجيء، حتى تكمُل أيام تطهيرها. ٥ - وإنْ ولدت أنثى تكون نَجِية أسبوعين كما في طمثها. ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها.

- (٥) المصدر نفسه، العهد الجديد، رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس، الإصحاح ٢، ص٣٩٩ج، الآيات: ١١. ١٤. وجاء فيها: ١١ ـ لتتعلّم المرأة بسكوت في كل خضوع. ١٢ ـ ولكن لستُ آذنُ للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت. ١٣ ـ لأن آدم جُبل أولاً ثم حواء. ١٤ ـ وآدم لم يُغوَ لكنَ المرأة أغويت فحصلت في التعدّي.
  - (٦) المصدر نفسه، رؤيا يوحنا اللاهوتي، الإصحاح ١٤، ص ٤١٠، الآية: ٤.
  - (٧) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد ١، ص ٢٠٧؛ وسورة الأعراف، الآية ١٨٩.

وجاء في الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، ج ٢، ص ٤٣٢: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ عنه، عن رسول الله عنه، عن الله عنه، عن الله عنه، عن رسول الله عليه عنه، عنه عنه، عنه عنه، عنه عنه عنه، عنه الله واليوم الأخر فلا يُؤذِّ جاره، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنَّهنّ

خُلقن من ضلع، وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإنْ ذَعَبْت تُقِيمُهُ كَسَرْتُه، وإنْ تَرَكْتُهُ لم يزل أهوج، فاستوصوا بالنساء خيراً .

- (A) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد ١، ص ٢١٤.
- (٩) الدكتور بشور، وديع: الميثولوجيا السورية، أساطير آرام، (دار فكر) في بيروت، ط ٢، ١٩٨٩م،
   اللوح ٦، ص ٢٩٥ ٢٩٦.
- (١٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عدن). وجاء فيه: عَدَن فلانٌ بالمكان يَمْدِنُ ويعدُن عَدْناً وعُدُوناً: أقام، وعَدَنْتُ البلدَ: توطّنته، ومركز كل شيء معدِنه، وجنات عَدْن منه، أي جنّات إقامة لمكان الخُلد؛ واسم عدنان مشتق من العَدْن، والمَعْدِن بكسر الدال: هو المكان الذي يثبت فيه الناس، لأنّ أهله يقيمون فيه، ولا يتحوّلون عنه شتاء ولا صيفاً.
  - (١١) سورة الأعراف، الآيتان: ١٩ ـ ٢٠.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة: (أدم). وجاء فيه: رجل مُؤدَّم: محبوب؛ الأَدْمَة: القرابة والوسيلة إلى الشيء، وقيل: الخُلطة؛ وقيل: المُوافقة؛ والأَدْم: الأَلفة والاتفاق؛ وأدَّم اللهُ بينهم يأدِم أَدْماً، وآدم بينهما يُؤدم إيدَاماً: وأدَّم، وآدم: لأمَّ، وأضلَح، وألَف، ووفق. وكل مُوافق إدام. وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال للمغيرة بن شُعبة، وخطب امرأة: فلو نظرت إليها فإنه أحرى أن يُؤدّم بينكما . قال الكسائي: يؤدم بينكما يعني: أن تكون بينكما المحبة والاتفاق. قال أبو عُبيد: لا أرى الأصل فيه إلا من أدّم الطعام، لأنّ صلاحه وطِيبه إنّما يكون بالإدام، ولذلك يُقال: طعام مأدوم. وأدّمَه بالمعلة أدماً: خلطه. ويُنظر بشأن الحديث: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، مادة: (أدم)، ص٣٦.
- (۱۳) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حوا). وجاء فيه: حَوَى الشيءَ يحويه حَيّاً وحَوَايةً، واحتواه، واحتوى عليه: جمعه وأحرزه. وفي الحديث: قأنّ امرأة قالت: إنّ ابني هذا كان بطني له حِواه، والجواء: اسم المكان الذي يحوي الشيء، أي يجمعه ويضمّه: وتَحَوّى: تجمّم واستدار؛ والتّحوّي: الانقباض؛ والحَوية: استدارة كل شيء؛ والحَويّ: الحوض الصغير. ويُنظر بشأن الحديث، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١، مادة: (حوا)، ص ٤٦٥.
- (١٤) السّواح، فيراس: لغز حشتار، الألوهة المؤنّة، وأصل الدين والأسطورة. توزيع دار علاء الدين،
   دمشق، ط٥، ١٩٩٣م، ص ٣١ ـ ٣٢.
  - (١٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (أمم).
    - (١٦) المصدر نفسه، مادة: (أبي).
  - (١٧) ابن الأثير: النهاية في فريب الحديث والأثر، ج ١، مادة: (أبا)، ص ١٩.

## البُعد المكانيّ

## ١ ـ انعكاس غُلمة آدم وحوّاء على الأمكنة التي اغتلما فيها:

تكتسب المُجامعة في الميثولوجيا الإسلامية بُغداً مقدّساً. فآدم وحوّاء، وإنْ عارِيَيْن، كانا ينامان منفصلين، كلّ على حِدة، حتى أمره جبريل بإتيانها، وعلّمه ذلك(١).

اشتهرت حوّاء بشبقها، وخصوبتها، فسعت إلى آدم، وازدلفت منه، فسُمّيت المُزدَلِفَة، ثم انتقل هذا الاسم إلى المكان الذي دنت فيه منه، وتقرّبت إليه (٢٠). وقيل: سُمّيت المُزدَلِفَة «جَمْعاً» لأنّ آدم وحوّاء قد اجتمعا فيها (٣٠).

إنّ حوّاء، بتفجّر أُنُوثتها، وهَيَجَان غُلْمتها، وشغفها لاحتواء الأولاد، لا تكتفي بالتزلّف لآدم، بل تلتقيه على جبل عرفات، وتدعوه لحراثة فرجها.

وحِراثة الأرض، وحِراثة الفرج فعلان دينيان مقدّسان.

ويتعارف آدم وحوّاء بعرفات. ويظهر أنّ عرفات سُمّي بهذا الاسم نظراً لتعارفهما عليه. وذكر العهد القديم صراحة أنّ فعل (عرف) يعني: المُواطأة الجنسيّة. «١ ـ وعرف آدمُ حوّاءَ فحبِلت وولدت قايين ـ ١٧ ـ وعرف قايينُ امرأتَه فحبِلت وولدت حَنُوكَ»

ولو بحثنا عن فعل عرف (Connaître) في معجم (Le petit Robert) لوجدناه يحمل معنى الجِماع: عَرَف امرأةً: أقام معها علاقات جسدية (٥).

ويحمل جذر (عرف) في «لسان العرب» كثيراً من المعاني التي تسبق الجِماع، وتُرافقه.

فالنكاح يحتاج إلى تطيّب، وتبرّج، ورُنوّ، وحُسْن صُحبة، وسِيادة طَرَف واعتلائه، وانقياد آخر وخضوعه<sup>(٦)</sup>.

وبلغ من خصوبة حوّاء أنّه، كلّما غشيها آدم، كانت تلد توأماً:

«ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير، في «تاريخه»، عن بعضهم، أنَّ حوّاء ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً، وقيل مائة وعشرين في كل واحد ذكر وأنثى» (٧٠).

وفي معظم الميثولوجيات يكون للأسلاف الميثيين: أي المقدّسين، قدرة جنسية هائلة تُعتبر قبساً نورانيّاً، ومدداً إلهيّاً:

فآدم كان نبيّاً يسري نور الله في وجهه: «وفي حديث الأسرار الذي في الصحيحين أن رسول الله ﷺ لمّا مرّ بآدم، وهو في السماء الدنيا، قال له: مرحباً بالابن الصالح والنبيّ الصالح».

وقد ورد الحديث المرويّ في الصحيحين وغيرهما من طُرُق أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله خلق آدم على صورته»(^،)

يقول تركي علي الربيعو: «إنّ المنيّ الذي يتدفّق من آدم لحظة لقائه بحوّاء يملأ الوادي، ولا يزال وادي مِني يحمل هذا المعني»(٩).

ولو رجعنا إلى مادة (مني) في «اللسان» لوجدنا معانيها تندرج في إطار ما ذهب إليه تركى الربيعو:

«مَنَى الرجلُ، وأَمْنَى، واستمنى: استدعى خروج المُنتي؛ وأمنى الرجلُ، وامتنى:

نزل مِنى. وسُمِّيت مِنى لما يُمنى فيها من الدماء: أي يُراق، من قولهم: مَنَى اللهُ عليه الموت: أي قدّره، وسُمِّي مِنى لأنَّ الكبش مُني به، أي ذُبح؛ والمنيّة: الموت»(١٠).

وكان للنبي ﷺ من القدرة الجنسية ما يساوي قرّة أربعين رجلاً. يؤيد ذلك قوله: «أتاني جبريل بِقدر يُقال لها الكفيت، فوجدت قوة أربعين رجلاً في الجماع»(١١١).

وفي الميثولوجيا السّومرية، كان أنْكي، إله الماء والحكمة، يُنبت الزرع، ويستولد النعجة والبقرة والعنزة، ويُكدّس الحبوب أكواماً وتلالاً، ويملأ دِجلة بماء قضيبه:

عندما الأب أنكى جاس خلال الأرض المبذورة، طلع الزرع خصيباً

عندما قدم إلى بقرتي «المبذورة» وضعت عجلها المنتج

عندما قدم إلى عنزتي المنجبة وضعت جديها المنتج

جاء بالفرح إلى دجلة مثل ثور بري كبير عند الإخصاب

الماء الذي جاء به ماء رقراق «نبيذه» حلو المذاق(١٢)

إنّ قدسيّة الجنس تُساوي بين منيّ الرجل وماء السماء، وبين خصوبة المرأة وخصوبة الأرض. ودائماً كان الغيث، في الميثولوجيات القديمة، بديلاً رمزيّاً لمنيّ الربّ الذي يخصب تربة الأم الأرض<sup>(١٣)</sup>.

# ٢ - مساواة ««لسان العرب»» منيً الرجل بماء السماء، وامرأته بالأرض:

يُساوي «لسان العرب» بين المَنِيّ أو المَنْي وبين الماء. فالمني: هو ماء الرجل (١٤٠)، والمُهاة، بضم الميم: ماء الفحل في رحم الناقة، والمُهى: ماء الفحل، وأمهى: أنزل ماءه عند الضّراب.

وأمْهَى قِدْرَه: إذا أكثر ماءَها؛ وأمْهَى الشَّرَابَ: أكثر ماءَه؛ وحفر البثر حتى أَمْهَى: أي بلغ الماء<sup>(١١٥</sup>.

والمَها: ماء الفحل في رَحِم الناقة.

وأمَاهَ الفحلُ: إذا ألقى ماءًه في رَحِم الأنثى.

ومَاهَ الشيءَ بالشيءِ مَوْهاً: خلطه.

والماءُ والماءُ والماءَةُ: الذي يُشرب؛ وبئر مَاهَةٌ ومَيْهَةٌ: كثيرة الماء؛ وحفر البئرَ حتى أمَاهَ وأَمْوَهَ: أي بلغ الماء (١٦٠).

والمَذْي والمَذِيُّ: هو البلل اللَّزِج الذي يخرج من الذُّكَر عند مُلاعبة النساء.

والمَذِيُّ: اسم الماء؛ والمَذْيُ: الماء الذي يخرج من صنبور الحوض؛ والمَذِيُّ: مسيل الماء في الحوض (١٧٠).

والوَدْيُ والوَدِيُّ: الذي يخرج من ذَكَر الرجل، بعد البول، إذا كان قد جامع قبل ذلك، أو نظر.

ووَدَى بمعنى: قطر، وبمعنى: سال، وهما من صفات الماء؛ وسُمِّي الوادي وادياً لأنّه يدي: أي يسيل ماءً (١٨).

والمرأة شبه الأرض في الحِراثَة، والزَّرْع، والبَزْر، والبَذْر، والخُصُوبة.

يُؤيد ذلك ما ورد في «لسان العرب»:

المَحْرَث والحِراثة: العمل في الأرض زرعاً أو غَرساً؛ والحَرْث: قذف الحبّ في الأرض؛ والحَرْث: الزَّرْع. (الزرع: طرح البَذْر، والغرس: الشجر الذي يُغرس).

وحَرْثُ الرجل: امرأته، لأنَّ ولده يكون منها، كأنَّه يحرث ليزرع. وفي التنزيل العزيز: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثُكُمْ أَنِّى شِئْتُمْ ﴾ (١٩٠).

قال الزَّجّاج: فيهنّ تحرثون الولد واللَّدَة. (اللَّدَةُ: التُّرْب، والهاء في آخره عِوض عن الواو الذاهبة من أوله، لأنّه من الوِلادة. والمثنى: لِدَتان، والجَمْع: لِدات).

وحَرَث الرجلُ: إذا جمع بين أربع نسوة؛ والحَرْثُ: الجِماع الكثير؛ والحُرْثَةُ: ما بين منتهى الكَمَرة ومجرى الخِتان؛ والحُرْثَةُ، عِزق في أصل أُداف الرجل<sup>(٢٠)</sup>.

وزَرَع الحبُّ يَزْرَعُه زَرْعاً وزِراعة: بذره؛ والزُّرْع: طَرْحُ البَذْر؛ والزَّرْع: إنبات كل

شيء يُحرث؛ والمَزْرَعَة والمَزْرُعَة والزَّرَاعَة والمُزْدَرَعُ: موضع الزَّرْع؛ والزَّرْيُعةُ: ما بُذر؛ الزَّرِيْعَةُ: الأرض المزروعة.

ومنيُ الرجل: زَرْعُه؛ وزَرْعُ الرجل: ولده (٢١).

والبِزْر والبَزْر: كل حبّ يُبْذر للنبات؛ وبَزَرَهُ بَزْراً: بَذَره؛ والبُزُور: الحبوب الصغار.

والمَبْزُور: الرجل الكثير الولد؛ يُقال: ما أكثر بَزْرَه: أي ولده؛ والبَزْراء: المرأة الكثيرة الولد؛ والبَزْر: الأولاد؛ والبَيْزار: الذَّكر (لأنّه أداة البَزْر)(٢٢٠.

وبَدَرتُ البَدْرَ: زَرَعْتُه؛ وبَذَرَتِ الأرضُ تَبْذُر بَذْراً: خرج بَذْرُها؛ وبَذَرَهَا بَذْراً، وبَذَرَها: زرعها.

والبَذْر والبُذارة: النَّسْل، ويُقال: إنَّ هؤلاء لبَذْرُ سوء، أي نَسْل سوء (٣٣).

وخَصَبَت الأرضُ وخَصِبَت خِصْباً فهي خَصِبَةُ، وأخصبت إخصاباً: نقيض أجدبت؛ ومكان مُخصِب وخَصِيب، وأرض خِصْب وخَصِيب، ومُخصاب وخَصِيب، ومُخصاب ومُخصِبة (٢٤).

وتتجلى خُصوبة المرأة: باكتمال أُنُوثتها، وتضخّم ثديبها، وبطنها، ورِدْفَيْها، وفَخِذَيْهَا. وأَضَخَم ثديبها، وبطنها، ورِدْفَيْها، وفَخِذَيْهَا. فالثديان مركز العطاء في جسد الأنثى. إِنّهما يبتلأن بدرّهما، ويبلأن حلق الرضيع، ويغذّيان جسده: "ثَدِي يَثْدى: إِذَا ابتلُ؛ وثداه يثدوه ويثديه: إذا بله؛ وثدّاه: إذا غذّاه؛ وعِظَم الثديين من صفات المرأة؛ لذلك يُقال: امرأة ثدياء، ولا يُقال: رجل أثدى»(٢٥٠).

#### ٣ ـ تفصيل أجزاء جسد المرأة على البشر الذين عمروا الأرض:

الأرض هي الكوكب المؤهّل للحياة، وللمرأة دور كبير في عِمارتها. لذلك، فصّل العرب أجزاء جسدها على من يقيمون عليها من البشر. والتالي، شكّل نَسْلُ المرأة حيّزاً مكانيّاً لالتصاقه بالأرض لا يبرحها في حياته، ولا في مماته. فالإنسان يخرج من رَحِم أمه في رحلة قصيرة. يدخل بعدها رَحِم الأرض، فلا يخرج منه أبداً.

فالرأس من المرأة أعلاها؛ وبالنسبة للمولود، فإنّ الرأس يُستعمل مجازاً للدلالة على المولود نفسه؛ وهو مجاز مُرْسَل، علاقته استعمال الجزء للدلالة على الكلّ، ومَسْقِط الرأس: هو الموضع الذي يسقط فيه الولد من فرج أمه، وإذا كانت المرأة تلّم أولادها بعضهم في إثر بعض، أو واحداً في إثر آخر، قيل: ولدت وُلدها على رأس واحد، أو ولدتهم رأساً على رأس. وفي الولادة الطبيعيّة يسقط رأس المولود أولاً، ولذلك يُسمّى موضع الولادة مَسْقِط الرأس، ومَسْقَطه، والأخيرة نادرة. ويُقال: سقط الولد من بطن أمه. ولا يُقال وقع، حين تلده.

والرأس: القوم إذا كَثُروا وعَزُّوا.

ولا يكثر القوم إلا من إضافة رأس إلى رأس، ولا يكون ذلك إلا بالتناكع والتناسل (77).

والشَّغب من المرأة شَغب رأسها، وهو شأنه الذي يضمّ قبائله الأربع، وفي الرأس أربع قبائل، (والقبيلة من المرأة فِلْقة رأسها).

والشُّغب: القبيلة العظيمة، وقيل: الحيّ العظيم يتشعّب من القبيلة، والجمع شُعُوب.

والشُّغب: أبو القبائل الذي ينتسبون إليه، أي يجمعهم ويضمّهم، والشُّعَب: القبائل.

وشُعَب المرأة يداها ورجلاها، وقيل: رجلاها وشُفْرا فرجها. وفي الحديث: «إذا قعد الرجلُ من المرأة بين شُعَبها الأربع وجب عليه الغُسْل». كنى بذلك عن تغييبه الحشفة في فرجها(٢٧).

والشُّعَب من الناس: قبائلهم.

فيدا المرأة أداتان تستعملهما للاعتناء بالأطفال، وتربيتهم، وحملهم، وهزّ أسرتهم؛ ورجلاها تحملانها، وتنقلانها من مكان لآخر، كما تحملان أجنتها. بينما يُعتبر شُفرا فرجها الباب الواسع الذي يخرج منه الخَلْق. وهكذا تكون شُعَب المرأة رموزاً للنكاح، والحمل، والولادة، والتربية، وسبباً لظهور شُعَب الناس.

والقبيلة من المرأة: فِلْقة رأسها؛ وقبائل الرأس: أطباقه، وهي أربع قطع مشعوب بعضها إلى بعض، واحدتها: قبيلة. وقال الليث: قبيلة الرأس: كل فِلْقة قُوبلت بالأخرى.

والقبيلة من الناس: بنو أب واحد.

والقبيل من المرأة: قُبُلها: أي فرجها؛ ما يعرف قبيلاً من دبير، يريد القُبُل والدُّبُر: والقابلة من النساء: هي التي تقبل الولد: أي تتلقّاه عند ولادته من بطن أمّه، وخروجه من قُبُلها.

والقبيل من الناس: جماعتهم يكونون من الثلاثة فصاعداً.

وقبيل المرأة سبب لإيجاد قبيل الناس. وما قيل عن الرأس يُقال عن قبائله أي فِلَقِه (٢٨).

والعِمارة من المرأة صدرها.

وعَمَرَ اللهُ بك منزلَك يعمُرُه عِمارة، وأعمره: جعله آهلاً.

والعِمارة والعَمارة: الحي العظيم، وهو أصغر من القبيلة، وسُمّي الحيّ العظيم عِمارة بعِمارة الصدر. والعَماثر جمع عِمارة (بكسر العين وفتحها)؛ فمن فتح فلالتفاف بعضهم على بعض كالعَمارة (وهي العِمامة)، ومن كسر فلأنّ بهم عِمارة الأرض. والعِمارة: أصغر من القبيلة وفوق البطن (٢٩).

ومعلوم أنّ تُدْيَي صدر المرأة، بما يدرّانه من لبن يغذيان به الأطفال، هما السبب في عِمارة الأرض وتكثير الناس.

والبَطْنُ من المرأة يرمز إلى مكان الحَمْل، وهو مجاز مرسل علاقته استعمال الكلّ للدلالة على الجزء، لأنّ الرِّحِم جزء منه، والرَّحِم مكان الحَمْل.

وإذا ولدت المرأة قيل: ألقت ذا بطنها؛ وإذا كثر وُلْدُها قيل: نثرت بطنها ولداً: وإذا ماتت المرأة في بَطَنِ، فمعنى ذلك أنّها ماتت في النّفاس.

وإذا باشر بطنُ الرجل بطنَ المرأة، وأولج ذَكَره فيها، قيل: تَبَطُّنها؛ وإذا أودع

نُطْفَته بطنَها قيل: استبطنها.

والبَطْن من القوم: ما دون القبيلة وفوق الفَخِذّ<sup>(٣٠)</sup>.

ومعلوم أنْ بطن المرأة سبب لظهور بَطْن القوم.

والرَّحِم والرَّحْم: بيت مَنْبِت الولد، ووعاؤه في البطن.

والرَّحِم والرُّخم: القرابة وأسبابها؛ وذوو الرَّحِم: الأقارب(٣١).

هكذا يكون الرَّحِم سبباً للقرابة.

والحيّ: فَرْج المرأة؛ ورأى أعرابي جِهاز عروس، فقال: هذا سَعَفُ الحَيّ، أي جهاز فَرْج المرأة.

والحَيَاء: رحم الناقة، والحياء: الفرج من ذوات الخفّ والظّلف، ويُستعار للمرأة. وسُمّي حَيَاء باسم الحَيَاء، من الاستحياء، لأنّه يُستر من الآدمي، ويُستفحش التصريح بذكره، واسمه الموضوع له، ويُستحى من ذلك، ويُكنى عنه.

والحَيّ: البطن من بطون العرب. قال الأزهري: الحيّ من أحياء العرب يقع على بني أب كثُروا أم قلُوا، وعلى شعب يجمع القبائل(٣٦). وعن حيّ المرأة يتولّد الحي من الناس.

والرَّدْف من المرأة عجيزتها. فالرِّدْف: الكَفَل والعَجُز، وخصّ بعضهم به عجيزة المرأة.

والرَّدْف من الناس: من يخلف الملك في ملكه.

ولمًا كان جذر (ردف) يتضمّن معنى التبعيّة، فإنّ المرأة، في أثناء حملها، يعظم رِدْفها حتى ليصبح بمثابة تابع لها، وكذلك القول إذا كان ضخماً. يُؤيّد ذلك ما روته امرأة عن عجيزة عائشة بنت طلحة بقولها: «فرأيت عجيزتها من خلفها، وهي جالسةً، كأنّها غيرُها» (٣٣٪.

والرُّذْف: مَا تَبْعَ الشِّيءَ، وكلُّ شيء يَتْبَعَ شَيْئًا فَهُو رِدْفُه؛ ورَدِفَهُ: تَبِعَه؛ ورِدْف كل

شيء: مؤخَّره. وأرداف الملوك: هم الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة (٣٤).

وقال الزمخشري: «ترادفوا: تتابعوا؛ غابت أرداف النجوم: وهي تواليها وأواخرها؛ هو من الرَّوادف وليس من الأرداف: أي من الأتباع المؤخّرين وليس من الوزراء.

لا أفعل ذلك ما تعاقب الرّدُفان، أي المَلُوان»(٥٥) (وهما: الليل والنهار، والمَلاَ: هو المُدّة والحِيْن).

وإنَّما يضخم رِدْف المرأة من جرّاء حملها. ومن هذا الحمل يتولد أرداف الناس.

والفَخِدُ من المرأة: وَصْل ما بين الساق والوَرِك.

والتَّفْخيذ والمُفاخَذَة: (أن يضع الرجل فَخِذَيه على فَخِذَي المرأة، وأن يدسّ ذكره بينهما، وهو من مقدّمات الجِماع).

والفَخِذ من الناس: الحيّ، وهو أقل من البطن.

قال ابن الكلبي: الشُّغب أكبر من القبيلة، ثم القبيلة، ثم العِمارة، ثم البطن، ثم الفَخِذ. وفخّذ عشيرته: دعاهم فَخِذا فَجِذا (٢٦٥).

ويضخم فَخِذا المرأة من جرّاء حملها. ومن هذا الحمل تتكاثر أفخاذ الناس.

والفصيلة من المرأة: قطعة من لحم فَخِذها.

والفصيلة من الناس: العشيرة، والرَّهْط، وفصيلة الرجل: عشيرته، ورهطه الأَذْنَوْن، وقيل: أقرب آبائه إليه. وقال الليث: الفصيلة: فَخِذ الرجل من قومه الذين هو منهم (٣٧٠).

وما قيل عن الفَخِذ من جرّاء حمل صاحبته، يُقال عن الفصيلة.

وعشير المرأة: زوجها، لأنّه يُعاشرها وتعاشره؛ وهي عشيرته؛ ومَعْشَر الرجل: أهله (أي: امرأته).

والعشير والعشيرة: القبيلة. والمُغشَر: الجماعة، والنفر، والقوم، والرَّهُط، لا واحد لهم من لفظهم(۲۸٪.

ومن تناكح العشير والعشيرة: أي الزوج والزوجة، يتولّد العشير والعشيرة والمعشر من الناس.

يتبين، ممّا سبق، أنّ المرأة هي الأم الكبرى التي تركت بصماتها على كل التجمعات البشرية التي عمرت الأرض، من لَدُن آدم، مُستمرةً إلى قيام الساعة. فأجزاء جسدها تحمل طوابع جنسية، انعكست على مجموعات البشر التي كانت سبباً في عمران الكون، وطبعتها بطابعها، بحيث باتت هذه المجموعات مفصّلةً على جسد المرأة، حاملة الأسماء نفسها التي تحملها تفاصيل هذا الجسد الأنثوي.

ولا عجب في ذلك، فكل تماثيل الأم الكبرى «عشتار» تركّز على منطقة الثديين، والبطن، والحوض، وأعلى الفَخِذَيْن، وتعطيها أهمية قصوى لعلاقتها بالخِصْب، والفيض التلقائي: «فالثديان عبارة عن كتلتين هائلتين مستديرتين، والبطن منتفخ في إشارة لحمل أبدي، والرُّذف ثقيل، والوَرِكان قويّان بارزان، ومثلث الأنوثة منتفخ يُشكّل مع أعلى الفَخِذَيْن وحدة متماسكة. وقد يتدلّى الثديان ليشكّلا مع البطن والوَرِكَيْن تكويناً واحداً متراصاً تتجمّع فيه هذه الرموز في بؤرة واحدة: هي مستودع الخَلق» (۲۹).

#### ٤ - قدسية الجنس، وارتباطها بالمكان:

تؤكد طقوس الحج بِرُمتها على قُدْسيّة الجنس، التي تنقل صاحبها، من الحالة الحيوانية البهيميّة، إلى الحالة الإنسانية، في أرقى صورها وحالاتها، والتي يشارك بها الآلهة في الخلود.

وكانت هذه الطقوس، قبل الإسلام، تُؤكّد على تلك القداسة، وتعزّزها. فالعرب، رجالاً ونساء، إذا حجوا البيت، كانوا يخلعون ثيابهم إذا دخلوا الحرم، ولا يلبسونها ما داموا فيه. وكانوا يطوفون بالبيت عُراة، ويقولون: لا نطوف في ثياب قد أذنبنا فيها. وكانت المرأة تطوف عُريانة أيضاً، إلا أنها كانت تلبس رهطاً من سُيُور. والرَّهْط: جلد يُقد (أي يشقق) سُيُوراً كأمثال الشُرُك (أي حبائل الصائد)، عِرَضُ السَّرة أربع أصابع أو شبر، وهو قَدْر ما بين الرُّكبة والسُرّة، تلبسه المجارية الصغيرة قبل أن تدرك، وتلبسه وهي حائض، وتلبسه المرأة في طوافها.

قالت امرأة من العرب، وكان قد ظهَرَ فرجها من الرَّهْط الذي لبسته في أثناء طوافها، من (الرَّجَز):

أَلْسَهُ وَمَا بَسِدُو بَسَعْضُهُ أَوْ كُلُهُ وَمَا بَسَدًا مِسِنْهُ فَسَلاَ أُحِلَهُ والحريم: ما كان المحرمون يلقونه من ثياب فلا يلبسونه (٤٠٠).

وفي قصّة إساف ونائلة ما يؤكّد على قدسيّة الجنس في الكعبة. فعندما أقبلا حاجّين، دخلا الكعبة، وفجرا على غفلة من عيون الرقباء، بطريقة بهيميّة لا تُقرّبهما من الآلهة، فمُسخا حجرين عبدتهما قريش(٤١).

وتُفصح امرأة عن رغبتها في مُمارسة الجنس المُقدس مع من يُؤمّن لها الاتصال بالنور الإلهي الخالد. فهي تُريد أن تكون قُرباناً أنثوياً نذر نفسه لمُمارسة بِغاء مقدّس. وليس في سلوكها ما يدلّ على الابتذال، لأنه سلوك ديني مقدّس صدر من داخل الكعبة، وهي مكان يقدّسه العرب جميعاً، كما أنّها امرأة مشهورة بالأصالة، والعقة، والتدين.

"مرّ عبد المطلّب، آخذاً بيد ابنه عبد الله، على امرأة من بني أسد، وهي أم قتال، أخت ورقة بن نوفل، وهي عند الكعبة، فنظرت إلى وجهه، فقالت: أين تذهب يا عبد الله؟ قال: مع أبي. قالت: لك مِثْلُ الإبل التي نَحرتُ عنك، وَقَعْ عليّ الآن. (وكان عبد المطلّب قد ذبح مائة من الإبل عن ولده عبد الله حين كان نذر ذبحه، فسلّمه الله تعالى).

قال: أنا مع أبي، ولا أستطيع خلافه ولا فراقه. فخرج به عبد المطلّب حتّى أتى به وهب بن عبد مُناف؛ فزوّجه ابنته آمنة بنت وهب، وهي يومئله سيّدة نساء قومها. فزعموا أنّه دخل عليها، فوقع عليها، فحملت منه برسول الله ﷺ.

ثم خرج من عندها، فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت، فقال لها: ما لك لا تعرضين عليّ اليوم ما كنتِ عرضتِه بالأمس؟ قالت له: فارقك النورُ الذي كان معك بالأمس، فليس لى بك حاجة.

وكانت تسمع من أخيها، ورقة بن نوفل، وكان قد تنصّر، واتَّبع الكتب، أنَّه كائن

في هذه الأمة نبيّ، فطمِعت أن يكون منها<sup>(٤٢)</sup>.

وعن ابن عبّاس قال: لمّا انطلق عبد المطلّب بابنه عبد الله ليزوّجه، مرّ على كاهنة، من أهل تبالة، مُتّهَوّدة، قد قرأت الكتب، يُقال لها فاطمة بنت مُرّ الخثعميّة، فرأت نور النبوّة في وجه عبد الله، فقالت: يا فتى هل لك أن تقع عليّ الآن، فأعطيك مائة من الإبل؟ فقال عبد الله من (الرَّجَز):

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُوْنَهُ وَالْحِلُ لاَ حِلُ فَأَسْتَبِينَهُ فَكَيْنَهُ وَدِيْنَهُ وَدِيْنَهُ فَكِيفَهُ لِمَكْرِيْمُ عِرْضَهُ وَدِيْنَهُ ثَم مضى مع أبيه، فزوجه آمنة بنت وهب، فأقام عندها ثلاثاً. ثم إن نفسه دعته إلى ما دعته إليه الكاهنة، فأتاها، فقالت: ما صنعت بعدى؟ فأخبرها.

فقالت: والله ما أنا بصاحبة رِيْبة، ولكني رأيت في وجهك نوراً، فأرَدتُ أنْ يكون في، وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراده (٢٦). وفي رواية أنّه قال لها: هل لكِ فيما قُلتِ لي؟ فقالت: «قد كان ذلك مرة فاليوم لا» فذهبت مثلاً يُضرب في الندم والإنابة بعد الاجترام (٤٤).

وقد أشار «لسان العرب» إلى الاستبضاع، وهو نوع من نكاح الجاهليّة تطلب فيه المرأة جِماع الرجل لتنال منه الولد فقط. ومنه الحديث: «أنّ عبد الله أبا النبي ﷺ مز بامرأة فدعته إلى أن يستبضع منها» (منه).

وفي الميثولوجيا الإسلامية، يُهبَط آدم على قمة جبل سرنديب في الهند، حيث تُوجد أعلى قمّة جبلية في العالم، والتي تمثّل نقطة التقاء السماء بالأرض؛ بينما تُهبط حوّاءُ بجُدّة.

"فأهبط آدم بسرنديب في الهند بجبل يُقال له بوذ، وأُهبطت حوّاء بجُدّة»(٤٦). وزحف آدم بحثاً عن حوّاء، وحوّاء بحثاً عن آدم، فالتقيا بعرفات، وتعارفا، وكانت مُواطأة جنسية بينهما.

إنّ جبل عرفات، حيث تعارف آدم وحوّاء، هو النقطة التي بدأ فيها الخَلْق؛ فهو بمثابة سُرّة الأرض، وصِلة الوصل بين الأرض والسماء، لأنّه يتوسط الجزيرة العربية كما تتوسط السرة بطن صاحبها. وكما أنّ الجنين يتكوّن بفعل جنسي، ويكبر ابتداء من سُرّته لأنّه يتغذّى ويتنفس بواسطة السُرّ الذي يصلها بالمشيمة في رَحِم أمه؛ كذلك نشأ الخلق بفعل جنسي، ونما ابتداء من سُرّة الأرض، وتغذّى، وتنفّس بواسطة السُّر الذي يصله بالسماء (٤٧).

فعرفات سُرّة العالم، وهو وسطه، وأخصب موضع فيه، لأنّه كان نقطة البداية في تناسل الخَلْق.

"وللسُّرة قيمة رمزية كبيرة، لأن سُرة عشتار هي مركز الكون، ومعبدها هو سُرة الأرض. وفيما بعد، صار لرمز السُّرة الإلهية هذا شأن في الديانات الذَّكرية، حيث صار كل شعب ينظر إلى معبد إلهه الرئيسيّ على أنه سُرة الأرض. كذلك كان معبد أبوللو في دلفي بالنسبة لليونان، وهيكل سليمان في أورشليم بالنسبة للعبرانين، والكعبة بالنسبة للعرب" (٤٨).

الهوامش

(۱) ابن كثير، الحافظ: البداية والنهاية، وقّقه وقابل مخطوطاته الشيخ علي محمد معرّض، والشيخ عادل ابن كثير، الحافظ: البداية والنهاية، وقّقه وقابل مخطوطاته الشيخ علي محمد عبد الموجود، وضع حواشيه: الدكتور أحمد أبو ملحم، والدكتور علي نجيب عطوي، والأستاذ فؤاد السيد، والأستاذ مهدي ناصر الدين، والأستاذ علي عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، مجلد ١، ص ٨٧.

وجاء فيه: حذثنا سعيد بن ميسرة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهبط آدم وحزاء مُريائين جميعاً، عليهما ورق الجنة. وقال: كان آدم لم يُجامع امرأته في الجنة، حين هبط منها للخطيئة التي أصابتهما، بأكلهما من الشجرة. قال: وكان كل واحد منهما ينام على جدة، ينام أحدهما في البطحاء، والآخر من الناحية الأخرى، حتى أناه جبريل فأمره أن يأتي أهله. قال: وعلّمه كيف يأتيها. فلمنا أناها جاءه جبريل، فقال: كيف وجدت امرأتك؟ قال: صالحةه.

(۲) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (زلف)، وجاء فيه: زلف إليه، وازدلف، وتزلّف: دنا منه، وأصل
 الرُّلْقي في كلام العرب القُربي: والزُّلَف، والزُّلْقة، والزُّلْقي: القُرْبة؛ ومُزْدَلِفةٌ والمُزْدَلِقةُ: موضع
 محة.

والزبيدي: تاج العروس، ج٦، ص١٣١ (زلف). وجاء فيه: ذكر المؤرخون، وأكثر أهل المناسك، والمصنفون في المواضع، أنها سمّيت مُزدَلِقَة لأنّ آدم ازدلف فيها من حوّاء: أي دنا.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (جمع). وجاء فيه: جَمْعٌ: عَلَمْ للمُزْوَلِقَة. سُمّيت بذلك لأنّ آدم وحرّاء لمّا هبطا اجتمعا بها؛ والجميع ضد المتغرّق؛ والمُجامعة والجِماع كناية عن النكاح؛ وجَمَعَ الرجلُ بالمرأة: بنى بها؛ وجامعها مُجامعة وجِماعاً: نكحها؛ والمرأة الجامع: التي في بطنها ولد؛ والجامع: البطن؛ وماتت المرأة بجُمْع وجِماع! في ماتت وولدها في بطنها.

(٤) الكتاب المقدّس، العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح ٤، الآيتان: ١ و١٧. ص ٧ - ٨.

Robert, Paul: Nouveau petit Le Robert, Dictionnaire de la langue Française, Nouvelle (édition du petit-Robert, Texte remanié et amplifié sous la direction de Josette Rey-Debove et Alain Rey, directeur général: Michel Legrain, Paris, 1994, connaître p 444 «Connaître une femme: avoir des relations charnelles avec elle».

(٦) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عرف). وجاء فيه: الغزف: الرائحة الطبية؛ وعزفه: طيبه وزينه؛ والتعريف: التطييب من الغزف. قال ابن الأعرابي: عرف الرجلُ: إذا أكثر من الطبيب؛ وتعزفه: تأمّله؛ والمعروف: النّصَفَة وحُسن الصّحبة مع الأهل؛ والعريف: القيّم والسيّد؛ وقد عَرَف عليها يعرُفُ عرافة: قام عليها وساد؛ واعترف فلان: ذَلَ وانقاد؛ وعُرْف الأرض: ما ارتفع منها؛ وحَرْن

أعرف: مرتفع؛ والتعارف والتعريف: الوقوف بعرفات؛ وسُمّيت عَرَفة أو عرفات بهذا الاسم، لأنّ آدم، لما هبط من الجنّة، وكان من فراقه حوّاء ما كان، فلقيها في ذلك الموضع، عرفها وعرفته. والزبيدي: تاج العروس، ج٦، ص١٩٣ (عرف). قال ابن فارس: أمّا عرفات فقال قوم: سُمّيت بذلك لأن آدم وحرّاء عليهما السلام تعارفا بها بعد نزولهما من الجنّة.

- (٧) ابن كثير، البداية والنهاية، مجلد ١، ص ٩٩.
  - (٨) المصدر نفسه، مجلد ١، ص ١٠٠ ـ ١٠١.
- (٩) الربيعو، تركي علي: العنف والمقدّس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية، المركز الثقافي العربي،
   بيروت ـ لبنان، الدار البيضاء ـ المغرب، ط ١، ١٩٩٤م، ص ٨٨.
  - (١٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مني).
- (١١) ابن الأثير: النهاية في فريب الحديث والأثر، ج ٤، مادة: (كفت)، ص ١٨٥؛ وابن منظور: لسان
   العرب، مادة: (كفت).
- (۱۲) كريمر، صموئيل نوح: إينانا ودوموزي، طقوس الجنس المقدّس عند السّومريين، ترجمة نهاد
   خياطة، ص ۸۱ ـ ۸۲.
  - (١٣) الربيعو، تركى على: العنف والمقدّس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية، ص ٨٩.
    - (١٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مني).
      - (١٥) المصدر نفسه، مادة: (مها).
- (١٦) المصدر نفسه، مادة: (موه). وقد ساوى الحديث النبوي بين المنيّ والماء. قال رسول الله 選: وإنّ ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة أصفر رقيق، فإنّ علا ماء المرأة أذكر بإذن الله، وإنّ علا ماءُ المرأة ماء الرجل أنّ بإذن الله، يُنظر، الإمام النسائي: هِفرة النساء، ص ١٠٨.
  - (١٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مذي).
    - (١٨) المصدر نفسه، مادة: (ودي).
      - (١٩) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.
  - (٢٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حرث).
    - (٢١) المصدر نفسه، مادة: (زرع).
    - (۲۲) المصدر نفسه، مادة: (بزر).
  - (٢٣) المصدر نفسه، مادة: (بذر)، والزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (بذر)، ص ٣٣.
    - (٢٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (خصب).
      - (٢٥) المصدر نفسه، مادة: (ثدي).
      - (٢٦) المصدر نفسه، مادتا: (رأس)؛ (سقط).

(٢٧) المصدر نفسه، مادة: (شعب)، وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، مادة:
 (ثعب)، ص ٧٤٧.

- (٢٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قبل).
  - (٢٩) المصدر نفسه، مادة: (عمر).
  - (٣٠) المصدر نفسه، مادة: (بطن).
  - (٣١) المصدر نفسه، مادة: (رحم).
  - (٣٢) المصدر نفسه، مادة: (حيا).
- (٣٣) الأصبهاني، أبو الفرج: ا**لأغاني،** مج ٤، ج ١٠، ص ٥٠.
  - (٣٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (ردف).
  - (٣٥) الزمخشرى: أساس البلاغة، مادة: (ردف)، ص ٢٢٨.
    - (٣٦) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (فخذ).
      - (٣٧) المصدر نفسه، مادة: (فصل).
      - (٣٨) المصدر نفسه، مادة: (عشر).
- (٣٩) السَوَاح، فراس: لغز عشتار، الألوهة المؤنّة وأصل الدين والأسطورة، ص ٤١ ٤٢.
  - (٤٠) ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (حرم)؛ (رهط).
- (٤١) المصدر نفسه، مادة: (أسف)؛ والزبيدي: تاج العروس، ج٦، ص٠٤ (أسف)، وجاء فيه: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنّ إسافاً رجل من جرهم يُقال له إساف بن يعلى، ونائلة بنت زيد من جرهم. وكان يتعشّقها من أرض اليمن، فأقبلا حاجّين، فدخلا الكمبة، فوجدا غفلة من الناس، وخلوة من البيت، ففجرا، فمُسخا. فعبدتهما قريش ومن حجّ البيت من العرب. قال هشام: إنما وضعا عند الكمبة ليتّعظ بهما الناس، فكانا على ذلك إلى أن كسرهما رسول الله على يوم الفتح فيما كسره من الأصنام. (المَسْخ: تحويل صورة إلى صورة أقبح منها).
  - (٤٢) ابن كثير: البداية والنهاية، مجلد ٢، ص ١٩٩.
    - (٤٣) المصدر نفسه، مجلد ٢، ص ١٩٩.
  - (٤٤) الميداني: مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٤٩٧ ـ ٤٩٨.
- (٤٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (بضع)؛ وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١، مادة: (بضم)، ص ١٣٣.
- (٤٦) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد ١، ص ٢١٨.
  وقال ابن بطوطة عن جبل سرنديب: هو من أعلى جبال الدنيا. ولمنا صعدناه كنا نرى السحاب أسفل
  منا قد حال بيننا وبين رؤية أسفله. وفي الجبل طريقان: أحدهما يعرف بطريق قبابا، والآخر بطريق

﴿مَامًا﴾، يعنون آدم وحوّاء عليهما السلام.

يُنظر: ابن بطوطة، محمد بن عبد الله: رحلة ابن بطوطة، المسمّاة: تحفة النظّار في فرائب الأمصار وهجائب الأسمّار، دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان، ودار الكتاب المصري، القاهرة، ج م ع، لا . ط، لا . تا، ص ٣٩٧ و ٣٩٨.

(٤٧) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (سرر)، وجاء فيه: السُّرَة: هي الوَقْبَةُ في وسط البطن، والسُّرُ والسُّرِدُ والسُّرِدُ: ما يتعلق من سُرّة المولود فيقطع، والسُّرِدُ والسُّرِدُ بفتح السين وكسرها لغة في السُّر، يُقال: قطع سَرَدُ الصبيّ وسِرَرهُ، أمّا السُّرة فلا تُقطع؛ والسُّرُ: الأصل؛ وسِرُ الوادي: وسطه وأكرم موضع فيه. قال الأصمعي: سَرار الأرض: أوسطه وأكرمه.

(٤٨) السَّوَّاح، فراس: لغز عشتار، الألوهة المؤتَّثة وأصل الدين والأسطورة، ص ٤٩.

## البُعد الزمانيّ

#### ١ ـ التشابه بين دورة المرأة ودورة القمر، وتساوي القمر مع الشهر:

يختلف شأن القمر من يوم لآخر. فهو يُشرق اليوم من مكان، وغداً من مكان آخر. ويغرب اليوم في مكان، وغداً في مكان آخر.

ويبدأ في يومه الأول هِلالاً نحيلاً، لا تكاد العين تراه، ثم يأخذ في الامتلاء، والاكتمال، والتزايد، حتى يستدير بدراً مشعشعاً؛ جميلاً، مهيباً، يتوسط قبّة السماء.

غير أنّ هذا الاكتمال لا يدوم، إذ سرعان ما يبدأ بالانحدار والتناقص، حتى يختفي تماماً في آخر الشهر.

هذه الحركة أشبه ما تكون بحركة جسد الأنثى في دورته الشهرية، مما أفسح مجالاً للاعتقاد بأنوثة القمر.

فحياة المرأة فيزيولوجياً، ونفسيّاً، ذات طبيعة قمرية. وهي مرتبطة بدورة شهرية معادلة لدورة القمر، الذي يبدأ هلالاً في أول الشهر، لينتهي مُحاقاً في آخره، بعد أن كان بدراً في منتصفه.

فكل أنثى متقلبة المزاج، غامضة الأطوار، تستلهم في سلوكها خصائصها الطبيعيّة، لا القوانين الوضعيّة. إن حياتها مليئة بالأسباب الجذرية التي تبدّل كيانها، من خلال الحيض والحمل والولادة. وهي أمور تطول جسدها وروحها عند البلوغ، كما تطول حبّها، وانعكاسه على جسدها ونفسها.

ولو رجعنا إلى المواد (طمث، حيض، درس، ضحك، كيد، كبر، نفس، عرك) في السان العرب، لوجدناها تشترك في معنى واحد هو فيضان رحم الأنثى، وتدميتها، في أيام معينة من كل شهر.

(إن النظرية القمرية في تفسير عملية طمث المرأة هي من أقدم النظريات، وأكثرها استساغة. فتلازم تنمّي القمر وانتقاصه، بشكل دوري، مع حيض المرأة الشهري؛ يدفع للظنّ بأنّ هذه الوظيفة الأنثوية إنّما تُعزى لتأثير خفيّ يمارسه القمر»(١).

وفي معظم اللغات الحية في العالم، نجد علاقة قوية بين طمث المرأة ودورة القمر. ففي اللغة الفرنسية، إذا ما أزجَعنا كلمتي (Menstrues) و(Menstruaion)، وهما بمعنى الطمث، إلى أصليهما، وجدنا أنّ لهما ارتباطاً قوياً بالشهر. فكلمة (Menstruation)، مُرادفة لسيلان دم شهري عند المرأة، وللشهر (Menstruation) مأخوذة من (Menstrua) وأصلها (Menstrua) مأخوذة من (Menssis) بمعنى (Mois) أي الشهر (۲۰).

ولم يغب عن بال الشعراء مُقارنة مراحل حياة القمر بمراحل حياة الإنسان.

قال أبو الهلال العسكري، وكان شاعراً، من (الكامل):

جَلَبَ المَجَاعَةَ ضَامِرْ بَحُلُ قَدْ خِلْتُ مِنْهُ لِضَعْفِهِ سُلاً طِهْلُ وَلَكِسِنُ أَسْرُهُ صَجَبٌ قَدْ صَادَ بَعْدَ كُهُولَةٍ طِهْلاً قَدْ كَانَ حَمْلُ لَيْلَتَيْنِ فَلَمْ تَسرَ مِسْلِلَهُ طِهْلاً وَلاَ حَمْلاً وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ يَعُودَ فَتَى فِي سَبْعَ صَشْرَةً لَيْلَةً كَهْلاً" ويتساوى القمر مع الشهر في العربية. يُؤيّد ذلك قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَن

### الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ ﴾ (1).

وقوله: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٥٠).

أما منازل القمر، صُعُوداً وهُبوطاً، فقد ذكرها عزّ وجلّ مُفَصّلةً في ثمانٍ وعشرين ليلة: ﴿وَالقَمَرَ قَدْرُنَاهُ مَنَازِلُ حَتّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيْمِ﴾ (٦٪.

ويتساويان كذلك في الفرنسية. فشهر العسل هو: (Lune de Miel) أي «قمر العسل» $^{(\vee)}$ .

#### ٢ ـ مسؤولية القمر عن خصوبة الأرض، وعن خصوبة النساء:

والعلاقة قائمة، بوضوح، بين القمر، وخصوبة الأرض، ونموّ نباتها: فضوء القمر الأبيض الناعم، إضافة إلى الندى المتساقط ليلاً، يمدّان النبات بالحياة.

وما إن ينتهي شهر قمري حتى يبدأ شهر جديد. فتتابع الشهور يولّد الفصول التي ترسم علامات الزمن، وبذلك تحقّق الدورة الزراعية غايتها.

ويتضمّن جذر (قمر) في «اللسان» معاني: البياض، والخُضرة، والماء، والغزارة، والماء، والغزارة، والمرأة والكلأ، والفَرَج، وقُلُوص القُلفة حتى يبدو رأس الذَّكر، واختداع المرأة بحيث يقع الرجل عليها من دون علمها (^^).

إضافة إلى مسؤولية القمر عن خصوبة الأرض، فإنه مسؤول عن خصوبة النساء، ونمو أُجِنتهن، فالمرأة ليست مؤهلة للحمل في كل يوم من أيام الشهر، وإنما في ساعات معدودات، ترافق تمام البدر وامتلاءه واكتماله، لأن الحبل هو الامتلاء، أي امتلاء الرَّحِم واكتمالها(٩٠).

تذهب الدكتورة إليزابيت باركر في كتابها: «أعمار المرأة السبعة» إلى أنّ بُيَيْضَة الأنثى تنمو وتتكامل كما ينمو القمر ويتكامل، وإلى أنّ جُرَيب الهرمون المبيضي يتضخم وينضج في كل شهر، ليبلغ تمامه من منتصف الدورة الشهرية، انسجاماً مع البدر المكتمل في الليلة الرابعة عشرة، حيث ينفجر عن بُيَيْضة تسبح في سائل يفرزه لتأمين حياتها.

وبعد ذلك، فإنّه يضعف، ويضمر، ويتلاشى؛ كما يحصل للقمر، بعد تمامه، من النقص الذي يوصله إلى المُحاق.

دفي الأسبوعين الأوَّلَيْن من الدورة، يتضخّم جُرَيْب الهرمون المبيضي، وتتضاعف خلايا جداره الداخلي، وتزداد كميّة السائل الذي يحويه، حتى يصبح ناتثاً على سطح المبيض.

وفي نهاية الأسبوع الثاني، فإنّ هذا الجُريْب ينفجر عن سائل وبُيَيْضة سابحة فيه. ثم إنّه يضعف لأنّ قسماً كبيراً من خلايا جداره، ومن السائل الذي يحويه، تنجرف حين الانفجار، (١٠٠).

عندما تفارق البُيينضة المبيض، تبقى معرضة لخطر الموت، حتى تلتقي بنطفة تخترقها.

وفي حال عدم لقاء خلية ذكرية، فإنها لا تستطيع الاستمرار حية أكثر من أربع وعشرين ساعة. «تحصل عملية التبيض عندما تتحرّر البييضة من الجُريب الذي اكتمل نضجه، فتترك المبيض لتصبح معزولة، ومن دون حماية. ويجب عندئذ، وتحت وطأة الموت، أن تلتقي سريعاً بخلية ذكرية. إنّها، باتجاهها إلى المكان الموعود للقاء النطفة، تقوم برحلة سياحية مفخّخة، يجب إتمامها في ساعات معدودات (من اثنتي عشرة ساعة إلى أربع وعشرين ساعة)»(١١).

#### ٣ ـ تسلّل الجنس من كوكب الأرض إلى كواكب السماء:

يسود اعتقاد، عند كثير من الشعوب البدائية، بأنّ القمر ينفخ الحياة في أرحام النساء، وبأنّه قادر، ومن دون تدخل الرجل، على إخصاب المرأة، فينصحونها بعدم كشف مثلثها لنور القمر، خوفاً من تسلّل شعاعه إلى داخل فرجها، فتحمل (١٢).

ويظهر أن الجنس قد تسلّل من عالم الأرض إلى كواكب السماء، فطبعها بطابع الخِطْبة، والمهر، والزواج.

«فمن أساطير العرب الميثولوجية أنّ القمر أراد أن يُزوّج الدَّبَران من الثُّريا، حين

خطبها، فأبت عليه، وولَّت عنه، وقالت للقمر: ما أصنع بهذا السُّبْرُوت الذي لا مال له؟

فجمع الدّبَرانُ قِلاصه يتموّل بها، فهو يتبعها حيث توجّهت، يسوق صَدَاقَها قُدّامه، يعنون القِلاص»(١٣٠).

غير أن العَيُّوق: وهو كوكب أحمر مضيء، عاق الدَّبَران عن لقاء الثريا، فسُمّي بذلك (١٤).

وقد عبد عرب الجاهلية الدَّبَران والثُّريّا، وأضفَوا عليهما طابعاً جنسيّاً. فالآلهة، عندهم، تتزاوج، كما يتزاوج البشر.

وقد عظّمت الدُّبَران كِنانة وقريش، بجانب عبادتهما للعُزّى(١٥).

والظاهر أنّ عبادة العرب لهذا الكوكب كانت رهبة منه، لا رغبة فيه، لأنّه كوكب مشؤوم عندهم، لا يُمْطَرُون بنوئه، كما هو الأمر بالنسبة للثّريّا. ولهذا ضربوه مثلاً في النّكد والشؤم، فقالوا: «أنكد من تالي النجم»(١٦).

أما عبادتهم للنُّريّا فمختلفة تمام الاختلاف عن عبادتهم للدَّبران، من حيثُ الأسباب والنتائج. فهي المانحة للمطر في بيئة ندر ماؤها، ممّا يحيي الززع والضَّرع، وينمى الثروة والخير.

وربط العرب في أساطيرهم بين العُزّى والزُّهْرة: «فالعُزّى أعظم الأصنام عند قريش، وكانوا يخصّونها، دون غيرها، بالزيارة والهدية. ويقول المؤرخون: إنها كانت تُمثّل كوكب الزُّهْرة» (۱۷).

ويقول فراس السَّوّاح: "وعند العرب ارتبط كوكب الزُّهْرة بالأمَّ العربية الكبرى. وكانوا يعبدونه لدى ظهوره ويسمّونه العُزّى؛ كما كانوا يتفاءلون لرؤيته، ويعتقدون بقدرته على جلب الحظ، وإشاعة السرور والسعادة، ونسبوا إليه دوافع العشق والجنس عند البشر، وأسموه كوكب الحِسّ»(١٨).

ويستطرد مؤكّداً على المساواة بين العُزّى والزُّهرة: «وفي الفن الإسلامي الفارسي، حيث لا مجال لتصوير العُزي، تُظهر الرسوم كوكب الزُّهرة على هيئة

۲۵۸ الجنس وأبعاده

حسناء فاتنة تعزف على العود. وكوكب الزُّهْرة هذا، قد ارتبط منذ الجاهلية العربية بالإلهة العُزَى. وكان العرب يعتقدون بإثارته للحب، وإضرامه لنار العشق الجنسي بين الرجل والمرأة»(١٩).

ويصف «لسان العرب» العُزَى بصفات تُؤهّلها للعبادة عند العرب، فهي: الشديدة، القويّة، المنيعة، التي لا تُغلب ولا تُقهر، وهي الرفيعة الشأن والجاه، والتي تهب الأمطار الغزيرة، وتكون سبباً للحمل والولادة والدّر (٢٠٠).

كما يصف الزُّهرة بصفات تؤهّلها للحب، فهي: البيضاء النَيّرة، الحسناء، المُسْفِرة عن وجهها، والتي أضفت البهجة والسرور على كل من يراها، والتي تشجّع الرجال على مُراودتها. وقضاء وطرهم منها (٢١).

وقد تمكّنت الزُّهرة من إغراء الملائكة، إضافة إلى بني الإنسان.

فلما أراد الله تعالى ابتلاء الملائكة، أمرهم باختيار مَلكَيْن يتميزان بالعلم والزهد والتقوى. فوقع الاختيار على هاروت وماروت. فأنزلهما الله إلى الأرض، وقد ركّب فيهما شهوة الإنس. وبعد أقلّ من شهر اختصمت إليهما امرأة اسمها بالنبطية «بيدخت»، وبالفارسية «ناهيد» أي كوكب الزُهرة، وبالعربية «الزُهرة». ففُتِنا بها نظراً لحسنها، وراوداها عن نفسها فأبت، واشترطت عليهما ثلاثة شروط للاستجابة لهما، وهي: الدخول في دينها، وشرب الخمر، وقتل النفس التي حرّم الله. فقبلا بتلك الشروط، وشربا الخمر، وتناوبا على إتيانها. وفي هذه الأثناء مر بهما عابر سبيل، فقتلاه خشية الفضيحة. وسألتهما المرأة عن الاسم الذي يصعدان به إلى السماء فعلماها، فتكلّمت به، فعرجت، فمُسِخت كوكباً.

وكان ابن عمر، إذا رأى الزُّهْرة، سبّها وشتمها، لأنّها كانت صاحبة هاروت وماروت (۲۲).

يتبيّن، ممّا سبق، أنّ هاروت وماروت، وإنْ مَلَكَيْن، تصرّفا كما يتصرّف الناس، بعد أن ركّب الله تعالى فيهما شهوة الإنس.

ولو رحنا نستدرج اللغة، لوجدناها تخدم هذا الاتجاه الذي اتجهاه، من حيث مُراودةُ المرأة الجميلة المُسَمَّاة بالزُهْرة، وإتيانُها.

فَهَرْتُ العِرْض: هو الطّعن فيه؛ وهَرْتُ الثوب: هو شقّه وتمزيقه؛ وهَرْتُ الشّيء: هو شقّه وتوسيعه؛ وهَرْتُ المرأة: هو إفضاؤها؛ وهَرْتُ السّرّ: هو فَضْحه، مع استعمال الكلام القبيح (٢٣).

وهكذا يكون هاروت: هو مَنْ هَرَتَ ثُوبَ الزُّهْرة، وفَرْجها، وعِرْضَها، وسِرْها...

والمَرْتُ: يعني التمليس والتليين: فالأرض المَرْتُ والمَرُوتُ والمُرُوتُ والمُرُوتُ والمُرُوت والمَرْوت والمَر والمَمْرُوتة: هي التي لا تُنبت وإنْ مُطرت؛ والرجل المَرْتُ الحاجبين: هو الذي لا شَعَر بحاجبيه؛ والرجل المَرْتُ الجسد: هو الذي لا شعَر على جسده؛ ومَرَت الخبزَ في الماء: كمرده، حكاه يعقوب، وفي المُصنَّف: مَرَثَه بالثاء، ومَرَت الشيءَ يمرُتُه: ملسه (٢٤).

ولمّا كان جذر (مرت) مساوياً لِمَرَدَ<sup>(٢٥)</sup> ولِمَرَثَ<sup>(٢٦)</sup> من حيثُ التمليسُ والتليينُ، ومصُّ الثدي، صحّ أنْ نعتبر أنْ ماروت: هو مَنْ ملّس جسد الزُّهْرة، وليّنه، ومصَّ ثدييه، وعضَّ صاحبته.

الهوامش

(1)

#### Docteur Parker, Elizabeth: Les sept âges de la femme, p 74.

La théorie lunaire est probalement la plus ancienne et la plus plausible. En effet, la concordance de la croissance et de la décroissance cyclique de la lune et de cette perte de sang mensuelle, conduisit à conclure que cette fonction de la femme était due à l'influence mystérieuse de la lune, p.74.

Garnier, Marcel et Delamare, Valery: Dictionnaire des termes techniques de médecine, (Y) 20éme édition revue et augmentée par Jean Delamare et Jacques Delamare. Maloine S.A. Editeur, Paris, 1980, p 797.

- (٣) العسكري، أبو هلال: ديوان المعاني، ج ١، ص ٣٤٠ ـ ٣٤١. بَخُل: وَصَفُه بالمصدر.
- (٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٩. أي لِمَ تبدو دقيقة مثل الخيط، ثم تعظم وتستدير. ثم تنقص وتدقّ، حتى
   تعود كما كانت؛ وهي مرحلة تستغرق شهراً كاملاً.
  - (٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥. فالشهر لا يُشاهد، وإنَّما يُشاهد القمر الذي هو سبب مجىء الشهر.
- (1) سورة يس، الآية: ٣٩؛ والصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج ١٣، ص ٥٣. وجاء فيه: والقَمَر قدرنا مسيرَه في منازل يسير فيها لمعرفة الشهور، وهي ثمانية وعشرون منزلاً في ثمان وعشرين ليلة، ينزل كل ليلة في واحد منها، لا يتخطّاها، ولا يتعدّاها. يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلاً قليل النور، ثم يزداد نوراً في الليلة الثانية ويرتفع منزلة، ثم كلّما ارتفع ازداد ضياؤه، حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر حتى يصير كالمُرْجون القديم: وهو عنقود الرطب إذا عتق ويس وانحنى، ثم يبدأ جديداً في أول الشهر الآخر.
  - (٧) د. عبد النور، جبور ود. إدريس، سهيل: المُنْهَل، Lune، ص ١٢٥.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة: (قمر). وجاء فيه: القمر يكون في الليلة الثالثة من الشهر، وهو مشتق من الشُمرة بمعنى البياض؛ والقُمرة: لون إلى الخُضرة. والعرب تقول في السعاء إذا رأتها: كانها بطن أتان قمراء: فهي أمطر ما يكون. والسحاب الأقمر هو الذي يشتذ ضوؤه لكثرة مائه؛ وقمرت الإبلُ: رويت من الماء؛ وقمر الكلأ، والماء وغيره: كثر؛ وماه قَمِرُ: كثير، وأقمرت الإبلُ: وقعت في كلا كثير؛ ويقال للذي قلصت قُلفته حتى بدا رأس ذكره: عضه القَمر؛ وتقمر الرجل المرأة: طلب غِرتها، وخدعها، ووقع عليها وهو ساكت. وجاء في الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (قمر)، ص ٢٥٠: ولو كنت أعلم من أين مطلعُ القمر: أي من أي أوتى باللقرَج.
   بن منظور: لسان العرب، مادة: (حبل). وجاء فيه: الحَبَل: الامتلاء، وحَبِل من الشراب: امتلا، ومنه حَبَلُ المرأة: وهو إمتلاء رَجِمها، والحَبَلُ: الحَمَلُ، وهو من ذلك لأنه امتلاء الرُجِم، وقد

حَبِلَت المرأةُ تَحْبَل حَبُلاً؛ والمَحْبَل: أوان الحَبَل؛ والمَحْبِل: موضع الحَبَل من الرُّجِم.

Docteur Parker, Elizabeth: Les sept âges de la femme, p.79.

(1.)

Pendant les deux premières semaines du cycle, le follicule grandit. Les cellules de la paroi intérieure se multiplient et la quantité de liquide qu'elles contiennent augmente de sorte que le follicule vient saillir à la surface de l'ovaire.

A la fin de la seconde semaine, le follicule éclate et l'ovule s'en échappe, poussé par le liquide folliculaire. Ensuite le follicule s'affaise car une bonne partie de sa paroi et du liquide qu'il contenait ont été emportés lors de l'éclatement, p.79.

L'ovulation se produit quand l'ovule, libéré de son follicule suffisamment mûr, quitte l'ovaire et se trouve isolé et sans protection. Il doit alors, sous peine de mort, rencontrer rapidement une cellule mâle. En se dirigeant vers le lieu du rendez-vous, il accomplit tout un périple semé d'embuches qu'il doit achever en quelques heures. (de 12 heures à 24 heures tout au plus), p.158.

(۱۲) السّواح، فراس: لغز عشتار، الألُوهة المؤنّة وأصل الدين والأسطورة، ص٨٣ ـ ٨٤، نقلاً عن: M.E Harding: Woman's Mysteries, pp.22-23.

Robert Briffault: The Mothers, pp.292-293.

(۱۳) الميداني: مجمع الأمثال، ج ٣، ص ٤٠٨، وابن منظور: لسان العرب، المواد: (دبر)؛ (ثرا)؛ (سبرت)؛ (قلص). وجاء فيه: الدُّبَران: نجم بين الثُريا والجوزاء، ويُقال له التابع والتُّوتِيم، وهو من منازل القمر، شقى بذلك لأنه يَدْبُر الثريا: أي يتبعها.

والثُّرِيّا: من الكواكب، سُمّيت لغزارة نوتها (والنَّوْء: سقوط نجم وطلوع آخر، وكانت العرب تُضيف الأمطاز والرياخ والحرِّ والبردّ إلى الساقط منها)؛ والثُّروة: ليلة يلتقي القمر والثريا؛ والنُّروة والقرّاء: كثرة العدد من الناس والعال، ثرا القوم يُثْرُون: إذا كثُروا ونَمَوا؛ وأَثْرُوا يُثُرُون: إذا كثُرت أموالهم؛ والثُّروان: الغزير؛ وتُرِيْتُ بك: فرحتُ وسُرِرْتُ؛ والثّرى: الخير. (فلا عجب أن يعبدها العرب لكونها تمنحهم العاء والثروة)؛ الشُّبروت: المُحتاج المُقِلِّ، الذي لا شيء له.

القَلُوص: الفتيّة من الإبل، بمنزلة الجارية الفتاة من النساء، والجمع قلائص وقِلاص وقُلُص. وقِلاص النجم: هي العشرون نَجْماً التي ساقها اللّهُران في خطبة الثّريّا، كما تزعم العرب.

- (١٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عوق).
- (١٥) الحوت، محمود سليم: في طريق الميثولوجيا عند العرب، دار النهار للنشر، ط ٣، ١٩٨٣م، ص ٩٩، نقلاً عن Amer ALI IXVI.
- (١٦) الميداني: مجمع الأمثال، ج ٣، ص ٤٠٨. والنجم: هو التُريّا، فإذا قالوا: طلع النجم، يريدون التُريّا؛ وتالي النجم: هو الدّبران، يُنظّر، ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نجم).
  - (١٧) د. بشور، وديع: الميثولوجيا السورية، أساطير آرام، ص ١٦١.

الجنس وأبعاده الجنس

(١٨) السَوَاح، فراس: لغز عشتار، الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، ص ٩٩، نقلاً عن الحوت،
 محمود سليم: في طريق الميثولوجيا هند العرب، ص ٨٩.

- (١٩) المرجع نفسه، ص ١٨٥، نقلاً عن الحوت، محمود سليم: في طريق الميثولوجيا عند العرب، ص ٨٩.
- (٢٠) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عزز). وجاء فيه: قال ابن سيدة: الغزّى تأنيث الأعزّ؛ والأعزّ: بمعنى العزيز؛ والغزّى: صنم كان لقريش، وبني كِنانة: وعبد الغزّى: اسم أبي لهب. والعِزّة: الشدّة والقوة؛ وعزّ يَعزّ: إذا اشتدّ؛ رجل أعزّ وعزيز وعِزّ: منبع لا يُغلب ولا يُقهر؛ والعِزّة: الرُّفعة والامتناع؛ والعِزّ: خلافة الذّل؛ والعِزّ: المطر الغزير؛ وأعرّت الشاة: استبان حملها وعَظُم ضَرْعها.
- (۲۱) المصدر نفسه، مادة: (زهر). وجاء فيه: الزُّهْرة: البياض النَّيْر، وهو أحسن الألوان؛ والزُّهْرة: الحسن والبياض، وقد زَهِر زَهَراً؛ والزُّهْرة: هذا الكوكب الأبيض؛ وزَهْرة الدنيا وزَهَرَتُها: حُسْنها وبهجتها وغَضَارتها: (أي نعمتها)؛ وزَهَر السُّراج والوجهُ والقمرُ والنجومُ يَزْهر زُهُوراً، وازدهر: تلألا؛ ازدهر: فرح وأسفر وجههُ؛ قضيتُ منه زهرى: أي وَطَرى وحاجتي.
  - (٢٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد ٢، ص ٣٦.
    - (٢٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (هرت).
  - (٢٤) المصدر نفسه، مادة: (مرت)؛ والزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٥٨٤ ـ ٥٨٥ (مرت).
- (٢٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مرد). وجاء فيه: المَرَد: نقاء الخَدِّين من الشعر؛ والرَّمْلة المعرداء: التي لا تُنبت؛ وامرأة مُرداء: لا إسب لها؛ وشجرة مُرداء: لا ورق عليها. ومَرَدَ الشيء: لينه؛ ومرد الخبر والنّمر في الماء يَمرُدُه مُرداً: ماثه حتى يلين، وفي المُحكم: أنقعه، وكذلك مردَّد ومَرتَه؛ ومَرد الشيءُ ثدي أنه مَرداً: مضه ولينه.
- (٢٦) المصدر نفسه، مادة: (مرث). وجاء فيه: مَرَث الشيءَ في الماء يمرُثُه ويمرِثُه مَرْثاً: أنقعه فيه، ومرّثه تمريثاً: فتته؛ ومَرَث الصبيعُ ثديَ أمّه يمرُث مَرْثاً: مضه، ومَرَث الصبيعُ يمرُث: إذا عض بدُرْدُرِه (أي بمنبت أسنانه).

# البُعْد الاجتماعيّ

# ١ ـ تغليب القوة الجسدية، والذُّكُورة في المجتمع العربي:

قامت حياة العربي، منذ جاهليته، على القوة الجسدية، وغلبة الذُّكُورة.

وقد أملت هذه الظاهرة طبيعة البيئة التي نشأ بها. فالصحراء، برمالها وكثبانها، بقيظها وحرّها، بقخطها وفَقْرها، فرضت على الإنسان مثل هذا السلوك الاجتماعي. فهو يُغالب الكُنبان، ويُصارع الحيوان، ويُنازل أخاه الإنسان، ليحصل على القوت والمكان.

إنها حقيقة قررتها الوقائع؛ كما وصفها أحد المستشرقين: «الصحراء التي تؤلّف معظم البلاد، هي التي تُقرّر الأحوال الاجتماعية. ذلك أنّ مراعيها الشتيتة لا تكفي إلا لإقامة المواشي الصغيرة، والجمل الذي تُشبّع حاجاتُه ورغباتُه في سهولة فائقة، والذي يجد فيه العربي قِوام طعامه ولباسه. وإذا كانت العناية بهذا الحيوان لا تكمن إلا بالرحلة، والضّرْب في المناطق النائية، فقد صار كل تنظيم سياسي قائم على الاستقرار في السُّخنى أمراً متعذراً على البدويّ. . . وتجوب القبيلة البراري معاً في طلب المرعى.

وكلُّ من يجترئ على التقدّم إلى منطقة غريبة، إنّما يعرّض نفسه للقتل أو السّلُب(١٠).

وساهم في ذلك أيضاً تغلّب البداوة على طِباع العرب الأواثل؛ ممّا ولّد فيهم الشجاعة، وبَعنَهم على الإقدام والبسالة، بالإضافة إلى خلق الحافز عندهم لانتزاع ما في أيدي الآخرين. وهي حقيقة حفظتها المصادر. جاء في "مقدّمة" ابن خلدون: "أنّه لمّا كانت البداوة سبباً في الشجاعة. . . كان هذا الجيل الوحشي أشدّ شجاعة من الجيل الآخر؛ فهم أقدر على التغلّب، وانتزاع ما في أيدي سواهم من الأمم . . . وكذا كل حي من العرب يلي نعيماً وعيشاً خصِباً دون الحي الآخر . فإنّ الحيّ المتبدّي يكون أغلب له، وأقدر عليه، إذا تكافآ في القوة والعدد" (٢).

وقد وَجّهت القوّة الجسديّة، وغلبة الذُّكُورة، سلوك العربي الاجتماعي وجهاتٍ متباينةً؛ فكانت تصرفاته من جني ثمارها، وصار سلوكه في حياته من حَصادها.

عُرف من عاداتهم الاجتماعية أنّ الحقّ بجانب القوي.

ففي أعرافهم: من لان للناس استضاموه، ومن كَفُّ عن ظلمهم ظلموه.

يصدق ذلك في قول زهير بن أبي سلمي من (الطويل):

وَمَنْ لَمْ يَلُذْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ<sup>(٣)</sup> ولم يكن هذا القول فَرْداً في بابه، بل بات ظاهرةً عامّةً يردّدها غير شاعر.

من شواهدها قول سعد بن ناشب المازني من (الطويل):

تُفَنَّدُنِي فَيْمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي وَشِئَةِ نَفْسِي أُمُّ سَغَدِ وَمَا تَدْدِي فَعَلَّتُ لَهَا إِنَّ الحَرِيْسَمَ وَإِنْ حَلاَ لَيُلْفَى حَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ وَفَى الْلَيْنِ ضَغَفٌ وَالشَّرَاسَةِ هَيْبَةٌ وَمَنْ لاَ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَغُرِ<sup>(3)</sup> وصاحب السلطة والقوّة عندهم يفرض إرادته، ويسيطر على ما في أيدي الناس،

لا يضبطه قانون جنائي، ولا يطوله حكم جزائي. يستولي على منابت الزرع،

ويجلو عنها الضعيف؛ ولسان حاله يُردّد من (الوافر):

إِذَا نَسَزَلَ السَّسَحَسَابُ بِسَأَرْضِ قَسَوْمِ رَصَــْنَسَاهُ وَإِنْ كَسَانُــوا غِسَضَــابَـــا<sup>(٥)</sup> وربّما جرّتهم الفاقة، ودفعهم العَوَز، إلى مُنازلة أبناء عمومتهم...

وقد يتهوّرون إلى درجة يُغيرون فيها على إخوانهم. يصوّر حالهم قول القطامي من (الوافر):

وَأَحْيَاناً عَلَى بَكْرٍ أَخِيناً إِذَا مَا لَسَمْ نَجِدْ إِلاَّ أَخَالَا (٢) وقد تُملي عليهم القوة والبطشُ تَبِعات يؤدونها إلى أبناء قبيلتهم؛ من شاكلة نصرة أخيهم في الملمّات والنائبات، وهو واجب قبلي، لا يَسْأَل المُجِيبُ أَخَاه أَطْالم هو أم مظلوم؟

وقد صوّر أحد شعرائهم سلوكهم، ورسم تصرّفاتهم، في قوله من (البسيط):

قَـوْمُ إِذَا السَّرُ أَبَـدَى نَـاجِـذَنِـهِ لَـهُـمْ طَــارُوا إِلَــنِـهِ زُرَافَــاتِ وَوُحــدَانَــا لاَ يَسْأَلُـونَ أَخَاهُـمْ حِيْنَ يَـنْدُبُهُمْ في النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا(٧) وحَرَصَ العربيُّ على الغلبة، والقوّة، والفروسية كلّ الحِرْص، حتى وصل به الأمر إلى إيثار فرسه، وتقديمها على زوجته وأولاده. من أمثلة ذلك تقديم رجل من تميم فرسه «سَكَاب» على عياله في الطعام، قال من (الوافر):

أَبَيْتَ اللَّغْنَ، إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ لَنَهْيْسٌ، لاَ تُعَارُ وَلاَ تُبَاعُ مُنْ اللَّهُ العِيَالُ وَلاَ تُجَاعُ (^^) مُنْسَدًاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ليَعِيَالُ وَلاَ تُجَاعُ (^^)

هكذا قامت حياة العربي على الغلبة. قبيلة قويّة تجتاح أخرى ضعيفة، وفرد قوي يستبد بآخر ضعيف، وحيوان مفترس يقاوي وديعاً.

حقائق عرفها العربي، وخلّدتها لغته التي كانت، ولمّا تزل، مظهراً من مظاهر الفكر ووعاءً من أوعيته. ولا عجب في ذلك؛ لأنّ «اللغة دليل أخلاق الأمة، ومرآة آدابها، وسائر أحوالها»(٩).

# ٢ ـ انتقال ظاهرة تغليب القويّ إلى النّحو العربيّ:

إذا كانت اللغة قد سجّلت ظواهر الحياة، باعتبارها مرآة حياة الأمة، فإنّ أثرها انعكس عميقاً في صياغة أحكام اللغة، وتفسير قواعدها، وتعليل أحكامها. وكما برز قانون تغليب القوة في حياة العربي، وسيطر على مرافقها كلّها، كذلك برز التغليب في القواعد النحوية العربية، كظاهرة في غير مسألة من مسائله، وحكم من أحكامه. والمسائل التالية دليل وعيان، وفيها الحجّة والبرهان:

### أ\_ العامل (الغلبة للعامل القوي):

أسند قانون اللغة العربية العمل، من: رفع، ونصب، وجرّ، وجزم، إلى عامل؛ فكانت عوامل الأسماء، والأفعال، والحروف<sup>(١٠)</sup>، تبعاً لنوع العمل.

ولكنَّ هذه العوامل تتفاوت فيما بينها بالعمل، بحسب معيار القوَّة.

فالعامل القوي يُزيل حكم العامل الضعيف. من أمثلة ذلك العوامل اللفظية ككان وأخواتها، وظن وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وما الحجازية، وحروف الجر... وعلى رأسها الفعل (١١١)، وهي أقوى من العوامل المعنوية كالابتداء، وعامل الرفع في الفعل المضارع (١٢٠).

والدليل على ذلك أنها تزيل حكم العامل المعنوي. من أدلته قولهم: «زيدٌ قائم» فقد ارتفع زيد بعامل معنوي، وهو الابتداء. وحين تُلقى عليه العوامل اللفظية، تزيل حكمه. تقول: «كان زيدٌ قائماً» و«إنّ زيداً قائمٌ»، و«وظننت زيداً قائمً...».

وقد أوضح ابن هشام ظاهرة القوّة والغلبة في العوامل، حين راح يفسر عامل الفاعل، قال: إنّ عامله - الفاعل - لفظي، وهو الفعل أو شبهه، بخلاف المبتدأ، فإنّ عامله معنوي، وهو الابتداء. والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي، بدليل أنّه يُزيل حكم العامل المعنوي. . . ولمّا بيّنتُ أن عامل الفاعل أقوى كان الفاعل أقوى كان الفاعل أقوى . . . ولمّا بيّنتُ أن عامل الفاعل أقوى كان

وترتّب على ظاهرة الغلبة في العمل أحكام راعَوْها في الترتيب بين العامل

والمعمول. فالعامل القوي يعمل متقدّماً ومتأخراً، كقولهم: «عمراً ضرب زيد» حيث جاز تقديم معموله عمراً على العامل (الفعل المتصرف) ضرب، وكذلك سائر الأفعال المتصرّفة (١٤٠).

أمّا العامل الضعيف، فلا يقوى على العمل فيما قبله، ولهذا لا يتقدّم المجرور، والمنصوب، والمجزوم، على الجار، والناصب، والجازم (١٥)، ولا معمول المصدر، وفعل التعجب، واسم الفعل (٢١).

فلا يتقدّم المجرور على الجار، ولا المنصوب على الناصب، ولا المجزوم على الحازم، ولا يتقدّم معمول المصدر على المصدر، فلا يُقال: الفقيرَ يعجنبي إكرامُك. ولا يتقدّم معمول التعجّب على صيغة التجب، فلا يُقال: خالداً ما أكرمَ، ولا بخالدِ ما أكرمَ. ولا يتقدّم معمول اسم الفعل عليه، فلا يُقال: العاجزَ بَلهَ (أي أتركه).

إنَّ الفعل المتصرِّف أقوى من المصدر، ومن اسم الفعل، ومن فعل التعجّب.

فالفعل يدلّ على حدث مقترن بالزمن، بينما المصدر يدلّ على حدث مجرّد من الزمن. والمصدر لا يعمل إلاّ إذا ناب عن فعله، أو صحّ حلول الفعل محله مصحوباً (بأن) أو (ما) المصدريّتين، وعمله منوّناً أقيس لأنه يشبه الفعل بكونه نكرة (١٧٠).

أمّا أسماء الأفعال فمعظمها جامد، بينما صيغتا التعجّب جامدتان على الدوام.

ولهذا، لمّا صحّ تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل نفسه، كما في قولهم: «عَمْراً ضربَ زيدٌ»، جاز تقديم أخبار النواسخ على أسمائها، لأنّ النواسخ من العوامل اللفظية، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ﴾ (١٨).

ويبرز قانون الغلبة والتفوّق جليّاً في تفسير ابن الأنباري جواز تقديم خبر المبتدأ عليه. فلو كان تقديم خبر المبتدأ ممتنعاً لامتنع تقديم معموله على المبتدأ، لأنّ المعمول لا يقع إلاّ حيث يقع العامل، ولأنّ المعمول تبع للعامل فلا يفوقه في التصرّف، بل أجمل أحواله أن يقع موقعه. ومثال ذلك أن يجلس الغلام حيث لا

الجنس وأبعاده

يجلس السيد، فتجعل مرتبته فوق مرتبة السيّد، وذلك عدول عن الحكمة، وخروج عن قضية المُغدَلَة (١٩).

وإذا جاز تقديم معمول خبر المبتدأ على المبتدأ، فمن باب أولى يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، لأنّ رتبة العامل قبل رتبة المعمول، وهذا لا إشكال فيه.

ففي قولنا: أهذا مُكْرِمٌ ضيفَه، يجوز أنْ نقول: أمُكْرِمٌ هذا ضيفَه، بتقديم خبر المبتدأ على المبتدأ، كما يجوز أن نقول: أضيفَه هذا مُكْرِمٌ، بتقديم معمول الخبر على المبتدأ.

ونتيجة لهذا ردّوا بعض القضايا التي ظهرت بشكل استثناءات على القاعدة: من ذلك ما جاء في قاعدة النعت. فجمهور النحويين يوجبون كون الموصوف: إمّا أعرف من الصفة، نحو: «مررتُ بزيدِ الفاضلِ»، أو مساوياً لها، نحو: «مررتُ بالرجل الفاضل».

ولا يجوز أن يكون دونَها، نحو: «مررتُ بالرجل صاحبِك». فصاحبِ بدل عندهم، لا نعت، لأنّ المضاف للضمير في رتبة الضمير، أو رتبة العَلَم؛ وكلاهما أعرف من المُعَرّف باللام (٢٠٠).

#### ب ـ العدد والمعدود:

تبدو قضية التغليب في مسألة العدد من خلال إثباع المؤنث للمذكر، واتخاذه (أي المذكر) الأصل والأساس في حسبان الحكم النحوي.

من أمثلته: أنّه إذا اجتمع عدد من النسوة، ورجل واحد، أُعطي الحكم للمذكر؛ تقول مثلاً: هذا رابع أربعة: إذا كان هو وثلاث نسوة، لأنّه قد دخل معهنّ<sup>(٢١)</sup>.

وتوضيح ذلك أنك تقول: «أربعة بالتذكير؛ إذا اجتمع مذكر ومؤنث، جُعل الكلام على التذكير، لأنه الأصل»(۲۲).

وقد أكّد سيبويه هذا المعيار في الحكم النحوي، قال: «... هذا حادي أحد عشر: إذا كنّ عشر نسوة، معهنّ رجل، لأنّ المذكّر يغلب المؤنث. ومثل ذلك قولك: «خامس خمسة: إذا كنّ أربع نسوة فيهن رجل، كأنّك قلت: هو تمام خمسة»(٢٣).

وعلى هَذي ما سبق، منعوا إنزال المؤنث منزلة المذكر. وهو، وإن وقع، فإنهم يعتبرونه قبيحاً، لأنه تقوية الضعيف، وارتقاؤه إلى مرتبة القويّ، وشاهده ما ورد في قولهم: «ثلاثة نسّابات». قال سيبويه: «وهو قبيح، وذلك أنّ النسّابة صفة، فكأنّه لَفَظَ بمذكّر ثم وصَفَه، ولم يجعل الصفة تقوى قوّة الاسم، فإنّما تجيء كأنك لفظت بالمذكر ثم وصفته، كأنك قُلْتَ: ثلاثة رجال نسّابات» (٢٤٠).

#### ج ـ قضية التثنية:

في التثنية قانون يُسمّى «المثنى على سبيل التغليب» وفيه يُغلُبون الذَّكَر على الأنثى. وقد ورد منه كثير في كلام العرب. من ذلك «القمران» كما في قول الفرزدق من (الطويل):

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ(٢٠) يريد بالقمرين: الشمس والقمر.

وقد يتجاوزون في حكمهم الأسماء غير العاقلة إلى العاقلة، كتثنيتهم الأب والأم على الأبوين. قال تعالى: ﴿وَلاَبَوْنِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾(٢٦).

والرجل والمرأة على الرجلين(٢٧).

### د ـ تغليب المعرفة على النكرة:

رُوعيت في الجملة العربية قوّة الاسمين المجتمعين، بحيث يُعطى الحكم فيها للأقوى؛ كأنْ يجتمع في الجملة معرفة ونكرة، فالغلبة للمعرفة لقوّتها. وقد برّد سيبويه هذا السلوك النحوي، من خلال مثل ضربه، وهو قولهم: «هذان رجلان وعبدُ الله مُنْطَلِقِين». قال: وإنّما نصبت المُنْطَلقِين لأنّه لا سبيل إلى أن يكون صفة للإثنين. فلمّا كان ذلك مُحالاً جعلته حالاً، صاروا فيها، كأنّك قلت: هذا عبد الله منطلقاً.

وإن شئت قلت: «هذان رجلان وعبدُ الله منطلقان»، لأنَّ المُنْطَلِقَيْن في هذا الموضع من اسم الرجلين، فجريا عليه.

وتقول: «هؤلاء ناسٌ وعبدُ الله مُنْطَلِقِيْن»، إذا خلطتهم.

ومن قال: «هذان رجلان وعبدُ الله مُنْطَلِقَان»، قال: هؤلاء ناسٌ وعبدُ الله منطلقون لأنه لم يُشرك بين (عبد الله) و(ناس) في الانطلاق.

وإذا جعلت الانطلاق لهما جميعاً، قلت: هذا رجلٌ وعبدُ الله مُنْطَلِقَيْن، لأنَّ الحال يجوز لهما، والنعت لا يصلح من أجل عبد الله»(٢٨).

يتبيّن ممّا سبق، أنّه في حال اجتماع المعرفة مع النكرة، فإن الغلبة للمعرفة لأ ا أقوى من النكرة. ففي الأمثلة السالفة، عندما يُشارك عبد الله الرجل أو الرَّجُلين أو الناس في الانطلاق، فلا بدّ من تغليب عبد الله لأنّه معرفة، بينما المشاركون في صيغة النكرة.

وعلى هذا الأساس، يجب نصب المُنطلقين على اعتبارها حالاً.

## ه ـ غلبةُ المُذَكِّر على المُؤنَّثِ في: خطاب الجنسين، والحديث عنهما:

تُعتبر غلبة المُذَكّرِ على المُؤَنّثِ من أبرز الظواهر في هذا الميدان، وهي المُتّكأ الذي عليه استند النحاة في تفسير سلوك النحو، وتعليل أحكامه.

وقد طاولت الغلبة مجالات شتّى يجتمع فيها المذكر بالمؤنث.

ففي الخطاب الشامل للذُّكْران والإناث، يغلب الذَّكَر. من أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِي مِنَ الرَّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٩).

وكذلك ما جاء في تكليف الذكور والإناث، وكُتبت فيه الغلبة للذكور، وفازوا بالحكم النحوي، كما في قوله عز وجل: ﴿وَأَقِينُمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِمِينَ﴾(٣٠).

ففي الآيتين المذكورتين، عمّ بالخطاب الرجال والنساء، وغلّب الرجال، وتغليبهم من سنن العرب. وقد يكون الاسم المذكر ظاهراً، والمؤنث ظاهراً، ومع ذلك يبقى الخطاب للذكر.

قال جلّ وعلا: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيْهِمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ (٣١).

واتسعت هذه الظاهرة في تغليب الذَّكَر عند خطاب الجنسين، وعمَّت حتى باتت من سنن العرب<sup>(٣٢)</sup>.

### و ـ سلب بعض صفات إسمية المذكّر عند مشابهته المؤنّث:

بدا تغليب الذَّكر مطرداً في العديد من الأحكام النَّحَوية، وذلك عندما يُكتب له الحكم النَّحوي العارض. ولكن في هذا المجال تبدو ظاهرة التغليب من طريق آخر عكسي، وذلك حين يُسلب حقه من بعض أحكام النحو؛ نتيجة مشابهته الاسم المؤنث. وهذا الأمر يتجلّى في مسألة الممنوع من الصرف.

فبعض الأسماء المذكّرة كـ «حمزة وطلحة»، مثلاً، يمنعان من الجر والتنوين (٣٣)، وهما خاصّتان من خواصّ الأسماء، أي لا ينصرفان، وعلّة ذلك اجتماع التأنيث والتعريف (٣٤).

ومن الأحكام التي حُجبت عن الاسم المذكّر نتيجة هاتيك العلّة المذكورة، عدم جمع أسماء العلم الذكور جمعاً سالمأ<sup>(٣٥)</sup>. وقد أذى هذا الاجراء إلى امتداد الاسم المذكر إلى قاعدة جمع المؤنث لينال منها، ويستولي على ثلاثة أخماس شروطها. جاء في نص قاعدة جمع المؤنث السالم: ويُجمع بها ذو التاء مطلقاً سواء كان علماً لمؤنث كفاطمة، أو مذكر كطلحة، وعلم المؤنث مطلقاً، وصفة مذكر لا يعقل، ومصغّره، واسم جنس المؤنث بالألف (٣٦).

ذو التاء مطلقاً: فاطمة، طلحة: فاطمات، طلحات.

علم المؤنث مطلقاً: هند، سعاد، زينب: هندات، سعادات، زينبات.

صفة مذكر لا يعقل: جبل شامخ: جبال شامخات؛ يوم معدود: أيام معدودات.

مصغّر مذكر لا يعقل. جبل: جُبَيْلات؛ درهم: دُرَيْهمات.

اسم جنس المؤنث بالألف: فُضلى: فُضليَات؛ مُنتدى: مُنتديات؛ صحراء: صحراوات؛ بيداء: بيداوات؛ سماء: سماوات،

إلى جانب مسائل أخرى عرفت ظاهرة التغليب، منها: إطلاقهم «مَنْ» على ما لا يعقل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلُّ دَائِةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ﴾ (٣٧).

ومنها أيضاً تغليب المخاطبين العقلاء على الغائبين، والأنعام، نحو قوله عزّ وجل:

﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْشُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعامِ أَزْواجَاً يَذْرَؤُكُمْ فَيْهِ﴾ (٣٨). وسواها من المسائل (٣٩). .

# ز ـ مُسايرة ظاهرة التغليب في النحو لظاهرة التغليب في المجتمع:

هذه نماذج سُقناها لتكون شاهداً ودليلاً على مُراعاة أحكام النحو العربي لظاهرة التغليب. حقيقة واقعة في التراث النُّخوي، وهي تعكس واقعاً اجتماعياً مَعِيْشاً، عرفه العربي في حياته على شكل أعراف وعادات وتقاليد. ولهذا لم يكن التغليب باباً من التخيل والحدس. يشذ أزر ما ذكرناه جملة أمور أبرزها:

أ. إنّ اللغة في حقيقتها مظهر الفكر، ومرآة المجتمع، وسجل خالد لأعرافه وتقاليده. ولذلك قامت أحكام اللغة على ما كان سائداً في المجتمع من علاقات اجتماعية. ولا غرو في ذلك، لأنّ «تحليل لغة قوم لا يُعطينا مفتاحاً للدخول إلى ثقافتهم، والتعرّف على بنية العلاقات العملية التي يقوم عليها مجتمعهم، لأنّ الإنسان يُدرك علاقته بالعالم، ومنهاج عمله، وهدفه فيه، بناء على البنية اللغوية التي يستعملها» (13).

وإذا كان الأمر كذلك، فإن النحو أصدق قِيلاً لهذه العلاقات؛ لأنّه هو الذي يجعل للغة ميزة إنسانية بشرية.

ب ـ إنّ التغليب ظاهرة لغوية لم يكشف النحاة عنها النقاب كل الكشف، إلاّ أنهم

ألمحوا إليها بطرف خفيّ. والناظر المتفحّص في مؤلفات النحو يقع على آثارها؛ بطريق التلميح، أو التصريح.

فمن التلميح: ما عقده «المبرّد» في كتابه من أبواب. ك «باب اشتراك المعرفة والنكرة» و «باب تثنية الأسماء التي هي أعلام خاصة»(٤١).

ومن التصريح: ما أشار إليه سيبويه في باب أسماه: "باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة "<sup>(٢٢)</sup>، وآخر أسماه "باب ما يكون فيه الشيء غالباً عليه اسم» (<sup>(٤٣)</sup>.

وما زالت هذه الظاهرة في ارتقاء وتطوّر حتى أصبحت من سنن العرب. يشهد لذلك ما قاله الثعالبي: «قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الَّلهَ﴾، فعمّ بهذا الخطاب الرجال والنساء، وغلّب الرجال، وتغليبهم من سنن العرب»(٤٤٠).

ومسلك النحاة القائم بين التصريح والتلميح جرّه اعتبار التغليب ظاهرة اجتماعية أكثر منها لغوية. ولا عجب بعد ذلك أن يجعل ابن هشام التغليب في تضاعيف باب أسماه «في ذكر أمور كلية يتخرّج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية» (٥٠).

ج ـ إنّ بعض مفردات اللغة العربية تحمل في مدلولاتها ما يدلّ على تغليب الذَّكَر على اللَّكر على اللَّكر على الأنثى . من أدلّة ذلك لفظة «قوم». فهي، وإن عمّت الجماعة من الرجال والنساء معا<sup>(٢٤)</sup>، إلاّ أنهم غلّبوا فيها الرجال من دون النساء.

وقد جاء الاستعمال اللغوي الفصيح ليسند ذلك. قال تعالى: ﴿يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾(٧٠).

فقصد بلفظة (قوم) الرجال، مُستثنياً منها النساء بدليل أنّه عاد وذكر النساء على جدة (٤٨).

ومن شواهده أيضاً قول زهير بن أبي سُلمي من (الوافر):

وَمَــا أَذْرِي وَسَـــؤفَ إِخَــالُ أَذْرِي ﴿ أَقَــؤمْ اللَّ حِــطْــنِ أَمْ نِـــسَــاءُ (١٩)

ولعل في تعليق الثعالبي على معنى «القوم» تأكيداً لما تقدّم، قال: «... العرب تقول: امرؤ وامرآن، وقوم؛ وامرأة، وامرأتان، ونسوة؛ ولا يُقال للنساء قوم. وإنّما سُمّي الرجال دون النساء قوماً لأنّهم يقومون في الأمور، كما قال عزّ وجلّ: ﴿الرَّجَالُ قَوّامُونَ عَلَى النّسَاءِ﴾ "(٥٠٠).

لقد سايرت ظاهرة التغليب في القواعد النَّحُويّة أصول الحياة، فإذا هي بنت حياة العربي. ولم تكن دخيلة على جسمه، ولا رقعة نابية في ثوبه. فالأسماء كان يُعبّر عنها بلفظ المذكر، قبل معرفة تأنيثها وتذكيرها، كأنّ المذكّر هو الأصل، ويجب أن تُكتب له الغلبة.

نُقل عن ابن يعيش قوله: «والتأنيث فرع على التذكير لوجهين، أحدهما أنّ الأسماء، قبل الاطّلاع على تأنيثها وتذكيرها، يُعبّر عنها بلفظ مذكر، نحو: شيء، وحيوان، وإنسان. فإذا عُلِم تأنيثها رُكِّب عليها العلامة...»(١٥٠).

ظاهرة رُفع الغطاء عنها، بعد نبش دفائنها الكامنة في بطون مصادر النحو العربي. وفي إخراجها منفعة لمعلّم العربية، وطالبها على السواء.

فمعلم العربية يستنير بضوئها، في تفسير كثير من أحكام النحو التي تعود خيراً على طالبها، في فهم الحكم النحوي فهماً صحيحاً، من طريق ربطه بالواقع الاجتماعي؛ فيكون بذلك قد ساير أصول التربية الصحيحة.

إن النحو العربي بحر لُجِيّ، ومجهل عصيّ. والتنقيب في زواياه المتروكة، بغية الوصول إلى حقائق جديدة تُفسَّر على ضوئها ظواهر النحو المختلفة، يحتاج إلى كوكب دُرّي، يعشو طالب العربية إلى ضوء نوره، (أي يقصدها مُستضيئاً بها) لالتماس أصوله وأحكامه. وفي النور وُضوح وتيسير، وبُعْدٌ عن كل شائك وعسير.

#### الهو امش

- بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار (1) العلم للملايين، بيروت، ط ١٠، ١٩٨٤م، ص ١٧.
  - ابن خلدون: المقدمة، ص ٨٨. **(Y)**
  - ديوان زهير بن أبي سُلمي، دار صادر، بيروت، لا. تا، ص ٨٨. (٣)
  - الشنتمري، الأعلم: شرح حماسة أبي تمام، مجلد ١، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠. (1) تفنّدنی: تلومنی وتكذّبنی.
  - الضِّيِّي، المفضّل: المفضّليّات، ص ٣٥٩، والبيت منسوب لمعاوية بن مالك. (0)
- ديوان القطامي، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠م، (1) ص ٧٧؛ والمبرّد: الكامل في اللغة والأدب، ص ٣٩.
  - الشنتمري، الأعلم: شرح حماسة أبي تمام، مجلد ١، ص ٣٥٨. **(V)**
- ابن نُباتة المصري، جمال الدين: سَرْحُ العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل (A) ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ص ٣٨٦.
  - العِلْق: النفيس من كلّ شيء.
- الجرجاني، عبد القاهر: كتاب الجمل في النحو، شرح ودراسة وتحقيق يسري عبد الغني عبد الله، (4) دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م، ص ٥٩ و٧٢ و٨٩.
  - المصدر نفسه، ص ٥٩ و٧٢ و٨٩. (۱۰)
- السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، راجعه وقدّم له فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (11) ۱، ۱٤۰٤هـ ۱۹۸۶م، ج ۱، ص ۲۹۷.
- الأزهري، خالد بن عبد الله: شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر، لا. ب، لا. تا، ج ١، (11)ص ۱۵٤، وج ۲، ص ۲۲۹.
- ابن هشام: شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، (17) مصر، ط ۱۰، ۱۳۸۵هـ ۱۹۲۰م، ص ۱۵۸.
  - ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج ١، ص ١٧٤. (11)
    - السيوطى: الأشباه والنظائر في النحو، ج ١، ص ٣٠٩. (10)
  - الأشموني: شرح الأشموني على الألفية، ج ٢، ص ٣٣٨ و٣٦٨ و٤٤٩. (17)

من أحكام اسم الفعل أن لا يتأخر عن معموله، يُنظر، ابن هشام: شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، والمكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ۱۱، ۱۳۸۳هـ ۱۹۹۳م، ص ۲۰۸.

ويشترط في إعمال المصدر أن لا يكون مؤخراً عن معموله، يُنظر ابن هشام: شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص ٢٦٦ ولا خلاف في امتناع تقديم فعل التعجّب عليه، يُنظر، بدر الدين محمد، أبو عبد الله: شرح ألقية ابن مالك، منشورات ناصر خسرو، بيروت ـ لبنان، وطهران ـ إيران، نسخة مصحّحة ومنقّحة على نسخة الفقير إلى الله تعالى محمد بن سليم اللبابيدي، لا. تا، ص ١٨٠،

- (١٧) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢.
- (١٨) سورة الروم، الآية: ٤٧، والشاهد فيها: (حقاً) حيث تقدّم الخبر على الاسم الذي هو (نصرُ).
   وقد يتقدّم معمول الخبر على الفعل نفسه كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: ١٧٧.
  - (١٩) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج ١، ص ٦٨.
- (۲۰) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ٤٣٣. وقد رتب العلماء المعارف باعتبار أعرفيتها على النحو التالي: المضمر (أي الضمير) ثم الاسم العلم، ثم المُنهم (أي اسم الإشارة والاسم الموصول)، ثم ما فيه أل، ثم المضاف إلى معرفة؛ يُراجع ابن يعيش: شرح المفضل، ج ٥، ص ٨٧.
- وفي قوله: مررت بزيد الفاضل، فإنّ العلم (زيد) أعرف من المعرف بـ (أل) الفاضل، فالموصوف أعرف من الصفة.
- وفي قوله: مررت بالرجل الفاضل، فإنّ الموصوف والصفة معرفان بـ ﴿أَلُّ، فهما إِذَا متساويان.
- (۲۱) المبرد: المُقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لا. ط، لا. تا،
   ج۲، ص ۱۸۲.
  - (۲۲) المصدر نفسه، ج ۲، ص ۱۸۲.
  - (۲۳) سيبويه: الكتاب، ج ٣، ص ٥٦١.
    - (٢٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٦٣.
- وإذا قيل رجل نسّابة ، فإدخال الهاء للمبالغة والمدح ، وليس للتأنيث ، وإنّما تُلحق لإعلام السامع أنّ هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، (يُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نسب). وأمّا الهاء فربّما دخلت في المذكر دون أختيها (الألف المقصورة والألف الممدودة) للمبالغة في مدح أو ذم، نحو قولك وأنت تمدح: رجل علامة ، ونسّابة ، وراوية ، وداهية . وفي الذّم : رجل مِلْبَاجة ، ورُمْيلة ، ويَلْقَامة ، (يُنظر السجستاني ، أبو حاتم ، المذكر والمؤنث ، ص ٣٧).
- الهِلْباجة: الأحمق الضخم الأكُول؛ التُلقامة: العظيم اللَّقم؛ الزُّمُيْلة: الضعيف الجبان الرَّذُل، (يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، المواد: (هلبج)؛ (لقم)؛ (زمل).
  - (۲۵) دیوان الفرزدق، دار صادر، دار بیروت، بیروت، ۱۳۸۵هـ ۱۹۲۱م، ج ۱، ص ۶۱۹.

- (٢٦) سورة النساء، الآية: ١١.
- (۲۷) اين منظور: لسان العرب، مادة: (رجل). وجاء فيه: حكى ابن الأعرابي أنّ أبا زياد الكِلابيّ قال في حديث له مع امرأته: فتهايج الرجلان، يعني نفسه وامرأته، كأنّه أراد: فتهايج الرجل والرّجُلة، فغلّب المُذَكّر.
  - (۲۸) سيبويه: الكتاب، ج ۲، ص ۸۱.
    - (٢٩) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨.
      - (٣٠) سورة البقرة، الآية: ٤٣.
    - (٣١) سورة المائدة، الآية: ٣٨.
  - (٣٢) الثعالبي: فقه اللغة وسِرّ العربية، ص ٥٠١ ـ ٥٠٢.
    - (٣٣) ابن يعيش: شرح المفصّل، ج١، ص٥٨.
- (٣٤) وتبدو صورة الحُكم جلية، عندما نصّت القاعدة على أنّ كل اسم معرفة فيه هاء التأنيث، فهو غير مصروف، وكل اسم فيه ألف التأنيث، ممدودة أو مقصورة، فهو غير مصروف، معرفة كان أو نكرة؛ يُنظر ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، يُنظر ابن السراج: ٨٤ م ص ٨٤.
- (۳۵) السيوطي: همع الهوامع، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون وآخر، مؤسسة الرسالة، بيروت،
   ۱۹۹۲، ج ۲، ص ۱۹۱.
  - (٣٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٨.
- (٣٧) سورة النور، الآية: ٤٥. من يمشي على بطنه: الزواحف؛ من يمشي على رِجُلَين: الإنسان،
   والطير؛ من يمشي على أربع: الأنعام (الإبل والبقر والغنم) وسائر الدواب.
- (٣٨) سورة الشورى، الآية: ١١ يَذْرَؤُكم فيه: أي يكثركم بسببه بالتوالد، ولولا أنّه خلق الذكر والأنثى لما
   كان ثمّة تناسل ولا توالد؛ الأنعام: الإبل والبقر والغنم.
  - (٣٩) السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ج ١، ص ١٦٩ ـ ١٧٠.
- (٤٠) د. يوسف، جمعه سيّد: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، عدد ١٤٥، ١٤٠٠ م. ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، ص ٣٣.
  - (٤١) المبرّد: المُقتضب، ج٤، ص ٣١٤ و٣٢٣.
    - (٤٢) سيبويه، الكتاب، ج ٢، ص ٨١.
    - (٤٣) المصدر نفسه، ج ۲، ص ۱۰۰.
- (٤٤) الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية، ص ٥٠١ ـ ٢٠٠؛ وسورة البقرة، الآية: ٢٧٨. وقال تعالى:
   ﴿وَأَقِينُوا الصُّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ في خطاب الجنسين مُغلّباً الذكور، سورة البقرة، الآية: ٤٣.

الجنس وأبعاده المجنس

(٤٥) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حقّقه وعلّق عليه د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد
 الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م ـ الباب الثامن، ص ٨٨٤.

- (٤٦) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٦٨، مادة: (قوم).
  - (٤٧) سورة الحجرات، الآية: ١١.
- (٤٨) وجاء في لسان العرب تحت مادة: (قوم)، قال ابن الأثير: «القوم في الأصل مصدر قام، ثم غلب على الرجال دون النساء، وسُمّوا بذلك لأنهم قوّامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمن بعا.
  - (٤٩) ديوان زهير بن أبي سُلمي، ص ١٢.
  - (٥٠) الثعالبي: فقه اللغة وسِرّ العربية، ص ٥٠٢؛ وسورة النساء، الآية: ٣٤.
    - (٥١) ابن يعيش: شرح المفصّل، ج ١، ص ٥٩.

إعلم أن المذكر أخف من المؤنث، لأنّ التذكير قبل التأنيث، ولذلك استمرّ المذكر بغير علامة التذكير. بل ليست للتذكير علامة، لأنّه الأول، يُنظر السجستاني، أبو حاتم: المذكّر والمؤنث، ص ٣٧.

# البُعْد الحضاريّ

#### ١ ـ اللغة حاضنة الفكر:

بين اللغة والفكر وشائجُ قُرْبى، وصِلَةُ رحِم؛ إذ تُعتبر اللغةُ مُستودَع الفكر، وحاضنته، وهذه الحقيقة أشار إليها علماء اللغة، من: عرب، وغير عرب.

قال الشيخ إبراهيم اليازجي: «لا يخفى أنّ اللغة هي أعظم كاشف عن أحوال الأمم، ومحلّها من المدنيّة، والعمران؛ وما لها من الأخلاق، والآداب، والعقائد، والعوائد، والسياسات، والشرائع، والعلوم، والفنون، وسائر أحوال التصرّف، والاجتماع، وما خُلقت عليه من الذكاء، والطّباع، وتُقوب الفِطن، وقوّة المَلكات، وما تقلّب عليها، من الغِزّة، والذّلة والتَّرَف والشَّظَف...»(١).

وقال سابير (Sapir): «اللغة أخاديد الفكر. فهما نسيج واحد لنفس واحدة»<sup>(٢)</sup>.

فاللغة سلوك شخصي، يستجيب فيه المرء إلى حوافز البيئة؛ وظاهرة اجتماعية تفرض على المتكلم أن يتأثر بغيره من الناس، فيتصل به، ويستجيب لما يُراد منه؛ والتالى هي حياة متطورة، متجددة، متفاعلة مع الزمان والمكان.

۱۸۰ الجنس وأبعاده

ولمّا كانت اللغة رمزاً للفكرة، ومُسَجَّلةً لأحوال الناس في مجتمعهم، ومُصَوِّرةً لحضارتهم، ومادةً حيّةً تخضع لتجاربهم وحاجاتهم، كان لا بدّ من الاعتراف بوجود رابط قويّ يربطها بالحضارة، وبوجود لغات مُتحضّرة وأخرى متخلّفة.

فكلُّ تقدَّم حضاريِّ تظهر طبيعته في اللغة. وكلَّما استطاعت اللغة أن تتجسّد الفكر، وأن تُفصح عن دقائق المعاني، كانت لغة حضارية.

### قال الدكتور إبراهيم السّامرّاني:

«اللغة الحضارية هي تلك التي سلخت من عمرها أحقاباً طويلة، فكانت مرآة لأدب قويم عالي، وفكر ثاقب متفاعل. وهذا يعني، في المنطق اللغوي، أن تشتمل على ألفاظ كثيرة شاملة لمدلولات كثيرة، تعبّر عن حاجات مختلفة، عرضت للناس في مختلف العصور»(٣).

وما دامت الحضارة، في مفهومها العام، «ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غيرَ مقصود، وسواء أكانت الثمرة ماديّة أم معنويّةً»(٤).

فإن هذا الجهد يحتاج إلى إعمال فكر، ويد. ولا يمكن لأحد أن يقطف تلك الثمرة إلا إذا بذل جهداً عقلياً ويدوياً للقيام بتلك الصناعة التي تحسن ظروف حياته.

فصنعة اللَّبُوس بحاجة إلى الخيط، والصَّبْغ، والنَّوْل.

وصنعة الحَلْي إلى المعدن، والنار، والقالب، والأداة الصالحة للقطع والحفر.

وصنعة الطّنيب إلى المِقراضَين لقطع أعواد من الشجر، أو نباتات من الأرض، وإلى أداة لصيد الغزال أو الحوت، وأخرى لاستخراج العطور، والاحتفاظ بها في آنية خاصة تحملها المرأة معها أنى رحلت: كالسَّفَط، والشَّريط، والعَتِيْدة، والفَشْوة، والقَشْوة، والزجاجة، والقارورة(٥).

وصنعة التَبرَج إلى المِقَص، والمُوسى، والمِبْرد، والمِثشار، والمُشط، والسُّواك، والخَيْط، والسُّواك، والخَيْط، والكُخل، والخَيْط، والكُخل،

والإثمِد، والنُّثُور، والمِحَطّ، والمِنْتاف، والنُّورة(٢٠)...

# ٢ ـ دور المرأة الحضاري في خدمة الجنس:

ويمكن، الآن، أن نتساءل عن الدور الحضاري الذي مارسته المرأة العربية، خدمةً للجنس، وعن الجهد الذي قامت به لتحسين صورتها، في نظر الرجل، وإثارته جنسياً.

### يتجلَّى دورها وجهدها في المسائل التالية:

### أ ـ المعارف الطُّبِّية:

ساد في بيئة العربي، منذ الجاهلية، موقف من الولادة ملائم لموقف العلم الحديث منها، مفاده أنّ المرأة تلد ما يزرعه فيها الرجل. فالرجل هو الزارع، وهو المسؤول عمن تضعه الأنثى.

جاء في كتاب «الحب الكبير» لمؤلفه أسولت كول ما ترجمته:

"بما أنّ المرأة تمتلك صِبْغَتَيْن (deux chromosomes) من نوع X، فإنّ كل خلايا بُيُيضاتها تحتوى صِبغة واحدة من النوع نفسه.

لكنْ، بما أن الرجل يمتلك صِبْغَتَين جنسيتين مختلفتين: واحدة من نوع X، وواحدة من نوع X، ونصفها وواحدة من نوع Y، ونصفها الآخر صِبغة من نوع Y.

ومن الواضح أن البُيَيْضة بصِبغتها من نوع X إذا لقّحتها نطفة بصِبغة من نوع X، تكون النتيجة كائناً بشرياً بصِبغتين من نوع X: أي بنتاً. بالمقابل، إذا كانت البُيَيْضة بصِبغتها من نوع X قد لقحتها نطفة بصِبغة من نوع Y، فإنّ النتيجة كائن بشري بصِبغتين مختلفتين XX: أي صبيّ.

وهكذا، فإن واقعة حمل نطفة الأب لصِبْغة من نوع X، أو لصِبْغة من نوع Y، هى التى تحدد جنس المولود»(٧). الجنس وأبعاده الجنس

وقد ورد ذلك المَعْلَم في المثل: «إنّما نُعطي الذي أُعطينا». وحكى الميداني أصل المثل، عن ابن الأعرابي، بسلسلة من الأسانيد، قال: كان عندنا رجل مئناث، فولدت له امرأته جارية، فصبر؛ ثم ولدت له جارية، فصبر؛ ثم ولدت له جارية، فهجرها، وتحوّل عنها إلى بيت قريب منها. فلمّا رأت ذلك، أنشأت تقول من (الرّجز):

وكان لهم موقف صِحّي من أولاد الرجل الذي يُولَد له على كِبَرِ سِنَه. فهم، على ما يبدو، يمتازون بالضعف والهزال. جاء في المثل: «إنّ بنيّ صِبْيَةٌ صَيْفيتون. أفلح من كان له رِبْعِيون».

وشرحه الميداني، قال: «أصّاف الرجلُ: إذا وُلد له على كِبَر سِنّه، ووُلْده صَيْفَتُون؛ وأربع الرجل: إذا وُلد له في فَتَاء سِنّه، ووُلْده رِبْعِيّون، وأصلها مُستعار من نِتَاج الإبِل، وذلك أنّ رِبْعِيّة النُتَاج أُوْلاه، وصَيْفيَّتُه أُخراه، فاستُعير لأولاد الرجل (١٠٠).

وقد أكّد العلم الحديث على فلاح الرجل المُرْبع: أي الذي يتزوج شابّاً، وعلى فشل الرجل المُصِيْف: أي الذي يتزوّجُ مُسِنّاً، لأنّ للأول حظّاً أكبر في ولادة الذكور.

جاء في كتاب «الحبّ الكبير»:

«لُوحظ أنّه كلّما كان الأب فَتيّاً كلّما زاد عدد فتيانه على فتياته.

ومن المُمكن أن يُنتج الرجال، على جهل منهم، نُطفاً من نوع Y أكثر ممّا ينتجونه من نوع X، وأنهم كلما كانوا أكثر فَتَاءَ كلما زاد عدد نُطفهم التي هي من نوع Y على تلك التي هي من نوع X. ويمكن أيضاً أن تكون النُطَف التي هي من نوع Y أقدر على الحياة من تلك التي هي من نوع X، وأن تكون هذه الميزة أكثر بروزاً عندما يكون الرجل فتيّاً (١١).

#### ب ـ المرأة المفضّلة:

فضّل العربي المَهِيْرة على السُّرِيَّة لسبب سياسي، لأنّه من النظم المرعية الإجراء، في من يتولى الخلافة، أنْ تكون أمّه من المهائر(١٢).

وهذا العرف حفظه أحد الأمثال. وجاء في شرحه، نقلاً عن أبي عُبَيْد (القاسم بن سلام)، أنّ سليمان بن عبد الملك أراد أن يجعل، عند موته، الخلافة في ولده. فلم يكن له، يومئذ، منهم من يصلح لذلك، إلاّ من كان من أولاد الإماء، وكانوا لا يعقدون إلاّ لأبناء المهائر(١٣).

يدعم ذلك ما نُقل عن الجاحظ، قال: كان بنو أميّة يَرَون أنّ ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أمّ ولد، ولذلك قال شاعرهم: من (الوافر):

أَلَمْ تَرَ لِلْخِلاَفَةِ كَيْفَ ضَاعَتْ بِأَنْ جُمِلَتْ لأَبَنَاءِ الإِمَاءِ (١٠) وعلى الرّغم من أنّ أولاد الإماء كانوا يفضلون أولاد الحرائر من حيث الكِياسةُ (١٠)، فإنّ العرب أبغضوهم. يؤيّد ذلك ما ورد على لسان الرياشي، من (مجزوء الرَّمَل):

كما فضّل البِكْر على النَّيْب طمعاً في كثرة نسلها، وجهلها أمور الرجال والأولاد، فَتُرضي بذلك زوجها. وفي الحديث: «عليكم بالأبكار من النساء، فإنّهنّ أطيب أفواهاً، وأنتق أرحاماً، وأرضى باليسير»(١٧).

وفي الحديث الآخر: «سوداء وَلُود خيرٌ من حسناء عقيمه" (١٨).

وفي إطار تفضيل المرأة البِكْر، نصح العرب بعدم الزواج من الثَيِّب لأنّها تحنّ على أولادها من زوجها الأول، وتثن لدى رؤيتها الزوج الثاني «وقال يعقوب: ۱۸۶ الجنس وأبعاده

قال الفرّاء: سمعت الكِلاَبيّ يقول: قال بعضهم لولده: يا بُنيّ لا تتخذها حنّانةً ولا أَنْاتُهُ (١٩).

ومما يعيق الحمل أن تكون المرأة مِمْراضاً ومِخياضاً (٢٠)، ولذلك قالت ابنة الخُسّ: شرّ النساء السُّوَيْداء المِمْراض، والحُمَيْراء المِحْيَاض (٢١).

#### ج ـ الإغراء والفتنة:

تستطيع المرأة، بما تملكه من أُنُوثة وجاذبية، أن تغري الرجل، وتفتنه، وتولُّهه، فيزدآد تعلَّقاً بها. والفتنة سلاح فغال تستعملة المرأة، في كلّ زمان ومكان، تسيطر به على قلب الرجل، وتُميله عن القصد.

وفي المجتمع العربي، كان الرجال يخالطون النساء، والنساءُ يُخالطن الرجال، يتجالسون، ويتدانون، ويتسارُون، ويتناظرون، ولم يكن أحد يعتبر ذلك عاراً في الجاهلية، ولا حراماً في الإسلام.

قال الجاحظ: «فلم يكن بين رجال العرب ونسائها حجاب، ولا كانوا يرضَوْن مع سقوط الحجاب بِنِظْرة الفلتة ولا لَحظة الخُلسة، دون أن يجتمعوا على الحديث والمُسامرة، ويزدوجوا في المُناسمة والمُثافنة(٢٢).

والمرأة، بطبعها، تحبّ الظهور، وتتوخّى عرض مفاتنها على الرجال لتسلبهم ألبابهم، وتنال المزيد من إعجابهم، وتتحاشى النساء لأنّهنّ يعبنها، ويسفّهن أحلامها.

جاء في «لسان العرب» تحت مادة (نقر): قالت امرأة من العرب لبعلها: مُرَّ بي على بني نَظرى، ولا تمرّ بي على الرجال الذين ينظرون إليّ، ولا تمرّ بي على النساء اللواتي يعبنني، ويُروى نَظَرى ونَقَرَى مُشَدّدين.

ونَقَرَ الرجلَ ينقُرُه نَقْراً: عابه ووقع فيه، والاسم النَّقَرى»<sup>(٢٣)</sup>.

### د ـ اللباس:

لا يقتصر اللِّباس على مُواراة السَّوْءات، والوِقاية من الحَرِّ والقُرِّ، عند كلا

الجنسين؛ بل يمكن للجنس اللطيف أن يتخذه وسيلة لإبراز المفاتن، وإثارة الجنس الآخر.

وقد لبست المرأة العربية ضروباً من الثياب تحقّق هذه الغاية.

منها ما رق نسجه، ودق خيطه، فشف عن جسم صاحبته: كالبُزْيُون، والخَلْخَال والخَلْخَال والسَّيْن، والسَّيْن، والسَّيْن، والسَّيْن، والسَّيْن، والسَّيْن، والسَّيْن، والسَّيْن، والسَّيْن، والشَّف، والشَّف، والشَّف، واللَّهُنَه، والهَفاف، واللَّهُلَه، والهَهْل، واللَهْلَه، واللَهْلَه، واللَهْلَة، واللَهْل، واللَهْل، والله والله

ومنها ما رَحُبَ قِطاب جَنِيه، وقَصُر أسفله، وانحسرت أكمامه، ولم يُخَط جانباه: كالإنّب، والأَصْدَة، والبَقِيْرة، والجَوْب، والمِجُول، والحَوْف، والحَوْف، والخَيْعَل، والسُّبْجَة، أو السَّبيجة، والشَّوْذَر، والمِعْرُض، والعِلْقِط، والقَرْقَل، واللَّبِيْبَة (٢٥٠).

وتكلّم الأعشى عن تأثير قميص حبيبته قُتَيْلَة المشقوق، الكاشف عن ذراعيها، وهي تلوّح بهما، قبل أن ترتفع الشمس في كبد السماء، على الوقور الرزين من الرجال، وقد بُهت، فتعلّق طَرْفه بها، وطار قلبه من أجلها، وقد استخفّه جمالها، غير مُبال بما يقوله العُذّال. قال من (الطويل):

إِذَا لَبِسَتْ شَيْدَارَةً ثُمَّ أَبْرَقَتْ بِمِعْصَمِهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجُلِ
رَأَيْتَ الحَرِيْمَ ذَا الجَلاَلَةِ رَانِياً وَقَدْ طَارَ قَلْبُ المُسْتَخَفِّ المُعَذَّلِ(٢٦)

وأثارت قَيْئَةٌ طرفةَ بن العبد، بجسدها وبصوتها، لأنّ ما تضامٌ من جانبي جيبها كان منفتحاً، وما تقوّر منه كان واسعاً، سمح له برؤية صدرها بضّاً، ناعماً، فعاش في حلم تجريدها من ثيابها، وقال من (الطويل):

رَحِيْبُ قِطَابِ الجَيْبِ مِنْهَا، رَفَيْقَةً بِجَسُّ النَّدَامَى بَضْةُ المُتَجَرُّو(٢٧) وتتأتّب ابنة عفزر بثوب غير مخيط الجانبين، وبغير كُمّين، وقد قصُر حتى نَصَفَ ساقيها، فيُعجب بها امرؤ القيس، ويبالغ في وصف نعومة بدنها، بحيث لو دبّ

النمل الصغار على إتبها لأثّر في جلدها. يقول من (الطويل):

١ ١٨٦

مِنَ القَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحُولً مِنَ الذَّرُ فَوْقَ الإِنْبِ مِنْهَا لأَثَرَا (٢٨) ويستطيع إنْب حبيبة عمر بن أبي ربيعة، بما يكشفه من ساعديها، وساقيها، وجسدها، وغضاضة بدنها، أن يُلحق به عذاباً يُوصله إلى حافة الهلاك. قال من (السريم):

تَمْشِي الطَّرَاء عَلَى بَهِينَتِهَا تَبُدُو خَضَاضَتُهَا مِنَ الإِنْبِ

لاَ تُهْلِكِينِي في عَذَابِكُمُ فَاللهُ يَعْلَمُ خَائِبَ القَلْبِ(٢٩)

ويعلق قلبه بحبّ قرشيّة عجزاء، غَنِجَة، عفيفة؛ ويشبهها بالشمس بعد أن شفّ
عنها ثوبها الرقيق، وكشف عن بياضها، وبريقها.

قال من (الخفيف):

مُلْقَ القَلْبُ مِنْ قُرَيْشٍ ثَقَالاً ذَاتَ ذَلَّ نَسِقِ قَلَيْ الأَنْسَوَابِ شَنْ عَلَالِ السَّحَابِ (٣٠) شَنْ عَلَى السَّمَا مَسرَقَٰ قَى جَنَدِي فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلاَلِ السَّحَابِ (٣٠)

فالثياب تتغيّر بخيوطها، ونسجها، وأشكالها، أما الرجل والمرأة فلا يتغيران. ومن الملاحظ أنّ لباس المرأة لا يُستخدم للزينة، أو لستر العورة، أو لاتقاء البَرْد والحَرّ فحسب، بل يُمكن أن يكون من العوامل التي تعوق الاتصال الجنسي، أو تشجّع عليه، من خلال إبراز سمات الأنوثة، والجاذبية فيها، وزيادة الفتنة والوحي بها، وهو أمر لم تغفل عنه المرأة، في أي عصر من العصور. فالنساء المصريّات «كنّ يرتدين ملابس شفّافة» (٣٦).

وفي مناخ حارّ، كالذي في الهند، تكون الثياب من النّوافل. فالهنديّات «يتركن أحياناً جزءاً من أجسادهنّ البرونزية عارياً تحت الثديين»(٣٦).

### هـ ـ الحَلَى:

كان العرب يُنشَّنُون الصَّبِيَة، منذ صِغَرها، على لبس الحَلْي. وقد جعل القرآن الكريم التَّنشِئة في الجِلْيَةِ وَهُوَ الكريم التَّنشِئة في الجِلْيَةِ وَهُوَ الكريم التَّنشِئة في الجِلْيَةِ وَهُوَ فَي الْجِلْيَةِ وَهُوَ فَي الْجِلْيَةِ وَهُوَ فَي الْجِصَام غَيْرُ مُبِينِ﴾ (٢٣٠).

فالحَلْي ينعكس بريقاً، ولمعاناً، ونوراً على صاحبته، ويكسبها جمالاً ساحراً أخّاذاً، ويضفي عليها من الجاذبية بما يمكّنها من إغواء الرجل وإثارته.

وقد تعدّدت أصناف الحُلّي في شبه الجزيرة العربية، التي امتلأت بحارها بمغاوص اللؤلؤ والمرجان، وقايض أبناؤها ما عندهم بما هبط به عليهم التجّار من الذهب، والفضّة، والزمرّد، والزبرجد، والياقوت. فكانت بمثابة كنز تجد فيه المرأة كل ما تشتهيه، وما هو ضروري لتزيين رأسها، ومُقَلَّدها وصدرها، وأذنيها، ووسطها، وعضديها، وساعديها، وبنانها، وساقيها، وأصابع رجليها.

وكانت المرأة تحلّي رأسها: بالتاج، والإكليل (٣٤).

ومُقَلَّدها: بالقِلادة، والعِقْد، والجَزِيْز، والجَزْع، أو الجِزْع، والجُمان، والجَوْم، أو الجِزْع، والجُمان، والجواهر، والخَرْز على أنواعه، والخَضِيْض، والخَضْل، والخِناق، أو المِخْنقة، والدُّرَّة، والمُرْسَلة، والزَّيْلع، والسِّخاب، والسِّمْط، والشَّعِيْرة، والشَّمْس، والطَّمِيْل، والطَّوْق، والعُقْدة، والعُلْطة، والتَّقْصار، أو التَّقْصارة، والكِرْس، والكَرْم، والمَنْجَد، والرَبْعُ (٣٠٠).

وأُذُنَيْها: بالقُرْط، والشَّنْف، والتُّؤامِيَّة، والنَّغثَع، والحِبّ، والحَجّة، أو الحاجّة، والحادور، والخَرْبَصِيْص، والخُرْص، أو الخِرْص، والخَوْق، والرَّغث، أو الرَّغثَة، أو الرَّعَثَة، والمِغقَب، والنَّطَفَة (٣٦).

ووسَطَها: بالبَرِيْم، والجَدِيْل، والجُمان، والحَقَب، أو الحِقاب، والوِشاح، أو الإشاح، أو الوُشاح<sup>(٣٧)</sup>.

وعَضُدَيْها: بالدُّمْلُج، أو الدُّمْلُوج، والعِضاد، أو المِعْضَد (٣٨).

وساعِدَيْهَا: بالسَّوار، أو السُّوار، أو الإسوار، والجِبارة، أو الجَبيْرَة، والخَشْل، والرَّسْوَة، والسَّوْذَق، والسُّلْف؛ والمَّلْك، والمَّلْكة، والوَقْف، واللَّارَق (٣٩).

وبنائها: بالبَظْر، والحَلْقة، والخَتَم، أو الخاتِم، أو الخاتَم، أو الخاتَم، أو الخاتام، أو الخَتَام، أو الخَتَحة (٤٠٠).

الجنس وأبعاده

وساقَيْها: بالبُرَة، والجَزِيْز، والحَجَل، أو الحِجْل، والخَدَمَة، والخَشْل، والخَشْل، والخُشْل، والخُلْخُل، أو الخُلْخَال، والمَسَكَة، والرَقْف (٤١).

وأصابع رجليها: بالفَتْخَة، أو الفَتَخَة (٤٢).

وكانوا يتخذون الحَلْي من الذهب، والفضّة، والحجارة الكريمة، والخرز، والعاج، والعَصْب، والذَّبْل.

هكذا نرى أنَّ الحُلِّي قد غطَّى المرأة العربية من رأسها حتى أصابع رجليها.

قال المثقب العبدي، مصوّراً انعكاس لون الذهب على تراثب المرأة المصقولة، التي تشبه العاج ببياضها من (الوافر):

أَرُيْنَ مَحَاسِناً وَكَنَنَ أُخْرَى مِنَ الأَجْيَادِ وَالبَشَرِ المَصُونِ وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِيْبٍ كَلَوْنِ المَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ (٢٠) وقال المرقش الأصغر، مُشيراً إلى أنواع الحُلِيّ التي تتحلّى بها النساء، من (الطويل):

تَحَلَّيْنَ يَاقُوتاً وَشَذْراً وَصِيْغَةً وَجَرْعاً ظَفَارِتاً وَدُراً تَوَاثِمَا الْنَافِ وَقَالَ المرقش الأكبر، منوّهاً بطول أقراط آذانهن، والتالي بطول أعناقهن، لأنّ طول القُرط كناية عن جَيّد صاحبته، من (الطويل):

يُهَ لَنَ فِي الآذَانِ مِنْ كُلِّ مُذْهَبِ لَهُ رَبَدٌ يَهْ بَا بِهِ كُلُّ وَاصِفِ (\*\*) أَمّا طرفة: فشبّه حبيبته بالظبي الأحوى الذي تلوّن سواداً وبياضاً، في طول عنقها وطيّ كشحها، وجمال عينيها. إلاّ أنها تختلف عنه لكونها حاليةً وهو عاطل. قال من (الطويل):

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنَ مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُوْلُوْ وَزَبَرْجَدِ (٢٦) وبدل أن تُضفي قِلادة حبيبة النابغة الذبياني لألاءً على تراثبها، فإنها استمدت بريقها ولمعانها منها. إنها امرأة جَيْداء ينبعث من عنقها نور قوي يُزري بالظلام.

قال من (الوافر):

تَرَاثِبَ يَسْتَضِيهُ الحَلْيُ فَيْهَا كَجَسْرِ النَّارِ بُلْأَرْ بِالطَّلاَمِ كَانَ النَّارِ النَّارِةِ البُفَامِ (١٤٧) كَأَنَّ النَّلْذُرَ وَالنَّاقُونَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءَ فَاتِرَةِ البُفَامِ (١٤٧)

وينفرد عنترة بحبيبته عبلة، ليلة كاملة، يلهو بها ويعبث، مُتضامّين مُتعانقين. يقول من (الطويل):

وَتَنحْتِيَ مِنْهَا سَاعِدٌ فَيْهِ دُمْلُجٌ مُضِيءٌ وَفَوْقِي آخَرٌ فَيْهِ دُمْلُجُ<sup>(١١)</sup> وقد عرفت شعوب كثيرة التزيّن بالحَلْي:

فالإسرائيليات استعملن الخلاخيل، والأهلة، والحَلَق، والأساور، والعصائب، والسّلاسل، والخواتم، وخزائم الأنف.

جاء في سِفر إشغياءً:

«١٨ ـ ينزع السيّد في ذلك اليوم زينة الخلاخيل، والضفائر والأَهِلّة.

١٩ ـ والحَلَق، والأساور، والبراقع.

٢٠ ـ والعصائب، والسّلاسل، والمناطق، وحناجر الشّمامات، والأحراز.

٢١ ـ والخواتم، وخزائم الأنف»(٤٩).

ولم يقتصر استعمال الحلى على المصريّات فحسب، بل شمل المصريين أيضاً.

يقول وِل ديورانت: «وكان الرجال والنساء يزينون أجسامهم بالأساور، والخواتم، والأنواط، والقلائد من الخرز والحجارة الثمينة»(٥٠).

كما تنوّعت أصنافه، ومعادنه: كـ «القلائد، والتيجان، والخواتم، والأساور، والمرايا، وحِلْيات الصدر، والسلاسل، والرّصائع التي صيغت من: الذهب، والفضّة، والعقيق، والفلسپار، واللازورد، والجمست، وكل ما نعرفه من الحجارة الكريمة» (٥٠٠).

وفي رومة: «كانت الخواتم، والأقراط، وعقود العنق والصدر، والتماثم،

۱۹۰ الجنس وأبعاده

والأساور، والمشَابِك من مُستلزمات الحياة. وقد ارتدت لوليا بولينا Lollia) (Poulina يوماً ما ثوباً مغطّى، من رأسها إلى قدميها، بالزمرّد واللؤلؤ»(٥٣).

### و ـ الطُّنِب:

هناك علاقة قوية بين الغِشاء المُخاطي وبين الجهاز التناسلي لكل من الرجل والمرأة؛ تختلف باختلاف الأمزجة والميول، بحيث تتضارب أحكام الناس على الرائحة المنبعثة من شخص معين. فبينما نرى شابّاً ينجذب برائحة فتاة معينة، نرى آخر يصد عنها لرائحتها.

"فلكلّ شخص رائحة تخصّه، وتميّزه من غيره، تماماً كما تميّز بَصْمات الأصابع أصحابها من غيرهم. وهي ناجمة عن وجود بكتيريا على جلده. فالرائحة الجسدية لشخص ما تلعب دوراً لا يُستهان به في عملية الانجذاب التي يمارسها على غيره. وهي مُثير جنسي قويّ. والرجال الأقوياء جنسياً تنبعث منهم رائحة أقوى من تلك المُنبعثة من غيرهم.

إن الجاذبية الجنسية مرتبطة برائحة ممسكة تُستعمل في تركيب العديد من العطور، والسوائل اللازمة للتطيّب. وفي كل الأحوال، فإن النساء يستفدن من حاسّة شم متطوّرة أكثر مما هي عليه عند الرجال. وتزداد حاسّة الشمّ صفاء، عندهنّ، في مرحلة التبيّض.

عند الكائنات البشرية، تنجم الروائح الممسكة عن غُدد: تقع حول الأعضاء التناسلية، وتحت الإبطين" (٥٣).

فالإثارة الجنسية تتوقّف إلى حد كبير على الرائحة المنبعثة من جسد الشريك، وعلى تلك التي يتطيّب بها. والطريقة الفضلى هي في كيفية الجمع بينهما. فاستنشاق رائحة الشريك لا يوقظ عند المُستنشق شعوراً لا يُقاوم فحسب، بل إن الطيب الخاص الذي يستعمله يلعب دوراً رئيسياً في تجربته الجنسية.

«وقد رثى دافيد سنارش (David Schnarch) المجتمع المعاصر، لأنّه معقّم لدرجة أنّ أفراده يسعون، بكل الوسائل، لإزالة روائح أجسادهم، وهم لا يعلمون أنّهم يفقدون جزءاً من ملذّاتهم.

يجب، إذاً، أن نعلم كيف نوفّق، بانسجام، بين علم الصحة والنظافة وبين الرائحة الطبيعية للجسد»(٥٤).

وقد نوّه الحديث النبويّ بضرورة مُراعاة قواعد الصحة والنظافة مع التعطّر، فقال ﷺ: «خير نسائكم العَطِرَةُ المَطِرَةُ»(٥٠٠).

وقال أبو ياسر البغدادي، في رسالته المعروفة (برسالة الطيب): «وبالجملة، فالطيب كلّه من أعظم لذّات البشر، وأقواها لدواعي الوَطْء وقضاء الوّطر»<sup>(٥٥)</sup>.

ولما أراد مُسَيْلِمة الكذّاب الاجتماع بسجاح «أمر بقبّة من أدّم فضُربت، وأمر بالعود المَنْدَلِيّ فسُجِر فيها، وقال: أكثروا من الطّيب والمَجمَر، فإنّ المرأة إذا شمّت رائحة الطّيب ذكرت الباه»(٥٠).

وقد أولى «لسان العرب» الروائح المنبعثة من جسم المرأة، بدون تطيّب، أهميّة خاصّة، نظراً لِما لها من تأثير فعال على إثارة الحبيب الذي يستطيبها، ويتعلّق بصاحبتها.

والمرأة التي تتميّز بهذه الصفة تكون أَنُوفاً، وبَهْنَانَةً، وعَطِرَةً، ومَطِرَةً، وطَيّبَة الخُمْرَة، والخَمَرَة، والرَّيّا، والعِرْض، وذات بَنّة، وتَفْحَة، وعَرْف، ونَشْر، وفَوْح (°°)...

قيل لأعرابي تزوّج امرأةً كيف رأيتها؟ فقال: وجدتها رَصُوفاً رَشُوفاً أَنُوفاً ' أَنُوفاً ' أَنُ

وكان امرؤ القيس سبّاقاً في التعبير عمّا ينبعث من جسم المرأة من روائح، من دون أن تتروّح. قال، في زوجته أم جندب، من (الطويل):

أَلَىمْ تَرَيَىانِي كُلُمَا جِنْتُ طَارِقاً وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ (٢٠) وقد نوّه جميل بثينة بطيب رائحة جسد حبيبته، في الوقت الذي يفسد فيه النوم تلك الرائحة. قال من (الطويل):

كَأَنْ خُزَامَى عَالِجٍ في ثِيتابِهَا بُعَيْدَ الكَرَى أَوْ فَأَرْ مِسْكِ تُذَبِّعُ(١١) وممّا يثير العجب والدهشة، أن تتمكن حبيبة المتلمّس من إعادة الحياة إلى من

۹۲ ا الجنس وأبعاده

أثقلته الحُمّى، وأدنفه المرض، وبراه حتى أشفى على الموت، من جرّاء تنشّقه لِرَيَّاها.

قال من (الطويل):

فَلَوْ أَنَّ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ مُنْنَفاً ۚ تَنَشَّقُ رَبَّاهَا لَأَقْلَعَ صَالِبُهُ (٢٧)

وقد عرف المصريون كل أنواع العطور، وحفظوها في أوعية خاصة، وكانت النساء المصريات يستحممن بالماء العَطِر.

يقول ول ديورانت: «وكانت العطور، على اختلاف أنواعها تُستخدم لتعطير الجسم والثياب»(٦٢).

«وكان الفرس خبراء في عمل الرواثح العَطِرة»<sup>(٦٤)</sup>.

«وفي اليونان كانت العطور، المصنوعة من الأزهار، مخلوطة بالزيت، تُعدَّ بالمئات. وكانت مراهم معطَّرة خاصَة تُوضع على أجزاء مختلفة من الجسم. وكانت المرأة ذات الشأن تدهن وجهها وصدرها بزيت النخيل، وحاجبيها وشعرها بالمردقوش، وعنقها وركبتيها بخلاصة الصعتر، وذراعيها بخلاصة النعناع، وساقيها وقدميها بالمُرّ»(٦٥).

واستعملت المرأة العربية أنواعاً من الطيوب:

بعضها كان أعواداً تتبخر بها: كالصَّنْدَل، والسَّاج، واللَّبني، والعُود، والنَّد، والرَّنْد، والقُطر، والكِباء، والمَنْدَل، أو المَنْدَلِيّ، والْلوَّة، والقُسْط، والمُزنَح (٢٦)...

وبعضها كان دهناً تذهن به: كالعَنْبَر، والمِسْك، والغالِية، والْلبَان(٢٧)...

وبعضها يُستخرج من شجر طنب الرائحة، على شكل دهن تذهن به، أو صبغ تصطبغ به، أو عود تتبخر به، ومنها الآس، والبَقْم، والبان، والبَخُور، والمِخلَبِة، والحِنَّاء، أو الحِنَّاءة، والزَّيْب، والمُخلَبِة، والحِنَّاء، أو الحِنَّاءة، والزَّيْب، والمُرْنَح، والرَّنْد، والياسمين، ويُستخرج منه دهن الزَّنْبق، والسَّكبُ، والسَّاج،

والصَّنْدَل، والقَرَنْفُل، أو القَرَنْفُول، والكُنْدُر، والْلبْني، والرَّمْرَام (٦٨)...

وبعضها من نباتات طيّبة الرائحة: كالجادِيّ، والحَنْرَة، والخُزامى، والرَّيحان، والرَّيحان، والرَّيحان، والنَّزام، والسَّنَا، أو السَّناء، والعَرَار، والظَّيَان<sup>(٢٥)</sup>...

وبعضها من أزهار طيبة الراثحة: كالورد، والياسَمِيْن، والزَّنْبَق، والنَّرْجِس<sup>(٧٠)</sup>... وبعضها يستخرج من الحيوان: حيوان البرّ، وحيوان البحر.

فمن حيوان البرّ، يُستخرج: المِسْكُ، والشَّذَا، أو الشَّذْوُ، والصَّوارُ، أو الصُّوارُ، والعِثْرَةُ، أو العِثْوَارَة<sup>(٧١)</sup>...

فالمِسْك: دهن حيواني يُتّخذ من نوع من الغزلان.

قال الجاحظ: "ومن الفأر فأرة المِسْك، وهي دُونِية تكون في ناحية تُبْت، تُصاد لنرافجها وسُرَرها، فإذا اصطادها صائد عصب سُرَتَها بِعصاب شديد، وسُرَتُها مُدَلاة، فيجتمع فيها دمُها. فإذا أحكم ذلك ذبحها، وما أكثر من يأكلها، فإذا ماتت قور السُرة التي كان عَصَبَها له، (أي للمِسْك)، والفأرة حيّة، ثم دفنها في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المُحتقن هناك، الجامد بعد موتها، مِسْكاً ذكياً، بعد أن كان ذلك الدم لا يُرام تُتناً»(٧٣).

وقال أيضاً: «وسألت بعض العطّارين من أصحابنا المعتزلة عن فأرة المسك، فقال: ليس بالفأرة، وهو بالخِشْف أشبه، ثم قصّ عليّ شأن المِسْك، وكيف يُصنع، وقال: لولا أنّ رسول الله ﷺ قد تطيّب بالمسك لما تطيّبت به "٢٥٠".

**ومن حيوان البحر،** يُستخرج العنبر، والعنبر دهن حيواني يُستخرج من سمكة بحرية، تُدعى العنبر.

وفي حديث جابر: «فألقى لهم البحر دابّة يُقال لها: العنبر». هي سمكة بحرية كبيرة يُتّخذ من جلدها التّراس، ويُقال للتّرس عنبر، وفي حديث ابن عبّاس: «أنّه سُئل عن زكاة العنبر، فقال: إنما هو شيء دسره البحر»؛ هو الطيب المعروف (٤٠٠). ۲۹٤ الجنس وأبعاده

ويراوح لون العنبر ما بين: الرمادي، والذهبي، والبني، والأصفر، تبعاً للشاطىء الذي يُستخرج منه.

ويظهر أنّ العربيات استعملن ذا اللون الأصفر، فانعكس اصفراراً على أجسادهن ووجوهنّ. يؤيد ذلك ما ذكره المرار بن منقذ عن حبيبته، فهي تخلط المسك بالعنبر، وتدّهن بهما، وتُكثر حتى يصفر جلدها اصفرار عِذْق النخلة، وحتى يُصبح مُمْكناً عَصْرُ أرادنها.

# يقول من (الرَّمَل):

عَيِقَ العَنْبَرُ وَالمِسْكُ بِهَا فَهْيَ صَفْرَاءُ كَعُرْجُونِ العُمُرْ وَهْيَ لَـوْ يُسْعَصَرُ مِـنْ أَزْوَائِهَا عَبَقُ المِسْكِ لَكَاوَتْ تَنْعَصِرْ (٥٧) وما قاله السموأل من (الوافر):

وَصَـفَرَاءِ الـمَعَـاصِـمِ قَـذ دَحَـتْنِي إِلَى وَصَـلِ فَـقُـلْـتُ لَـهَـا أَبَـنِـتُ(٢٧) وبعضها يكون مزيجاً من طُيوب مختلفة: كالسُّكَ، والعبير، والغالية، والفِتاق، والمهضومة (٧٧).

وكما هو عليه الأمر في العصر الحاضر، فلقد ميّز العرب بين الطُيُوب التي تصلح للذكور، وتلك التي تصلح للإناث.

فذكور الطيب: ما يصلح للرجال من دون النساء، نحو: المسك والغالية والذَّريْرَة.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أنّه كان يتطيّب بذِكارة الطيب».

والذُكارة بالكسر: ما يصلح للرجال: كالمسك، والعنبر، والعود، وهي جمع ذَكر، والذُكُورة مثله.

ومنه الحديث: «كانوا يكرهون المُؤنَّث من الطُّنِب، ولا يرون بذُكُورته بأساً»، وهو ما لا لون له يَنْفُضُ، كالعود، والكافور، والعنبر. والمُؤَنَّث: طيب النساء، كالخَلُوق، والزَّغفران (٧٨).

ولمّا كانت رائحة المرأة مثيراً جنسياً للرجل، فإنّها أولتها الكثير من الاهتمام، فاقتنت كل أنواع العطور، ولم تترك للرجل أن يخصّ نفسه بجزء منها، بل تعسّفت في استعمال هذا الحقّ، ظنّاً منها أنّ التطيّب من صفاتها الأساسية في كل زمان ومكان.

لقد استطاع العرب، عن طريق إمارَتَي الحيرة والغساسنة، وعن طريق التجارة، الاتصال بكل الشعوب التي تصنع العطور، واستقدموها إلى بلادهم، إرضاءً لأذواق نسائهم.

فحبيبة عنترة تُمسُّك وجهها وفاها حتى تغلب رائحة أنفاسها رائحة الندُّ.

قال من (الطويل):

يَبِيْتُ فُتَاتُ المِسْكِ تَحْتَ لِثَامِهَا فَيَرْدَادُ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَرَجُ النَّدُ (٢٧) بينما تُغَلِّل حبيبة سويد بن أبي كاهل شعرها بالمسك. قال من (الرَّمَل):

وَقُسرُونَا سَابِسِعَا أَطْسرافُهَا غَلَلَتْهَا رِنْحُ مِسْكِ ذي فَنَعْ (^^) أما الرائحة الطيّبة التي تفوح من حبيبة الأعشى، وقد تعطّرت بالمسك والزنبق، فلا تضاهيها رائحة الروضة الشذيّة، المُزْهِرة، العالية، المَرْوِيّة، التي تضاحك الشمسَ أزاهيرُها، وتلتُمُها نسمات الأصيل. قال من (البسيط):

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْحِسْكُ أَصْوِدَةً وَالرَّنْبَقُ الْوَرُدُ مِنْ أَزْوَانِهَا شَمِلُ مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ مَلَيْهَا مُسْبِلٌ مَطِلُ يُضاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزِّرٌ بِعَمِيْمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ يَضاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزِّرٌ بِعَمِيْمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ يَوْما بِأَطْيَبَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصُلُ (٨٠)

ويتكلّم امرؤ القيس عن فتيات موصوفات بالغرارة، والصّيانة، والإكْتِنان، والنّعمة، يتحلّين بالياقوت والشّذر، ويتطيّبن بمختلف أنواع الطيوب من: سَنَا، ومسك، وبان، وأُلْوِيّ، ورَنْد، ولُبْنى، وكِباء.

يقول من (الطويل):

غَـرَائِـرُ في كِـنُ وَصَـوْنِ وَنِـغـمَـةِ يُحَـلَّـيـنَ يَـاقُـوتـاً وشَـذُراً مُـفَـقُـرَا وَرِيْـحَ سَـنـاً في حُـقَّـةٍ حِـمْـيَـرِيَّـةٍ تُحَصُّ بِـمَـفْرُوكِ مِنَ الـمِسْكِ أَذْفَرَا وَبَـانـاً وَٱلْـوِيّـا مِـنَ الـهِـنْـدِ ذَاكِـيـاً وَرَنْداً وَلُبْنَى وَالـكِبَاءَ الـمُقَـتُرا(٢٨)

أمّا حسان بن ثابت فقد أصاب في تصوير نفسية المرأة، عندما بيّن أنّ بُغيتها في الحياة تنحصر: في التنعّم، والترفّه، والتّبرّج، والتناكح. قال من (الخفيف):

هَـمُـهَا الـمِـطُـرُ والـفِـرَاشُ وَيَـعُـلُـو هَــا لُــجَــيْـنٌ وَلُــؤَلُــقُ مَــنْـطُــومُ (٣٥) لَـن يَـدِبُ الـحَــولِـيُ مِـن ولَـدِ الــذُ ذَرٌ عَـلَـنِـهَا لَآتَـدَبَـنْهَا الـحُــلُـومُ (٣٥)

## ز ـ التّبرّج:

من صفات المرأة الخالدة، على مرّ العصور، أن تتقيّن، كما تتقيّن الرّوضة في فصل الربيع، وأن تتجمّل، وتترقّش، وتتزيّغ، وتتزيّق، وتتشوّف، وتتطوّس، وتتبتّل، وتتقتّل (٨٤٠)، حتى يَرنُو إليها الرجالُ، ويُعجبوا بها. فالأنثى تتصدّى للذكر، وتبحث عنه، كما يبحث هو عنها؛ وتتجنّب بناتِ جنسها. وهذه سنّة الحياة، لأنّ الجنسين المختلفين يتجاذبان في سبيل التناكح، والتكاثر؛ بينما الجنسان المؤتلفان يتنافران.

فالرجل يغفل عمّا تقوم به المرأة، ويجهل ما تفعله في سبيل تجميل جسدها، وتحسين صورتها إزاءه. لذلك فهو يتعلّق بها، ولا ينتقدها ظنّاً منه أن الجمال مطبوع فيها.

أما المرأة فلا تغفل عن ذلك، ولا تجهله. لذلك، فهي تنتقدها وتعيبها اعتقاداً منها أنّ الجمال مصنوع فيها.

والمرأة كَلِفَةٌ بالتجمّل تنفق عليه كثيراً من مالها، ومن وقتها، حتى تُرضي نفسها،

وتُرضي غيرها. وقد تقوم شخصيّاً بهذا العمل، أو تلجأ إلى المُجَمَّلات اللواتي يحترفن ذلك: كالجَالِيات، والنَّامِصات، والفَالِجات، والوَاشِرات، والوَاصِلات، والوَاشِمات، والمُلَمِّيات، والمُزَجِّجات، والقَاشِرات، والمُقَيِّنات<sup>(٨٥)</sup>...

ولعلّ في حديث عائشة ما يُثبت اتجاه الأنثى في حياتها، وقصدها من التجمّل، حيث لخصت ذلك باصطياد الفِتْيان.

وقد جاء فيه: «أنها شؤفت جاريةً، فطافت بها وقالت: لعلّنا نصيد بها بعض فِتْيان قريش» أي زيّنتها. يُقال شوّف وشيّف وتشوّف: أي تزيّن. وتشوّف للشيء: أي طمح بصره إليه.

ومنه حديث سُبيعة «أنها تشوّفت للخطّاب» أي طمحت وتشرّفت<sup>(٢٦)</sup>.

### ح \_ العجيزة:

عجيزة المرأة مثير جنسيّ للرجل، لأنّ أنوثتها لا تكتمل إلا إذا عظم كفلها.

لذلك مدح العرب المرأة العَجْزاء، وذمّوا الزُّلاّء.

ونظراً لأهمية العجيزة، ولما تُثيره عند الجنس الآخر، فإنّ بعضهم ساواها بالوجه. قال عمر بن الخطاب: «العجيزة أحد الوجهين»(١٨٠).

لقد فضّل العربي المرأة بدينة، مهضومة، عجزاء. لذلك، فإنّ المرأة المهزولة الضعيفة كانت تسعى لإرضاء ذوقه باللجوء إلى وسائل تجمّل بها جسدها، عن طريق تسمينه بأكل: المَبْرُود، والبَكِيْلَة والعِفَاوَة، وتناول: السُّمْنة والقِشْدة والكُذيراء.

ولا تنسى الأم الأخذ في وِدان ابنتها، فتعلُّلها بالسُّويق، والترفُّه للسُّمَن (٨٨).

وإذا عَجَزت المرأة عن تأمين الطعام لتسمين جسدها، فإنها كانت تلجأ إلى المُظْمَة، أو العِظَامة، أو العُظّامة، أو الإعظامة، أو الإغظامة، أو العظيمة، والعِجازة، أو الإعجازة، والمُختمى، أو الحَشِيَّة، والرُفاعَة، والمِزفَد، والأُضخُومة، والغِلالة، لتعظيم عجيزتها، حتى يُظنَ أنها عجزاء، فتُرضي بذلك أذواق الرجال(٨٩).

الجنس وأبعاده ٢٩٨

#### ط ـ الوجه:

هو الجزء الأهم من صاحبته. والمرأة تُوليه اهتماماً خاصاً، نظراً لكونه مكشوفاً تقع عليه أنظار الآخرين، بحيث يُمكنهم، من خلاله، الحكم على جمالها، أو قبحها.

لذلك كان لا بدّ لها من الاهتمام بتجميله كي تفوز برضاهم: فهي تُبرق به، وتحسّنه إذا تعرّضت لهم، وتحفّه لتزيل عنه الشعر، أو تحتفّه من طريق غيرها، وتحفّله ليظهر جليّاً واضحاً، وتتنمّص بنتف شعره بخيط، وتُورِّدُه بِصِبْغ القطنة المصبوغة، وتتحمّر بطَلْيه بالوَرْس والطّيب ليحسن لونها، وتصير عاتكة، وتتغمّر، وتتغمّن، وتترثن بطلّيه بالزعفران، أو الورس، أو الجصّ أو التمر، أو اللبن لترقّ بشرته، ويصفو لونه، وتطوس صاحبته، وتقشره بالدواء، وتزيّنه بالعُلطة أو اللهظة؛ وترثم أنفها بالطيب (٩٠٠).

## ي ـ العينان وما يلحق بهما:

تهتم المرأة بتجميل عينيها، وحاجبيها، وجفنيها. فإذا اقترن حاجباها فيمكنها أن تتبلّج بتنميص ما بينهما من الشعر. وهي تستعمل النّمُص أيضاً إذا كثفا حتى ترقّقهما.

وإذا كانت ثطَّاء الحاجبين فيمكنها أن تتجمَّل بالتكحُّل، والتلمية.

وسواء أكانت المرأة مرهاء، أم لم تكن، فهي لا تستغني عن الاكتحال.

وتتّخذ المادة المستعملة في ذلك أسماء شتى. فهي: الإثمد، والكُخل، والبَرُود، والنَّدُود، والنَّرود، والنَّذور، والحِصام، والجَلاَء، والسَّنا أو السَّناء، والتُّوتِياء، والحُكاكة، واللُّوك. واللُّماك، واللّماك، واللّمال.

أما الوعاء الذي توضع فيه، فهو المُكْحُلَّة.

وتُسمّى أداة الاكتحال الجَذّ، أو المِجَذّ، والمُلْمُولَ، والمِيْلَ، والمِرودَ، والمِزودَ، والمِنودَ، والمِنحَل، والمِنحَال (٩١).

وما دمنا بصدد الحديث عن المِيل، والمُكحلة، ودورهما في التجمّل، فلا بدّ من القول إنّ هاتين الأداتين تُستعملان استعمالاً جنسيّاً. وحسب الشريعة الإسلامية لا يثبت حدّ الزّنى إلا بمُعاينة أربعة شهود من الرجال فَرْجَ الذّكر في فَرْجِ الأنثى، كالميل في المُكحُلة، مصداقاً لما جاء على لسان أبي داوود في "سُنَنِه»: « . . . رَأُوا ذكرَه في فرجها مثل المِيل في المُكحُلة» (٩٢).

وهي تزجّج حاجبيها بتدقيقهما، وترقيقهما بالمِنتاف، وتطويلهما بالإثمد؛ وتزجّع عينيها بكحلهما. قال الشاعر من (الوافر):

# ك ـ الشفتان واللَّثات:

تهتم المرأة بتجميل شفتيها ولِثاتها بتسويدها، وتلميتها بالإثمد والنَّنُور. وكان من عادة الحسناء، إذا اكتحلت، أن تمسح شفتيها بطرف المِيْل ليزدادا حُمَّة. أما تحميرها شفتيها ولِثاتها، فكان يعتمد على استياكها بعود الدَّارم.

وأنشد أبو حنيفة من (مجزوء الرَّمَل):

إنَّـمَا سَلَّ فُـوَّادي دَرَمٌ بِالشَّفَتِين (٩٤)

#### ل ـ الأسنان:

وللمحافظة على بياض أسنانها ونظافتها، فإنّ المرأة تسوك فمها وتجلوه، وتَسْتَنُه، وتُفْتِقُه، وتُفْلَفِلُه، وتَمْيِحُه، وتَشُوصه (١٩٥٠). وقد أكد الحديث النبوي على أهمية السّواك إذ اعتبره طهارة لا تخلو من العبادة: «السّواك مَظْهَرةٌ للفم مرضاة للرّت» (١٩٦٠).

وتُتَّخَذ المساويك من أشجار: الدّارِم والإسْجِل والأراك... وتحمل أسماء شتّى: كالشَّضو، والمِضواز، والمائح (٩٧٠)...

إضافة إلى ذلك، فإنّ المرأة تهتم بتأشير أسنانها من خلال: تحزيزها، وتحديد

الجنس وأبعاده الجنس

أطرافها، وبتفليجها من خلال: تفريقها ومباعدتها، لأنّ ذلك يشكّل عنصراً مهماً في جمالها، يجعلها تتشبّه بالشّوابّ.

## م ـ الشَّعَر:

٨. لا تترك المرأة شعرها أشعث أغبر، بل تلجأ لتجميله بوسائل متعددة: كغسله بالماء، والصابون، والضّجَاج، والمَيْسُوسَن، وتَخْضِيله بالدهن، وثَمْغه بالجِنَاء والخَلُوق، والخِضاب، وتخنِئتِه، وتَجْميره، ودَمْجِه، وتَشْكِيله، وتَضْفيره، وعَقْصِه، وتَغْنِينه، وتَقْصِيْبِه، وقَرْزُلَته، وقَنْزَعَته، وتذريتِه، وسَدله، وتَسْرِيحه، وتطريره، وقصه، وتَسْويده، وصَبْغِه، وترطيله، وتَغويته، وغرز النَّقاريس فيه. وقد تمتشط المرأة الشَّمْسة، أو المُقْدِمة، أو النُوفَائِيَّة، أو المَيْلاء (٩٨).

وإذا زَعِر شعر المرأة، فلا بدّ لها من تجميله، وذلك بوصله بالقرامل.

وفي الحديث: «أنه رخص في القرامل» وهي ضفائر من شَعَر أو صوف أو إبرَيْسَم تصل به المرأة شعرها(٩٩).

ورُوي عن عائشة أنها قالت: «... ولا بأس أن تعرى المرأة عن الشعر، فتصل قرناً من قرونها بصوف أسود...»(١٠٠٠).

## ن - البشرة:

وتعلم المرأة أنّ البَشَرَة الناعمة تزيد من أنوثتها وجاذبيتها، وأنّ الشَّعَر فيها يناقض ذلك؛ والتالي فهو غير مُرضِ بالنسبة لها، وبالنسبة لغيرها. لذلك، فهي تحرص على نزعه: بَبشْرها، وجَرْدِهَا، وحَفْها، وحَلْنها، ومَرْطها. وبعد ذلك لا بدّ لها من أن تحمّرها وتطيّبها، وذلك بزعفرتها، وتخضيبها، وتخليقها، ورَدْعها، وترقينها، وتضميخها...

وإذا شاءت المرأة بياضَ بَشرتها، فما عليها إلا لزوم البيت، وخفض العيش.

قال الشاعر من (الخفيف):

إِنَّ شَكُلِي وَإِنَّ شَكَلُكِ شَتَّى فَالْزَمِي الْخُصُّ وَالْخَفِضِي تَبْيَضِضَي

واستكمالاً لصورة نعومة البَشَرة، لا بدّ من ذكر قضاء التَّفَث، لأنّه نوع من التجمّل تَقْلِم فيه المرأة أظفارها، وتَنْتِف إبْطَيْها، وتخلِق عانتها، مُتَخَلِّصةً من شَعَثها ودَرَنها ووسَخَها<sup>(۱۱۱)</sup>.

ونادراً ما تكون المرأة ثطّاء أو مرداء. وإذا كانت ذات شِغْرة، فهي تسعى للتخلّص منها بشتّى الوسائل: فتستطيب، وتستعين، وتستحدّ، وتَحْتَلِق، وتتنوّر، وتَنْتَار، وتَنْتَور، وتحلق عانتها، وتجمّشها.

ويمكنها أن تستعمل ورق شجر العَثَق بعد تجفيفه، ودقّة ووَخْفه بالماء، ثم تطلي به في موضع كَنِين، فيحلق الشَّعَر حَلْق النُّورة (١٠٢٧).

# س ـ اليدان والرجلان والأطراف: (أي الأصابع)

حتّى تكون عمليّة التبرّج كاملة، لا بدّ من أَنْ يمتدّ أثرها على كل أجزاء الجسم، لتشمل: اليدين، والرجلين، والأصابع، والأظفار. فالمرأة تخضّبها، وتحمّرها وتحتّها، وتُطرّفها، وتُقتّعها، وتقمّعها، وتُققّزها، وتُوَقّفها(١٠٣).

وقد حفظ المثل القائل «الحسن أحمر» فعلاً حضارياً مارسته المرأة العربية على مرّ العصور، من حيث استعمالُها لأدوات التجميل، وظهورُها بمظهر أفضل. وقد أوضح الميداني المثل بقوله، استناداً إلى أبي السمح: "إذا خضبت المرأة يديها، وصبغت ثوبها، قيل لها هذا، يريد أنّ الحسن في الحُمْرة»(١٠٤).

قال ابن الأثير: وفي حديث عبد الملك: أراك أحمر قَرِفاً، قال: الحسن أحمر، يعني أنّ الحسن في الحُمْرة، ومنه قول الشاعر من (مجزوء الكامل):

فَاإِذَا ظَامَهُ رَبِ تَاهَ الْحَارِ فِي الْحُدْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَخْمَرُ وقيل: كنى بالأحمر عن المشقة والشدّة، أي: من أراد الحسن صَبَر على أشياء يكرهها (١٠٥).

وجاء في «لسان العرب»: «وقالوا: الحسن أحمر، أي شاق، أي من أحبّ الحُسْنَ احتمل المشقّة. وقال ابن سيده: أي أنّه يلقى منه ما يلقى صاحب الحرب

۲۰۲ الجنس وأبعاده

من الحرب. وروى الأزهري عن ابن الأعرابي في قولهم: الحسن أحمر، يريدون: إنْ تكلّفت الحسن والجمال فاصبر فيه على الأذى والمشقّة»(١٠٦).

والمثل المذكور يتجه اتجاهين في مجال التزيين، وهما: صِباغة الثياب، وتخضيب الأيدي. وهذان الفعلان يبعثان الجمال في المرأة، ويدلأن على الدّعة والسعادة. يؤكد ذلك مثلهم «حانِيَةٌ مُخْتَضِبَةٌ»(١٠٧).

وتفسيره أن امرأة مات زوجها ولها ولد، فزعمت أنّها تحنو على ولدها ولا تتزوّج، وكانت في ذلك تخضب يديها. وفي فعلها موقف متناقض ما بين الحُنُوّ والتخضيب، لذلك ضربوا المثل المتقدّم فيمن يُرِيْبُك أمرُه (١٠٨).

ولا يخفى أن المرأة اتخذت كثيراً من الأوعية، لحفظ ما يعزّ عليها من أدوات الزينة، تنقلها معها أنّى ذهبت، لأنّها لا تستطيع الاستغناء عن التبرّج. منها: السَّفَط، والشَّرِيْط، والعَثِيْدة، والفَشْوة، والفَشْوة، والحِفْش، والمَثْبَنَة، والجُرْج، والدُّرْج، والدَّبُوب، والمِشْيَعة، والعِكْم، والكَرِش (١٠٩).

ونظراً لأهمية المِرآة في حياة المرأة، فقد أولاها «اللسان» كثيراً من الاهتمام، وأطلق عليها العديد من الأسماء، فهي: الوَذِيلَة، والمَاوِيَّة، والعِناس، والحَمَامة، والمَذِيّة، والزَّلْفَة، والزَّجَنْجَل، والسَّجَنْجَل (١١٠٠)...

وفي استقراء جذر «برج» كشف لما تريده المرأة من فعل التبرج، يتلخّص في الظهور اللافت للنظر: «فالبَرَج: هو الظهور، وبَرَجُ العين: هو سعتها، ونقاء بياضها، وصفاء سوادها، في شدّة بياض صاحبتها. وظهور المرأة على هذه الصورة يستدعي لفت نظر الرجل. والتبرّج: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال، وقيل: إظهار الزينة وما يُستدعى به شهوة الرجل، وقيل: أن تظهر المرأة متكسّرة متبخترة في مشيها، وقيل: إظهار الزينة للناس الأجانب»(١١١).

فعندما تلبس المرأة من الثياب ما شفَّ نسجه، ورقَ خيطه، ورَحُب جيبه، وقَصُر أَسفله، وانحسرت أكمامه، ولم يُخَط جانباه، فهي تسعى لإظهار مفاتن جسدها.

وعندما تتحلّى، فهي تهدف لإظهار الحَلْي مع أجزاء الجسم الذي يغطيه. وبذلك يُتَمّم ما نقص من حسن صاحبته.

وعندما تتطيّب، يكون همّها الظهور المُثير للجنس الآخر.

وعندما تلجأ إلى نساء متخصصات في التجميل: كالجاليات، والنامصات، والفالجات، والواشرات، والواصلات، والواشمات، والملميات، والمُرتججات، والقاشرات، والحافّات، والمُقيّنات، والماشطات... فمعنى ذلك أنها تنتظر مناسبة تُظهر فيها مفاتنها للرجال. وعندما تحفّ وجهها، وتحفّله، وتورّده، وتزيّنه، وترثم أنفها بالطيب، وتعظّم عجيزتها، وتنمّص حاجبيها وتزجّجهما، وتكحل عينيها، وتلمّي شفتيها أو تحمّرهما، وتسوك أسنانها، وتغسل شعرها وتسرّحه، وتصله إذا زعر، وتخضّب أظفارها وأصابعها... فهي تفعل ذلك حبّا بالظهور الذي يُرضى غرورها، ويرضى الآخرين عنها.

ولعلّ هذا التصرّف ملازم للمرأة في كل زمان ومكان، لأنّ مُمارسة التجمّل عند المرأة العربية في العصر الجاهلي لا تختلف عن ممارسة المرأة العصرية له.

## ع ـ خلاصة:

ترافق اللغة الجنس، ولادة، ومحياً، ومماتاً. فاللغة كائن حي، ينمو، ويتطوّر، ويتكاثر، كما الإنسان. والجنس له بُغدٌ لغوي يمتد في مفاصل اللغة، ويسري في عروقها. وكما تتكاثر اللغة بالاشتقاق، يتكاثر الإنسان بالاشتقاق. فالولد يُشتق من أمه، بفعل أبيه: أي يُؤخذ منها. وهو لا يُبصر النور إلا إذا خرج من شَقها أو مَشَقها: وهو ما بين شُفْرَي حيائها، والشّق والشقيق: الأخ، لأنّه يخرج مثل أخيه من مَشَق واحد، وبفعل رجل واحد (١١٢).

وفي الحديث: «النساء شقائق الرجال»(١١٣): أي نظائرهم وأمثالهم، كأنهن شُققن منهما منهم، كما شُقت حواء من آدم. والشقيق: هو الأخ لأب وأم، لأنّه شُق منهما معاً.

فكما تُشق الكلمة من الكلمة، أو تُشتق منها، كذلك يُشق الولد من أمه، أو يُشتق

منها. وكما هي اللغة أداة للتواصل، كذلك الجنس أداة للتواصل.

وشرعيّة اللغة مُساوية لشرعيّة الزواج. فالدخيل من الكلام: ما أُدخل في كلام العرب، وليس منه. والدخيل من الناس: إذا كان من غير القوم فتدخّل فيهم. والمُدْخَل: هو الدّعيّ لأنه أُدخل في القوم (١١٤).

وتتشارك الأصول اللغوية لبعض الكلمات مع الأصول الجنسية: فاللؤلؤة تُقضَ، والمضجع يُقَضَ، والمرأة تُقضَ، ويتضمن القضّ: الدّقّ، والكسر، والفتح، والتفرّق، والقطع (١١٥).

والدُّمَل يُبْسر ويُبتسر: أي يُعصر قبل أن يتقيّح، والحاجة تُبسر وتُبتسر: أي تُطلب في غير أوانها، والنخلة تُبسر وتُبتسر: أي تُلقح قبل أوان التلقيح، والناقة تُبسر وتُبتسر: أي يضربها الفحل قبل الضَّبَعة وقبل أن تطلبه، والمرأة تُبسر وتُبتسر أي تُفتض قبل إدراكها. فالبَسر يتضمّن الإعجال وممارسة الفعل في غير أوانه (١١٦٠).

وكثيرة هي الكلمات التي انطلقت من ميدان الجنس إلى ميادين الحياة كلّها. فالرجل يخطب المرأة. ويخطب عمل كذا، ويخطب الدنيا، وأصل ذلك كلّه الطلب، فالرجل يخطب المرأة: أي يطلبها، فإذا خطّبته أو أخطبته: فمعنى ذلك أنّها أجابته إلى طلبه، فيتفقان ويتراضيان. وما ينطبق على خِطْبة الرجل المرأة ينطبق على خِطْبة الأمر، وعلى خِطْبته الدنيا(١١٧).

والرجل ينيك المرأة، والمطرُ ينيك الأرض، والنعاسُ ينيك العينين. . .

ومعنى الغلبة ظاهر في هذه الجمل(١١٨).

وينطلق الخَنَث من الجنس وصولاً إلى اللغة من خلال الأضداد: فالخُنْنَى يجمع المُذكورة والأنوثة معاً، وهما صفتان متناقضيان، والضدّ في اللغة يجمع متناقضين. فالمرأة التي تموت بِجُمْع: قد تكون عذراء، أو منكوحة في بطنها ولد(١١٩٠).

وممّا يدلّ على أهمية الجنس، ومرافقته الإنسانَ في كلّ مراحل حياته، من ولادته، وحتى مماته، تحميل الوالدين أولادهما أسماء جنسية، وسيطرة الأمثال الجنسية على تصرّفات بني الإنسان، وسيرورتها على كل شفة ولسان.

وجاءت الكنايات الجنسية وسيلة لتجنب فاحش القول وبذيئه، ولستر ما ينبو عنه السمع، ويمجّه اللسان.

وكما يتآخى الناس تتآخى الأحرف، فالهاء أخت الهمزة، والأزّ شقيق الهزّ، ويشتركان في أصل واحد هو الحركة الشديدة. وأزّ الرجل المرأة أزّاً: نكحها؛ وإذا هزّ سريرها فذلك كِناية عن نِكاحها (١٢٠).

والزاي والسين والصاد متآخية، ويشترك العَزْدُ، والعَسْدُ، والعَصْدُ، في أصل واحد هو القوة، والشدّة، والفَتْل، والليّ. وعَزْدُ الحبلِ، وعَسْدُه، وعَصْدُه: هو إحكام فتله، وليّه، وشدّه؛ وعَزْدُ المرأة، وعَسْدُها، وعَصْدُها: هو نِكاحها(١٢١).

كما يؤدّي التزاوج بين الأقرباء إلى ضعف في النسل، يؤدي كذلك التزاوج بين الأحرف المتقاربة في مخارجها إلى النتيجة نفسها.

لقد حمّل العرب لفظ الكلام دلالة جنسية، فوصفوه بالفُحُولة؛ كما حمّلوا معناه الدلالة نفسها، فوصفوه بالبّكارة؛ على اعتبار اللفظ مسيطراً على المعنى سيطرة الرجل على المرأة.

يُضاف إلى ذلك أنّ لغة الأنثى تختلف عن لغة الذكر لأسباب متعلّقة بطبيعة تكوينها: فهي أرفعُ صوتاً منه، لشدة أوتارها الصوتية، وأكثرُ محافظة على اللغة منه، انسجاماً مع محافظتها على حياتها الجنسية، وأشدُّ منه تقيّداً بالمحرّمات اللغوية، متجنّبة ما يدعو إلى الخجل، وأكثرُ طلاقةً، وثرثرةً، وأحسنُ لفظاً وتركيباً، يساعدها في ذلك الطبيعةُ التي وزّعت مَلكتي النطق والتوجّه على شَطْري دماغها، بينما حصرتهما عند الذَّكر في شطر واحد، وهرموناتُها الجنسيةُ التي تفرزها في منتصف دورتها الشهرية.

يدفع التأخيذُ المرأة إلى التمسّك بالرجل، فهي ليست ذرّاقة (۱۲۲) كما هو عليه الرجل. لذلك تستعمل في مخاطبة بعض الخَرْزاتِ لغة تعتقد أنها تُساعدها على منع زوجها من جماع غيرها، وعلى حبسه عليها.

وفي اللغة العربية من المصطلحات ما يحتمل معانِيَ جنسيةً، فالجمع: هو الآحاد

الجنس وأبعاده الجنس

المجتمعة، والجمع بالمرأة: هو نِكاحها، فالأصل فيه ضمّ شيء لآخر(١٢٣).

والمُضاف: هو اسم مُسند إلى غيره، والمُضاف: هو المُسند إلى قوم ليس منهم، وضافت المرأة إلى الرجل: أرادت أن تأتيه. فالأصل فيه إسناد شيء لشيء (١٧٤). والتجرّد: هو خُلُو الإنسان من الزيادة، والتجرّد: هو خُلُو الإنسان من الثياب، وتجرّد من ثوبه، وانجرد: إذا تعرّى، فالأصل فيه التخلّي عن الزيادة والرجوع إلى الأصل (١٢٥).

وللجنس بُغدٌ إنساني طاول المرأة في إنسانيتها، فحط من شأنها، إذ اعتبرها الرجل دونه منزلة، متذرّعاً بالميثولوجيا الموروثة حيناً، وبالدين حيناً آخر.

وبُغدٌ مكاني من خلال أمكنة كانت مسرحاً لتقارب كل من آدم وحوّاء، ولتناكحهما، كالمُزْدَلِفة، وجَمْع، وعرفات، والأرض لأنّها حرث، كما المرأة حرث (١٢٦).

يُضاف إلى ذلك أنّ عمران الأرض كان بسبب المرأة: فأجزاء جسدها مفصّلة على جماعات الناس الذين عمروا الأرض. فالرأس، والقبيلة، والشّغب، والعِمارة، والبَطْن، والرّذف، والفّخِذ، والفصيلة، والحيّ، والقبيل، أسماء مُفصّلة على جسد المرأة، وعلى تجمعات سكان المعمورة.

وبُغُدُّ زماني يربط حياة المرأة بدورة القمر، فطمث المرأة، وحملها مُرتهنان به، وكذلك خصوبة الأرض ونموّ نباتها.

ويظهر أنّ الجنس قد تسلّل من كوكب الأرض إلى كواكب أخرى: فالقمر يتوسّط لدى الثّريا لتقبل الدّبَران زوجاً لها، فترفضه لفقره. ويسوق الدّبَران لها عشرين نجماً يمهرها بها علّها ترضى، فيتدخل العيّوق ليعيقه عن لقائها.

ومن شأن الزُّهْرة تحريك لواعج الحب، وإضرام شهوة الجنس، وهي التي تُغري الجنسين بالتزاوج. ولم يقتصر دورها على البشر، بل تعدّاه إلى الملائكة، ففتنت هاروت وماروت عن دينهما، وأوعزت لهما بشرب الخمرة، وقتل النفس التي حرّم الله، قبل أن تسمح لهما بمُباشرتها.

وبُغدٌ اجتماعي تتجلّى فيه غلبة الذكورة على الأنوثة، وسيطرة القوي على الضعيف. وقد انعكس ذلك على قواعد النحو العربية: فالعامل القوي يزيل حكم العامل الصعيف، والعامل اللفظي يزيل حكم العامل المعنوي، والعامل القوي يعمل فيما قبله على خلاف الضعيف، والمعرفة تغلب النكرة، والمذكر يغلب المؤنث: في العدد، وفي المؤنث، وفي الخطاب الشامل للجنسين.

أما بُغدُ الجنس الحضاري فتتولّى المرأة زمام المُبادرة به، لأنّها هي التي تفتن (۱۲۷) الرجل لتجعله غَرِيّاً بها. ويستوجب ذلك منها لبس ما شفّ حتى يَشِف، وما قَصُر ورَحُب حتى يكشف، وأن تتحلّى حتى تحلو، وأن تتروّح حتى تُستروح، وأن تتبرّج حتى تَبُرُج.

وبقدر اهتمام المرأة بوجهها، ظهر اهتمامها بعجيزتها، لكونها مثيراً للجنس الآخر. لذلك، كانت تسمّن جسدها تلافياً للرَّسَح، أو تعظّم عجيزتها بالوسائل التي تراها مناسبة حتى يُظنّ أنها عجزاء.

واستكمالاً لإشكالية التبرّج، وما يكلّف صاحبته من جهد، ووقت، وبسط يد، أعطى العرب الحسن لوناً، فقالوا في أمثالهم: الحسن أحمر(١٢٨).

ويترتب على ذلك أمران أساسيان في حياة المرأة:

فمن جهة، يعتبر اللون الأحمر أُسّ الألوان في تجميلها، والمعوّلُ عليه في تبرّجها.

ومن جهة أخرى، يُكنى باللون الأحمر عن المشقة والجهد، وتحمّل المكاره، والصبر عليها. فالمرأة إذا أرادت التجمّل: ورّدت خدّها، وذلك بمعالجته بصبغ القطنة المصبوغة، والأشهر في لون الورد الحُمْرة؛ وحمّرت جلدها؛ وتزعفرت، وللزعفران لون أحمر؛ وخلّقت جسدها، والخَلوق، والخِلاق، قيل في شرحه الزعفران؛ واستاكت بعود الدارم لتحمّر شفتيها ولِثاتها تحميراً شديداً.

ولتحمير اليدين، والرجلين، والأطراف، والأظفار، فهي تخضّبها، أي تغيّر لونها بحُمْرة، وقال «التهذيب»: كل لون غيّر لونه حُمْرة فهو مخضوب، وتحنّثها تحنيثاً الجنس وأبعاده المجنس

وتَخْنِنَةً فتحمر، وتقنّئها فتحمّر احمراراً شديداً، وقناً الشيءُ يقناً قُنُوءاً: اشتدّت حمرته، وأحمر قانىء: شديد الاحمرار، وتطرّف بنانها: إذا خضبت أطراف أصابعها بالحِنّاء، وتقمّعها بالحِنّاء: أي تخضبها حتى تصير كالأقماع، وتتقفّز: بنقش يديها ورجليها بالحِنّاء، وتُوقف يديها بالحِنّاء: إذا نقطت فيهما نقطاً (١٢٩).

وتُمدح المرأة العاتِكة: وهي التي تكون محمّرة من الطيب، وتسمّى عاتِكة لصفائها وحُمْرتها، وأحمر عاتك: شديد الحُمرة (١٣٠١).

قال ثعلب: قيل لامرأة: أي النساء أحبّ إليك؟ قالت بيضاء وسيمة، أو رَمْكاء جسيمة، هؤلاء أمهات الرجال. والرُّمْكة: حُمْرة يخلطها سواد.

وتُسمّى المرأة: زُهْرة وهي بمعنى البيضاء فيها حُمرة (١٣١).

وفي الحديث: «أهلكهن الأحمران» يعني الذهب والزعفران. والضمير للنساء، أي أهلكهن حبّ الحلى والطيب.

وساوى العرب بين البياض والاحمرار. قالوا: امرأة حمراء: أي بيضاء، والعرب لا تقول رجل أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقيّ من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا: أحمر.

وفي الحديث: «خذوا شطر دينكم من الحميراء» يعني عائشة، كان يقول لها أحياناً: يا حُمَيْراء تصغير الحمراء، يريد البيضاء.

من جهة ثانية، ترمز الحُمْرة إلى المشقة والشدّة. ففي قولهم: «الحسن أحمر»، قالوا: من أحب الحسن احتمل المشقة، وقال ابن سيدة: يلقى منه صاحبه ما يلقى صاحب الحرب من الحرب؛ وروى الأزهري عن ابن الأعرابي في ذلك: يريدون إنْ تكلّفتَ الحُسْنَ والجمالَ فاصبر فيه على الأذى والمشقة.

والسّنة الحمراء: هي الشديدة الجَدْب لأنّ آفاق السماء تحمر في سِني الجَدْب والقَّحْط.

واحمر البأس: اشتدت الحرب، ومنه حديث علي رضي الله عنه: «قال: كنّا إذًا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ.

والموت الأحمر: الشديد. ومنه الحديث: «لو تعلمون ما في هذه الأمّة من الموت الأحمر» يعني القتل لما فيه من حُمرة الدم أو لشدّته (١٣٢).

وجاء في «معجم الألوان»: الإنذار الأحمر: هو الإنذار الأخير الذي سيعقبه ضرب؛ والضوء الأحمر: إشارة تحذير للسائقين بالوقوف؛ والحي الأحمر: منطقة تكثر فيها المواخير؛ والدُّثار الأحمر: ما يثير غضب المرء أو انفعاله؛ والراية الحمراء: علم يُرمز به إلى الخطر في الطرق (١٣٣٠).

وتبقى المرأة هي المرأة في كل زمان ومكان، تتمرأى في الدنيا، لتتحمّل، طائعةً مختارةً، مشقّة تجمّلها، وحملها، وولادتها...

#### الهو امش

- (١) الشيخ اليازجي، إبراهيم: مجلة الطبيب، السنة الأولى، ١٨٨٤م، بيروت، ج ١، ص ١٥.
- Sapir, Edward: Language, An introduction to the study of speech, New York harcout, (Y) Brace and Company, INC, 1921, p 232.

"language and our thought-grooves are interwoven, are, in a sens, one and the same".

- (٣) د.السامرائي، إبراهيم: اللغة والحضارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة
   الأولى، ١٩٧٧م، المقدمة، ص ٨.
- د. مؤنس، حسين: الحضارة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،
   العدد ۱، ۱۳۹۸هـ ۱۹۷۸م، ص ۱۳.
  - (٥)ابن منظور: لسان العرب، المواد: (سفط)؛ (شرط)؛ (عتد)؛ (فشا)؛ (قشا)؛ (زجج)؛ (قرر).
- (٦) المصدر نفسه، المواد: (قصص)؛ (موس)؛ (برد)؛ (أشر)؛ (مشط)؛ (سوك)؛ (خيط)؛ (صبن)؛
   (دهن)؛ (طیب)؛ (خضب)؛ (حنا)؛ (کحل)؛ (ثمد)؛ (نار)؛ (حطط)؛ (نتف)؛ (نور).
- Kolle, Oswalt: Grand livre d'amour, Tome: 2-b; p/195, puisque la femme a deux chromosomes x, toutes les cellules de ses ovules contiennent un chromosome x. Mais, étant donné que l'homme a deux chromosomes sexuels différents, un x et un y, la moitié des cellules de ses Spermatozoïdes contiendra un chromosome x et l'autre moitié un chromosome y. Il est évident que si l'oeuf, avec son chromosome x, est fécondé par un spermatozoïde portant un autre x, il en résultera un être humain avec deux chromosome x, c'est-à-dire une fille. En revanche, si l'ovule avec son x, est fécondé par un Spermatozoïde contenant un y, le résultat sera un être humain xy, c'est-à-dire un garçon. Ainsi, le fait que le Spermatozoïde du père porte un x ou un y détermine le sexe du bébé. 2-B, p 195.
  - (۸) الميداني، مجمع الأمثال، ج ۱، ص ۱۱۰ ـ ۱۱۱.
  - (4) المحاحظ: البيان والتبيين، ج ١، ص ١٠٤ وجاء فيه: من (الرَّجَز):

    مَا لِأَبِسِي حَسْرَةً لاَ يَسْأَتِينَا يَسْطَلُ في البَيْنِ الَّذِي يَلِينَا

    خَسْمَانَ أَنْ لاَ تَلِيدَ البَيْنِينَا تَاللَّهِ مَا ذَلِيكَ في أَيْدِينَا

    والنَّمَا نَسْأَخُدُ مَا أَصْطِينَا وَسَحْسُنُ كَالأَرْضِ لِسَوَّارِهِ يَسْنَا

    والنَّمَا نَسْأُخُدُ مَا أَصْطِينَا وَسَحْسُنُ كَالأَرْضِ لِسَوَّارِهِ يَسْنَا
- (۱۰) الميداني: مجمع الأمثال، ج ١، ص ٢١؛ وابن منظور: لسان العرب، مادة: (صيف)، وجاء فيها: أصاف الرجل يُصيف إصافة، فهو مُصِيف: إذا لم يُولد له حتى يُسِنَ ويكبر، وأولاده صيفيون، وأصاف: ترك النساء شابًا ثم تزوّج كبيراً.

ومادة: (ربع)، وجاء فيها: أَرْبَعَ الرجلُ، فهو مُرْبع: وُلد له في شبابه، على المثل بالربيع، ووُلَدُه رَبْعِيّون؛ وربْعيّ كل شيء: أوّله.

#### Kolle, Oswalt: Grand livre d'amour, Tome 2-b, p 196.

On a observé que plus le père est jeune, plus les garçons sont nombreux par rapport aux filles. Il est possible que les hommes produisent légèrement plus de spermatozoïdes y que de spermatozoïdes x et que plus ils sont jeunes plus les spermatozoïdes y produits sont nombreux par rapport aux spermatozoïdes x. Il est possible aussi que les spermatozoïdes y vivent plus longtemps que les x et que cette caractéristique soit plus accentuée quand l'homme est jeune. 2-b, p 196.

- (١٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (مهر)، المَهِيْرة: الحُرّة، والمهائر: الحرائر، وهي ضد السّرائر؛
   والفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجلد ٢، ص ١٣٧، مادة: (مهر).
  - (۱۳) الميداني: مجمع الأمثال، ج ١، ص ٢٢.
    - (١٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢.
- (١٥) قال عمر بن الخطّاب: اليس قوم أَكْيَسَ من أولاد السّراري، لأنهم يجمعون: عزّ العرب، ودهاء العجم، يُنظر، المُبَرِّد: الكامل في اللغة والأدب، ج ١، ص ٣١٣.
- (١٦) المُبَرَّد: الكامل في اللغة والأدب، ج ١، ص ٣١٤، الهجين عند العرب: الذي أبوه شريف وأمه وضيعة، والأصل في ذلك أن تكون أمةً، وإنما قبل هجين من أجل البياض.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نتق)، ونَتَقَت المرأة والناقةُ تَثْنَقُ نُتُوقاً، وهي ناتق ومِثناق: كَثَر ولدها. ويُقال للمرأة ناتق لأنّها تَرمي بالأولاد رَمْياً.
  - وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٥، مادة: (نتق)، ص ١٣.
- (١٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (عقم)؛ امرأة عقيم ومعقومة: لا تلد؛ وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣، مادة: (عقم)، ص ٢٨٢. وقد ورد فيه: سَوْاء بدل سَوْداء وهي القبيحة.
- (١٩) القالي: كتاب الأمالي، ج ٢، ص ٢٥٦؛ وابن منظور: لسان العرب، مادتا: (حنن) و(أنن). الحتانة: التي تحنّ إلى زوجها الأول وتعطف عليه، وقيل: هي التي تحنّ على ولدها الذي من زوجها المُفَارِقها. الآثانة: التي مات عنها زوجها، فهي إذا رأت الزوج الثاني أنت، وقالت: رحم الله فلاناً، لزوجها الأول.
  - (٢٠) العِمْراض: الكثيرة المرض؛ والمِحْياض: الكثيرة الحيض، التي لا يرقأ دم حيضها.
    - (۲۱) القالى: كتاب الأمالى، ج ٢، ص ٢٥٦.
  - (٢٢) الجاحظ: رسائل الجاحظ، الجزء الثاني، كتاب القيان، ص ١٤٨، الفَلْتَة: البُّغْنَة؛ الفجأة.

۲۱۲ الجنس وأبعاده

ناسمتُ فلاناً: وجدتُ ريحه ووجد ريحي، وناسَمَه: شامّه، والنَّسَم كالنَّفَس، وتنسّم: تنفّس. وثافنتُ فلاناً: إذا حابَبْتُهُ تحادثُه وتُلازمه وتكلّمُه، كانّك ألصقت تُفِتَنَكَ بَفْهِتَهِ أي ركبتك بركبته. ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (نسم) و(ثفن).

- (٢٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نقر).
- (٢٤) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (بزن)؛ (خلل)؛ (خيل)؛ (رخف)؛ (رها)؛ (سبب)؛ (سبر)؛ (سبر)؛ (سبل)؛ (مفف)؛ (سلسل)؛ (شغف)؛ (شعرج)؛ (قوف)؛ (قبط)؛ (لهله)؛ (مها)؛ (نعم)؛ (نهنه)؛ (هفف)؛ (هلل).
- (٢٥) المصدر نفسه، المواد: (أتب)؛ (أصد)؛ (بقر)؛ (جوب)؛ (جول)؛ (حوف)؛ (خعل)؛ (سبج)؛
   (شذر)؛ (عرض)؛ (علقط)؛ (قرقل)؛ (لبب).
- (٢٦) ديوان الأعشى الكبير، ص ٣٩١. الشيدارة: الإنب مُمَرَّب عن الفارسية وأصله شادريان؛ ترجلت الشمس: ارتفعت؛ رانياً: شاخصاً؛ المُسْتَخَفَّ: الذي استخفه الهوى؛ المعذَّل: العلوم.
  - (٢٧) ديوان طرفة بن العبد، ص ٤٤.
    القطب: القطع، ومنه قطاب الجيب: أي مجمعه، يعني ما ينضام من جانبي الجيب.
    وقال الفارسي: قِطَاب الجيب: أسفله؛ جَيْبُ القميص: ما تقور منه.
    جسّ الشخص بعيه: أحد النظر إليه؛ بَضّة: ناعمة.
- (۲۸) ديوان امرئ القيس، ص ٩٦. القاصرات الطّرْف: اللواتي يقصرن طَرْفهن على النظر إلى أزواجهن . المُخوِل: ابن الحَوْل؛ الذر: النمل الصغار؛ الإتب من الثياب: ما قَصْر فنصف الساق، وهو غير
- مخيط الجانبين، وبغير كُمُّين.
  (٢٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ٣٣ ـ ٣٤.
  تمشي الضَّراء: مُستخفية فيما يُواري من الشجر (الضَّراء: ما واراك من الشجر وغيره)؛ البَهِينة: خفّة الروح والمرح؛ الغَضَاضة: النعومة.
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ٧١؛ الثقال: الميكفال؛ الذَّلّ: الغُنج؛ نقية الأثواب: كناية عن عِفتها؛ مُرَقّق:
   أي ثوب مُرقّق؛ جَنديّ: منسوب إلى جَنّد، وهو بلد باليمن.
- (٣١) ديورانت، ول: قصة الحضارة، الجزء الثاني من المجلد الأول، الشرق الأدنى، ترجمة محمد
   بدران، الطبعة الخامسة، ص ٩٩.
- (٣٢) المرجع نفسه، الجزء الثالث من المجلد الأول، الهند وجيرانها، ترجمة الدكتور زكي نجيب
   محمود، الطبعة الخامسة، ص ١٨٨٠.

- (٣٣) سورة الزخرف، الآية: ١٨.
- نقل محمد علي الصابوني عن ابن الأثير قوله: المرأة ناقصة في الصورة والمعنى، فيكمل نقص ظاهرها وصورتها بلبس الحلي ليجبر ما فيها من نقص، كما قال بعض الشعراء: من (الطويل): وَمَا السَحَلْئِ إِلاَّ زِيْنَةَ مِنْ نَقِيْمَصَةً لَلْ يُشَمِّرُا لَلْ مَا لَكُلْنُ فَصَّرًا لَلْ الْحُلْنُ فَصَّرًا
  - ي و الصابوني، محمد على: صفوة التفاسير، القسم الخامس عشر، ص ٤٢.
    - (٣٤) ابن منظور: لسان العرب، مادتا: (توج)؛ (كلل).
- (۳۵) المصدر نفسه، المواد: (قلد)؛ (عقد)؛ (جزز)؛ (جزع)؛ (جمن)؛ (جهر)؛ (خرز)؛ (خفض)؛
   (خضل)؛ (ختق)؛ (درر)؛ (رسل)؛ (زلع)؛ (سخب)؛ (سمط)؛ (شعر)؛ (شمس)؛ (طمل)؛
   (طوق)؛ (عقد)؛ (علط)؛ (قصر)؛ (كرس)؛ (كرم)؛ (نجد)؛ (وني).
- (حدر)؛ (حدر)؛ (حبب)؛ (حبب)؛ (حبب)؛ (حدر)؛ (حدر)؛ (حدر)؛ (حرس)؛ (حدر)؛ (حدر)؛ (خربص)؛ (خرس)؛ (خرس)\* (
  - (٣٧) المصدر نفسه، المواد: (برم)؛ (جدل)؛ (جمن)؛ (حقب)؛ (وشح).
    - (٣٨) المصدر نفسه، مادتا: (دملج)؛ (عضد).
- (۳۹) المصدر نفسه، المواد: (سور)؛ (جبر)؛ (خشل)؛ (رسا)؛ (شذق)؛ (سذق)؛ (قلب)؛ (قلد)؛(مسك)؛ (وقف)؛ (يرق).
  - (٤٠) المصدر نفسه، المواد: (بظر)؛ (حلق)؛ (ختم)؛ (فتخ).
- (٤١) المصدر نفسه، المواد: (برى)؛ (جزز)؛ (حجل)؛ (خدم)؛ (خشل)؛ (خلل)؛ (مسك)؛ (وقف).
  - (٤٢) المصدر نفسه، مادة: (فتخ).
  - (٤٣) الضّبيّ، المفضّل: المفضّليات: ص ٢٨٩.
- كَنَنَ: أخفين؛ الأجباد: ج جِيْد: وهو العنق؛ تريب: ج تربية، وتُجمع على ترانب: وهو عظام الصدر، موضع القلادة؛ يلوح: يتلألأ، ويقال لاح السيفُ والبَرْقُ يَلُوحُ لَوْحاً: تلألاً؛ الفُضُون: التجاعد.
- (٤٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٥، تحلّين: لبسن الحلي؛ الشذر: اللؤلؤ، أو قطع صغار من الذهب؛ صِيْغة: ما يُصنع من الذهب؛ الجزّع بفتح الجيم وكسرها: الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض، وهو من أنفس الجواهر؛ ظفار: بلد باليمن؛ تواثماً: إثنتين إثنتين، ج توأم: أي كل واحدة توأمة للأخرى.
- (٤٥) المصدر نفسه، ص ٢٣١، يهذلن: يُسدلن ويُرسلن؛ المُذْهب: المَصُوغ من الذهب، يعني قُرطاً؟
   الرّبّذ: واحدته رَبّذة: العِهْن (الصوف المصبوغ) يُعلَق في أذن الشاة أو البعير أو الناقة، وهو خفيف

الحركة .

- (٤٦) ديوان طرفة بن العبد، ص ٣٣، أحوى: أسمر الشفة؛ ينفض: يحرّك الثمر ليتساقط؛ المُرْد: ثمر الأراك؛ الشادِن: الغزال الذي استغنى عن أمه؛ مُظاهر: لابس ثوباً فوق ثوب؛ سِمْطَيْ: مثنى سِمْط وهو الخيط ما دامت فيه الجواهر، وإلا فهو سِلك.
- ٤٧) ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عبّاس عبد الساتر، ص ٦٣ ـ ٦٤، بُذْر: توزّع وانتشر، البُغام:
   صوت الظّنية.
  - (٤٨) ديوان هنترة، ص ٤٣.
- (٤٩) الكتاب المقدّس، العهد القديم، سفر إشعباء، إصحاح ٣، الآيات: ١٨ ـ ٢١، ص ٩٩٦، الأهِلّة: من حلي الرأس (على شكل هِلال)؛ المناطق: واحدها مِنْطَق وهو النّطاق؛ الشّمّامات: ما يُتشمّم من الأرواح الطبّية: الحُنْجُورة: قارورة يُجعل فيها الطبب.
- (٥٠) ديورانت، وِل: قصة الحضارة، الجزء الثاني من المجلد الأول ٢، الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران، ص ١٠٤ ـ الأنواط: ج نوط، وهو ما عُلَق.
  - (٥١) المرجع نفسه، ص ١٤٦.
- (٥٢) المصدر نفسه، الجزء الثاني من المجلد الثالث، قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، ص ٣٢٤.

Par Meade, W.W: extrait de Redbook (Mars 1994), (97)

Readers Digest, Sélection, Août 1996, p.81.

Nous avons tous une odeur personnelle, aussi unique que nos empreintes digitales, et qui provient de la présence de bactéries sur la peau. L'odeur corporelle d'un individu joue un rôle non négligeable dans l'attirance qu'il exerce sur autrui. L'odeur est un excitant particulièrement puissant. Les hommes «sexy» dégagent une odeur plus forte que les autres.

L'attirance sexuelle est associée à une senteur musquée, d'ailleurs utilisée dans la composition de nombreux parfums et eaux de toilette.

En tout état de cause, les femmes semblent bénéficier d'un sens de l'odorat plus développé que les hommes.

Pendant l'ovulation, leur odorat s'affine encore davantage.

Chez les êtres humains, les odeurs musquées sont produites par les glandes situées autour des organes génitaux et sous les bras, p.81.

Par Meade, W.W: extrait de Redbook (mars 1994), Readers Digest, Sélection, Aout (08) 1996, p. 83.

Notre société est tellement aseptisée que nous cherchons à tout prix à éliminer les odeurs corporelles, déplore David Schnarch. C'est passer à coté d'un certain plaisir.

- Il faut donc savoir combiner harmonieusement hygiène et propreté avec l'odeur naturelle du corps. p 83.
  - (٥٥) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤، مادة: (مطر)، ص ٣٣٩.
     العَطِرة: التي تتعطّر؛ المَطِرة التي تتنظف بالماء.
    - (٥٦) نقلاً عن التَّجَّاني: تُحفة العروس ونزهة النفوس، ص ١٢٥.
    - (٥٧) الأصبهاني أبو الفرج: الأغاني، مج ٦، ج ١٨، ص ١٦٦.
       سُجر، أوقد؛ الباه والباهة: النكاح.
- (٥٨) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (أنف)؛ (بهنن)؛ (عطر)؛ (مطر)؛ (خمر)؛ (روى)؛ (عرض)؛
   (بنن)؛ (تفح)؛ (عرف)؛ (نشر)؛ (فوح).
- (٥٩) المصدر نفسه، مادة: (أنف). الرَّصُوف: الصغيرة الفُرْح؛ الرَّشُوف: اليابسة الفُرْح: الأنُّوف:
   الطبّية ريح الأنف، وقبل التي يعجبك شمّك لها.
  - (٦٠) ديوان امرئ القيس، ص ٦٤.
  - (٦١) ديوان جميل بثينة، ص ٤٣.
- (٦٢) ابن منظور لسان العرب، مادة: (روي)، الصَّالِبُ، والصَّلَبُ والصُّلَبُ: فقار الظَهر، وقيل: الظّهر؛ والرَّمخشري: أساس البلاغة، مادتا: (روي)، ص ٢٦٠، و(نشق)، ص ٦٣٤، وديوان المتملس، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٤٤، القاهرة، ١٩٦٨م، ملحق الديوان، ص ٢٧٤.
- (٦٣) ديورانت، وِل: قصة الحضارة، الجزء الثاني من المجلد الأول، الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران، الطبعة الخامسة، ص ١٠٣.
- (٦٤) المرجع نفسه، الجزء الثاني من المجلد الأول، الشرق الأدنى ترجمة محمد بدران، الطبعة الخامسة، ص ٤١١.
- (٦٥) المرجع نفسه، الجزء الثاني من المجلد الثاني، حياة اليونان، ترجعة محمد بدران، الطبعة
   الخامسة، ١٩٥٣م، ص ٨٩ ـ ٩٠، المردقوش: الزعفران؛ المُرّ: دواء كالصّبر سُعَي به لعرارته.
- (٦٦) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (صندل)؛ (سوج)؛ (لبن)؛ (عود)؛ (ندد)؛ (رند)؛ (قطر)؛
   (کیا)؛ (ندل)؛ (لوی)؛ (قسط)؛ (رنح).
  - (٦٧) المصدر نفسه، المواد: (عنبر)؛ (مسك)؛ (غلا)؛ (لبن).
- (٦٨) المصدر نفسه، المواد: (أوس)؛ (بقم)؛ (بين)؛ (بخر)؛ (حلب)؛ (حنا)؛ (زنب)؛ (رنح)؛
   (رند)؛ (بسم)؛ (سكب)؛ (سوج)؛ (صندل)؛ (قرنفل)؛ (كندر)؛ (لبن)؛ (رمم).
- (٦٩) المصدر نفسه، المواد: (جدا)؛ (حنو)؛ (خزم)؛ (روح)؛ (زنجيل)؛ (سنا)؛ (عرر)؛ (ظين).

- (٧٠) المصدر نفسه، المواد: (ورد)؛ (يسم)؛ (زنبق)؛ (نرجس).
- (٧١) المصدر نفسه، المواد: (مسك)؛ (شذا)؛ (صور)؛ (عتر).
  - (٧٢) الجاحظ: كتاب الحيوان، الجزء الخامس، ص ٣٠١.

التُّوافِج: جمع نافجة: وهي وعاء المسك، أي الجلدة التي يجتمع فيها؛ ذكيًّا: ساطع الريح.

- (٧٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٤، الخِشْف: ولد الظبية أول ما يُولد.
- (٧٤) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣، مادة: (عنبر)، ص ٣٠٦. دسره البحر: دفعه موج البحر، وألقاه إلى الشاطئ فلا زكاة فيه، يُنظر ابن منظور: لسان العرب، مادة: (دسر).
- (٥٧) الضّبيّ، المفضّل: المُفضّليّات، ص ٩٢، صفراء من الطيب، العُرْجون والعُرْهون والعُرْجُد:
   العِذْق، وهو أصفر، العَمْرُ والعُمْرُ والعُمْرُ: نخل السُّكَر.
- (٧٦) ديوانا عروة بن الورد والسموال، ص ٨٥، صفراء المعاصم: كناية عن المرأة الغاوية في زينتها.
  - (٧٧) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (سكك)؛ (عبر)؛ (غلا)؛ (فتق)؛ (هضم).
- (٧٨) المصدر نفسه، مادة: (ذكر)؛ وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، مادة: (ذكر)،
   ص ١٦٤، نفض اللون: ذهب وزال.
  - (٧٩) ديوان عنترة بن شدّاد، ص ٢١٥.
- (٨٠) الضّبيّ، المفضّل: المفضّليات، ص ١٩١، السابغ: الطويل التام؛ غلّلتها: دخلت فيها؛ الفّنع:
   الكثرة والفضل، والمُراد مُنا طبب ريحه وسطوعها.
  - (٨١) ديوان الأعشى الكبير، ص ٩١ ـ ٩٣.
- أصورة: ج صُوار: وعاء يُحرق فيه المسك؛ شيلٌ: مُنتشر؛ الحَزْن: المرتفع من الأرض؛ مُسْيِلٌ: أي مطر مُسْيِلٌ: غزير؛ كوكب: بريق؛ شرِقٌ: زاه؛ مكتهل: قد بلغ وتم؛ بأطيب منها أي حبيبته هريرة؛ الأصيل: وقت الغروب.
  - (۸۲) دیوان امرئ القیس، ص ۹۲.
- غرائر: ج غريرة: الشابة لا تجربة لها؛ الكِنّ: البيت، السُّنر؛ الشَّذر: صغار اللؤلؤ؛ مُفَقَّر: مثقوب للنَّظُم في الأسلاك؛ السُّنا والسُّناه: نبت يُكتحل به. النحق والحُقّة: منحوت من خشب أو عاج أو غير ذلك؛ الأذفر: الساطع الرائحة، البان: شجر يستخرج منه دهن طيّب الرائحة؛ اللُّوّة والألَّوّة والألَوّة والألَوّة: عود يُتبخر به؛ اللَّبنى: شجرة لها لبن كالعسل، وربما يُتبخر به؛ النُّبنى: شجرة لها لبن كالعسل، وربما يُتبخر به؛ النُقرّ: الذي هُتِجت رائحته.
  - (۸۳) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص ٤٣٣.
- الفِرَاشُ: الزوج، كما قال أبو عمرو؛ اللُّجين: الفضَّة: الحوليِّ: ما أتى عليه حَوْل؛ الذَّرِّ: صغار

النمل؛ أندبتها: أحدثت فيها النُّدوب: أي الجُروح.

(موف)؛ (زیق)؛ (زیق)؛ (شوف)؛ (طوس)؛ (زیغ)؛ (زیق)؛ (شوف)؛ (طوس)؛
 (بتل)؛ (قتل).

(٨٥) المصدر نفسه، المواد: (جلا،)؛ (نمص)؛ (فلج)؛ (وشر)؛ (وصل)؛ (وشم)؛ (لما)؛ (زجج)؛ (قشر)؛ (قين).

الجَالِية:هي ماشطة تجلو العروس على زوجها، أي تصقلها، وتمشطها، وتكحلها، ثم تكشفها عليه، وتظهرها له.

النَّامِصة: هي المرأة التي تزَّين النساء بالنَّمْص، وهو نَتْف الشعر بالخيط.

الفَالِجة: هي التي تُفلِّج، أي تُباعد وتُفرُق، ما بين الثنايا والرُباعيّات إذا كانت مُتراصّة، والمرأة تنفلّج للحسن.

الوَاشِرة: التي تُفلِّج الأسنان، وتحزّزها، وتُحدّد أطرافها، تفعله المرأة الكبيرة متشبّهة بالشوابّ. ووَشُر الأسنان مأخوذ من وَشُر الخشبة (أَشَرَ الخشبة بالمِنشار ووَشَرها: نشرها).

الوّاصِلة: إذا زَعِر شعرُ المرأة، أو عَرِيت من الشعر، فيمكنها أن تطلب وصل شعرها. ويكون ذلك بشعر امرأة أخرى، أو بالقرامل، (وهي ضفائر من شعر أو صوف)، أو بصوف أسود. والواصلة هي التي تصل شعور النساء اللواتي يحتجن لذلك.

الوَاشِمة: الوَشْم ما تجعله المرأة على ذراعيها، أو ظهر كفّها ومعصمها، أو شفتيها، بالإبرة أو بالكِسِمّة، ثم تحشوه بالتُثور، وهو دخان الشحم، أو بالنّيل، أو بالكحل. والواشمة: هي من تفعل ذلك بالمُستوشمة؛ لأن الوَشْم من الحسن. وفي المثل، قال ابن شُميل: يُقال فلان أعظم في نفسه من المتشمة؛ والمتشمة: امرأة وشمت استها ليكون أحسن لها.

المُلَمّية: الَّلْمَى: سُمرة الشفتين أو سوادهما، ويُستحسن. والمُلَمّية: هي التي تُلمّي الشفاه: أي تسرّدها.

المُرَجُعة: الرَّجُع: رقّة محطّ الحاجبين، ودقّتهما، وطولهما، وسُبُوغهما، واستقواسهما، وقيل: دقة في الحاجبين، وطول.

وزجّجت المرأة حاجبها: دَقَقته، وطؤلته، وقيل: أطالته بالإثمد. وزجّجت عينها: كحلتها. والهِزَجّ أو الهِزَجّة: ما يُرجّج به الحاجب.

قال الشاعر من (الوافر):

إِذَا مَــا السَفَــانِــئِــاتُ بَــرَزُنَ يَـــوْمــاً ﴿ وَزَجُّـجُــنَ السَحَــوَاجِـبُ وَالسُّــيُــونَــا يُنظر: ديوان الراحي النميري (عبيد بن حصين) جمعه وحقَّقه راينهرت فايبرت، نشر فرانس شتايز بڤيسبادن، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م، ص ٢٦٩؛ وابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ٢٤٢. القَاشِرة: هي التي تقشر وجوه النساء بالدواء ليصفو لونها، أو تضع عليها الغُمْرة حتى ترقَّ بشرتها. الحَاقة: هي التي تحفّ شعر وجوه النساء نَتْفاً بخيطين، أو قَشْراً بموسى.

المُقَيَّنة: المرأة التي تزيَّن العرائس، الماشطة. والقينة: الماشطة.

- (٨٦) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، مادة: (شوف)، ص ٥٠٩.
  - (٨٧) التَّجَّاني: تُحفة العروس ونُزهة النفوس، ص ٣١٤.
- (۸۸) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (برد)؛ (بكل)؛ (عفا)؛ (سمن)؛ (قشد)؛ (كدر)؛ (ودن)،
   (سوق)؛ السُفئة: دواء تتسمّن به المرأة؛ ودَنَ العروسَ وَدُناً ووداناً: أحسن القِيام عليها، ويُقال: أخذوا في ودانها: إذا علّلوها بالسَّويق والترفّه للسَّمَن.
  - (٨٩) المصدر نفسه، المواد: (عظم)؛ (عجز)؛ (حشا)؛ (رفع)؛ (رفد)؛ (ضخم)؛ (غلل).
- (٩٠) المصدر نفسه، المواد: (برق)؛ (حفف)؛ (حفل)؛ (نمس)؛ (عتك)؛ (غمر)؛ (غمن)؛ (رثن)؛ (طوس)؛ (علط)؛ (رثم). أبرقت بوجهها: تعرّضت وتحسّنت؛ حفّلت وجهها: جلته؛ عاتكة: مُخمرة من الطيب، صافية حمراء؛ تغمّرت: طلت وجهها بالغُمرة ليصفو لونه وترقّ بشرته (الغُمرة: تمر ولبن، وقيل: الزعفران، وقيل: الوّرس، وقيل: الجِصّ)؛ تغمّنت: طلت وجهها بالغُمنة وهي الغُمرة؛ ترثّنت: طلت وجهها بالغُمرة؛ تطوس: يحسن وجهها وينضر، المُلْطَةُ واللَّعْطَةُ: سواد تخطّطه المرأة في وجهها تريّن به؛ رثمت أنفها بالطيب: لطخته وطلته.
- (۹۱) المصدر نفسه، المواد: (بلج)؛ (ثطط)؛ (لما)؛ (مره)؛ (ثمد)؛ (كحل)؛ (برد)؛ (ذرر)؛ (عصم)؛ (جلا)؛ (سنا)؛ (توت)؛ (حكك)؛ (حلا)؛ (لصف)؛ (لمك)؛ (لمل)؛ (جذذ)؛ (ملل)؛ (ميل)؛ (رود)؛ المرهاه: من فسدت عينها لترك الكحل.
- (٩٢) سنن أبي داوود ٢٥. نقلاً عن المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتّبه وِلْسِئك ومَنْسِئج وبروخمان، مطبعة بريل ـ ليدن، ١٩٦٥م، الجزء الخامس، مادة: (كحل)، ص ٥٤٨.
- (٩٣) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (زجج)؛ (نتف)؛ (دمم)؛ والبيت للراعي النميري في ديوانه. ص ٢٦٩، وفي ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ٢٤٢؛ تَدُمُّ: تطلى.
- (٩٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (درم)، والبيت بلا نسبة، وهو أيضاً في الزبيدي: تاج العروس، ج٨، ص٢٨٨ (درم).
- (٩٥) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (سوك)؛ (جلا)؛ (سنن)؛ (فتق)؛ (فلل)؛ (ميح)؛ (شوص). جلت فمها: استاكت؛ السُّنُون: ما تستنّ به من دواء مؤلف لتقوية الأسنان؛ أفنقت: استاكت بالفِتاق؛ فَلْفَلَت: استاكت؛ ماحت فاها: استاكت؛ شاصته: استاكت.
  - (٩٦) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، مادة: (سوك)، ص ٤٢٥.

- (٩٧) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (درم)؛ (سحل)؛ (أوك)؛ (شصا)؛ (ضوز).
- (۹۸) المصدر نفسه، المواد: (صبن)؛ (ضجج)؛ (ميسن)؛ (خضل)؛ (ثمغ)؛ (جمر)؛ (دمج)؛ (شکل)؛ (ضفر)؛ (عقص)؛ (عنن)؛ (قصب)؛ (قرزل)؛ (قنزع)؛ (دری)؛ (سرح)؛ (طرر)؛ (قصص)؛ (سود)؛ (صبغ)؛ (رطل)؛ (عوی)؛ (نقرس)؛ (شمس)؛ (قدم)؛ (نقل)؛ (میل).
  - (٩٩) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤، مادة: (قرمل)، ص ٥١.
    - (١٠٠) المصدر نفسه، ج ٥، مادة: (وصل)، ص ١٩٢.
- (١٠١) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (بشر)؛ (جرد)؛ (حفف)؛ (حلاً)؛ (مرط)؛ (زعفر)؛ (خضب)؛ (خلق)؛ (ردع)؛ (رفن)؛ (ضمخ)؛ (بيض)؛ (تفث)؛ والبيت بلا نسبة، في اللسان، وفي الزبيدي: تاج العروس، ج٥، ص١٤ (بيض).
- (۱۰۲) ابن منظور: **لسان العرب**، المواد: (ثطط)؛ (مرد)؛ (شعر)؛ (طیب)؛ (عون)؛ (حدد)؛ (حلق)؛ (نور)؛ (جمش)؛ (عقق)؛ (وخف)؛ (کنن).
  - (١٠٣) المصدر نفسه، المواد: (خضب)؛ (حمر)؛ (حناً)؛ (طرف)؛ (قناً)؛ (قمع)؛ (قفز)؛ (وقف).
    - (١٠٤) الميداني: مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٥٣.
    - (١٠٥) ابن الأثير: النهاي**ة في غريب الحديث والأثر**، ج ١، مادة: (حمر)، ص ٤٣٩.

والبيت في ديوان بشار بن برد، مجلد ٢، ص ٣٩٩، وقد ورد فيه على الشكل التالي:

وَإِذَا دَخَــلْــنَــا فَـــاذُخُــلِــي في الحُـمُرِ إِنَّ الحُـسُنَ أَحْمَرَ

- (١٠٦) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حمر).
- (۱۰۷) الميداني: مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٥٣.
  - (۱۰۸) المصدر نفسه، ج ۱، ص ۳۵۶.
- (۱۰۹) ابن منظور: لسان العرب، المواد: (سفط)؛ (شرط)؛ (عتد)؛ (فشا)؛ (حفش)؛ (ثبن)؛ (جرج)؛ (درج)؛ (درج)؛ (هيم)؛ (عكم)؛ (كرش).
- (١١٠) المصدر نفسه، المواد: (وذل)؛ (موه)؛ (عنس)؛ (حمم)؛ (مذى)؛ (زلف)؛ (زجل)؛ (سجل).
  - (١١١) المصدر نفسه، مادة: (برج).
  - (١١٢) المصدر نفسه، مادة: (شقق).
  - (١١٣) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، مادة: (شقق)، ص ٤٩٢.
    - (١١٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (دخل).
- (١١٥) المصدر نفسه، مادة: (قضض). قض اللؤلؤة: ثقبها؛ أقض عليه المضجعُ: تترّب وخَشُن فلم

الجنس وأبعاده الجنس

يتمكّن من النوم؛ والقِضّة والقَضّة، والقَضِيض: الحصى الصغار؛ والقَضّ: الحصى الكبار؛ والقضيض: التراب يعلو الفراش؛ واقتض المرأة: افترعها، أخذ قِضّتها أي عُذْرتها.

- (١١٦) المصدر نفسه، مادة: (بسر).
- (١١٧) المصدر نفسه، مادة: (خطب)؛ والزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (خطب)، ص ١٦٨.
  - (١١٨) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (نيك).
    - (١١٩) المصدر نفسه، مادة: (جمع).
    - (١٢٠) المصدر نفسه، مادة: (أزز)، و(هزز).
  - (١٢١) المصدر نفسه، المواد: (عزد)؛ (عسد)؛ (عصد).
- (۱۲۲) المصدر نفسه، مادة: (ذوق)، وابن الأثير: النهاية في **غريب الحديث والأث**ر، ج ۲، مادة: (ذوق)، ص ۱۷۲.
  - وجاء فيه: (إن الله لا يحبُّ الذَّوَاقين والذَّوَاقات؛ أي السريعي النَّكَاحِ السريعي الطلاق.
    - (١٢٣) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (جمع).
      - (١٢٤) المصدر نفسه، مادة: (ضيف).
      - (١٢٥) المصدر نفسه، مادة: (جرد).
      - (١٢٦) المصدر نفسه، مادة: (حرث).
- (١٣٧) المصدر نفسه، مادة: (فتن). وجاء فيه: الفتنة ما يُبلى به الإنسان من زينة الدنيا وشهواتها فيُفتن بذلك عن الآخرة.
- وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء). أي أخاف أن يُعجبوا بهنّ فيشتغلوا عن الآخرة والعمل لها، يُنظر: الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، ج ٢، ص ٤٢٩.
  - (۱۲۸) الميداني: مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٥٣.
- (١٣٩) المصدر نفسه، المواد: (ورد)؛ (حمر)؛ (زعفر)؛ (خلق)؛ (درم)؛ (خضب)؛ (حناً)؛ (قناً)؛ (طرف)؛ (قمع)؛ (قفز)؛ (وقف).
  - (١٣٠) المصدر نفسه، مادة: (عتك).
  - (١٣١) المصدر نفسه، مادتا: (رمك)؛ (زهر).
- (١٣٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (حمر)؛ وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١، مادة: (حمر)، ص ٤٣٨.
- (۱۳۳) الدكتور الخويسكي، زين: معجم ا**لألوان في اللغة والأدب والملم،** مكتبة لبنان، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٢م، ص ٤٦ و٥٠.

# المصادر والمراجع

#### ١ - المصادر العربية

- ١ القرآن الكريم، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة،
   بإشراف وزارة الحج والأوقاف في المملكة العربيّة السعودية، ١٤٠٦ه.
- ٢ ـ الأبشيهي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد: المُستطرف من كل فن مُستظرف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأخيرة، لا. تا.
- ٣ ـ ابن أبي الدنيا: كتا**ب الصمت وآداب اللسان**، حقّقه وخرّج أحاديثه أبو إسحق الحُويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- ٤ ابن أبي طالب، الإمام علي: نهج البلاغة، حققه ونسق أبوابه العلامة الشريف الرضي، شرحه وضبط نصوصه الإمام محمد عبده، أشرف عليه الدكتوران: عبدالله أنيس الطبّاع وعمر أنيس الطبّاع، مؤسسة المعارف، بيروت، تصدير الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- ٥ ـ ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد
   محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٦ ـ الأزهري، خالد بن عبدالله: شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر، لا. ب،
 لا. ط، لا. تا.

٧ ـ د. الأشتر، عبدالكريم: شعر دِغبل بن علي الخزاعي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ ٩٦٠م.

٨ - الأشموني، علي بن محمد: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المُسمّى: «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربى، بيروت، ط١، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.

٩ ـ الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، مؤسسة عزّ الدين للطباعة والنشر، بيروت ـ لينان، لا. ط، لا. تا.

١٠ ـ الأصبهاني، الراغب: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، لا. ط، لا. تا.

١١ ـ الأصمعي، أبو سعيد عبدالملك: الأصمعيات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، بيروت ـ لبنان، ط٥، تاريخ الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

١٢ ـ ابن الأنباري، أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، لا. ب، لا. ط، لا. تا.

۱۳ ـ الأنباري، محمد بن القاسم: كتاب الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٩٨٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٤ ـ الأندلسي، أبو حيّان: النُكت الحِسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق ودراسة د.
 عبدالحُسَين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٥ ـ ابن أنس، مالك: المُوطَّأ، بمراجعة وإشراف نخبة من العلماء، المكتبة الثقافية بيروت، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

١٦ ـ بدر الدين، محمد، أبو عبدالله: شرح ألفية ابن مالك، منشورات ناصر خسرو،
 بيروت ـ لبنان، وانتشارات ناصر خسرو، طهران ـ إيران، نسخة مُصحَّحة ومُنقَّحة على

المصادر والمراجع

نسخة الفقير إلى الله تعالى محمد بن سليم اللبابيدي، لا. تا.

١٧ ـ البُسْتي، ابن حبان: روضة العُقلاء ونُزهة الفُضلاء، شرح وتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ومحمد عبدالرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لا. تا.

۱۸ ـ البصري، علي بن حسن: الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

١٩ ـ ابن بَطُوطة، محمد بن عبدالله: رحلة ابن بطُوطة، المُسمّاة: تحفة النُظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان، ودار الكتاب المصري، القاهرة، ج م ع، لا. ط، لا. تا.

۲۰ البغدادي، عبدالقادر بن عمر: خزانة الأدب ولُب لباب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط۲، ۱٤۰۸هـ ۱۹۸۸م.

٢١ ـ التّخاني، محمد بن أحمد: تُحفة العروس ونُزهة النقوس، لا. ب، لا. ط، لا.
 تا.

٢٢ ـ أبو تمّام، حبيب بن أوس: نقائض جرير والأخطل، عُني بطبعها وعلَق حواشيها
 الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٣ ـ التِّيفاشي، شهاب الدين أحمد: نُزهة الألباب فيما لا يُوجد في كتاب، تحقيق جمال جمعة، رياض الرِّيس للكتب والنشر، لندن، قبرص، ط١، ١٩٩٢م.

٢٤ ـ الثعالبي، عبدالملك بن محمد، أبو منصور: فقه اللغة وسِر العربية، المكتبة التجارية الكبيرية الكبيرية الكبيرية الكبيرية الكبيرية الكبيرية الكبيرية الكبيرية المكتبة المكتبة الكبيرية الكبيرية المكتبة التجارية الكبيرية المكتبة المكتبة

۲۵ ـ الثعالبي: كتا**ب الكِناية والتعريض**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط۱، ۱٤۰٥هـ ـ ۱۸۸ م.

٢٦ ـ الثعالبي: يتيمة الدهر، شرح وتحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٧ ـ الجرجاني، أبو العبّاس: المُنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء، دار
 الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

٢٨ ـ الجرجاني، عبدالقاهر، أسرار البلاغة، صحّحه السيّد محمد رشيد رضا، دار
 المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٢٩ ـ الجرجاني، عبدالقاهر: كت**اب الجمل في النحو،** شرح ودراسة وتحقيق يسري عبدالغنى عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٣٠ ـ الجرجاني، عبدالقاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ود. فايز
 الداية، دار قتيبة، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣١ ـ ابن جعفر، قُدامة: نقد الشعر، تحقيق وتعليق د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار
 الكتب العلمية، بيروت، لا. تا.

٣٢ ـ ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان: الخصائص، حقّقه وقدّم له محمد علي النجّار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، لا. تا.

٣٣ ـ ابن جِنّي، أبو الفتح عثمان، سِر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٤ ـ ابن الجوزي، أبو الفَرَج: أحكام النساء، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٥ ـ ابن الجوزي، أبو الفَرَج: كتاب الأذكياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٨ هـ ١٩٨٥م.

٣٦ ـ الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان: البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، لا. ط، لا. تا .

٣٧ ـ الجاحظ: رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٣٨ - الجاحظ: كتاب الحيوان، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل،
 بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٩ الجاحظ: المحاسن والأضداد، شرح د. يوسف فرحات، دار الجيل، بيروت،
 ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٤٠ ـ ابن حبيب، محمد: كتاب من نُسب إلى أمّه من الشعراء، تحقيق د. محمد صالح

المصادر والمراجع المصادر والمراجع

- الشناوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- ١٤ ـ الحموي، ابن حجة: ثمرات الأوراق، تحقيق وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم،
   دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- ٤٢ الحامض، أبو موسى: كتاب ما يُذكر ويُؤنّث من الإنسان واللباس، نُشر ضمن رسائل في اللغة، حقّقها وعلّق عليها إبراهيم السّامرّائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1978م.
- ٤٣ ـ الخفاجي، شهاب الدين: كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، عُني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، مصر، ط1، ١٣٢٥ه
  - ٤٤ ـ ابن خلدون: المقدّمة، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢م.
- ٤٥ ابن دُرَيْد، محمد بن الحسن: الإشتقاق، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون،
   دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- ٤٦ ـ ابن رشيق، الحسن: العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله محمد
   محيى الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- ٤٧ ـ الزبيدي، أحمد بن عبداللطيف، الإمام زين الدين: مختصر صحيح البخاري المُسمّى: التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، تحقيق إبراهيم بركة، مراجعة أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- ٤٨ ـ الزّجّاجي، عبدالرحمن بن إسحق: كتاب الجمل في النحو، حققه وقدّم له د.
   علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ودار الأمل إربد ـ الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ ـ
   ١٩٨٤م.
- ٤٩ ـ الزمخشري، محمود بن عمر: الكشّاف، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- ٥٠ الزمخشري: المُسْتَقْصى من أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،
   ط٣، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- ٥١ ـ الزمخشري: المُقَصّل في علم العربية، شرح أبياته محمد بدر الدين النعساني، دار
   الجيل، بيروت، لا. تا.
- ٥٢ ـ السجستاني، أبو حاتم، سهل بن محمد: المُذَكِّر والمُؤنِّث، عُني بتحقيقه الدكتور

عِزّة حسن، عن نسخة مخطوطة فريدة، دار الشرق العربي، بيروت ـ لبنان، حلب ـ سوريا، لا. ط، لا. تا.

٥٣ ـ ابن السّرّاج: الأصول في النحو، تحقيق د. عبدالحُسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٥٤ ـ السّرّاج، جعفر بن أحمد، أبو محمد القارئ: مصارع العشّاق، دار صادر،
 بيروت، لا. تا.

٥٥ ـ السُكَّري، أبو سعيد الحسن بن الحُسين: شرح أشعار الهُذَليّين، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السُكَري، حققه عبدالستّار أحمد فرّاج وراجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، لا. ط، لا. تا.

٥٦ ـ السُكري، بروايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب: شعر الأخطل، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، دار الفكر دمشق ـ سورية، ط٤، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٥٧ ـ السَّكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

۰۸ ـ سيبويه، عمرو بن عثمان: ا**لكتاب**، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط۳، ۱٤۰۸هـ ۱۹۸۸م.

٥٩ ـ ابن سينا: الشفاء (العبارة)، تصدير ومراجعة د. إبراهيم مدكور، تحقيق محمود الخضيري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩٠هـ. ١٩٧٠م.

٦٠ السيوطي، عبدالرحمن بن الكمال، الإمام جلال الدين: الأشباه والنظائر في النحو، راجعه وقدّم له د. فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٦١ ـ السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٦٢ ـ السيوطي: كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعارف، حلب ـ سوريا،

المصادر والمراجع

#### ... 1809

٦٣ - السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون وآخر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٦٤ - السيوطي: نُزهة الجُلساء في أشعار النساء، دراسة وتحقيق وتعليق عبداللطيف
 عاشور، مكتبة القرآن، بولاق، القاهرة، لا. ط، لا. تا.

٦٥ - الشَّنْتَمْري، الأعلم: شرح حماسة أبي تمام، تحقيق وتعليق د. علي المُفَضَّل حمّودان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٢م.

٦٦ ـ الشَّنْتَمْري، الأعلم: شعر زهير بن أبي سُلمى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة،
 دار العلم، حلب، ط۲، ۱۹۷۳م.

٦٧ - الشّنقيطي، الشيخ أحمد: شرح المُعلّقات العشر وأخبار شعرائها، دار الأندلس،
 بيروت - لبنان، لا. ط، لا. تا.

٦٨ ـ الضّبي، المُفَضَّل بن محمد: المُفَضَّليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام
 محمد هارون، بيروت ـ لبنان، ط٦، تاريخ الطبعة الثالثة ١٩٦٣هـ ١٩٦٣م.

٦٩ ـ ابن طباطبا: كتاب عَيار الشعر، تحقيق د. محمد زغلول سلام، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس ـ لبنان، ١٩٨٨م.

٧٠ ـ ابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر، أبو الفضل: بلاغات النساء، دار الحداثة، لبنان ـ بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٧١ ـ ابن عبد ربة، أحمد بن محمد: العقد الفريد، شرحه وضبطه وصحّحه وعَنْوَن موضوعاته ورتّب فهارسه: أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبدالسلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٧٢ ـ أبو عُبَيْدة، معمر بن المثنى: النقائض (نقائض جرير والفرزدق) بعناية المستشرق
 بيقان، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٧م.

٧٣ ـ العبّاسي، الشيخ عبدالرحيم بن أحمد: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص،
 تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م.

٧٤ ـ العسكري، أبو هلال: جمهرة الأمثال، حقَّقه وعلَّق حواشيه ووضع فهارسه محمد

الجنس وأبعاده

أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، دار الجيل بيروت، ودار الفكر بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧٥ ـ العسكري، أبو هلال: ديوان المعاني، عن نسخة الإمامين العظيمين: الشيخ محمد
 عبده والشيخ محمد محمود الشنقيطي، مع مقابلة المُشكل بنسخة المتحف البريطاني،
 عالم الكتب، بيروت، لا. ط، لا. تا.

٧٦ ـ العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٧٧ ـ المُكُبُري، أبو البقاء: مسائل خلافية في النحو، حقّقه وقدّم له د. محمد خير الحلواني، منشورات دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، لا. تا.

٧٨ ـ الغزالي، محمد بن محمد، الإمام أبو حامد: إحياء علوم الدين، دار القلم، يبروت ـ لبنان، ط١، لا. تا.

٧٩ ـ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد: كتاب تُحفة الأبنه فيمن نُسب إلى غير أبيه،
 تحقيق د. محمد صالح الشَّنَاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٨٠ ـ ابن فارس، أحمد: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حقّقه وقدّم له مصطفى الشّوَيْمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م.

٨١ ـ الفاكهي، عبدالله بن محمد: حدود النحو ضمن الحدود، في ثلاث رسائل، تقديم وتحقيق د. عبداللطيف محمد العبد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٨٢ ـ ابن قُتَيْبة، عبدالله بن مسلم: الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار التراث العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٧٧م.

٨٣ - ابن قُتَيْبة، عبدالله بن مسلم: عيون الأخبار، نسخة مصوّرة عن دار الكتب المصرية، ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م.

 ٨٤ - القُرَشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطّاب: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، حققه وضبطه وزاد في شرحه على محمد البجاوي، «سلسلة فرائد التراث المصادر والمراجع

الأدبي»، لا. ب، لا. ط، لا. تا.

٨٥ - القرطبي، ابن عبدالبر: بهجة المَجَالس وأنس المُجالس وشَخذ الذَّاهِن والهاجس،
 تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لا.ط.، لا.تا.

٨٦ ـ القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية،
 بيروت ـ لبنان، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

۸۷ ـ القزوینی: الإیضاح فی علوم البلاغة، شرح وتعلیق وتنقیح د. محمد عبدالمنعم خفاجی، دار الکتاب اللبنانی، بیروت، ط٥، ۱٤٠٠هـ ۱۹۸۰م.

٨٨ ـ ابن قيّم الجوزيّة، محمد بن بكر الزَّرْعي: أخبار النساء، شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، لا. ط، لا. تا.

٨٩ ـ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي: كتاب الأمالي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، لا. ط، لا. تا.

٩٠ ـ ابن كثير، الحافظ، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، وثقه وقابل مخطوطاته الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وضع حواشيه د. أحمد أبو ملحم ود. علي نجيب عطوي والأستاذ فؤاد السيد والأستاذ مهدي ناصر الدين والأستاذ على عبدالساتر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٩١ ـ المبرّد، محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٢م.

 ٩٢ - المبرّد، محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. محمد أحمد الدالي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٩٣ ـ المبرّد، محمد بن يزيد: المُقتَضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم
 الكتب، بيروت، لا. ط، لا. تا.

٩٤ ـ المُحِبّي: خُلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لا. ب، لا. ط، لا. تا.

٩٥ ـ المرزباني، محمد بن عمران: أشعار النساء، حققه د. سامي مكّي العاني وهلال ناجى، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٩٦ ـ المرزباني، محمد بن عمران: المُوَشِّح، تحقيق على محمد البجاوي، دار نهضة

مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٩٧ ـ المقرّي، أحمد بن محمد: **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطِيب،** تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٩٨ ـ ابن مُنْقذ، أسامة: البديع في البديع في نقد الشعر، حقّقه وقدّم له عبد أ. علي مهنّا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٩٩ ـ ابن مُنْقذ، أسامة: لُباب الآداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت،
 ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٠٠ ـ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد: مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لا. ط، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

۱۰۱ ـ الماوَرْدي: أدب الدنيا والدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٨٥٠م.

۱۰۲ ـ ابن نُباتة المصري، جمال الدين: سَرَح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٠٣ ـ النسائي، الإمام، أحمد بن شعيب: عِشرة النساء، تحقيق وشرح وتعليق محمد على قطب، المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

١٠٤ ـ النفزاوي، محمد: **الرّوض العاطر في نزهة الخاط**ر، حققه ووضع هوامشه وعلّق عليه جمال جمعة، رياض الرّيّس للكتب والنشر، لندن، قبرص، ط۲، ١٩٩٣م.

١٠٥ ـ النووي، الإمام: الأذكار المُنتخبة من كلام سيد الأبرار، تحقيق أحمد راتب حَمُوش، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٠٦ ـ ابن هشام الأنصاري، محمد بن عبدالله: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

۱۰۷ ـ ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط۱۰، ۱۳۸۵هـ ۱۹۲۵م.

١٠٨ - ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبلّ الصّدى، تحقيق محمد محيي الدين

عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، والمكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

١٠٩ ـ ابن هشام الأنصاري: مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

١١٠ ـ وافي، علي عبدالواحد: فقه اللغة، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، ط٨،
 ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

١١١ ـ ابن يعيش، يعيش بن علي: شرح المُفَصّل، إدارة الطباعة المُنِيْريّة، القاهرة. لا. تا.

#### ٢ ـ المراجع العربية

١١٢ ـ أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٨٤م.

١١٣ ـ د. بشور، وديع: الميثولوجيا السورية، أساطير آرام، (دار فكر) في بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

١١٤ ـ جبران خليل جبران: المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية، مكتبة التربية، بيروت، ١٩٤٩م.

١١٥ ـ الجندي، أنور: أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة والأدب والاجتماع، الموسوعة الإسلامية العربيّة (٦)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.

١١٦ ـ حسين، عبدالرازق: علقمة بن عبدة الفحل، حياته وشعره، المكتب الإسلامي، بيروت، مكتبة فرقد الخاني، الرياض، ط١، ١٩٨٦هـ ١٩٨٦م.

۱۱۷ ـ د. الحفني، عبدالمنعم: الموسوعة النفسية الجنسية، مكتبة مدبولي، القاهرة،
 ط۱، ۱٤۱۲هـ ۱۹۹۲م.

١١٨ - الحوت، محمود سليم: في طريق الميثولوجيا عند العرب، دار النهار للنشر،
 ط٣، ١٩٨٣م.

۱۱۹ ـ د. الخولي، سناء: مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ۱۹۷۸م.

١٢٠ ـ د. الخويسكي، زين: معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم، مكتبة لبنان، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

۱۲۱ ـ خان، محمد صديق حسن: العَلَم الخَفَّاق من علم الاشتقاق، ضبطه وعلَق عليه أحمد عبدالفتّاح تمّام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

١٢٢ ـ د. الدهان، سامي: شرح ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد الأنصاري)، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٨٥م.

۱۲۳ ـ د. الداية، محمد رضوان: الكنايات العامية الشامية وأصولها الفصحى، دار الفكر، دمشق، ط۱، ۱۹۸۸هـ ۱۹۸۸م.

١٣٤ ـ الربيعو، تركي علي: العنف المقدّس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية، المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، الدار البيضاء ـ المغرب، ط١، ١٩٩٤م.

۱۲۵ ـ د. رمزي، إسحق: علم النفس الفردي، أصوله وتطبيقه، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٨١م.

١٢٦ ـ الزَّرْكلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٥،

۱۲۷ ـ زيدان، جرجي: ت**اريخ اللغة العربية**، تقديم د. عصام نور الدين، دار الحداثة، بيروت، ط۱، ۱۹۸۰م.

١٢٨ - د. السعداوي، نوال: المرأة والجنس، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٧٤م.

١٢٩ ـ السّوّاح، فِراس: لغز عشتار، الألُوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، توزيع دار علاء الدين، دمشق، طـ٥، ١٩٩٣م.

١٣٠ ـ د. السيد، فؤاد صالح: معجم الذين نُسبوا إلى أمهاتهم، الشركة العالمية للكتاب، لبنان ـ بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٣١ - سابق، محمد السيد: فقه السنة، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة

المصادر والمراجع

العاشرة الشرعية، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

١٣٢ ـ د. السامرّائي، إبراهيم: اللغة والحضارة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٧م.

۱۳۳ ـ شوقى، أحمد: الشوقيات، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، لا. تا.

۱۳۶ ـ د. شاهين، عبدالصبور: في علم اللغة العام، مؤسّسة الرسّالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

۱۳۵ ـ الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٣٦ ـ طرابيشي، جورج: أنثى ضَدّ الأنُوثة، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

۱۳۷ ـ د. عبدالنور، جبور؛ ود. إدريس، سُهَيْل: المَنْهَل، دار العلم للملايين، ودار الآداب، بيروت، ط٦، ١٩٨٠م.

۱۳۸ ـ عبّاس، إحسان: عبدالحميد بن يحيى الكاتب وما تبقّى من رسائله، دار الشروق، عمّان ـ الأردن، ۱۹۸۸م.

۱۳۹ ـ عثمان، سهيل؛ والأصفر، عبدالرزّاق: معجم الأساطير اليونانية والرومانية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ۱۹۸۲م.

180 ـ العقّاد، عبّاس محمود: المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، ط١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

۱٤۱ ـ د. عمر، أحمد مختار: علم الذلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٤٢ ـ الغذّامي، عبدالله محمد: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.

۱۶۳ ـ فريحة، أنيس: في اللغة العربيّة وبعض مشكلاتها، دار النهار، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١٤٤ ـ فريحة، أنيس: نحو عربيّة مُيسّرة، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٥٥م.

الجنس وأبعاده

١٤٥ ـ فاخوري، محمود: سفينة الشعراء، مكتبة الثقافة، حلب، ط٢، ١٣٩٤هـ ١٢٥٨ .

١٤٦ ـ اللبواني، محمد كمال: الحب والجنس عند السلفية والإمبريالية، رياض الرّيس للكتب والنشر، لندن، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

۱٤٧ - د. لطفي، عبدالحميد: علم الاجتماع، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٦، ١٩٧٦م.

۱٤٨ ـ محمود، إبراهيم: الجنس في القرآن، رياض الرّيس للكتب والنشر، لندن، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

۱٤٩ ـ د. المنجّد، صلاح الدين: الحياة الجنسية عند العرب، مطابع دار الكتب، يروت، ط١، ١٩٥٨م.

#### ٣ ـ المعاجم العربية

١٥٠ - ابن الأثير، الإمام مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، تاريخ المقدمة: القاهرة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.

١٥١ ـ ابن أحمد، الخليل: كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرًائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

۱۹۲ - الأزهري، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجّار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والنشر، ط١، ١٩٦٤م.

١٥٣ ـ الأصبهاني، الرّاغب: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، لا. ط، لا. تا.

١٥٤ ـ الجرجاني، الشريف: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٥م.

١٥٥ - ابن جعفر، قُدامة: جواهر الألفاظ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العلمية، يروت، لا. تا.

١٥٦ ـ الجواليقي، موهوب بن أحمد: المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، حقّق كلماته د. ف عبدالرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٥٧ ـ الحريري، القاسم بن علي: درّة الغوّاص، تحقيق وتعليق عبدالحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

١٥٨ ـ ابن دُرَيْد، محمد بن الحسن: جمهرة اللغة، حقّقه وقدّم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

۱۵۹ ـ الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصّخاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط۱، ۱۹۷۹م.

١٦٠ ـ الزبيدي، السيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية، جمالية مصر، ١٣٠٦هـ

۱٦۱ ـ الزمخشري، محمود بن عمر: أساس البلاغة، دار النفائس ودار بيروت، بيروت، ط۱، ۱٤۱۲هـ ۱۹۹۲م.

۱٦٢ ـ الزاوي، الطاهر أحمد، مختار القاموس، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا ـ تونس، ۱۹۷۹ ـ ۱۹۸۰م.

١٦٣ ـ ابن سيده، علي بن إسماعيل: المخصّص، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، لا. ط، لا. تا.

١٦٤ ـ الشيباني، أبو عمرو، إسحق بن مرار: كتاب الجيم، تحقيق إبراهيم الأبياري وغيره، منشورات مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، ط١، ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥م.

١٦٥ ـ ابن عبّاس: غريب القرآن في شعر العرب، تحقيق محمد عبدالرحيم وأحمد نصر الله، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٦٦ ـ الفيروزأبادي، مجد الدين محمد: القاموس المحيط، دار الفكر بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

١٦٧ ـ الفيومي، أحمد بن محمد: المصباح المنير، مطبعة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

١٦٨ - ابن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط عبدالسلام محمد

هارون، دار الجيل، بيروت، لا. ط، لا. تا.

١٦٩ ـ اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، بيروت وعمّان، ط٣، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

۱۷۰ ـ مصطفى، إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط، بإشراف عبدالسلام محمد هارون، المكتبة العلمية، طهران، لا. ط، لا. تا.

۱۷۱ ـ مكتب التدقيق اللغوي، طرابلس ـ لبنان: المعجم الجنسي من لسان العرب، منشورات جرّوس پرس، طرابلس ـ لبنان، ط۱، ۱۹۱۱هـ ۱۹۹۱م.

۱۷۲ ـ ابن منظور، محمد بن مُكَرَّم: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط۳، ۱٤۱۶هـ ـ ۱۹۹۶م.

۱۷۳ ـ ابن منظور: محمد بن مُكَرَّم: لسان العرب، منشورات جرّوس پرس، طرابلس ـ لبنان، لا. تا.

#### ٤ ـ دواوين الشعر العربيّة

١٧٤ ـ ديوان إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق محمد نقاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا. ط، لا. تا، تاريخ المقدّمة: ١٩٦٩م.

١٧٥ ـ ديوان الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، لا. ط، ١٩٧٠م.

1٧٦ - ديوان الأخطل، عُني بنشره لأول مرة الأب أنطوان صالحاني، دار المشرق، بيروت، ط٢، لا. تا.

۱۷۷ ـ ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ۱۳۸۸ هـ ۱۹۲۸م.

۱۷۸ - ديوان الأغلب العِجْلِيّ، ضمن (شعراء أمويون)، ج ٤، جمع وتحقيق د.نوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، مكتبة النهضة العربيّة بغداد، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٧٩ ـ ديوان الأفوء الأودي، صلاءة بن عمرو، ضمن (الطرائف الأدبية)، صححه

وخرّجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيّله عبدالعزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لا. ط، لا. تا.

۱۸۰ ـ ديوان الأنفيشر الأسدي، المُغيرة بن عبدالله، جمع وتحقيق خليل الدويهي، دار
 الكتاب العربي، بيروت، ط۱، ۱۹۹۱م.

۱۸۱ ـ **ديوان امرئ القيس**، توزيع دار صعب ودار صادر، بيروت، لا. ط، لا. تا.

۱۸۲ ـ ديوان أميّة بن أبي الصلت، جمعه بشير يموت، بيروت، ط١، ١٩٣٤م.

۱۸۳ ـ **دیوان أوس بن حج**ر، تحقیق وشرح د. محمد یوسف نجم، دار صادر، بیروت، ط۳، ۱۹۷۹م.

١٨٤ ـ **ديوان بِشْر بن أبي خازم الأسدي،** تحقيق عِزّة حسن، منشورات دار الثقافة، دمشق، ط٢، ١٩٧٢م.

۱۸۵ ـ **ديوان بشّار بن برد**، شرح حسين حموي، دار الجيل، بيروت، ط۱، ۱٤۱٦هـ ـ ۱۹۹۲م.

۱۸۲ ـ ديوان تأبط شراً، ضمن (ديوان الصعاليك)، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

١٨٧ ـ **ديوان تميم بن مُقبل،** تحقيق عِزّة حسن، مطبوعات مديريّة إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢م.

۱۸۸ ـ **ديوان أبي تمام**، مراجعة د محمد عزّت نصر الله، دار الفكر للجميع، بيروت، لا. تا.

۱۸۹ ـ ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط۳، ۱۹۸٦م.

۱۹۰ ـ ديوان جرير، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط۱، ۱٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

١٩١ ـ ديوان جِران العَوْد النَّمَيريّ، عامر بن الحارث، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب، رواية أبي سعيد الحسن بن الحُسَين السُّكري، تحقيق وتذييل د. نوري حمودي القيسي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.

الجنس وأبعاده الجنس

١٩٢ ـ **ديوان جميل بُئينة،** جمعه وحقّقه وشرحه الدكتور آميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

۱۹۳ - ديوان الحسين بن مطير الأسدي، جمعه وشرحه وقدّم له حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، لا. ط، لا. تا.

۱۹۶ ـ **ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري**، ضبطه وصحّحه عبدالرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت ـ لبنان، ط۳، ۱۹۸۳م.

۱۹۵ ـ ديوان الحطيئة، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط۱، ۱۶۱۳هـ ـ ۱۹۹۲م.

۱۹٦ ـ ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، لا. ط، ١٩٨١م.

۱۹۷ - ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي دُاؤد الإيادي، صنعة عبدالعزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لا. ط، لا. تا، تاريخ المقدّمة: ١٩٥٠م.

۱۹۸ ـ ديوان أبي حية النّميري، الهيثم بن الربيع، تحقيق يحيى الجبّوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط۱، ۱۹۷۵م.

۱۹۹ ـ ديوان حاتم الطائي، ضمن (ديوان المروءة)، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٢٠٠ ـ ديوان الحارث بن خالد المخزومي، تحقيق يحيى الجبّوري، بغداد، ١٩٧٢م.

۲۰۱ ـ **ديوان ابن خفاجة**، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

۲۰۲ - ديوان خُفاف بن نُذبة السُلَمي، ضمن (شعراء إسلاميون)، جمع وتحقيق د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، مكتبة النهضة العربيّة بغداد، ط۲، ۱۹۸۶هـ ۱۹۸۶م.

۲۰۳ ـ ديوان الخنساء، ضمن (ديوان الباكيتين)، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، يروت، ط۱، ۱۶۱۳هـ ۱۹۹۲م.

٢٠٤ ـ ديوان أبي دُواد الإيادي، جارية أو حارثة بن الحجّاج، نشر غوستاف غرونيام، ضمن (دراسات في الأدب العربي)، ترجمة إحسان عبّاس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.

٢٠٥ ـ ديوان ديك الجِن الحمصي، تحقيق وشرح أنطوان محسن القوال، دار الكتاب العربى، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٢٠٦ ـ ديوان أبي ذُوَيْب الهُذَلي، شرحه وقدّم له ووضع فهارسه سُوهام المصري، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمّان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

۲۰۷ ـ ديوان ذي الرّمة، عُني بتصحيحه وتنقيحه كارليل مكارتني، عالم الكتب، بيروت، لا. تا.

٢٠٨ ـ ديوان رُؤبة بن العجاج، (وملحقه)، تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة،
 بيروت، ط١، ١٩٧٩م.

٢٠٩ ـ ديوان ربيعة بن مقروم الضّبّي، ضمن (شعراء إسلاميون)، جمع وتحقيق د.
 نوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، مكتبة النهضة العربيّة بغداد، ط٢،
 ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

 ۲۱۰ ـ ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق عبدالأمير علي مهنا، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، ط۱، ۱٤۱۱هـ ۱۹۹۱م.

۲۱۱ ـ د**يوان الراعي النَّمَيْري، عُ**بَيْد بن حُصَيْن، جمعه وحقّقه راينهرت ڤاييرت، نشر فرانتس شتايز، بڤيسبادن، بيروت، ط۱، ۱۹۸۰م.

۲۱۲ ـ ديوان أبي زبيد الطائي، ضمن (شعراء إسلاميون)، جمع وتحقيق د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، مكتبة النهضة العربيّة، بغداد، ط۲، ۱٤۰٥هـ ١٩٨٤م.

۲۱۳ ـ ديوان زهير بن أبي سُلْمى، دار صادر، بيروت، لا. تا.

٢١٤ ـ ديوان سُحَيْم عبد بني الحَسْحاس، تحقيق عبدالعزيز المَيْمَني، القاهرة، ١٩٥٠م.

٢١٥ ـ ديوان السُّلَيْك بن السُّلَكَة، ضمن (ديوان الصعاليك)، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٢١٦ ـ ديوان السَّمَوْأَل، ضمن (ديوان المروءة)، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

۲۱۷ ـ ديوان الشريف الرضي، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

۲۱۸ ـ ديوان الشَّنْفَرى، ضمن (ديوان الصعاليك)، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٢١٩ ـ ديوان أبي الشيص الخزاعي، صَنْعة عبدالله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمّان، ط١، ١٩٨٤هـ ١٩٨٤م.

۲۲۰ ـ ديوان الشافعي، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، دار الجيل، بيروت،
 ط۳، ۱۳۹۲هـ ۱۹۷۶م.

۲۲۱ ـ ديوان الإمام الشافعي، جمعه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور، قدّم له د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط۳، ۱۶۰۸هـ ۱۹۸۸م.

۲۲۲ ـ ديوان أبي صخر الهُذَلي، ضمن (شعراء أمويون)، ج ٤، جمع وتحقيق د.نوري حمودي القيسي، عالم الكتب بيروت، مكتبة النهضة العربيّة بغداد، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٢٢٣ ـ ديوان طَرفة بن العبد، حققه وقدّم له المحامي فوزي عطوي، دار صعب، يبروت، ١٩٨٠م.

۲۲۶ ـ **ديوان الطُرِمَاح،** اِلحَكَم بن حكيم، حقّقه د. عزة حسن، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ۱۹۶۸م.

٢٢٥ - ديوان طُرَنِح بن إسماعيل الثَقْفي، ضمن (شعراء أمويون)، ج ٣، دراسة وتحليل د.
 نوري حمودي القيسي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، لا. تا.

٢٢٦ ـ ديوان طُفَيل الغنوي، طُفَيل بن عوف، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

۲۲۷ ـ ديوان عَبِيْد بن الأبرص، دار صادر، بيروت، لا. ط، لا. تا.

٢٢٨ ـ ديوان عُبيند الله بن قيس الرُّقَيات، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار

المصادر والمراجع

صادر، بيروت، لا. تا.

٢٢٩ ـ ديوان العجّاج، رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه، عُني بتحقيقه د.
 عِزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت، لا. تا.

۲۳۰ ملحق ديوان العجّاج، رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق عبدالحفيظ السلطى، مكتبة أطلس، دمشق، لا. ط، لا. تا.

٢٣١ ـ ديوان عدي بن الرّقاع العاملي، جمع وشرح ودراسة حسن نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢٣٢ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبّار المُغنبد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث ٢، لا. ط، لا. تا.

٢٣٣ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي، ضمن (ديوان المروءة)، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٢٣٤ ـ ديوان العَرْجي، عبدالله بن عمر، شرحه وحقّقه خضر الطاثي ورشيد العُبَيْدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٥٦م.

٢٣٥ ـ ديوانا عُزوة بن الورد والسَّمَوْأَل، دار صادر، دار بيروت، لا. تا.

٢٣٦ ـ ديوان عُزوة بن الورد، ضمن (ديوان الصعاليك)، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٢٣٧ ـ ديوان حُروة بن الورد، شرحه وضبط نصوصه وقدّم له الدكتور عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ـ لبنان؛ دار القلم، بيروت ـ لبنان، تاريخ المقدّمة: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٣٨ ـ ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، لا. تا.

۲۳۹ - ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط۱، ۱۶۱۲هـ ۱۹۹۲م.

۲٤٠ ـ ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق د. آميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

۲٤۱ - ديوان عنترة بن شدّاد، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٣هـ ١٩٩٢م.

٢٤٢ ـ ديوان عامر بن الطُّفَيْل، ضمن (ديوان الفروسية)، شرح د.يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

۲٤٣ ـ **ديوان الفرزدق**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م.

٢٤٤ ـ ديوان الفرزدق، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٩٣٦م.

۲٤٥ ـ ديوان أبي فراس الحمداني، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٢٤٦ ـ **ديوان القُطامي،** تحقيق الدكتور إبراهيم السامرّائي والدكتور أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.

۲٤٧ ـ ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت،
 ط۲، ۱۳۸۷هـ ۱۹۶۷م.

۲٤٨ ـ **ديوان قيس بن الملوّح، مجنون ليلى**، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعلق يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

۲٤٩ ـ **ديوان كُثَيِّر عِزَة**، شرحه عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، ط١٠، ١٩٦٤م.

٢٥٠ ـ **ديوان كعب بن زهير،** حقّقه وشرحه وقدّم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

۲۵۱ - ديوان الكُمَيت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، لا. ط، ١٩٦٩م.

۲۵۲ ـ ديوان الكُمَيت بن معروف الأسدي، ضمن (شعراء مقلّون)، صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب بيروت، ومكتبة النهضة العربية بغداد، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٢٥٣ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ضمن (ديوان الفروسية)، شرح د. يوسف عيد،

المصادر والمراجع

دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٢٥٤ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

۲۵۵ ـ ديوان ليلى الأخيلية، ضمن (ديوان الباكيتين)، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٢٥٦ - ديوان المتلمّس الضبعي، جرير بن عبد المسيح، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٤ ، القاهرة، ١٩٦٨م.

٢٥٧ ـ ديوان مُتمّم بن نُويْرَة، مالك ومُتمّم ابنا نُويْرَة اليربوعي، تأليف ابتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، لا. ط، ١٩٦٨م.

٢٥٨ ـ ديوان المتنبّي، أبي الطيب، شرح العَكْبَري، ضبطه وصحّحه ووضع فهارسه مصطفى السّقًا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٧هـ ١٩٧٨م.

۲۵۹ ـ **ديوان ابن المعتز**ّ، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

۲۲۰ ـ ديوان معن بن أوس، تحقيق شوارتز، ليبزج، ۱۹۰۳م.

۲٦١ ـ ديوان الميكالي، جمع وتحقيق جليل العطيّة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.

٢٦٢ ـ ديوان نُصَيب بن رباح، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

٢٦٣ ـ ديوان النَّمِر بن تَوْلَب، ضمن (شعراء إسلاميون)، تحقيق د.نوري حمّودي القيسي، عالم الكتب بيروت، مكتبة النهضة العربية بغداد، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

٢٦٤ ـ ديوان نهشل بن حَزي، ضمن (شعراء مقلّون)، صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب بيروت، مكتبة النهضة العربية بغداد، ط١، ١٤٠٧هـ م ١٩٨٧م.

٢٦٥ ـ ديوان أبي نؤاس، الحسن بن هانئ، حقّقه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٢٦٦ ـ ديوان نصوص أبي نؤاس المحرّمة، تحقيق جمال جمعة، رياض الرّيس للكتب والنشر، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.

٢٦٧ ـ ديوان النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله، تحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٩٦٤م.

٢٦٨ ـ ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

۲۲۹ ـ **ديوان النابغة الذبياني،** تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، ط۲، ۱٤۱۰هـ ـ ۱۹۹۰م.

۲۷۰ ـ ديوان هُذبة بن الخشرم، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة
 والإرشاد القومي بدمشق، لا. ط، ۱۹۸٦م.

٢٧١ ـ ديوان الهُلَايتين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة
 والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.

#### ٥ ـ الكتب المعربة

٢٧٢ ـ الكتاب المقدّس، جمعية الكتاب المقدّس في الشرق الأدني، ١٩٧٧م.

٢٧٣ ـ أنزيو، أتي: المرأة الأنثى بعيداً عن صفاتها، ترجمة طلال حرب، المؤسسة
 الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

۲۷۶ ـ بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٩٨٤، ١٩٨٤م.

۲۷۵ ـ بنشر، تشبمان: الجنس في حياتنا، ترجمة أحمد فوزي، دار القدس، بيروت ـ لبنان، ط۱، ۱۹۷۵م.

٢٧٦ ـ تاتارينوف، فاسيلي: تشريح وفيزيولوجيا الإنسان، ترجمة دار «مير» للطباعة والنشر، لا. ب، ١٩٨٣م.

۲۷۷ ـ د. حائري، شهلا: المُتعة، الزواج المُؤقَّت عند الشيعة، حالة إيران ۱۹۷۸ ـ ۱۹۸۲، ترجمة فادي حمّود، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٥. ۲۷۸ ـ ديورانت، وِل: قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران وغيره، القاهرة، ط٥، ١٩٥٣ م.

۲۷۹ ـ رايش، رايموت: النشاط الجنسي وصراع الطبقات، ترجمة محمد عيتاني، دار الآداب، بيروت، ط۳، ۱۹۸۲م.

٢٨٠ ـ شفارتس، أوسفلد: علم النفس الجنسي، تعريب شعبان بركات، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا ـ بيروت، ١٩٨٤م.

۲۸۱ ـ فروید، سیجموند: ثلاث مقالات في نظریة الجنس، ترجمة سامي محمود علي، مراجعة مصطفى زیور، دار المعارف بمصر، ط۲، ۱۹۲۹م.

٢٨٢ ـ فرويد، سيجموند: الموجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفّاش، راجعه مصطفى زيور، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧٠م.

٢٨٣ ـ فرويد، سيجموند: الجنس وأثره في السلوك الإنساني، ترجمة فؤاد ناصر، منشورات دار حمد، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.

٢٨٤ ـ كريمر، صموئيل نوح: إينانا ودوموزي، طقوس الجنس المقدّس عند السومريين، ترجمة نهاد خيّاطة، منشورات مختارات بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٨٥ ـ متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي القاهرة، ودار الكتاب العربي بيروت، لا. تا.

٢٨٦ ـ وِنْسِنْك أ. ي؛ ومنْسِنْج ي. ب؛ ودي هاس و. ب؛ وفن لوي ي. ب؛ ودي بروين ي. ب؛ ودي بروين ي. ت. ب؛ وبرخمان. ي؛ وعبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مطبعة بريل في مدينة ليدن، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٣ ـ ١٩٦٧ ـ ١٩٦٧ ـ ١٩٦٧ .

#### ٦ ـ الكتب الأعجمية:

Augé, Claude et Paul: Nouveau petit Larousse, Librairie Larousse, Paris, \_ YAV 1946.

Sous la direction du docteur Blouin, Claude- B, avec la collaboration de \_ YAA plusieurs docteurs: Guide Santé-Médecine, Bordas, Paris, 1978, imprimé en

Allemange Fédérale.

Branconnier, Alain: Le sexe des émotions, Editiions Odile Jacob, Paris, - YAQ 1996.

Figuité, Gérard et sayegh, Rita: Femmes du Liban, Anthologie, Beyrouth, \_ 74.1997.

Foulquié, P et Saint-Jean, R: Dictionnaire de la langue philosophique, P.UF, \_ Y 4 \ Deuxième édition revue et augmentée, Paris, 1969.

Garnier, Marcel et Delamare, Valery: Dictionnaire des termes techniques de \_ Y 9 Y médecine, 20 édition par Jean Delamare et Jacques Delamare, Maloine S.A. Editeur, Paris, 1980.

Grégoire, R et Oberlin, S: Précis d'anatomie Tome I texte, J.b Baillière et \_ Y97 fils, Editeurs, Paris, 8 édition, 1966.

Guessous, Soumaya Naamane: Au delà de toute pudeur, la sexualité - ۲۹8 féminine au Maroc, Editions Eddif, My. B, Retnani Editeur, 9 édition, 1995.

Kolle, Oswalt: Grand livre d'amour, Editions N.N.N, Neuilly- Sur-Seine, \_ Y90 1991.

Martinet, André: Eléments de linguistique générale collection U, Armand . Y97 Colin, Paris, 1970.

Docteur Parker, Elizabeth: Les sept âges de la femme, traduction de «The \_ Y 9 V seven âges of women», bibliothèque Marabout, Paris, 1986.

Robert, Paul: Nouveau petit Le Robert, Nouvelle édition du petit Robert, - Y9A texte remanié et amplifié sous la direction de Josette Rey-Debove et Alain Rey, directeur général: Michel Legrain, Paris, 1994.

Sapir, Edward, Language an introduction to the Study of speech, New York - Y99 Harcourt. Brace and Company, INC, 1921.

المصادر والمراجع

Seager, Joni: Atlas des femmes dans le monde, traduit de l'anglais par Carole - T.. cambray, (édition originale parue en langue anglaise sous le titre: the state of women in the world Atlas, second edition), Editions Autrement, Collection Atlas/Monde, Paris, 1998.

### ٧ ـ المجلات والدوريات

٣٠١ ـ مجلة شهرزاد الجديدة، الناشر، شركة الأرض للنشر المحدودة، قبرص، ليماسول، حزيران، كانون الثاني، العدد ٢٩، ١٩٩١م.

٣٠٢ ـ مجلة الطبيب، بيروت، السنة الأولى، ١٨٨٤م.

٣٠٣ ـ مجلة الفيصل السعودية، العدد ١٨٦، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٣٠٤ ـ سلسلة المعرفة الصحية، بإشراف الدكتور سمير حلو: «قاموس المعرفة الجنسية»، دار الكاتب العربي، لا. ط، لا. تا.

٣٠٥. سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،

أ ـ د. الترمانيني، عبد السلام: «الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام»، عدد ٨٠. ١٨٠هـ ١٩٨٤م.

٣٠٦ ـ ب ـ د. مؤنس، حسين: «الحضارة»، عدد ١، ١٣٨٩هـ ١٩٧٨م.

٣٠٧ ـ ج ـ د. يوسف، جمعة سيّد: «سيكولوجية اللغة والمرض العقلي»، عدد ١٤٥، ١٤٥هـ ١٩٩٠م.

٣٠٨ ـ نشرة صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA ، المديرة التنفيذية الدكتورة نفيس صادق، ١٩٩٥م.

Que sais-je, Gallien, Louis: La sexualité, presses universitaires de France, \_ ٣.٩ Paris, Douzième édition, No. 50, 1969.

Readers Digest, selection, Aout, 1996.

# المؤلف في سطور

- من مواليد بلدة القلمون، قضاء طرابلس، عام ١٩٣٧.
- إجازة في الحقوق من كلية الحقوق والعلوم السياسية الجامعة اللبنانية.
  - انتسب إلى نقابة المحامين في طرابلس عام ١٩٦٧.
  - شهادة الإجازة في اللغة العربية وآدابها جامعة بيروت العربية.
  - شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي من كلية التربية، في الجامعة اللبنانية.
  - دبلوم الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها الجامعة اللبنانية.
- أطروحة دكتوراه من الجامعة اللبنانية، بعنوان: «لغة الجنس في التراث، لسان العرب نموذجاً» عام ١٩٩٩.
- صدر له القاموس الجنسي عند العرب، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.

## فهرس الأعلام

Í ابن المظفر ٩٤ ابن المعتز ١٥٠، ١٥٠ ابن المنصور، عيسى بن جعفر ١٤٨ آمنة بنت وهب ٢٤٦ ابن أبي الصلت، أمية ٤٤ ابن منظور ٤٥، ١٧٦ ابن الأثير ٩٤، ٩٨، ١١٠، ٣٠١ ابن هشام ۲٦٦ ابن جرير، أبو جعفر ٢٣٦ ابن يعيش ٢٧٤ أبو تمام ١٤٨ ابن حبیب ۵۸ ابن الحجاج، أبو عبد الله ١١١ أبو الجودي ٨١ أبو حنيفة ٢٩٩ ابن الرومي ١٣٦، ١٣٩ أبو ذر الغفاري ١٢١ ابن زُهيمة ٧٨ أبو العباس ٨١ ابن زياد، عبيد الله ١٣٨ أبو عبيد ٤٥ ابن سیده ۲۳۲ أبو نواس ۸۱، ۱۱۰، ۱۲۶، ۱۳۴، ۱۴۰ ابن طباطبا ١٥٦ أبو هريرة ٢٢٧ ابن عباس، سليمان ٤٠، ١٢٣، ١٤٠، ٢٢٧، أبي القيم ٨١ 757 الأصمعي ٤٧ ابن الكلبي ٢٤٣ الأعشى ٢٩٥ ابن المدير ١٤٨ امرؤ القيس ٦١، ٢٩١، ٢٩٥ این مسعود ۲۲۷

أوس بن حجر ۱۷٤ ر الربيعو، تركى على ٢٣٦ ب ربيعة بن عمرو ٧٢ باركر، إليزابيت ٢٥٥ رفاعة القرظى ٩٧ بشار بن برد ۸۲ رقاش بنت عمرو ٦٠، ٦٤ البغدادي، أبو ياسر ٢٩١ رُهم بنت الخزرج ٦٩ بولس (الرسول) ۲۲۷ ز ح الزباء بنت علقمة ٦٠ الجاحظ ٢٤، ٥٥، ١٥١، ١٥٥، ٣٨٢، ٣٩٢ الزبيدى ١١٣ جارية بن سُليط ٦٣ الزتجاج ٢٣٨ جرير ١٣٥ الزمخشري ۹٤ ، ۱۵۷ ، ۲٤٣ جريماريست ١٦١ زهير بن أبي سلمي ٢٥، ٢٦٤، ٢٧٣ جندلة بنت الحارث ٦٣ زهير بن جناب ٦٥ الجواليقى ٣٦ زيد بن أسلم ٨٠ زينب بنت عبد الله ١٧٨ ح س حاتم الطائي ١٣٥ الحارث بن سليل الأسدي ٦٠، ١٤١ سابير ۲۷۹ الحريوي ٤١ السامرائي، ابراهيم ۲۸۰ سعد بن زید مناة ٦٩ حسان بن ثابت ۱۲۰، ۱۲۸، ۲۹۲ سعد بن عبادة ۹۷ خ سعيد بن المسيب ٨٠ سليمان بن الحسن ٧٤ خالد بن صفوان ۱۹، ۱۷۲ سليمان بن عباس ٤٠ الخليل بن أحمد ١٤ سليمان بن عبد الملك ٢٨٣ الخنساء ٣٩ السموأل ٢٩٤ سنارش، دافید ۲۹۰ ۵ السؤاح، فراس ٢٢٩ دريد بن الصمة ٥٣ السوسي، عبد العزيز بن محمد ١١١ سوید بن أبی كاهل ۲۹۵ دیورانت، ول ۲۹۲

الفضل بن الربيع ١٤٨ قايين ٢٣٦

قدامة بن جعفر ١٥٦	سوید بن کراع ۵۶
القطامي ٢٦٥	سيبويه ١٥٤
۔ ك	السيوطي ٣٤
	ص
الكاتب، عبد الحميد بن علي ١٥٥، ١٥٥	الصابی ۱۳۷
کعب بن مالك ٦٠	·
کول، أسولت ۱۵۹، ۱۲۹، ۲۸۱	ط ط
J	طرفة بن العبد ١١٢
ليلي الأخيلية ٤٨، ١٦٥، ١٧٨، ١٧٤	٤
٩	عائشة ١٣٦، ٢٩٤، ٢٩٧
	عبد الله بن عبد المطلب ٢٤٦
مارتینه، أندریه ۲۳	عبد الله بن عمر ۱٤٠
المازني، سعد بن ناشب ٢٥، ٢٦٤	عبد المطلب ٢٤٦
المبرد ١٤٠	عبد الملك بن مروان ١٣٥
المطقب العبدي ٢٨٨	عتاب بن أسيد ١٦٣
المحبى ١٣٩	العجاج ١٦٤
محمد بن حبیب ٥٥	العسكري، أبو هلال ١٥٦، ٢٥٤
المخزومي، أبو سعيد ١٣٨	عشتار ۲۲۸
ء مدرك بن حصين ٤٥	علي بن معاذ ٤٣
المرقش الأصغر ٢٨٨	عمر بن أبي ربيعة ٤٠ ، ٤٣
مطيع بن إياس ١٣٦	عمر بن الخطاب ۸۰، ۱۰۸، ۲۹۷
الميداني ٢٨٢	عمر بن عبد العزيز ١٤٩
الميكالي، أبو الفضل ٨٢	العنبري ٧٧
	عترة بن شداد ۲۸۹ ، ۲۹۵
<u>ن</u>	ف
النابغة الجعدي ٨٤	الفرزدق ١٣٥
النابغة الذبياني ٢٨٨	الفضل بن حيدرة ٨٠

النجار، خالد ١٤١

النعمان (الملك) ٦٥

یحیی بن سعید ۸۰	و
یحیی بن مالک ۸۰ یزید بن مفرغ ۱۳۸	ورقة بن نوفل ۲۱، ۲٤٥
يزيد بن منصور ۸۲ يوحنا اللاهوتي ۲۲۷	ي
	اليازجي، ابراهيم ٢٧٩

#### على عبد الحليم حمزة

# الجنس وأبعاده

لمانا وصعت العراة بالدولية واقهت بالعوابة كيف لنفكس صورة العراة في الحياة وفي قاموس لسان العربة المانا التشابه بين حيض العراة ووروة العمرة كيف يتسلل الجنس من كوكب الأرض إلى كواكب السهارة ما في قصد انتقال القوة الجسدية للرجل إلى مغرات الغة؟

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا الكتاب الشيق والمدينة حين غيرها الكتاب الشيق والمحتودة ليس في المسئولة ليس في المعتمدة في حياة الناس واللغة التي يتحدث إن المعتمدة في حياة الناس واللغة التي يتكلمونها ونشار إيمان المسئولية في حياة الناس واللغة التي يتكامل الذي يتجيعها الذي يقتمها الذي يقتمها الذي يقتمها الذي يقتمها الذي يقتمها الذي يقتمها الذي يقتم المناس في المعتمدة والمعتملة ولا دائمة الوجيد و تترافئ التناس من المحقلة ولا دائمهم علازاته المختل المحسن من علاراتها المختل المحسن من علاراتها الخلال المحسن من علاراتها المختل المحسن من علاراتها المختل المحسن من علاراتها الخلال المحسن من المحقلة ولا دائمهم علاراتها الخلال المحسن من علاراتها المختلفة المحسن من علاراتها المختلفة المحسن من علاراتها المختلفة المحسن من علاراتها المختلفة المحسن من على المحسن المحسن من على المحسن المحسن



